بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعــة الإســلامية بغــزة
عمــادة الدراســات العليــا
كليــــــــــــــة الآداب
قــسم اللغــة العربيــة

قراءات الاسم في القرآن الكريم

(دراسة نحوية)

إعداد الطالبة
سماح أسعد رضوان

إشراف الدكتور
أحمد إبراهيم الجدبة

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية

1431هـ - 2010م
غزة - فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة

The Islamic University - Gaza

عمادة الدراسات العليا **هاتف داخلي**: 1150

الرقم: ج س غ/35/ Ref

التاريخ: 2010/07/25 Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **سماح أسعد محمد رضـــوان** لنيل درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/ قسم اللغة العربية** وموضوعها:

"قراءات الاسم في القرآن الكريم (دراسة نحوية)"

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأربعاء 16 شعبان 1431هـ، الموافـق 2010/07/28م الـساعة الواحدة والنصف ظهراً، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. أحمـــد إبراهيـــم الجدبـــة	**مشرفاً ورئيساً**	....
أ.د. محمود محمد العامودي	**مناقشاً داخليـــاً**	....
د. يـــوسف جمعـــة عاشور	**مناقشاً داخليـــاً**	....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/قسم اللغة العربية**.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

عميد الدراسات العليا

د. زيـــاد إبراهيم مقداد

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

- إلى روح والدي اللذين أدعو لهما بالمغفرة ...
- إلى زوجي الغالي الذي ساندني ودعمني دوماً ...
- إلى أبنائي .. أغلى وأعز ما أملك: معاذ، محمد، أحمد، ونجمتي سما ...
- إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء ...
- إلى الشهداء العظام، الذين قضوا لنحيا ...
- إلى الأسود الرابضة، الشامخة خلف القضبان...
- إلى كل من يملك قلباً خافقاً، بحب هذا الوطن ...

إليهم جميعاً أهدي هذا البحث.

الطالبة

سماح رضوان

شكـر وتقديـر

أحمد الله حمداً طيباً، كثيراً، وأثني عليه بما يليق بعظمته، وأشكره على عظيم منّه، فمـا توفيقي إلا بالله، فبفضله تم هذا البحث، وبلطفه، وييسره يقبل هذا الجهد فـي الـدنيا، والآخـرة، وأصلي وأسلم على سيد الخلق أجمعين وهاديهم إلى الصراط المستقيم سيدنا محمد، وآله وصحبه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إيماناً مني بأن من لم يشكر الناس لم يشكر الله أتقدم بالشكر الجزيل، والامتنان العظـيم إلى أستاذي الفاضل الدكتور: أحمد إبراهيم الجدبة - حفظه الله - الذي شرفني بقبوله الإشراف على رسالتي، ومنحني من وقته، وعلمه ما مكنني من إتمامها، والشكر موصول لأعضاء لجنـة المناقشة الأفاضل: أ.د. محمود العامودي، د. يوسف عاشور ، اللذين من علمهما سأستفيد، ومن نصائحهما، وملاحظاتهما سأنتفع، فشكرا لهما، حفظهما الله ، ونفع بهما.

كما أتقدم بالشكر إلى جميع مدرسي الأفاضل في قسم اللغة العربية: أسـتاذي الفاضـل الأستاذ الدكتور: نبيل أبو علي، والأستاذ الدكتور: محمد علوان، والأستاذ الدكتور: يوسف رزقة حفظهم الله ونفع بهم.

كما أشكر القائمين على المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية.

وشكري موصول للأخ الشيخ : غازي لبد، لدعمه لي ومدي بالمراجع والكتب.

وأشكر جميع زميلاتي المدرسات، وزميلاتي في الدراسات العليا كلّ واحدة باسمها فقد كُن نعم الأخوات طيلة إعداد البحث.

وكي لا أنسى أحداً أتقدم إلى كل من ساندني ودعمني بالدعاء بالشكر والعرفان والامتنان.

وبارك الله فيهم جميعاً.

الطالبة

سماح رضوان

المقدمة

إن الحمد لله، وحده لا شريك له، ولي الصابرين، وناصر المستضعفين، أحمده، وأستعينه، وأستهديه، أسأله بقدرته، وعظمته أن يحفظنا، وسائر المسلمين من الشرور، والذنوب، وأشهد أن لا إله إلا هو، علم الإنسان ما لم يعلم، وهداه إلى ما كان يجهل، وأن محمداً عبده ورسوله، وصفيه وخليله صلى الله عليه وسلم ما هبت النسائم، وناحت على الأيك الحمائم، أما بعد.

إن كتاب الله أشرفُ ما صرفت إليه الهمم، وأعظم ما جال فيه فكر، ومد به قلم؛ لأنه منبع كل علم وحكمة، ومرتع كل هدي ورحمة، هذا القرآن الذي شاءت إرادة الله سبحانه أن ينزل بلسان عربي مبين، وبتلك اللغة التي في إفرادها، وتراكيبها من الحكم والأسرار ما لا يوجد في أي لغة، قد أودع الله في ألفاظه من ضروب الفصاحة، وأجناس البلاغة، وفنون البيان، وغوامض اللسان، وبهجة الرونق وطلاوة المنطق ما أذهل عقول العقلاء، وأخرس ألسنة الفصحاء البلغاء.

ولقد جمع القرآن العرب بعد تناحر وتمزق، فألّف قلوبهم، وطهر دخيلة نفوسهم، وجمع شتات معتقداتهم على مائدته، فتلاقت أرواحهم محلقة في محرابه، واستقامت حياتهم اهتداء بنور تشريعاته ثم انطلقوا في أصقاع الدنيا دعاة خير وهداية، فاتحين ظافرين سادوا العالم، ونشروا دينهم، وعلمهم وحضارتهم.

ولقد أدرك المسلمون الأوائل عظَم شأن القرآن الكريم فاهتموا به اهتماماً كبيراً، وقام العلماء عبر العصور على إحاطته بكل أسباب الرعاية، والعناية، وحرصوا على تدارسه ونقله بالسند الصحيح المتواتر، ونبغ قُراء كثيرون، واشتهر منهم الأئمة السبعة "ابن عامر، وابن كثير، وعاصم، وأبو عمرو بن العلاء، وحمزة، ونافع، والكسائي، واشتهرت القراءات العشر وأئمتها "أبو جعفر المدني، ويعقوب البصري، وخلف العاشر".

والقراءات القرآنية والأحرف السبعة ليست اختلافاً في القرآن الكريم، فالقرآن لم يتبدل ولن يتغير، كما لا يقصد بها الأئمة السبعة الذين قرأوا بها، إنما يراد بها كثرة الحروف واللهجات التي نزل بها تسهيلاً على العرب.

وتتناول هذه الدراسة القراءات القرآنية للاسم بين الرفع والنصب، وبين النصب والخفض، وبين الرفع والخفض، وكذلك قراءات الاسم المعطوف، وذلك في ضوء القراءات العشر المتواترة، وستعرض آراء النحاة والمفسرين وتوجيهاتهم لكل قراءة.

أسأل الله السداد والقبول.

أسباب اختيار الموضوع :

مما لا شك فيه أن جذور النحو قد ترسخت مع الزمن، وقواعده الكبرى قد تثبتت منذ قرون، لكن هذا الأمر يجب ألا يمنع الدارس من أن يبحث، ويناقش، وينقب، ويقارن، ويدرس.

ومن الطبيعي أن يتوجه الدارس عند دراسته لموضوع في النحو، أو اللغة، أو البلاغة إلى أصح المصادر وأصفى الينابيع ألا وهو القرآن الكريم، نظراً للعناية التي أولاه إياها المسلمون في ضبطه لغةً، ونحواً، وأداء.

وبالإطلاع على كتب التفسير، وكتب القراءات نلمس هذا الجهد الضخم المبذول من العلماء في الشرح، والتعليل، والتوجيه للقراءات القرآنية، فتتولد الرغبة في الإسهام –ولو بهذا الجهد المتواضع والذي لا يقارن مع جهد العلماء الأفذاذ- في خدمة القرآن الكريم، وتقديم نوع من الدراسة المتخصصة المتعلقة بالاسم من الجانب النحوي.

وهذا هو جهد المقل أسأل الله القبول.

أهداف الدراسة :

- الرغبة في أن تكون دراستي النحوية في رحاب القرآن الكريم.
- تتبع القراءات القرآنية للاسم، ومحاولة حصر وجمع المواضع التي اختلف فيها القراء في قراءة الاسم رفعاً، أو نصباً، أو خفضاً.
- بيان وعرض آراء النحاة، والمفسرين في توجيه وتخريج كل قراءة.
- إفراد دراسة متخصصة متعلقة بقراءات الاسم، وتقتصر على الجانب النحوي من هذه القراءات؛ لأنه –كما أعلم- فالدراسات السابقة كانت تتناول القراءات القرآنية بشكل عام دون تخصيص، كما أنها تشمل الجانب الصوتي، والصرفي، والنحوي.
- رفد المكتبة ببحث متخصص يعين طلبة العلم، والدارسين في هذا المجال.

الدراسات السابقة :

لقد أولى العلماء موضوع القراءات القرآنية اهتماماً ملحوظاً، وصنفوا فيه الكثير من الكتب والتي اعتمدتُ، واستندتُ عليها في تثبيت، وتدعيم أركان هذه الدراسة، ومنها: كتاب "الحجة للقراء السبعة" لأبي علي الفارسي، وكتاب "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها" لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، وكتاب "معاني القراءات " لأبي منصور الأزهري، و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري، و"المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة والإعراب والتفسير" د. محمد سالم محيسن، و"طلائع البشر في توجيه القراءات العشر" لمحمد الصادق قمحاوي، وغيرها.

لكن لا بد من التنويه أن جميع تلك الدراسات على الرغم من عظم الجهد المبذول فيها، إلا أنها لم تأخذ طابع التخصص الذي تنشده هذه الدراسة.

منهج الدراسة :

تركز الدراسة على الآيات القرآنية : المشتملة على قراءات الاسم بالرفع، أو النصب، أو الخفض، والكشف عن وجوه الاختلاف فيها، من خلال عرض آراء النحاة والمفسرين، لذا اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي مع الاستعانة بالمنهج التاريخي عند عرض حياة القراء بشكل موجز ومختصر.

خطة البحث :

بدأ البحث بمقدمة اشتملت على : أسباب اختيار الموضوع، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة.

ثم تمهيد تضمن :

أولاً : تعريف القراءة لغةً، واصطلاحاً.

ثانياً : ترجمة مختصرة للقراء العشرة.

وقد قُسم البحث إلى أربعة فصول وخاتمة ثم الفهارس.

الفصل الأول : قراءات الاسم بين الرفع والنصب عند النحاة والمفسرين :

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : قراءات الاسم بين الرفع والنصب.

المبحث الثاني : خلاصة توجيهات النحاة والمفسرين.

الفصل الثاني : قراءات الاسم بين النصب، والخفض عند النحاة والمفسرين :

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : قراءات الاسم بين النصب والخفض.

المبحث الثاني : خلاصة توجيهات النحاة والمفسرين.

الفصل الثالث : قراءات الاسم بين الرفع والخفض عند النحاة والمفسرين :

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : قراءات الاسم بين الرفع والخفض.

المبحث الثاني : خلاصة توجيهات النحاة والمفسرين.

الفصل الرابع : قراءات الاسم المعطوف عند النحاة والمفسرين :

ويشتمل على :

تمهيد، وفيه عرض لحروف العطف.

المبحث الأول : قراءات الاسم المعطوف.

المبحث الثاني : خلاصة توجيهات النحاة والمفسرين.

ثم الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث، ثم ذُيل البحث بقائمة الفهارس العامة.

الطالبة

سماح رضوان

تمهيـ ـد

ويتضمن :

أولاً : تعريف القراءة لغةً، واصطلاحاً

ثانياً : ترجمة للقراء العشرة.

تمهيد

اصطفى الله عز وجل سيدنا محمداً ﷺ من بين خلقه؛ ليكرمه بحمل أمانة الرسالة وتبليغها، والدعوة إلى الله، كما اصطفاه بالمعجزة الخالدة إلى يوم القيامة ألا وهي "القرآن الكريم" المعجز في ألفاظه، المتعبد بتلاوته، الذي لا تنقضي عجائبه، وكان أول ما نزل به جبريل على قلب الرسول الكريم قوله تعالى : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق : 1).

ثم تتابع، وتوالى نزول القرآن، فكان الرسول ﷺ يتلو الآيات على أصحابه حين نزولها، يتدارسونها، ويحفظونها، ويتلونها في صلواتهم آناء الليل، وأطراف النهار.

ولأن الإسلام دين يسر، فقد كان الرسول ﷺ -ونظراً لدخول كثير من أهل القبائل ذات اللهجات المختلفة في الإسلام، وتعدد البيئات اللغوية- يتلو كلمات القرآن بلغات متعددة موافقة للهجات أهل تلك القبائل، لصعوبة تغييرهم لهجاتهم، وقراءة القرآن كما تقرؤه قريش التي نزل القرآن بلسانها، والتي كان لها ظواهر لغوية خاصة بها.

وقد قال ﷺ : "**إن هذا القُرآن أُنزلَ على سبعة أَحرف فاقْرؤوا ما تَيسر منْه**"(1).

لكن هذه الإجازة محدودة، ومقيدة بأداء نص القرآن صحيحاً دون تغيير، أو تحريف في معناه، بأن يجعل آية عذاب مكان آية رحمة والعكس.

كما لا يقصد بالسبعة عدداً معيناً إنما يراد به كثرة الحروف واللهجات التي نزل بها تسهيلاً وتخفيفاً على المسلمين(2).

وقد ذهب الظن بالكثيرين خاصة بعد ظهور كتاب "السبعة في القراءات" لابن مجاهد أن قراءة القراء الواردة في الكتاب هي الأحرف السبعة الواردة في نص الحديث "أنزل القرآن على سبعة أحرف" (3).

---

(1) المسند 61/1، الحديث 58.

(2) السبعة 9-10، الحجة للقراء 7/1 ، كيف نشأ علم القراءات : إبراهيم عطوة عوض، منبر الإسلام 17/10، وهدي الإسلام 59/1.

(3) كيف نشأ علم القراءات، منبر الإسلام 20/10.

وقد كان السماع والمشافهة هما أساس تعلم القرآن، وتناقله، فالصحابة كـانوا يتلقونـه مـن الرسول ﷺ مشافهة، ويتدارسونه، ويتلونه في حياته، وبعد وفاته كما سمعوه منه، وقد برزت أسـماء من جلّة الصحابة في كتب القراءات والتفسير في مقدمتهم الخلفاء الراشدون، وعبد الله بـن مـسعود، وأبو هريرة، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وبعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية، وانتشار الإسلام في أصقاع الأرض استمر تناقل القرآن مشافهة –على الـرغم مـن أن القرآن دون في مصحف عثمان- إلا أن الاعتماد ظل على الرواية بالسند الصحيح المتواتر عـن الرسول ﷺ جيلاً بعد جيل، فظهر جيل من التابعين القراء تلقوا القرآن عرضاً عن الـصحابة، أو ممن عاصروهم مثل: نافع إمام المدينة أحد القراء السبعة، والإمام أبي جعفر يزيد بن القعقاع أحد القراء العشرة النابهين.

ولقد كان لعلماء القراءات منذ القرن الثاني للهجرة جهود عظيمة في علم القـراءات فقـد أخذوا يؤلفون مصنفات كثيرة في قراءة كل إمامٍ نابه، أو في قراءات الأئمة المختلفـين محـاولين ضبط قراءة كل إمام، وتمييزها بجميع خصائصها، فألف هارون بن موسى تلميذ أبي عمرو بـن العلاء كتاباً تعقب فيه الشاذ من القراءات، وألف يعقوب الحضرمي أحد القراء العشرة كتاباً سـماه "الجامع" جمع فيه قراءات الأئمة ونسب كل قراءة إلى صاحبها[(1)].

واستمرت هذه الجهود، ولن تكل محافظةً على هذا القرآن العظيم الذي تعهد الله بحفظه في قوله تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر : 9).

أولا: تعريف القراءات لغةً واصطلاحاً :

1- القراءات لغةً: جمع قراءة، وهي مصدر الفعل قرأ، يقال : قرأ فلان يقرأ قراءة. والقراءة هي الجمع والضم.

ويسمى كلام الله تعالى الذي أنزل على نبيه "قرآناً" لأنه يجمع السور ويـضمها. وقولـه تعالى : ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ (القيامـة : 18) أي قراءته، وقرأت الشيء قرآناً : جمعتـه وضـممته بعضه إلى بعض، ومنه قولهم : ما قرأت جنيناً قط أي لم يضم رحمها على ولد[(2)].

(1) السبعة 10-14، الحجة للقراء 7/1، النشر 6/1، كيف نشأ علم القراءات، منبر الإسلام 10/17-18، وهدي الإسلام 59/1-60، رجال القراءات الإمام نافع الأزهر 277/1.

(2) لسان العرب (قرأ) 51/12.

2- **القراءات اصطلاحاً** : فعرفها ابن الجزري "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله" والمقرئ : العالم بها رواها مشافهة فلو حفظ التيسير مثلاً ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه من شوفه بها مسلسلاً، لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة.

وقد وضع ابن الجزري شروطاً للقراءة الصحيحة وضوابط لقبولها هي :

1- صحة روايتها واتصال سندها إلى الرسول ﷺ مع توثيق رواتها الذين نقلوها
2- موافقتها للعربية الفصيحة التي نزل بها القرآن ولو بوجه.
3- موافقتها لرسم المصحف العثماني ولو احتمالاً[(1)].

نلاحظ أن تعريف ابن الجزري يؤكد اعتماد القراء في قراءتهم، وتناقلهم للقرآن على المشافهة، لأن في القرآن من الظواهر الصوتية واللغوية ما لا يتقن إلا بالتلقي والمشافهة مثل الإدغام والإخفاء والمد إلخ، كما يؤكد على ضرورة اتصال السند، وصحته في كل رواية وصولاً إلى النبي ﷺ مما يدحض أي زعم بأن هناك أخطاء في القرآن، أو تكاذب فالقرآن محفوظ بحفظ الله له، وبجهود العلماء.

ثانياً : ترجمة مختصرة للقراء العشرة:

وقد اشتهر في الأمصار القراء العشرة، وهم :

1- عبد الله بن عامر ت 118هـ.
2- عبد الله بن كثير ت 120هـ.
3- عاصم بن أبي النجود ت 127هـ.
4- أبو عمرو بن العلاء ت 154هـ.
5- حمزة الزيات ت 156هـ.
6- الإمام نافع ت 169هـ.
7- الكسائي ت 189هـ.
8- أبو جعفر المدني ت 132هـ.
9- يعقوب البصري ت 205هـ.
10- خلف بن هشام ت 229هـ.

(1) النشر 9/1، الحجة للقراء السبعة 12/1، كيف نشأ علم القراءات؟ منبر الإسلام 20/10، هدي الإسلام 60/1، الأزهر 277/1، الأحرف السبعة 317.

وقد ابتدأ ابن مجاهد في كتابه (السبعة) بذكر أهل المدينة وعلى رأسهم نافع ثم انتقل إلى قراء باقي الأمصار، ولم يول تاريخ الوفاة والترتيب الزمني اهتماماً، وقد علل ذلك في مقدمة كتابه بقوله : "أول من ابتدئ بذكره من أئمة الأمصار من قام بالقراءة بمدينة رسول الله وإنما بدأت بذكر أهل المدينة؛ لأنها مهاجر رسول الله، وبها حفظ عنه الآخر من أمره"(1).

وقد سار على نهجه كثير من الكتب مثل "الإقناع، إتحاف فضلاء البشر، التيسير، ...".

لكني سأتبع بالنسبة للقراء العشرة الترتيب الزمني لوفاتهم،وسأعرض ترجمة مختصرة لكل إمام أتحدث فيها عن مولده وأهم صفاته وعن من تلقى القراءة ورواته، وأشهر ما قيل فيه من شهادات العلماء.

1) عبد الله بن عامر بن اليحصبي : (9-118هـ=630-736م)

هو عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي، نسبة إلى يحصب، وهو فخذ من حمير، ويكنى أبا نعيم، وأبا عمران، وهو تابعي جليل من القراء السبعة(2).

مقرئ الشام، وأحد الأعلام، قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك. قال عن نفسه: "قُبِض الرسول ولي سنتان"، وهو أسن القراء السبعة، وأعلاهم إسناداً، أخذ القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وعن أبي الدرداء، وكان رجلاً طويل اللحية خفيف العارضين، ليس من القراء السبعة من العرب غيره، وغير أبي عمرو بن العلاء، والباقون من الموالي(3).

انتهت مشيخة الإقراء في دمشق له بعد وفاة أبي الدرداء، قال ابن مجاهد : "وعلى قراءة ابن عامر أهل الشام، وبلاد الجزيرة إلا نفراً من أهل مصر، فإنهم ينتحلون قراءة نافع والغالب على أهل الشام قراءة ابن عامر"(4)، راوياه هشام بن عمار السلمي الدمشقي وابن ذكوان(5)، توفي بدمشق سنة ثماني عشرة ومائة في أيام هشام بن عبد الملك(6).

---

(1) السبعة 53.

(2) السبعة 85، معاني القراءات 86/1، شذرات الذهب 156/1، غاية النهاية 423/1، الأعلام 95/4.

(3) السبعة 85، معاني القراءات 86، الإقناع 59، الإتحاف 23/1، التيسير 18، غاية النهاية 423/1، معرفة القراء الكبار 82/1، العبر 114/1، أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار 53-56، الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها 340.

(4) السبعة 87، غاية النهاية 423/1.

(5) السبعة 87، التيسير 18 .

(6) السبعة 87، التيسير 18، معاني القراءات 86/1، الإتحاف 23/1، الإقناع 59، الحجة للقراء السبعة 18/1، معرفة القراء 86/1، شذرات الذهب 156/1، العبر 114/1.

2) عبد الله بن كثير : (45-120هـ=665-738م)

هو عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز الداري المكي أبو معبد أحد القراء السبعة، وهو فارسي الأصل ولد بمكة سنة خمس وأربعين للهجرة أيام معاوية.

قيل له الداري نسبة إلى "دارين" وهي موضع بالبحرين يجلب منه الطيب، والمسك، وهو كان عطاراً، والعرب تسمي العطار دارياً[1].

كان مقدّماً في عصره، قراءته متواترة، ومتصلة السند برسول الله ﷺ، قرأ على مجاهد بن جبر تلميذ ابن عباس رضي الله عنهما، وقرأ على درباس مولى ابن عباس، وقرأ على أبي عبد الرحمن السائب المخزومي[2].

كان ابن كثير قاضي الجماعة بمكة، وكان فصيحاً، بليغاً مفوهاً، عليه السكينة والوقار وكان أعلم الناس بالعربية، وروى عنه القراءة جمع كثير، ولم يجمع أهل مكة على قراءةُ كما أجمعوا على قراءة ابن كثير. ويعد أشهر من روى القراءة عنه البزي وهو أحمد بن محمد بن عبد الله، وقُنبل وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي.

توفي ابن كثير بمكة سنة عشرين ومائة في أيام هشام بن عبد الملك[3].

3) عاصم بن أبي النجود : (ت 127هـ-745م)

هو عاصم بن أبي النجود الأسدي مولاهم، القارئ الكوفي، أبو بكر بن بهدلة، هو من التابعين وأحد القراء السبعة المشار إليه في القراءات.

كان صالحاً خيراً حجة في القرآن قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وعلى زر بن حبيش، قيل أبو النجود : بفتح النون، وضم الجيم هو اسم أبيه، وبهدلة : اسم أمه. والنجود هي الحمارة الوحشية التي لا تحمل.

---

(1) السبعة 64، الإقناع 40-42، معاني القراءات 79/1، الإتحاف 20/1، التيسير 17، غاية النهاية 443/1، معرفة القراء 86/1، وفيات الأعيان 41/3، أحاسن الأخبار 21-31، الأعلام 115/4.

(2) السبعة 65، غاية النهاية 443/1.

(3) السبعة 66، غاية النهاية 444/1، معرفة القراء 87/1، وفيات الأعيان 41/3، أحاسن الأخبار 21-31، العبر 116/1، مرآة الجنان 257/1، شذرات الذهب 157/1، لطائف الإشارات 94/1-95، مختصر في مذاهب القراء السبعة 30، الأحرف السبعة 341، الأعلام 115/4.

وقيل إن النّجود : مأخوذ من نجدت الثياب إذا سويت بعضها بعضاً[1].

قال عنه صالح بن أحمد بن حنبل : سألت أبي أي القراءات أحب إليك؟ قال : قراءة نافع، قال فإن لم يكن؟ قال : قراءة عاصم. وقال أبو إسحاق السبيعي : ما رأينا أقرأ من عاصم[2].

انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عبد الرحمن السلمي، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، روى عنه أبو عمرو بن العلاء، وحمزة بن حبيب.

وثقه أبو زرعة وجماعة. راوياه شعبة أبو بكر بن عياش، وحفص بن سـليمان الأسـدي الكوفي، توفي بالكوفة سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل: ثمان وعشرين[3].

4) أبو عمرو بن العلاء : (68-154هـ=690-770م)

اسمه زبان بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري، أحد القراء السبعة، ولد سنة ثمـانٍ وستين، خرج مع أبيه لما هرب من الحجاج، فقرأ بمكة، والمدينة، وقرأ أيضاً بالكوفة والبصرة علـى جماعة كثيرة، فليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه.

كان أوسع الناس علماً بكلام العرب، ولغاتها، وغريبها، كان من جلة القراء الموثوق بهم.

عرض بمكة على مجاهد، وسعيد بن جبير بن عطاء، وابن كثير، وعرض بالبـصرة علـى يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، وحدث عن أنس بن مالك[4].

قال عنه أبو عبيدة : "كانت دفاتر أبي عمرو ملء بيت إلى السقف ثم تنسك، فأحرقها، وتفرد للعبادة وجعل على نفسه أن يختم في كل ثلاث".

---

(1) السبعة 69، معاني القراءات 80/1، الإتحاف 24/1، التيـسير 19، الإقنـاع 68، غايـة النهايـة 346/1، مختصر في مذاهب القراء السبعة 34، معرفة القراء الكبار 88/1-94، وفيات الأعيان 9/3.

(2) السبعة 70، غاية النهاية 348/1، أحاسن الأخبار 152، الأحرف السبعة 341.

(3) غاية النهاية 348/1، معرفة القراء 94/1، وفيات الأعيان 9/3، العبر 128/1، لطـائف الإشـارات 96/1، أحاسن الأخبار 152، الأحرف السبعة 341، من هم أئمة القراءات السبع المتواترة المنبر 42/12.

(4)طبقات النحويين واللغويين 35-40، معاني القراءات 84/1، السبعة 79، الإقناع 51، الإتحـاف 22/1، التيـسير 18، غاية النهاية 288/1، معرفة القراء 100/1، بغية الوعاة 31/2، لطائف الإشارات لفنـون القـراءات 95/1، مختصر في مذاهب القراء السبعة 31، أحاسن الأخبار 119، الأعلام 41/3، الأحرف السبعة 342.

وقيل للأصمعي : كيف تقرأ؟ قال : على قراءة أبي عمرو[1].

قال عن نفسه : "كنت رأساً والحسن البصري حي".

وقال عنه الأصمعي : "جلست إلى أبي عمرو بن العلاء عشر حجج فلم أسمعه يحتج ببيت إسلامي"[2].

من أقواله : "أول العلم الصمت، ثم حسن السؤال، ثم حسن اللفظ، ثم نشره عند أهله"[3].

كان الناس حتى المائة السابعة للهجرة بالشام والحجاز واليمن ومصر على قراءته، ونقل عنه القراءة راوياه: حفص الدوري أبو عمر بن عبد العزيز، وصالح بن زياد أبو شعيب السوسي.

توفي سنة أربع وخمسين ومائة وله أربع وثمانون سنة[4].

5) حمزة بن حبيب الزيات : (80-156هـ=700-773م)

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام الحبر أبو عمارة الكوفي، التيمي مولاهم، وقيل هو من صميمهم. أحد القراء السبعة، ولد سنة ثمانين للهجرة أيام عبد الملك بن مروان، أدرك الصحابة بالسن، قرأ القرآن عرضاً على الأعمش، وحمران بن أعين، وعلى زر بن حبيش، وأبي إسحاق السبيعي، ومغيرة بن مقسم[5].

سمي الزيات لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، ويجلب من حلوان الجبن والجوز، فعرف به.

---

(1) السبعة 82، معرفة القراء 104/1، العبر 171/1، غاية النهاية 290/1.

(2) السبعة 79، مرآة الجنان 325/1، العبر 171/1، أحاسن الأخبار 123، من هم أئمة القراءات السبع المتواترة؟ المنبر العدد 43/12.

(3) شذرات الذهب 237/1.

(4) السبعة 82، غاية النهاية 292/1، معرفة القراء 104/1، العبر 171/1، مرآة الجنان 325/1، شذرات الذهب 237/1.

(5) السبعة 71، معاني القراءات 81/1، الإتحاف 261/1، غاية النهاية 261/1، معرفة القراء 111/1، الأعلام 77/2، لطائف الإشارات 96/1، مختصر في مذاهب القراء السبعة 35، أحاسن الأخبار 83-91، الأحرف السبعة 342.

إليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم، والأعمش، كان إماماً حجة ثقة ثبتاً، بصيراً بالفرائض عارفاً بالعربية، حافظاً للحديث، ورعاً قانتاً لله[1].

قال أبو عبيدة : "حمزة هو الذي صار عظْم أهل الكوفة إلى قراءته"[2].

وقال أبو حنيفة له : "شيئان غلبتنا عليهما، لسنا ننازعك فيهما القرآن والفرائض"[3].

وقال سفيان الثوري : "ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر"[4].

راوياه: خلف بن هشام أحد القراء العشرة، وخلاّد أبو عيسى بن خالد الشيباني بالولاء، توفي سنة ست وخمسين ومائة في خلافة أبي جعفر المنصور وقبره بحلوان[5].

6) الإمام نافع : (ت 169هـ=785م)

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم أبو رويم، مولى جعونة بن شَعوب الليثي أحد القراء السبعة، قارئ أهل المدينة، ثقة صالح، أصله من أصبهان، تلقى القراءة على سبعين من التابعين، أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة يعتبر كل منهم أستاذاً له منهم : "أبي جعفر يزيد بن القعقاع، عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، مسلم بن جندب".

كان أسود اللون حالكاً، صبيح الوجه، حسن الخلق فيه دعابة[6].

---

(1) السبعة 71، غاية النهاية 261، وفيات الأعيان م216/2، شذرات الذهب 240/1، مرآة الجنان 332/1، أحاسن الأخبار 83-91، الأحرف السبعة 342، من هم أئمة القراءات السبع المتواترة؟ المنبر العدد 43/12.

(2) معرفة القراء 113/1، مرآة الجنان 332/1، شذرات الذهب 240/1، العبر 174/1.

(3) غاية النهاية 263/1، معرفة القراء م113/1.

(4) غاية النهاية 263/1، الأعلام 277/2.

(5) الإقناع 75، التيسير 19، شرح شعلة 20، غاية النهاية 263/1، معرفة القراء م118/1، مرأة الجنان 332/1، شذرات الذهب 240/1، وفيات الأعيان 216/2، لطائف الإشارات 97/1، من هم أئمة القراءات السبع المتواترة؟ المنبر العدد 43/12.

(6) السبعة 53-54، التيسير 17، معاني القراءات 78/1، الإتحاف 19/1، الإقناع 20، غاية النهاية 330/2، معرفة القراء الكبار م107/1، أحاسن الأخبار 32، لطائف الإشارات 93/1، العبر 198/1، مختصر في مذاهب القراء السبعة 29، الأحرف السبعة 343، الإمام نافع إمام دار الهجرة والقراءات مجلة الأزهر م16 عدد 178/1.

كان عالماً بالقراءات ووجوهها، أقرأ الناس دهراً طويلاً، وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة، وصار الناس إليها. قال أبو عبيدة : "وإلى نافع صارت قراءة أهل المدينة وبها تمسكوا إلى اليوم"(1).

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي أي القراءة أحب إليك؟ قال : قراءة أهل المدينة، قلت : فإن لم يكن؟ قال : قراءة عاصم(2).

وقال الإمام مالك : قراءة أهل المدينة سنّة، قيل له : قراءة نافع؟ قال : نعم، وقال أيضاً: نافع إمام الناس في القراءة(3).

كانت تنبعث من فيه رائحة المسك إذا تكلم، فقيل له : أتتطيب إذا قعدتَ لإقراء الناس؟ قال: والله لا أمس طيباً، ولكني رأيت النبي وهو يقرأ في في.

راوياه: قالون، وورش، قيل لما حضرت نافع الوفاة قال أبناؤه أوصينا : قال ﴿فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال : 1).

توفي سنة تسع وستين ومائة أواخر أيام المهدي(4).

7) الكسائي : (120-189هـ=...-805م)

هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي بالولاء، الكوفي وهو من أولاد الفرس، المقرئ النحوي أحد الأعلام، إمام في اللغة، والنحو، والقراءة، ولد سنة مائة وعشرين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة أربع مرات، ثم اختار لنفسه قراءة، قرأ النحو بعد الكبر، ورحل إلى البصرة فأخذ العربية عن الخليل بن أحمد

(1) غاية النهاية 331/2، الأعلام 5/8، الأحرف السبعة 343.

(2) غاية النهاية 331/2، معرفة القراء الكبار م108/1، أحاسن الأخبار 36، لطائف الإشارات 94/1، العبر 198/1، الإمام نافع إمام دار الهجرة 278/1، من هم أئمة القراءات السبع المتواترة؟ المنبر 42/12.

(3) السبعة 62، أحاسن الأخبار 36، مرآة الجنان 358/1، شذرات الذهب 270/1.

(4) السبعة 63، غاية النهاية 331/2، معرفة القراء الكبار 108/1، لطائف الإشارات 94/1، العبر 198/1، مرآة الجنان 258/1، شذرات الذهب 270/1، الأعلام 5/8، الأحرف السبعة 343.

تنقل في البادية، قيل سمي الكسائي لأنه دخل الكوفة في كساء، وكان يحضر دروس حمزة ملتفاً به، وقيل: لأنه أحرم في كساء فنسب إليه(1).

قال عنه الشافعي : من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي، فقد كان إماماً في النحو، واللغة، والقراءات، وكان فصيح اللسان، وعهد إليه إقراء محمد الأمين ولد الرشيد وتأديبه(2).

قال عنه أبو بكر الأنباري : اجتمعت في الكسائي أمور : كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن، كان يجلس على كرسي يتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون، ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادي(3).

راوياه: الحارث بين الليث بن خالد البغدادي، وحفص بن عمر أبو عمر الدوري، من تصانيفه: "معاني القرآن" "كتاب القراءات" "كتاب العدد" "كتاب النوادر الكبير والأوسط والأصغر" "ما يلحن به العوام"(4).

توفي سنة تسع وثمانين ومائة بقرية "رنْبويه" من أعمال الري ومحمد بن الحسن القاضي فقال الرشيد : "دفنا الفقه والنحو في الري"(5).

8) أبو جعفر المدني : (ت 132هـ - 750م)

هو يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القارئ، أحد القراء العشرة تابعي مشهور كبير القدر، إمام أهل المدينة، كان من المفتين المجتهدين، تابعي جليل قرأ على الحبر عبد الله بن عباس، وعلى مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وعلى أبي هريرة كما كان أستاذاً للإمام نافع أحد القراء السبعة(6).

---

(1) السبعة 78، الإقناع 86، الإتحاف 27/1، معاني القراءات 82/1، غاية النهاية 535/1، معرفة القراء 120/1، إنباه الرواة 256/2، بغية الوعاة 162/2، الأحرف السبعة 343، أحاسن الأخبار 141، لطائف الإشارات 97/1، مختصر في مذاهب القراء السبعة 36، الأعلام 283/4.

(2) معرفة القراء 122/1، وفيات الأعيان 295/3، العبر 234/1، مرآة الجنان 421/1، طبقات النحويين واللغويين 127-130.

(3) غاية النهاية 536/1، معرفة القراء 127/1، بغية الوعاة 162/2، إنباه الرواة 256/2، لطائف الإشارات 97/1، الأحرف السبعة 343.

(4)إنباه الرواة 256/2، بغية الوعاة 162/2، الأعلام 283/4، من هم أئمة القراءات السبع 34/12.

(5) السبعة 78، التيسير 19، شرح شعلة 21، غاية النهاية 539/1، معرفة القراء 128/1، العبر 234/1، شذرات الذهب 321/1، طبقات النحويين 130، مرآة الجنان 421/1، الأعلام 283/4.

(6) السبعة 56، معاني القراءات 88/1، غاية النهاية 382/2، معرفة القراء 72/1، وفيات الأعيان 274/6، لطائف الإشارات 97/1، مرآة الجنان 273/1، الأعلام 186/8، الأحرف السبعة 344، الكامل المفصل 20.

كان تابعياً كبير القدر، انتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة، وكان إمام أهلها، قال عنه ابـن مجاهد : "لم يكن أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر".

وقال مالك : "كان أبو جعفر رجلاً صالحاً يقرئ الناس في المدينة"[1].

روى نافع أنه لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى صدره مثـل ورقـة المصحف قال : فما شك أحد ممن حضر أنه نور القرآن[2].

راوياه: عيسى بن وردان، وسليمان بن جماز، توفي سنة ثلاثـين ومائـة وقيـل اثنـين وثلاثين[3].

9) الإمام يعقوب الحضرمي البصري : (117-205هـ=735-821م)

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق أبو محمد الحضرمي مـولاهم، البصري أحد القراء العشرة، ولد وتوفي بالبصرة، قرأ على أبي المنذر سلام بن سليمان الطويـل ومهدي بن ميمون[4].

كان إمام أهل البصرة، ومقرؤها، وكان أعلم الناس في زمانـه بـالقراءات، والعربيـة، والرواية، وكلام العرب، والفقه، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عمرو[5].

قال أبو حاتم السجستاني : "هو أعلم من رأيت بالحروف، والاختلاف في القرآن، وعللـه، ومذاهبه، ومذاهب النحو[6].

---

(1) السبعة 56، غاية النهاية 382/2، معرفة القراء 73/1، لطائف الإشارات 97/1.

(2) السبعة 58، غاية النهاية 384/2، وفيات الأعيان 75/1، أحاسن الأخبار 44، الكامل المفصل 21.

(3) السبعة 58، غاية النهاية 384/2، معرفة القراء 76/1، وفيات الأعيان 276/6، لطائف الإشـارات 97/1، مرآة الجنان 273/1، شذرات الذهب 178/1، الأعلام 186/8.

(4) معاني القراءات 87/1، غاية النهاية 386/2، معرفة القـراء 157/1، لطـائف الإشـارات 97/1، العبـر 272/1، الأعلام 190/8، الأحرف السبعة 344.

(5) معرفة القراء 157/1، وفيات الأعيان 390/6، الكامل المفصل 23.

(6) غاية النهاية 386/2، معرفة القراء 158/1، شذرات الذهب 14/2، لطائف الإشارات 98/1.

له كتاب "الجامع" جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات، ونسب كل حرف إلى من قـرأ به[1]، ومن كتبه "وجوه القرآن، "وقف التمام"[2].

راوياه: رويس محمد بن المتوكل اللؤلؤي، وروح بن عبـد المـؤمن الهـذلي البـصري النحوي، توفي سنة خمس ومائتين بالبصرة[3].

10) خلف بن هشام البزار البغدادي : (150-229هـ=767-844م)

هو خلف بن هشام بن ثعلب البزار أبو محمد المقرئ أحد القراء العشرة، وأحـد الأعـلام شيخ القراء والمحدثين ببغداد، كان عالماً عابداً ثقة، ولد سنة خمسين ومائة، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاث عشرة سنة، قال : "أشكل علي باب من النحو فأنفقت ثمانين ألف دينار حتى حذقته"[4].

سمع من مالك بن أنس، أخذ حرف نافع، وله اختيار أقرأ به، وخالف فيه حمزة في أماكن، قال عنه الدار قطني : "كان عابداً فاضلاً صالحاً"[5].

توفي سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد مختفياً زمن الجهمية[6].

---

(1) وفيات الأعيان 391/6، الأعلام 195/8.

(2) الأعلام 195/8.

(3) غاية النهاية 386/2، معرفة القراء 158/1، لطائف الإشـارات 97/1، وفيـات الأعيـان 390/6، العبـر 272/1، شذرات الذهب 14/2، مرآة الجنان 30/2، الأعلام 195/8، الأحرف السبعة 344.

(4) غاية النهاية 272/1، معرفة القراء 208/1، لطائف الإشارات 98/1، الأعلام 311/2.

(5) معرفة القراء 209/1، شذرات الذهب 67/2، العبر 318/1، لطائف الإشارات 98/1، مرآة الجنان 98/2.

(6) غاية النهاية 273/1، انظر معرفة القراء 210/1، شذرات الذهب 67/2، العبر 318/1، لطائف الإشـارات 98/1، مرآة الجنان 98/2، الأعلام 311/2.

الفصل الأول

(قراءات الاسم بين الرفع والنصب عند النحاة والمفسرين)

المبحث الأول : قراءات الاسم بين الرفع والنصب.

المبحث الثاني : خلاصة توجيهات النحاة والمفسرين لقراءة الرفع والنصب.

الآيات الواردة في الفصل الأول "قراءات الاسم بين الرفع والنصب" :

1- ﴿... وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ (البقرة : 7).

2- ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ (البقرة : 37).

3- ﴿فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة : 38) وتكررت في ثلاثة عشر موضعاً، ونظائرها.

4- ﴿لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ﴾ (البقرة : 254).

5- ﴿لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ﴾ (إبراهيم : 31).

6- ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ (الطور : 23).

7- ﴿فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة : 197).

8- ﴿وَلَكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ﴾ (البقرة : 102) ونظائرها.

9- ﴿وَلَكِنَّ اللّهَ قَتَلَهُمْ" "وَلَكِنَّ اللّهَ رَمَى﴾ (الأنفال : 17).

10- ﴿وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (يونس : 44).

11- ﴿أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (الأعراف : 44) ونظائرها.

12- ﴿أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (النور : 7).

13- ﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (النور : 9)

14- ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ (طه : 63).

15- ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ (البقرة : 177).

16- ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ (البقرة : 219).

17- ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً﴾ (البقرة : 240).

18- ﴿إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾ (البقرة : 282).

19- ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً﴾ (النساء : 3).

20- ﴿وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ (النساء : 11).

21- ﴿إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ (النساء : 29).

22- ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾ (النساء : 40).

23- ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام : 23).

24- ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاء﴾ (الأنعام : 139).

25- ﴿إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ (الأنعام : 145).

26- ﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية﴾ (الأنفال : 35).

27- ﴿وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها﴾ (الأنبياء : 47).

28- ﴿أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل﴾ (الشعراء : 197).

29- ﴿ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السوأى أن كذبوا بآيات الله﴾ (الروم : 10).

30- ﴿يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله﴾ (لقمان : 16).

31- ﴿إن كانت إلا صيحة واحدة﴾ (يس : 29، 53).

32- ﴿كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم﴾ (الحشر : 7).

33- ﴿قل إن الأمر كله لله﴾ (آل عمران : 154).

34- ﴿فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله﴾ (النساء : 34).

35- ﴿ما فعلوه إلا قليل منهم﴾ (النساء : 66).

36- ﴿فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك﴾ (هود : 81).

37- ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر﴾ (النساء : 95).

38- ﴿إنه عمل غير صالح﴾ (هود : 46).

39- ﴿هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء﴾ (المائدة : 112).

40- ﴿ولتستبين سبيل المجرمين﴾ (الأنعام : 55).

41- ﴿لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين﴾ **(الأعراف : 149).**

42- ﴿إذ يغشيكم النعاس أمنة منه﴾ (الأنفال : 11).

43- ﴿أخرقتها لتغرق أهلها﴾ **(الكهف : 71).**

44- ﴿فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا﴾ (سبأ : 19).

45- ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم﴾ (الطور : 21).

46- ﴿هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾ (المائدة : 119).

47- ﴿يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله﴾ (الانفطار : 19).

48- ﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر﴾ (الأنعام : 74).

49- ﴿لقد تقطع بينكم﴾ (الأنعام : 94).

50- ﴿كذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم﴾ (الأنعام : 137).

51- ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ﴾ (الأعراف : 161).

52- ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ﴾ (التوبة : 66).

53- ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ (التوبة : 109).

54- ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ (يونس : 11).

55- ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَا كَانُواْ إِذاً مُّنظَرِينَ﴾ (الحجر : 8).

56- ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ﴾ (الكهف : 47).

57- ﴿مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ (طه : 114).

58- ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاء إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾ (الأنبياء : 45) ونظائرها.

59- ﴿وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء﴾ (الروم : 52).

60- ﴿وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء﴾ (النمل : 80).

61- ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ (الأنبياء : 104).

62- ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلاً﴾ (الفرقان : 25).

63- ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ (الشعراء : 193).

64- ﴿يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ﴾ (الأحزاب : 30).

65- ﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ (سبأ : 17).

66- ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾ (فاطر : 8).

67- ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ (فاطر : 36).

68- ﴿فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ (الزمر : 42).

69- ﴿إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ (غافر : 26).

70- ﴿يُحْشَرُ أَعْدَاء اللَّهِ﴾ (فصلت : 19).

71- ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ﴾ (الأحقاف : 16).

72- ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ﴾ (الأحقاف : 25).

73- ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ﴾ (الحديد : 8).

74- ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ (المطففين : 24).

75- ﴿**لا تَسمع فيها لاغية**﴾ (الغاشية : 11).

76- ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً﴾ (الأعراف : 32).

77- ﴿مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ﴾ (الأعراف : 164).

78- ﴿مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (يونس : 23).

79- ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ﴾ (الإسراء : 38).

80- ﴿فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى﴾ (الكهف : 88).

81- ﴿إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاء الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ (سبأ : 37).

82- ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ (مريم : 34).

83- ﴿سَوَاء الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ (الحج : 25).

84- ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَّن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاء مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ﴾ (الجاثية : 21).

85- ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (النور : 6).

86- ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ﴾ (النور : 58).

87- ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ (العنكبوت : 25).

88- ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾ (سبأ : 12).

89- ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ (يس: 5).

90- ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (يس : 39).

91- ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ (ص : 84).

92- ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾ (الجاثية : 28).

93- ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ (الذاريات : 23).

94- ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ (الحديد : 10).

95- ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى * نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ (المعارج : 15-16).

96- ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ (المسد : 4).

المبحث الأول
قراءات الاسم بين الرفع والنصب

تمهيد :

في هذا الفصل ستعرض الطالبة الآيات التي اختلف في قراءتها بين الرفع والنصب وتخريجات النحاة والمفسرين وتوجيهاتهم لكل قراءة.

وقد سارت الطالبة في ترتيب الآيات حسب ورودها في المصحف، أما الآيات المتشابهة مع بعضها في الحكم أو القريب من بعضه أوردتها متتالية ليحصل التسلسل الموضوعي.

فمثلاً في باب "كان" واختلافهم في قراءة ما وليها بين الرفع والنصب، وكان سبب هذا الاختلاف هو تمام كان أو نقصها فقامت الطالبة بجمع الآيات التي وردت فيها "كان" بدءاً من سورة البقرة وانتهاء بسورة الحشر وأوردتها متتابعة، ثم استأنفت عرض باقي الآيات، وهكذا إلى نهاية الفصل.

1- قوله تعالى : ﴿... وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ﴾ (البقرة : 7).

كلمة "غشاوة" قرئت بالرفع، والنصب في هذه الآية، وقد اتفق القراء جميعهم على قراءة "غشاوة" بالرفع، إلا أن المفضل بن محمد الضبي روى عن عاصم "غشاوة" بالنصب[1]، وقد وجهت قراءة الرفع، وهي قراءة الجمهور : أنه قطع "غشاوة" عما سبق من الكلام، ثم استأنف مبتدئاً بها أي أنه وقف على "وعلى سمعهم" ثم جعل "غشاوة" مبتدأ مؤخراً، و"على أبصارهم" خبراً مقدماً، وتقديم المخفوض مصحح لجواز الابتداء بالنكرة[2].

أما قراءة النصب فكان للمفسرين والنحاة آراء أهمها :

1- حمل "غشاوة" على "ختم" وهذا الظاهر أي "ختم على أبصارهم غشاوة"، وعليه تكون غشاوة مفعولاً به للفعل "ختم". واستدلوا على رأيهم بقوله تعالى : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَسَمۡعِهِمۡ

(1) السبعة 141، الكشاف 29/1.

(2) القطع والائتناف 48، الحجة في القراءات 67، مشكل إعراب القرآن 20/1، مجاز القرآن 31/1، معاني القراء 13/1، معاني القرآن وإعرابه 84/1، البحر المحيط 81/1.

﴿وَأَبۡصَٰرِهِمۡۖ﴾ (النحل : 108)، فكأن "طبع" في المعنى مثل "ختم"، فلما حملت الأبصار في هـذه الآية على "طبع" جاز أن تُحمل "غشاوة" على "ختم".

ولكن هذا الرأي اعترض عليه أبو علي الفارسي، وعده غير جائز؛ لأنك تفصل بين حـرف العطف، والمعطوف به، وهذا لا يجوز إلا في الشعر، وكما لا يختلفون أن ذلك في المعطوف المخفوض قبيح، والمنصوب والمرفوع بمنزلته في القياس، لأن حرف العطف ليس هو الجار، ولا الناصب، ولا الرافع إنما هو للتشريك، لذا لم يصح عد "غشاوة" منصوبة بالفعل ختم(1).

2- حمل "غشاوة" على فعل يدل عليه "ختم" تقديره "جعل" واستدلوا لتقوية هذا الرأي بقوله تعالى: ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ﴾ (الجاثية : 23).

وإضمار الفعل إذا كان عليه دليل كثير في كلام العرب(2)، ومنه قول الشاعر:

ليتَ زوجكِ في الوغَى متقلداً سيفاً ورمحاً(3)

فالشاهد : نصب "رمحا" على تقدير "حاملاً"، ولا يصح نصبه بـ "متقلداً"؛ لأن الرمح لا يتقلد. ومثله قول الآخر :

علفْتُها تبناً وماء بارداً

حتى شَتَتْ همالةً عيناها(4)

الشاهد : (علفتها تبناً وماء) فالماء لا يعلف لذا لا يصح أن تنصب بالفعل "علفتها" لذلك يجـب إضمار ناصب مناسب لها وهو "سقيتها".

3- قيل: يحتمل نصبها على حذف حرف الخفض أي "بغشاوة" وضعف هذا الـرأي أبـو حيـان وخرجها، أنها اسم وضع موضع المصدر من معنى "ختم" لأن معناها غشى، وستر، فكأنه قيل "تغشية" على سبيل التأكيد(5).

---

(1) الحجة للقراء 309/1، مشكل إعراب القرآن 20/1، البحر المحيط 81/1، المحـرر الـوجيز 157/1، روح المعاني 136/1.

(2) الحجة للقراء 309/1، معاني القرآن وإعرابه 84/1، مشكل إعراب القرآن 20/1، البحـر المحـيط 81/1، المحرر الوجيز 157/1.

(3) البيت من الكامل لابن الزبعرى في ديوانه 32، شرح المفصل 50/2، المقتضب "قد غدا" 182/2.

(4) البيتان من الرجز بلا نسبة في الخصائص 431/2، إرتشاف الضرب 1491/3، المقتضب 223/4، خزانة الأدب 139/3، شرح شذور الذهب 240.

(5) البحر المحيط 81/1.

2- قوله تعالى : ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ﴾ (البقرة : 37).

في هذه الآية اختلاف القراء في قراءة اسمين "آدم"، و"كلمات" وتبادلا الرفع، والنصب فقد انفرد ابن كثير بقراءة "آدم" بالنصب، و"كلمات" بالرفع، في حين قرأهما الباقون بالعكس، أي برفع "آدم" ونصب "كلمات"[(1)].

وقد وجهت قراءة ابن كثير برفع "كلمات" : أن الفعل أسند إليها، فهي الفاعل وكأنها مكرمة له؛ لكونها سبب العفو عنه، كما أنها استنقذته لقوله إياها، والدعاء بها فهي التي يسرت له التوبة من الله، ويكون المعنى : "فجاءت آدم كلماتٌ" فوقع الفعل على "آدم"، فانتصب مفعولاً به، والحجة أن ما تلقاك فقد تلقيته وهذا ما يسمى المشاركة في الفعل[(2)].

وقيل: إن الاسم "كلمات" مؤنث تأنيث مجازي جاز أن تُذَكر الفعل، وجاز أن تؤنثه، كما قيل: أطفئي نارك، أو أطفئت نارك[(3)]، كما أن كل فعل فرقت بينه وبين فاعله حسن أن تُذَكر فعله[(4)].

أما توجيه قراءة الباقين برفع "آدم"، فهي من إسناد الفعل له، وعده الفاعل لفعل التلقي فهو من أخذ الكلمات من ربه، وحفظها، وفهمها، ونصبت "كلمات" مفعولاً به والعرب تقول : تلقيت هذا من فلان[(5)].

3- قوله تعالى : ﴿فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ (البقرة : 38).

هذه الآية كررت في القرآن الكريم في ثلاثة عشر موضعاً اختلاف القراء في كلمة "خوف" بالرفع والنصب.

فقد قرأ الجمهور فيها بالرفع والتنوين حيث وقعت، وقرأها يعقوب بالفتح[(6)].

---

(1) السبعة 154، غيث النفع 38، الإقناع 373، التيسير 63، المبسوط 68.

(2) الحجة في القراءات 75، حجة القراءات 94، البحر المحيط 267/1، الكشف 237/1، التبيان في إعراب القرآن 49/1، دراسة الظواهر النحوية في القراءات القرآنية الواردة في كتاب شرح القصائد السبع : صالح بن سليمان العمير، مجلة جامعة الملك سعود 146/1..

(3) المقتضب 59/4، اللمع 116، شرح ابن عقيل 88/2.

(4) معاني الأخفش 95/1.

(5) الحجة في القراءات 75، حجة القراءات 94، الحجة للقراء 41/2، الكشف 237/1، المحرر الوجيز 260/1، البحر المحيط 267/1.

(6) تقريب النشر 172، المبسوط 68.

وردت آية "لا خوف عليهم" في سورة البقرة 38، 62، 112، 262، 274، 277، والمائدة 69، والأعراف 35، 49، والأنعام 48، ويونس 62، والزخرف 68، والأحقاف 13.

ولهذه الآية نظائر في القرآن وقد آثرنا إيرادها متتابعة لأن تخريجها متشابه، والتوجيهات التي سألخصها في هذا الموضع وسأناقشها بشيء من التفصيل في قوله تعالى : ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة : 197).

وهذه النظائر التي دخلت "لا" واختلف في نوعها، مما أدى إلى اختلافهم في الاسم الـذي تلاها بين رفعه، ونصبه.

قوله تعالى : ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ (البقرة : 254)، قوله تعـالى : ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ (إبراهيم : 31)، وقوله تعالى : ﴿لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ (الطور : 23)، فقد قرأ ابن كثيـر ويعقـوب وأبـو عمرو بالفتح في الأسماء بعد "لا" دون تنوين، وقرأ الباقون فيها بالرفع والتنوين[1].

فمن قرأ الأسماء بالفتح فعلى عد "لا" نافية للجنس عملت عمل "إن"، فنصبت الاسم الـذي وليها، واختلفوا في هذه الفتحة هل هي فتحة إعراب، أم فتحة بناء؟ فقد ذهب الكوفيون إلـى أنهـا فتحة إعراب لا بناء إنما حذف التنوين تخفيفاً، في حين ذهب البصريون والمبرد إلى أنهـا فتحـة بناء؛ لأن "لا" إذا كان اسمها مفرداً ركّب معها وبني مثل تركيب خمسة عشر، بدليل زواله عنـد الفصل، ولكنه في محل نصب[2].

أما من قرأ الأسماء بالرفع فكان لهم في الحرف "لا" رأيان:

1- أن "لا" مهملة ليس لها عمل، فرفع ما بعدها بالابتداء.
2- أن "لا" عاملة عمل "ليس" ترفع ما بعدها اسماً لها.

4- قوله تعالى : ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة : 197).

اختلف القراء في قراءة "رفث، فسوق، جدال" وكان لهذه الكلمات الثلاث ثلاثُ قراءات فقد قرأ أبو جعفر بالرفع والتنوين فيها "رفثٌ وفسوقٌ وجدالٌ"[3].

---

(1) السبعة 187، التيسير 69، الإقناع 381، تقريب النشر 172.
(2) الهمع 466/1، شرح ابن عقيل 8/2.
(3) النشر 211/2، المبسوط 79.

وقرأ نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي بفتح الثلاثة "رفثَ، فسوقَ، جـدالَ"، وقرأ الباقون برفع وتنوين الاسمين الأولين، وفتح "جدال"[1].

وسأعرض تخريجات المفسرين والنحاة لقراءة أبي جعفر برفع وتنوين الأسماء الثلاثة. فقد عدت "لا" في هذه القراءة على وجهين :

1- أنها مهملة غير عاملة، وارتفاع الاسم بعدها بالابتداء، والخبر قوله "في الحج" علـى مـذهب سيبويه لأنه لا يرى "للا" عملاً في الخبر فلا يمتنع في مذهبه أن يكون "في الحج" خبراً لـ ـ "رفث، فسوق، جدال"[2].

2- أن "لا" عاملة عمل "ليس" والأسماء المرفوعة بعدها أسماء لها، والخبر "في الحج" هـو خبـر للاسم الثالث "جدال"، وخبر الاسمين الأولين محذوف يفسره الظاهر[3]، ويمكن أن تكـون "لا" الأولى بمنزلة "ليس" و"لا" الثانية للتأكيد، والاسم معطوف على اسم ليس "رفث" فهنـا يـصح تقدير خبراً واحداً فقط[4].

ولكن عد الرأي القائل بأن "لا" عاملة عمل ليس ضعيف؛ لأن إعمالها عمل "ليس" وبـشروط قليل جداً في لسان العرب، ولم يأت إلا ما لا بال له والبصريون يجـوزن الإعمـال، ولكـن الأخفش والمبرد يمنعونه[5].

أما قراءة ابن كثير، وأبي عمرو برفع الأولين (رفثٌ، فسوقٌ)، وفتح "جدال"، فوجهت على أنهما حملا معنى النهي أي (لا يكونن رفثٌ ولا فسوقٌ)[6].

واستدل على أن المنهي عنه هو الرفث والفسوق دون الجدال قوله ﷺ[7] : "**من حج فلَـم يرفُثْ ولم يفْسقْ خَرج كيوم ولدتْه أُمه**" فهنا لم يضمن الجدال في المنهيات.

واختار أبو حيان في هذه الأسماء الرفع بالابتداء وأن (لا) للنفي وما بعدها مبتدأ، ولـيس الرفع فيهما على إعمال (لا) عمل (ليس)؛ لأن إعمالها قليل. كما عد أن (في الحج) خبـراً عـن الجميع لأنه ليس فيه إلا العطف، عطف مبتدأ على مبتدأ؛ ولأن (لا جـدالَ) فـي موضـع رفـع

(1) السبعة 180، التيسير 68، غيث النفع 55، الإقناع 380.
(2) الحجة للقراء 290/2، مغنى اللبيب 728، الجنى الداني 291، البحر المحيط 281/2.
(3) الكشف 286/1، الحجة للقراء 289/2، مشكل إعراب القرآن 89/1، المحرر الوجيز 177/1.
(4) إرتشاف الضرب 1311/3، مغنى اللبيب 317.
(5) البحر المحيط 281/2، أوضح المسالك 284/1، طلائع البشر 27.
(6) حجة القراءات 128، الكشاف 122/1، الحجة في القراءات 94، روح المعاني 86/2.
(7) صحيح البخاري كتاب الحج باب فضل الحج المبرور حديث رقم 1521، 387/1.

بالابتداء والاسم المرفوع بعدها خبر عن ذلك المبتدأ، إذن فقد اتفقت الأسماء الثلاثة في ارتفاعهـا بالابتداء فصح وجاز عد (في الحج) خبراً للجميع[1].

وهناك من عد (لا) عاملة عمل (ليس) في الاسمين الأولين وفتح (جدالَ) علـى عـد (لا) فيها نافية للجنس فهنا لم يجز عد (في الحج) خبراً عنها جميعاً؛ لأن خبر (ليس) منصوب أما خبر (لا) النافية للجنس مرفوع، أو لأن (لا جدالَ) في موضع رفع بالابتـداء وخبرهـا (فـي الحـج) مرفوع، فلا يصح عده خبراً عن الأسماء الثلاثة؛ لوجود عمل عـاملين مختلفـين فـي معمـول واحد[2]، لذا عليه إضمار خبرين إن قدرت (لا) الثانية مثل (لا) الأولى أي أن كل واحدة عاملـة بنفسها عمل (ليس)، أما إن قدرت الثانية مؤكدة للأولى، وعدت الرفع بالعطف فهنا يقدر لهما خبر واحد[3].

وقد رد أبو حيان على الزمخشري رأيه القائل : إن الرفع في (رفثٌ، فسوقٌ) حملاً علـى النهي أما النصب في (لا جدالَ) على الإخبار بسبب البناء إذ رأى أنه لا فرق بين الرفع والبنـاء، وأن الرفع لا يقتضي النهي كما لا يقتضي البناء الإخبار، وأن المنهي عنه الرفث والفـسوق دون الجدال لا دليل له في ذلك؛ لأن الجدال، وإن كان من باب المحظور فقد انـدرج فـي قولـه (ولا فسوق) لعمومه، فلذلك رتب الله غفران الذنوب على أن النهي عن ما يفسد الحج من المحظور فيه الجائز في غير الحج، وهو الجماع المكنى عنه بالرفث، ومن المحظور الممنوع مطلقاً في الحـج وسواه، وهو معصية الله المعبر عنها بالفسوق، وجاء قوله (ولا جدال) من باب التتميم لما ينبغـي أن يكون عليه الحاج من إفراغ أعماله للحج وعدم المخاصمة والمجادلة[4].

1- أما القراءة بفتح الأسماء الثلاثة (رفثَ، فسوقَ، جدالَ) فكان وجهها أن (لا) نافية للجنس تعمل عمل (إن) فتنصب اسماً، وترفع خبراً.

فاستخدم (لا) للنفي العام فنفى جميع الرفث، وجميع الفسوق، وجميع الجـدال، ولا يكـون ذلك لمن قرأ بالرفع؛ لأنه يكون فيها نفياً غير عامٍ.

فقراءة الفتح أبلغ في التعبير عن المعنى المقصود، والنفي فيها أعم ومعنى الآية دالٌ عليه لأنه لم يرخص أي ضرب من الرفث أو الفسوق كما لم يرخص ضرباً من الجدال فالفتح جـواب

---

(1) البحر المحيط 282/2، الكشف 286/1، مغنى اللبيب 728/2، شرح ابن عقيل 11/2.
(2) الحجة للقراء 290/2، حجة القراءات 128، الكشف 287/1 مغنى اللبيب 728/2.
(3) مغنى اللبيب 728/2.
(4) البحر المحيط 286/2-287.

لقائل هل من رفث؟ هل من فسوق؟ هل من جدال؟ (فمن) يدخله للعموم، و(لا) تدخل لنفي العموم[1].

ويقوي قراءة الفتح اتفاق جميع القراء –ما عدا أبي جعفر- على نصب (جدال) ليتناول النفي جميع جنسه، فيجب أن يكون ما قبله من الاسمين على لفظه إذ كانا في حكمه، والفتح وجه القراءة لعمومه[2].

والخلاصة في هذه الآية أن تخريجات النحاة والمفسرين لقراءة الرفع كانت على أمرين:

أ- عد "لا" مهملة وما بعدها مبتدأ.

ب- أو هي "لا" التي عملت عمل ليس.

أما قراءة النصب فكان على عد "لا" نافية للجنس.

وفي ظني أن قراءة النصب في الأسماء الثلاثة هي المختارة لأن "لا" النافية للجنس تنفي أي رفث، وأي فسوق، وأي جدال في الحج؛ لكي يتطهر الإنسان من ذنوبه التي أتى بها، فعليه أن يتحرز منها وبشكل قاطع في موسم الحج خاصة، وفي عموم حياته.

5- قوله تعالى : ﴿وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ (البقرة : 102).

ونظائرها في القرآن الكريم ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ "﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ (الأنفال : 17)، وقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (يونس : 44).

اختلف القراء في تخفيف النون في "لكن" وتشديدها، مما أثر على رفع، أو نصب الأسماء التي تليها. فقد قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، عاصم، ونافع بتشديد النون فيها، ونصب الأسماء بعدها، وقرأ الباقون بتخفيف النون ورفع الأسماء بعدها.

كما قرأ ابن عامر بتخفيف النون في الآيات "لكن الشياطين كفروا"، "ولكن الله قتلهم" "ولكن الله رمى" وشدد النون في قوله تعالى : "ولكن الناس أنفسهم يظلمون".

(1) الحجة في القراءات 94، حجة القراءات 128، الحجة للقراء 291/2، الكشف 287/1، مغنى اللبيب 728، إرتشاف الضرب 1311/3، البحر المحيط 284/2، همع الهوامع 467/1.

(2) الحجة للقراء 291/2، الكشف 287/1.

كما أنهم اختلفوا في نظير ذلك في قوله تعالى : ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ﴾ (البقرة : 177)، وقوله تعالى : ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ (البقرة : 189).

فقد قرأ نافع وابن عامر بتخفيف النون ورفع "البر" وقرأ الباقون بتشديد النون ونصب "البر"[1].

ولعل قراءة النصب بعد تشديد النون في "لكن" تخريجها واضح بين، لأنها من أخوات "إن" التي تنصب المبتدأ، ويكون اسمها، وترفع الخبر، ويكون خبرها فنصبت الأسماء لعمل "لكن" فيها.

أما تخريج قراءة الرفع في الأسماء بعد تخفيف نون "لكن"؛ لأنها إذا خففت ألغي عملها ورفع ما بعدها على الابتداء، واحتجوا بأنها أصبحت حرف عطف لا عمل لها[2]، كما أنها عند تخفيفها يبطل عملها لعدم سماعه، فهي ما عملت إلا لشبهها بالفعل لفظاً، ومعنى فلما خففت افترقت عنه، فزال موجب عملها، وهو الاختصاص؛ إذ صار يليها الاسم والفعل ولكن الأخفش أجاز إعمالها قياساً على "أن" و"إن" المخففتين[3].

6- قوله تعالى : ﴿أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (الأعراف : 44).

تأثرت كلمة "لعنة" التي هي محل الاختلاف في هذه الآية بـ "أن" التي خففت مرة، وبقيت على أصلها مرة أخرى.

فقد قرأ أبو عمرو، ونافع، وعاصم، وابن كثير برواية قنبل بتخفيف "أن" ورفع "لعنةُ"، وقرأ الباقون، وابن كثير برواية البزي بتشديد "أن" ونصب "لعنةَ"[4]، ولعل قراءة النصب في كلمة "لعنة" مع تشديد نون "أن" لا تحتاج إلى كثير جهد لتخريجها، وتوجيهها ففيها بقيت "أن" على أصلها وعلى عملها من نصب المبتدأ، ورفع الخبر، فتكون "لعنةَ" اسم أن منصوب، والظرف الخبر.

لكن الإشكال ظهر في تخفيف نون "أن" ورفع "لعنة"، وتباينت التخريجات، والتوجيهات وهذه الآراء كالآتي :

---

(1) السبعة 168، التيسير 65 67، الإقناع 375، غيث النفع 45، المبسوط 71، النشر 219.

(2) الكشف 256/1، حجة القراءات 108، البحر المحيط 523/1، إعراب القرآن للنحاس 58.

(3) الهمع 455/1، الحجة للقراء 41/2، الحجة في القراءات 86، الكشف 256/1.

(4) السبعة 281، المبسوط 122، الإقناع 401، تحبير التيسير 123، تقريب النشر 195.

عد "أن" مخففة من الثقيلة، ولكنها على الرغم من تخفيفها بقيت على عملها، واسمها ضمير الشأن محذوف و"لعنةُ" مبتدأ مرفوع و"على الظالمين" خبر المبتدأ والجملة الاسمية في محل رفع خبر "أن" المخففة، ولتقوية هذا الرأي احتجوا بقوله تعالى ﴿أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ (الحديد : 29) بمعنى "أنهم لا يقدرون"[1].

ولكن من أبقى "أن" على عملها اشترط إضمار اسمها لأن "أن" المفتوحة لم تصر بالتخفيف حرف ابتداء مثل إن المكسورة إذا خففت، بل هي مع ما بعدها مصدر فلا معنى لها مع الابتداء. في حين جاز مع "إن" المكسورة إذا خففت أن تفارق العمل وتخلص حرف ابتداء[2].

واستدلوا على إعمال "أن" المخففة بقول الشاعر :

في فتْية كسيوف الهنْد قد علموا　　　أن هالِكٌ كُلُّ من يحفَى وينتعلُ[3]

وهناك من رأى أن "أن" المخففة تفسيرية بمعنى "أي" وتبقى الكلمات بعدها مرفوعة بالابتداء واستدلوا بقوله تعالى : ﴿أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا﴾ (ص : 6) بمعنى : أي امشوا[4].

وبالتخريجات والتوجيهات السابقة نفسها كان تخريج الآية السابعة والتاسعة من سورة النور ﴿أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ﴾ (النور : 7) ﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ﴾ (النور : 9) اللتان قرأهما نافع، ويعقوب بتخفيف نون "أن" والرفع في كلمتي "لعنة، غضب"، في حين قرأ الباقون بتشديد النون، والنصب في الكلمتين[5].

7- قوله تعالى : ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ (طه : 63).

اختلاف القراء في هذه الآية ناتج عن اختلافهم في تخفيف نون "إن"، وتشديدها، وقد نتج عن ذلك أربع قراءات في هذه الآية سأعرضها، ثم أذكر توجيهات النحاة والمفسرين لها.

---

(1) أوضح المسالك 371/1، الأزهية 63، الكشف 463/1، شرح ابن عقيل 383/1، حجة القراءات 282.

(2) قطر الندى 147/1، شرح ابن عقيل 383/1، الهمع 454/1، المقتضب 360/2، الحجة للقراء 24/4، الكشف 463/1، المحتسب 102/2، أوضح المسالك 371/1-373، أمالي ابن الحاجب 658/2 إملاء (68).

(3) البيت من البسيط للأعشى في ديوانه 18، الأزهية 64، معاني القرآن وإعرابه 35/4، خزانة الأدب 426/5.

(4) الكتاب 162/3، إعراب القراءات السبع 183/1، حجة القراءات 282، البحر المحيط 56/5، روح المعاني 123/8.

(5) معاني الأخفش 122/1، البحر المحيط 18/8، الحجة في القراءات 260، حجة القراءات 495، الحجة للقراء 314/5، الكشف 134/2، شرح شعلة 240، روح المعاني 106/18.

قرأ ابن كثير بتخفيف نون "إن" وتشديد نون "هذان"، وقرأ حفص عن عاصم بتخفيف نون "إن" وتخفيف نون "هذان"، وقرأ أبو عمرو بتشديد نون "إن" و"هذين" بالياء، وقرأ الباقون بتشديد نون "إن" و"هذان" بالألف[1].

نلاحظ أن هناك قراءتين بتخفيف نون "إن"، وقراءتين بالتشديد.

فمن قرأ بتخفيف النون عدها مخففة من "إن" الثقيلة لكنها مهملة غير عاملة، وكان "هذان" مبتدأ، "لساحران" الخبر، واللام التي اقترنت بالخبر هي اللام الفارقة بين "إن" المخففة من الثقيلة، و"إن" النافية، وهو الأكثر في لسان العرب، وهذا هو رأي البصريين. وإنما شددت النون في "هذان" على قراءة ابن كثير للتعويض عن ألف "هذا" المفرد التي حذفت في التثنية فرقاً بينها وبين المعرب والمبني[2].

ورأى الكوفيون أن "إن" بتخفيف النون بمعنى "ما" و"اللام" بمعنى "إلا" والتقدير : "ما هذان إلا ساحران" وهذا مثيل لقوله تعالى : ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (الطارق : 4)[3].

أما توجيه قراءة أبي عمرو بتشديد نون "إن" و"هذين" بالياء فهي على الجهة الظاهرة المكشوفة من إعمال "إن" النصب فيما بعدها و"هذين" اسمها منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى[4].

واعتُرِض على هذا التخريج؛ لأن هذه القراءة خالفت رسم المصحف وعد الألوسي هذا ليس بشيء لأنه لو سلم، فكم من القراءات ما خالف رسم القياس والمصحف[5].

لكن الإشكال والخلاف نشأ وظهر في توجيه النحاة والمفسرين لقراءة من شدد نون "إن" مع بقاء الألف في "هذان"، قد خرجت هذه القراءة على وجوه عديدة هي :

---

(1) السبعة 419، النشر 321، الإقناع 427، غيث النفع 184، ما انفرد به كل من القراء السبعة 123.

(2) المقتضب 360/2، الهمع 451/1، أمالي ابن الحاجب 156/1 إملاء (30)، مجاز القرآن 22/2، معاني الأخفش 120/1، الأزهية 46، شرح ابن عقيل 378/1.

(3) أمالي ابن الحاجب 157/1، الهمع 450/1، الأزهية 50، الحجة في القراءات 242، حجة القراءات 454، مشكل إعراب القرآن 71/2، المحرر الوجيز 46/10.

(4) الكشاف 438/2، معاني الأخفش 121/1، حجة القراءات 454، البحر المحيط 350/7.

(5) روح المعاني 224/16.

1- أن هذه القراءة جارية على لغة كنانة، وقيل هي لغة لبني الحارث بن كعب الذين يجعلون ألـف الاثنين في الرفع، والنصب، والخفض على لفظ واحد[1] .

ومثله قول الشاعر:

تَزود منا بين أُذناه ضربةً دعتْه إلى هابِي الترابِ عقيم[2]

فالشاهد : كلمة "أذناه" جاء مضاف إليه أي في موضع خفض لكن مع ذلك بقيت الألف.

ومثله أيضاً قول الشاعر:

إن أَباها وأَبا أباها

قَدْ بلغَا من المجد غَايتَاها[3]

وقد حكى الكسائي عن بعض العرب قولهم : "من يشتري مني خفان" والأصل خفين.

2- هناك من قال : إن الألف في "هذان" هي ألف "هذا" وزيدت عليه النون فقط.

وقد استحسن الفراء هذا الرأي من حمل المثنى على المفرد في التزامه طريقة واحدة في الرفـع، والنصب، والخفض، كما حمل أكثر العرب "الذين" جمعاً على المفرد فألزموه الياء في الأحـوال الثلاثة فالأصل فيها "الذي" ثم زيد عليها النون في الجمع[4].

3- قال الزجاج : قال النحويون القدماء في هذا الموضع "هاء" مضمرة، والمعنى "إنه هذان لساحران" كما نقول : إنه زيد منطلق، ثم نقول إن زيد منطلق، وما بعدها مبتدأ، و"لساحران" الخبر والجملة في محل رفع خبر إن[5].

4- (إن) بمعنى "نعم" واستدل على ذلك بقول ابن الزبير لمن قال له : "لعن الله ناقة حملتني إليك فقال : إن وراكبها" أراد : نعم، وراكبها، وعليه يكون معنى الآية "نعم هذان لساحران" ويكون ابتداء، وخبر[6].

---

(1) الجمل في النحو 157، حجة القراءات 454، الحجة في القراءات 242، الحجة للقراء 229/5، مجاز القـرآن 21/2، معاني الأخفش 120/1، الكشف 99/2، إعراب القراءات السبع، 36/2، مشكل إعراب القرآن 69/2، القرآن والقـراءات في نحو ابن هشام، توفيق محمد سبع، مجلة كلية اللغة العربية، 95/11.

(2) البيت من الطويل لهوبر الحارثي في الهمع 134/1، وبدون نسبة في الجمل 158، المشكل إعراب القرآن 69/2، شرح شذور الذهب 47.

(3) البيتان من الرجز لرؤبة وقيل لرجل من بني الحارث الهمع 135/1، لرؤبة فـي الإنـصاف 14 مـسألة (2) مغنى اللبيب 58، شرح شذور الذهب 48.

(4) معاني الفراء 184/2، الحجة للقراء 231/5، حجة القراءات 454، الكشف 100/2، المحـرر الـوجيز 46/10، آراء الفراء النحوية من خلال كتابه "معاني القرآن" فارس البطانية، جرش للبحوث والدراسات 126/1.

(5) معاني القرآن وإعرابه 363/3، معاني الأخفش 120/1، أمالي ابن الحاجب 158/1، حجة القـراءات 454، روح المعاني 222/16.

(6) الحجة في القراءات 242، إعراب القراءات السبع 37/2، الجنى الداني 399، المحرر الوجيز 47/10.

ومثله قول الشاعر :

ويقُلْن شَيْـب قد علا   ك وقد كبرتَ فقلتُ إنّه[1]

أراد من "إنّه" نعم، ووصلها بهاء السكت.

ولكن لم يسلم بأن الهاء للسكت بل هي ضمير منصوب اسم إن، والخبر محـذوف إذ لا يجـوز حذف الاسم والخبر معاً[2].

كما اعترض أيضاً على هذا التوجيه وعد ضعيفاً لكون "إن" بمعنى "نعم" لم يثبت، أو هو نـادر، وعلى افتراض ثبوتها فليس ما قبلها ما يقتضي جواباً حتى تقع "إن" بمعنى نعم في جوابـه فهـو تخريج بعيد[3].

لكن الفارسي رد على هذا الاعتراض؛ لأن التنازع في أمر موسى وأخيه، هل هما ساحران قـد تقدم في آيات سابقة هي 57، 58 من سورة طه "قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى * فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ" (طه : 57، 58)، فهنا، وإن لم يتقدم السؤال عن سحرهم فهو متصرف إلى أن تكـون "إن" بمعنى "نعم"، وذلك من باب تصديق أنفسهم فيما ادعوه لهم من السحر فهي بمنزلة "نعم"[4].

ويبقى الاعتراض على التخريجين السابقين وهو دخول اللام على خبر المبتدأ، وهذه اللام في الأصـل هي لام الابتداء، وقد حاولوا تبرير دخول اللام على خبر المبتدأ بأن اللام دخلت على اللفـظ دون المعنى، وأنها زائدة وليست للابتداء[5] واستدلوا على جواز ذلك مجيئها زائدة في الشعر مثل:

أم الحلَيس لَعجوز شَهربه   تَرضى من اللحم بعظْم الرقَبه[6]

فالشاهد : دخول اللام على خبر المبتدأ "لعجوز" وقيل إنها لام زائدة في خبر المبتدأ شذوذاً.

5- أنها الناصبة، والهاء في "هذان" اسمها والجملة "ذان لساحران" الخبر، وضعف هذا الرأي نـاتج عن أنه يقتضي وصل "ها" "بأن" فصله من (ذان) في الرسم، وما في المصحف بخلاف هذا[7].

---

(1) البيت من مجزوء الكامل لعبيد بن قيس الرقيات في ديوانه 212، الكتاب 151/3، معاني القـرآن وإعرابـه 363/3 الجمل في النحو 158، الجنى الداني 399، مغنى اللبيب 57/1.

(2) الجنى الداني 399، مغنى اللبيب 57/1.

(3) أمالي ابن الحاجب 157/1، مغنى اللبيب 57، روح المعاني 222/16.

(4) الحجة للقراء 229/5.

(5) الحجة للقراء 230/5، أمالي ابن الحاجب 157/1، الجنى الداني 128، الكـشف 100/2، مـشكل إعـراب القرآن 70/2، إعراب القراءات السبع 40/2، مغنى اللبيب 304.

(6) البيت منسوب لعنترة بن عروس وقيل لرؤبة بن العجاج، الجمل في النحو 279، مجاز القرآن 23/2، الجنـى الداني 128، معاني القرآن وإعرابه 363/3 أوضح المسالك 364/1، شرح ابن عقيـل 366/1، أم الحلـيس : كُنية للأتان، اللسان (حلس) 195/4، شَهربة : العجوز الكبيرة (شهرب)، اللسان 155/8.

(7) روح المعاني 223/16.

وخلاصة توجيهات النحاة في قوله تعالى ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ (طه : 63) لمن شدد النون وأبقى الألف التالي :

1- أنها بلغة بني الحارث بن كعب التي تلزم الاسم المثنى الألف رفعاً ونصباً وخفضاً.
2- عند تثنية (هذا) اجتمعت ألفان ألف (هذا) وألف التثنية فحذفت واحدة لالتقاء الساكنين فمن قدر المحذوفة ألف (هذا) وأبقى ألف التثنية فعليه قلبها ياء في النصب والخفض، أما من حذف الف التثنية لم يغير الألف.
3- (إن) عاملة اسمها ضمير الشأن، وما بعدها (هذان) مبتدأ و(ساحران) الخبر والجملة في محل رفع خبرها.
4- "إن" بمعنى "نعم" وعليه تكون (هذا) مبتدأ (ساحران) الخبر(1).

8- قوله تعالى : ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ (البقرة : 177).

"البر" هي الكلمة التي اختلف القراء في قراءتها.

فقد قرأ حفص، وحمزة بنصب "البر" والباقون برفعها(2)، فقراءة "البر" بالنصب أنها خبر ليس مقدم والمصدر المؤول "أن تولوا" الاسم فيكون المعنى "ليس توليتكم وجوهكم قبل المشرق والمغرب البر كله"(3).

وأجاز البصريون توسط الخبر بين الفعل والاسم حيث يجوز تقديم الخبر على المبتدأ، ومنعه الكوفيون، على عد أن الخبر فيه ضمير الاسم فلا يتقدم على ما يعود عليه(4).

كما أن النحاة أجمعوا على أنه إذا اجتمع في باب كان معرفتان فأيهما جعلت الاسم وأيهما جعلت الخبر فأنت بالخيار(5).

إلا إن كان أحدهما "أن" أو "أن" المفتوحتين فإن الاختيار جعل المصدر المنسبك منهما الاسم والآخر الخبر للأسباب التالية :

1- لأن المصدر أعرف من المحلى "بأل" فهو لا يتنكر في حين أن "البر" يتنكر.

---

(1) آراء الفراء النحوية من خلال كتابه "معاني القرآن"، فارس البطاينة، جرش للبحوث والدراسات 126/1، القرآن والقراءات في نحو ابن هشام، توفيق محمد سبع، مجلة كلية اللغة العربية 95/11، أبو حيان الأندلسي والطعن في القراءات القرآنية، د. علي الهروط، مؤتة للبحوث والدراسات، م6، العدد 111/1.
(2)السبعة 176، المبسوط 76، التيسير 67، تقريب النشر 177.
(3) حجة القراءات 123، معاني الفراء 103/1، روح المعاني 45/2، المغنى 228/1.
(4) همع الهوامع 372/1.
(5) الكتاب 49/1،المقتضب 89/4، إرتشاف الضرب 1099/3، اللمع في العربية 110.

2- "أن" وصلتها تشبه المضمر من حيث أنهما لا يوصفان، كما لا يوصف الضمير فعوملا معاملته. فإذا اجتمع مع معرفة غيره فإن الاختيار جعله الاسم؛ لأنه أعرف؛ وأذهب في الاختصاص(1).

كما لا يخبر عن الأعرف دون الأنكر، و"البر" تعريفه ضعيف لأنه يدل على الجنس، وتعريف الجنس ضعيف؛ لأنه كالنكرة فصارت "أن تولوا" أقوى من "البر" في التعريف فجعلت اسم "ليس" و"البر" الخبر(2).

أما وجه قراءة الرفع "البر" فعلى أن "ليس" بمنزلة الفعل، والوجه أن يليها الفاعل ثم المفعول فلما ولى "البر" "ليس" رفع على أنه اسمها، ويكون المصدر المنسبك من "أن تولوا" في محل نصب الخبر(3).

9- قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ (البقرة : 219).

"العفو" هي موضع اختلاف القراء في هذه الآية. فقد انفرد أبو عمرو بقراءتها بالرفع وقرأها الباقون بالنصب(4).

فقراءة الرفع وجهت على جعل "ما" اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، و"ذا" اسم موصول في محل رفع الخبر، والتقدير، "أي شيء الذي ينفقونه؟" وعليه يجب أن يأتي الجواب مرفوعاً على تقدير "الذي تنفقونه العفو" فيكون الجواب في الإعراب، كالسؤال في الإعراب، وعليه تعرب كلمة "العفو" خبر لمبتدأ محذوف ويقوي هذه القراءة(5) قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ (النحل : 24).

وقد جوز أبو حيان أن تكون "ماذا" كلها استفهاماً منصوباً بـ "ينفقون"، وتكون المطابقة من حيث المعنى لا من جهة اللفظ(6).

---

(1) الكتاب 49/1، الأشباه والنظائر 248/2، همع الهوامع 372/1، الكشف 280/1، طلائع البشر 41.
(2) الكشف 280/1.
(3) الكشف 281/1، البحر المحيط 131/2 : المحرر الوجيز 78/2.
(4) السبعة 172، الإقناع 380، التيسير 68، غيث النفع 57، المبسوط 79، ما انفرد به كل من القراء السبعة 136.
(5) الكتاب 416/2، الحجة في القراءات 96، حجة القراءات 132، اللباب 122/2، الحجة للقراء 315/2، الكشف 292/1، مشكل إعراب القرآن 93/1، مغنى اللبيب 395.
(6) البحر المحيط 407/2.

أما توجيه قراءة النصب، أن تكون "ما، وذا" اسماً واحداً في موضع نصب بـ "ينفقـون" مفعولاً مقدماً، والتقدير : أي شيء ينفقون؟ فيكون الجواب منصوباً كما تقول : ما أنفقت؟ فتقـول: درهماً. أي أنفقت درهماً. وفي هذه الآية نضمر فعلاً ناصباً لكلمة "العفو" يفسره المذكور، ويقـوي هذه القراءة[1] قوله تعالى : ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾ (النحل : 30).

وقد يتبادر سؤال لم صح بناء "ما" مع "ذا" اسماً واحداً، ولم يصح مع "من"؟؟ فالرد : إنـه لما كانت "ما" عامة لما يعقل، ولا يعقل و"ذا" مثلها في الإبهام والعموم بنوهما للمشاركة، أما "من" اختصت بمن يعقل لم يبنوها مع "ذا" لهذه العلة[2].

وجوز أبو حيان أن تكون (ما) استفهامية في محل رفع مبتدأ، و(ذا) اسم موصـول هـو الخبر ومع ذلك ننصب "العفو" على عد أن الجواب غير مطابق للسؤال من حيث اللفظ، بـل مـن حيث المعنى[3].

واختار القيسي النصب للإجماع، وعلّق أن القراءتين متقاربتان لأن كل واحـدة محمولـة على إعراب السؤال[4].

10- قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً﴾ (البقرة : 240).

"وصية" هي الكلمة التي اختلف القراء في رفعها أو نصبها.

قرأ نافع، وابن كثير، وشعبة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف العاشر برفع "وصـيةٌ" وقرأ الباقون بنصب "وصيةً"[5].

فقراءة الرفع على عد أن "وصية" :

1- مبتدأ، والمعنى "وصيةٌ منهم لأزواجهم"، أو "وصيةٌ من الله" والخبر "لأزواجهم".

---

(1) الكتاب 417/2، همع الهوامع 273/1، اللباب 122/2، الحجة للقراء 315/2، حجة القراءات 132، الكشف 292/1، مشكل إعراب القرآن 94/1، مغنى اللبيب 396، طلائع البشر 44.

(2) الحجة في القراءات 96، شرح ابن عقيل 147/1.

(3) البحر المحيط 407/2.

(4) الكشف 292/1.

(5) السبعة 184، النشر 228/2، المبسوط 80، التيسير 69، المغنى 257/1.

2- مبتدأ محذوف الخبر وتكون "لأزواجهم" صفة، فحسن الابتداء بالنكرة، لأنها وصفت ويقدر الخبر بـ "فعليهم وصيةٌ"[1].

3- خبر لمبتدأ محذوف تقديره : "وحكم الذين يتوفون وصيةٌ لأزواجهم"[2].

4- حكى بعض النحاة أن الرفع في (وصية) بفعل محذوف تقديره "كُتب" فتكون "وصيةٌ" نائب فاعل. وعلّق على ذلك التخريج أبو حيان والألوسي من أنه تفسير معنى لا تفسير إعراب إذ ليس هذا من المواضع التي يضمر فيها الفعل[3].

أما قراءة النصب فقد وجهت على :

1- الحمل على معنى الأمر بالإيصاء لمن ذكر، والتقدير "فليوصوا" أي أن "وصيةً" مفعول مطلق[4]، والاختيار في المصادر النصب إذا هي وقعت مواقع الأمر كما أن العامل يحذف وجوباً في هذا الموضع وهو مقيس في الأمر والنهي[5]، كقوله تعالى : ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ (محمد : 4).

2- نصبها على تقدير "كتب الله وصيةً" أو "ألزموا وصيةً" فتكون مفعولاً به[6].

ويبدو أن قراءة الرفع على الابتداء، لا على أنها نائب فاعل أقرب إلى السياق من نصبها لدلالة الجملة على الثبوت، وبيان تقرير حق متعارف عليه -وهو مكوث المرأة المتوفى عنها زوجها- عاماً كاملاً في بيته قبل نزول الآية، وقبل نزول آية الميراث، واكتسابها لهذا الحق يوضح أنه لا عبرة لوصية الزوج لأن الله فرض ذلك للزوجة دون وصية من الزوج قبل وفاته[7].

11- قوله تعالى : ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً﴾ (البقرة : 282).

اختلف القراء في قراءة "تجارة – حاضرة" بالنصب والرفع.

فقد انفرد عاصم بقراءتهما بالنصب، في حين اتفق الباقون على رفعهما[8].

ووجه النحاة، والمفسرون قراءة عاصم بنصب الاسمين، على عد "كان" ناقصة ترفع اسماً وتنصب خبراً.

---

(1) حجة القراءات 138، الحجة 98، الكشف 299/1، الحجة 340/2، طلائع البشر 44.

(2) الكشاف 146/1، روح المعاني 158/2.

(3) البحر المحيط 553/2، روح المعاني 158/2.

(4) معاني الفراء 156/1.

(5)المقتضب 52/3، شرح ابن عقيل 177/2، همع الهوامع 91/2.

(6) روح المعاني 158/2، طلائع البشر 45، الكشاف 146/1، المحرر الوجيز 338/2، الحجة 98.

(7) التحول في التركيب 102.

(8) السبعة 193، النشر 237/2، ما انفرد به القراء السبعة 65، التيسير 71، المبسوط 86، تقريب النشر 180.

واسمها مضمر تقديره "التجارة"، وكان نصب "تجارة" خبراً لها و"حاضرة" نعت للخبر والتقدير : "إلا أن تكون التجارةُ تجارةً حاضرةً".

ويصح تقدير "إلا أن تكون المبايعةُ تجارةً حاضرة"[1]، ولا يحسن أن تضمر هنا "التداين"؛ لأن الدين غير التجارة، فالتجارة هي تقليب المال في البيع والشراء للنماء لذا فهي غير التداين[2].

أما توجيههم لقراءة الرفع في "تجارة وحاضرة" فكان على ضربين :

1- عد "كان" تامة بمعنى حدث، أو وقع، لذا فهي لا تحتاج إلى خبر، بل تكتفي بمرفوعها الذي يعرب فاعلاً، وعليه يكون الرفع في "تجارة" على الفاعلية و"حاضرة" نعت لها. وهذا مثل قوله تعالى : ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ (البقرة : 280)[3].

2- عد "كان" ناقصة و"تجارةٌ" اسمها و"حاضرة" نعت لها، أما الخبر فهو جملة تديرونها[4].

12- قوله تعالى : ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ (النساء : 3).

كان للقراء في هذه الآية وفي كلمة "واحدة" قراءات بالرفع والنصب.

فقد انفرد أبو جعفر بقراءتها بالرفع "واحدةٌ"، وقرأها الباقون بالنصب "واحدةً"[5].

وكان تخريج قراءة أبي جعفر بالرفع على وجوه هي :

1- أن كلمة "واحدة" خبر لمبتدأ محذوف تقديره : "فالمقتنع واحدة"، أو "فحسبكم واحدة" وهذا رأي الزمخشري[6].

2- أنها مرفوعة بالابتداء، والمسوغ للابتداء بالنكرة اعتمادها على فاء الجزاء، والخبر محذوف تقديرها : "فواحدة كافية" وصاحب هذا الرأي هو ابن عطية[7].

---

(1) الحجة في القراءات 103، الحجة للقراء 436/2، طلائع البشر 51، معاني الفراء 185/1.

(2) الكشف 321/1.

(3) حجة القراءات 141، الحجة للقراء 436/2، الكشف 321/1، المقتضب 95/4.

(4) الحجة في القراءات 103، الكشاف 169/1، البحر المحيط 739/2، روح المعاني 61/3.

(5) تقريب النشر 185، غيث النفع 80، المبسوط 99.

(6) الكشاف 245/1، البحر المحيط 507/3، معاني الفراء 255/1، روح المعاني 195/4.

(7) مشكل إعراب القرآن 180/1، المحرر الوجيز 492/3، طلائع البشر 65، المغنى في توجيه القراءات العشر 396/1.

3- أنها فاعل لفعل محذوف تقديره "فكيفي واحدةٌ"[(1)].

أما قراءة النصب في كلمة "واحدة" فخرجت على أنها مفعول به لفعل محذوف تقديره "فانكحوا" أو "فاختاروا واحدة" أو "فالزموا واحدة"[(2)].

13- قوله تعالى : ﴿وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ (النساء : 11).

"واحدة" موضع اختلاف القراء، فمنهم من قرأها بالرفع، ومنهم من قرأها بالنصب، فلقد قرأها نافع بالرفع "واحدة" وقرأها الباقون بالنصب "واحدةً"[(3)].

وقد وجه المفسرون قراءة الرفع، على عد "كان" تامة بمعنى وقع، أو حدث و"واحدة" فاعل لها، ويقوي ذلك أنه لما كان القضاء في إرث الواحدة لا في نفسها يجب أن يكون التقدير "إن وقع أو حدث إرث واحدة"[(4)].

أما قراءة النصب في "واحدة" فوجهه أن "كان" هنا ناقصة، واسمها مضمر تقديره "الوارثة" وعليه تكون "واحدة" خبر كان منصوب والتقدير "إن كانت الوارثة واحدة"[(5)].

ومما يقوي هذه القراءة ويرجحها إجماع القراء على نصب "نساء" في قوله تعالى : ﴿فَإِن كُنَّ نِسَاءً﴾ "فإن كن نساء" والتقدير "إن كانت الوارثات نساء" فجاء ذلك من اتساق الكلام[(6)].

وفي ظن الطالبة أن قراءة النصب أكثر دلالة على المعنى الذي تدور حوله الآيات يتحدث عن "الميراث" لذا حسن تقدير "الوارثة".

14- قوله تعالى : ﴿إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ﴾ (النساء : 29).

الكلمة التي اختلف فيها هي "تجارة".

---

(1) طلائع البشر 65، المغنى 396/1.

(2) الكشاف 245/1، معاني الفراء 255/1، البحر المحيط 507/3، المحرر الوجيز 492/3 المشكل 180/1، طلائع البشر 65.

(3) السبعة 227، التيسير 78، الإقناع 39، القبس الجامع في قراءة نافع 179، ما انفرد به كل من القراء السبعة 21،.

(4) مشكل إعراب القرآن 182/1، الكشاف 251/1، البحر المحيط 573/3، الحجة في القراءات 120، حجة القراءات 192 الحجة للقراء 136/3.

(5) البحر المحيط 573/3، إعراب القراءات السبع 129/1، طلائع البشر 65.

(6) الكشاف 251/1، روح المعاني 221/4، حجة القراءات 192، الحجة للقراء 135/3، الكشف 378/1.

فقد قرأها عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر بالنصب "تجارةً"، وقرأها الباقون بالرفع "تجارةٌ"[1]، ووجه قراءة الرفع هو أن "كان" تامة بمعنى وقع أو حدث و"تجارة" فاعل بمعنى إلا أن تقع تجارة.

أما النصب في "تجارة" فوجهه عد "كان" ناقصة، و"تجارة" الخبر واسمها مضمر تقديره الأموال، وهذا التقدير أولي لتقدم ذكر الأموال في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ (النساء : 29).

ويجوز تقدير اسم كان على : "إلا أن تكون المعاملةُ أو التجارةُ تجارةً"، والنصب في "تجارة" جيد لمطابقة آخر الكلام مع أوله[2].

15- قوله تعالى : ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾ (النساء : 40).

"حسنة" موضع الاختلاف بين القراء حيث تأثرت بعدهم "لكان" تامة أم ناقصة، فقرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر "حسنةٌ" بالرفع، وقرأها الباقون بالنصب[3].

والوجه في قراءة الرفع لعله أصبح واضحاً من عد "كان" تامة بمعنى وقع، وهي تكتفي بالمرفوع وتستغني، عن الخبر والتقدير : "إن توجد أو تقع حسنة يضاعفها".

أما وجه قراءة النصب على عد "كان" ناقصة، واسمها ضمير مستتر فيها عائد على "مثقال" وإنما أنث الفعل حملاً على المعنى؛ لأن الآية معناها "إن تكن زنة الذرة حسنة" فالفعل عائد على مضاف، والمثقال معناه "زنة" وحسن ذلك لأنهما بنفس المعنى. أما لو أضمرت "المثقال" وجعلته الاسم لقبح الإتيان بالتاء في "تكن" والاسم مذكر[4].

وقيل : إن المضاف يكتسب التأنيث من المضاف إليه إذا كان جزأه[5] نحو قول الشاعر:

وتَشرقَ بالقَول الذي قد أذعتَه   كما شَرِقَتْ صدر القَنَاة من الدم[6]

---

(1) السبعة 231، النشر 249/2، التيسير 79، غيث النفع 82، الإقناع 391، المبسوط 101.

(2) الحجة في القراءات 120، حجة القراءات 151، الكشف 386/1، إعراب القراءات السبع 105/1، الكشاف 364/1، البحر المحيط 611/3، روح المعاني 15/5، طلائع البشر 68، المشكل 188/1.

(3) السبعة 233، النشر 249، التيسير 80، المبسوط 102، تقريب النشر 186، غيث النفع 82.

(4) الكشاف 268/1، البحر المحيط 643/3، معاني الفراء 269/1، الكشف 389/1، حجة القراءات 203.

(5) روح المعاني 32/5.

(6) البيت من الطويل للأعشى في ديوانه 272، المذكر والمؤنث 224، المقتضب 197/4، معاني القراءات 270/2.

فقد أنّث الفعل "شرقت" مراعاةً للمضاف إليه "القناة" وليس المضاف (صدر)، الذي هـو جـزء مـن المضاف إليه.

16- قوله تعالى : ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام : 23).

لم تكن كلمة "فتنتهم" هي الكلمة الوحيدة التي اختلف القراء في قراءتها، وإنما كان هناك أيضاً الفعل "تكن" فقد قرئ بالتذكير مرة وبالتأنيث مرتين، فقد قرأ حمزة، والكسائي، ويعقوب، وشعبة "يكن" بالياء على التذكير ونصب "فتنتَهم"، وقرأ ابن كثير، وابن عامر، وحفص الفعل "تكـن" بالتـاء علـى التأنيث، ورفع "فتنتُهم"، وقرأ الباقون "تكن" بالتاء على التأنيث، ونصب "فتنتَهم"[(1)].

نلاحظ في هذه الآية أن فريقين من القراء اتفقا على نصب "فتنتهم" وبالتأكيد سيكون النـصب على عدها خبر كان مقدم، ويكون المصدر المؤول من (أن قالوا) هو الاسم، وقد أجمع النحاة على أنه إذا اجتمع في باب كان معرفتان فأيهما جعلت الاسم وأيهما جعلت الخبر فأنت بالخيـار، إلا إذا كـان أحدهما "أن" و"أن" المفتوحتين فالاختيار هنا هو جعل الاسم المنسبك منهما اسم كان والآخر الخبر[(2)].

إذاً ما هي نقطة الاختلاف بين قراءة هذين الفريقين طالما اتفقا على نصب "فتنتهم" وعـدوها خبر كان مقدماً؟ الجواب هو اختلافهما بين تذكير الفعل "يكن"، وتأنيثه "تكن".

وقد رأى الكوفيون أنه إذا كان اسم "كان" مصدراً مذكراً، والخبر مؤنثاً مقدماً عليه جاز فـي الفعل التذكير والتأنيث[(3)].

لكن البصريين ردوا رأي الكوفيين، وأرجعوا السبب في تذكير الفعل، وتأنيثه إلى أن الاسـم "إلا أن قالوا" يصح تأويلها بمذكر "قولهم"، وبمؤنث "مقالتهم"[(4)].

فمن قرأ الفعل بالتذكير فحجته :

---

(1) السبعة 255، النشر 257/2، الإقناع 396، التيسير 84، غيث النفع 98.

(2) الكتاب 49/1، إرتشاف الضرب 1099/3، المقتضب 89/4، اللمع 110.

(3) ضرائر الشعر 274.

(4) ضرائر الشعر 274، إملاء ما من به الرحمن 245، حجة القراءات 242، مشكل إعراب القرآن 261/1.

1- إجماع القراء السبعة على نصب "جواب" في قوله تعالى ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا﴾ (العنكبوت : 24)، ونصب (حجتهم) في قوله تعالى : ﴿مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا﴾ (الجاثية : 25).

2- يكون الفعل أسند إلى مذكر على تأويل المصدر بالقول والتقدير "فلم يكن فتنتهم إلا قولهم"[1].

أما من قرأ الفعل بالتأنيث "تكن"، ونصب "فتنتهم" فكانت حجته : أن القول فتنة، والفتنة قول، وكلاهما بنفس المعنى، فجاز أحدهما أن يحل محل الآخر، وإنما أنث الفعل لمجيئه ملاصقاً للفتنة فأنثه لتأنيثها على الرغم من تأويله المصدر بالقول. أو أن هذا المصدر يصح تأويله بمؤنث على معنى المقالة ويكون المعنى "ثم لم تكن فتنتهم إلا المقالة" فأنث الفعل لتأنيث الخبر[2].

أما القراءة الثالثة بتأنيث الفعل "تكن" ورفع "فتنتهم" فتكون على عدها اسم (تكن) وجعل المصدر "إلا أن قالوا" الخبر، والتقدير : "ثم لم تكن فتنتُهم إلا قولُهم"، فقد جعلها مرفوعة لأنها لما كانت معرفة وتقدمت (القول –الخبر- أتى الكلام في الإعراب على رتبته دون تقديم أو تأخير، ويكون تأنيث الفعل على عد إسناده إلى مؤنث[3].

واختار القيسي القراءة بتأنيث الفعل ونصب الفتنة معللاً ذلك بأنها هي القول في المعنى، ولأن "أن" وما بعدها أعرف ولأن على ذلك إجماع القراء[4].

والطالبة ترى هذا الرأي، وهذا الترجيح للأسباب السابقة، لأن الفعل ما دام جاء مؤنثاً فلم أتأول المصدر بمذكر، فالأصل أن أقدره بمؤنث ليأتي الكلام متسقاً دون تكلف، أو تحوير.

17- قوله تعالى : ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ (الأنعام : 139).

كلمة "ميتة" هي موضع اختلاف القراء في هذه الآية، هذا إلى جانب اختلافهم في قراءة الفعل بالتذكير مرة، وبالتأنيث مرة أخرى.

فقد قرأ ابن كثير الفعل "يكن" بالياء والتذكير ورفع "ميتةٌ"، وقرأ ابن عامر، وأبو جعفر الفعل "تكن" بالتاء والتأنيث ورفع "ميتةٌ"، وقرأ نافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم "يكن" بالياء، ونصب "ميتةً"، وعاصم برواية أبي بكر "تكن" بالتاء ونصب "ميتة"[5].

نلاحظ أن قراءتين اتفقتا في رفع "ميتةٌ"، وقراءتين اتفقتا في نصب "ميتةً" لكن الاختلاف بين كل قراءتين متفقتين هو تذكير الفعل أم تأنيثه.

---

(1) الحجة في القراءات 136، حجة القراءات 242، روح المعاني 123/7، المغنى 37/2.

(2) الكشاف 8/2، البحر المحيط 465/4، حجة القراءات 242، طلائع البشر 80.

(3) الحجة في القراءات 136، الكشاف 426/1، البحر المحيط 465/4، الاستغناء والاستثناء 186، المغنى 37/2.

(4) الكشاف 427/1.

(5) السبعة 270، النشر 265/2، التيسير 89، غيث النفع 109، الإقناع 399، ما انفرد به كل من القراء السبعة 47.

فلنبدأ في بيان توجيه وتخريج قراءة الرفع في "ميتة".

1- هنا عدت "كان" تامة بمعنى وقع، أو حدث و"ميتة" فاعل له، ولكن اختلافهما في قراءة الفعل مرة بالتذكير ومرة بالتأنيث فمرده إلى أن الفاعل المسند إليه مؤنث تأنيث مجازي غير حقيقي[1].

وقد قيل إن كان التأنيث مجازياً كُنت في إلحاق العلامة، وتركها مخيراً فتقول حسنت دارك، أو حسن دارك إلا أن إلحاقها أحسن من حذفها[2].

2- وقد أجاز الأخفش عد "يكن" ناقصة و"ميتةٌ" اسمها والخبر محذوف تقديره "إن تكن في بطونها ميتةٌ" وهذا الرأي فيه بعد[3].

أما قراءة "ميتةً" بالنصب فوجهها واضح من عد "كان" ناقصة اسمها مضمر، وعليه تكون (ميتةً) هي الخبر والتقدير : "إن تكن الحمول التي في البطون ميتة" فيمكن رد الاسم إلى (ما) بلفظه "إن يكن ما في البطون ميتة"[4].

ولكن أيضاً كان اتفاق قراءتين بنصب "ميتة" لم يمنع من اختلافهما في قراءة الفعل فمرة قرئ بالتذكير، والتأنيث، فمن ذكر الفعل لكونه أسند إلى ضمير (ما) تقدم في قوله تعالى : "ما في بطون هذه الأنعام" وهو مذكر، ويقوي هذه القراءة بالتذكير قوله بعدها "فهم فيه شركاء" ولم يقل فيها.

أما من أنث الفعل، فعد أن الفعل أسند إلى مؤنث حملاً على معنى (ما) لأنها هي الميتة في المعنى والتقدير : "إن تكن الأجنة أو الأنعام ميتة"[5].

18- قوله تعالى : ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً﴾ (الأنعام : 145).

"ميتة" أيضاً في هذه الآية هي محل اختلاف القراء، وكذلك اختلفوا في قراءة الفعل بالتذكير والتأنيث.

فقد قرأ نافع، وأبو عمرو، وعاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر "يكون" بالياء على تذكير الفعل ونصب "ميتة".

وقرأ ابن كثير، وحمزة "تكون" بالتأنيث ونصب "ميتة"، وقرأ ابن عامر، وأبو جعفر "يكون" بالتذكير ورفع "ميتةٌ"[6].

---

(1) الحجة في القراءات 151، حجة القراءات 274، طلائع البشر 92.
(2) اللمع 116، الحجة للقراء 414/3، معاني الفراء 356/1، المقتضب 59/4.
(3) البحر المحيط 662/4، روح المعاني 36/8، مشكل إعراب القرآن 294/1.
(4) الحجة في القراءات 151، طلائع البشر 92، حجة القراءات 274، معاني القراءات 390/1.
(5) الكشاف 43/2، البحر المحيط 662/4، المحرر الوجيز 367/5، روح المعاني 37/8، حجة القراءات 274، الكشف 455/1، الحجة للقراء 414/3، إعراب القراءات السبع 172.
(6) السبعة 272، النشر 266/2، التيسير 89، غيث النفع 109، الإقناع 399.

اتفقت في هذه الآية قراءتان على نصب "ميتة" ولكنهما اختلفتا في تذكير الفعـل وتأنيثـه ووجه قراءة النصب أن "كان" ناقصة، و"ميتةً" خبرها منصوب، واسمها مضمر، تأويله هو الـذي سيحدد سبب تذكير الفعل، أو تأنيثه.

فأما من ذكّر الفعل فقدر الاسم أنه ضمير تقديره "هو" المراد به "الموجود" المفهـوم مـن قوله "لا أجد" والتقدير : "قل يا محمد لا أجد فيما أوحي إلي محرماً على طاعم إلا أن يكون الموجود ميتةً"، والموجود مذكر لذا كان الفعل مذكراً.

كما يصح تقدير الضمير بـ "المطعوم" أو "المحرم"[1].

أما من أنث الفعل فأرجع الاسم المضمر إلى "محرماً" أو "المأكول" لكنه أنث الفعل لتأنيث الخبر "ميتة"[2]، وقيل أنثه حملاً على معنى "المحرم" الذي لا بد أن يكون عيناً، أو نفساً أو جثـة، وجميعها مؤنثة[3].

ولعل قراءة الرفع في "ميتةٌ" وجهها واضح حيث عدت "كان" تامة بمعنى وقع، أو حـدث فلم تحتج إلى خبر، وعليه تكون "ميتةٌ" فاعل مرفوع، وأنث الفعل لتأنيث الفاعل[4].

لكن ابن خالويه عد الرفع رديئاً وإن كان جائزاً في العربية وذلك لأنه جاء بعده منـصوباً قوله "دماً مسفوحاً" فرجح لذلك قراءة النصب[5].

19- قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ (الأنفال : 35).

اختلف القراء في قراءة "صلاتهم" و"مكاء وتصدية" وكان الخلاف ناشئاً من أيهما نعتبره اسم كان؟ وأيهما الخبر؟.

فقرأ عاصم "صلاتَهم" بالنصب، و"مكاء وتصديةٌ" بالرفع، في حين قرأ البـاقون بـالعكس أي برفع "صلاتُهم" ونصب "مكاء وتصديةً"[6].

---

(1) البحر المحيط 673/4، المحرر الوجيز 379/5، حجة القراءات 276، المغنى 112/2، طلائع البشر 92.

(2) البحر المحيط 673/4، روح المعاني 44/8، الهمع 292/3.

(3) حجة القراءات 276، مشكل إعراب القرآن 296/1، الكشف 456/1، روح المعاني 44/8.

(4) البحر المحيط 673/4، مشكل إعراب القرآن 296/1، طلائع البشر 92، المغنى 112/2.

(5) إعراب القراءات السبع 172.

(6) السبعة 308.

وكان تخريج قراءة عاصم أن نصب "صلاتهم" خبر مقدم لكان ورفع "مكاء وتصدية" اسماً لها.

وقد خطأ هذه القراءة قوم نذكر منهم الفارسي؛ لكونها جعلت المعرفة خبراً والنكرة اسماً[1] مع أن الوجه في العربية أنه إذا اجتمع في الكلام معرفة ونكرة جعلت المبتدأ المعرفة والنكرة هي الخبر؛ لأن المعرفة أولى بالاسم[2].

وقد عزا الفارسي هذا الأمر من جعل القارئ النكرة الاسم، والمعرفة الخبر أنه لما رأى الصلاة مؤنثة في اللفظ، ولم تلحق الفعل علامة التأنيث أسنده إلى المذكر الذي هو المكاء، لكن ذلك لم يكن ينبغي له؛ لأن الفعل الذي لم تلحقه علامة التأنيث، وقد أسند إلى مؤنث ورد في القرآن مثل قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾ (هود: 67)، ومثله قوله تعالى: ﴿فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ﴾ (الحشر: 17)[3].

وذُكر أنه إذا قدمت فعل شيء مؤنث من غير الحيوان، فالتأنيث هو الوجه، والتذكير جائز، كما أن تذكير المؤنث أحسن من تأنيث المذكر؛ لأن التذكير أصل، فإذا ذكرت المؤنث ألحقته بأصله، وإذا أنثت المذكر أخرجته عن أصل، والأول أولى[4].

ولكن ابن جني –وعلى الرغم من استقباحه لجعل الاسم نكرة والخبر معرفة- وجه قراءة عاصم على وجهين :

1- أن نكرة الجنس تفيد مفاد المعرفة ألا ترى أنك تقول : خرجت فإذا أسد بالباب، فتجد معناه مساوٍ لـ : خرجت فإذا الأسد بالباب. وذلك؛ لأنك في الموضعين لا تريد أسداً واحداً بعينه، وإنما تريد واحداً من هذا الجنس، وإن كان كذلك جاز هنا نصب "صلاتهم"، والرفع في "مكاء وتصدية" جوازاً قريباً وعليه كأنه قصد من الآية : "ما كان صلاتهم عند البيت إلا المكاء والتصدية" أي إلا هذا الجنس من الفعل[5].

ومثله قول حسان:

كأن سبيئةً من بيت رأسٍ يكون مزاجها عسلٌ وماء[6]

الشاهد : جعل (عسل، وماء) اسم كان على الرغم من أنهما نكرة، وجاز ذلك لكونه عدهما جنسين فكأنه قال : العسل والماء.

---

(1) الحجة للقراء 144/4، البحر المحيط 315/5، مشكل إعراب القرآن 346/1.

(2) اللمع 110، إرتشاف الضرب 1099/3، الحجة في القراءات 171.

(3) الحجة للقراء 144/4، شرح ابن عقيل 92/2.

(4) ضرائر الشعر 275، المذكر والمؤنث 97.

(5) المحتسب 278/1، الكشاف : 125/2، البحر المحيط 315/5، التبيان في إعراب القرآن 460/1.

(6) البيت من الوافر لحسان بن ثابت في ديوانه 13، المقتضب "سلافة" 92/4، مغنى اللبيب "خبيئة" 591، إعراب القراءات السبع 227/1، الجمل في النحو "سلافة" 147.

2- أنه يجوز مع النفي جعل "اسم كان" وأخواتها نكرة ما لا يجوز مع الإيجاب ألا تراك تقول : ما كان إنسان خيراً منك، ولا تجيز كان إنسان خيراً منك فكذلك هذه القراءة أيضاً لما دخلها النفي قوي، وحسن جعل اسم كان نكرة اتساعاً على بعد[(1)].

أما قراءة الباقين فواضحة وجارية على الوجه الصحيح للعربية، فرفع "صلاتُهم" اسماً لكان ونصب "مكاء" خبراً لها.

واختيرت هذه القراءة لأن المعرفة أولى بأن يكون المحدث عنها من النكرة، وذلك لأن النكرة شائعة غير مختصة فتلتبس، فكرهوا أن يقربوا باب لَبس[(2)].

20- قوله تعالى : ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾ (الأنبياء : 47).

تمام كان أو نقصانها كان مؤثراً بشكل مباشر في اختلاف القراء، وفي هذه الآية أثرت على كلمة "مثقال".

قرأ نافع، وأبو جعفر برفع "مثقال"، و قرأ الباقون بنصب "مثقال"[(3)].

فعلى القراءة الأولى لـ "مثقال" بالرفع من عد "كان" تامة بمعنى حدث، أو وقع ولا تحتاج إلى خبر، بل تكتفي بمرفوعها الذي يعرب فاعلاً، وعليه يكون المعنى : "إن حصل أو وقع للعبد مثقال".

أما توجيه القراءة الثانية من نصب "مثقال"، فهو على "كان" الناقصة التي اسمها مضمر تقديره العمل، أو الشيء، أو المظلمة وهذا التقدير حسن لتقدم قوله تعالى : ﴿فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ (الأنبياء : 47)، وأيضاً قوله تعالى : ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (الأنبياء : 47).

والتقدير : "وإن كان الشيء، العملُ، المظلمةُ مثقالَ حبة"[(4)].

21- قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (الشعراء : 197).

اختلاف القراء في نصب ورفع "آية"، وأيضاً بين تذكير الفعل "يكن" وتأنيثه.

فقد قرأ ابن عامر "تكن" بالتأنيث ورفع "آية"، وقرأ الباقون "يكن" بالتذكير ونصب "آية"[(5)].

---

(1) المحتسب 278/1.

(2) الحجة في القراءات 171، البحر المحيط 315/5، روح المعاني 203/9.

(3) السبعة 47، التيسير 126، المبسوط 182.

(4) الحجة في القراءات 249، حجة القراءات 468، الحجة للقراء 256/5، الكشف 111/2، الكشاف 13/3، روح المعاني 55/17.

(5) السبعة 473، التيسير 135، المبسوط 201، الإقناع 437.

وقد وجه المفسرون قراءة ابن عامر على أحد هذه الوجوه :

1- عد "تكن" تامة لا تحتاج إلى خبر، وتكتفي بمرفوعها، وعليه تكون "آية" مرفوعة فاعل لهذا الفعل، أما المصدر المؤول "أن يعلمه" بدل من "آية" أو عطف بيان، أو خبر لمبتدأ محذوف. وأُنثَ الفعل لتأنيث الفاعل(1).

2- عد "تكن" ناقصة و"آية" اسمها والمصدر المؤول "أن يعلمه" الخبر والتقدير "أولم تكن لهم آية معجزة ودلالة ظاهرة في علم بني إسرائيل".
ولكن هذا الرأي ضعيف لأن فيه من الإخبار عن النكرة بالمعرفة(2).

3- عد "تكن" ناقصة و"آية" اسمها و"لهم" متعلق بمحذوف الخبر، والمصدر المؤول "أن يعمله" بدلاً من الاسم "آية" أو خبر مبتدأ محذوف(3).

4- عدها ناقصة واسمها ضمير القصة محذوف، "أن يعلمه" مبتدأ مؤخر، "آية" خبر مقدم والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل نصب خبر "تكن".

أما توجيههم لقراءة "آية" بالنصب و"يكن" بالتذكير، فهو أن "يكن" الناقصة، و"آية" خبرها مقدم، والمصدر "أن يعلم" هو الاسم(4).

وقد ذكّر الفعل لتذكير الاسم وهذا هو الوجه في العربية، والتقدير : "أولم يكن علم بني إسرائيل أن النبي حق آيةً لهم"(5).

22- قوله تعالى : ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ (الروم : 10).

اختلف القراء في قراءة كلمة "عاقبة" بالرفع، والنصب.

فقد قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب برفع "عاقبةُ"، وقرأ الباقون بنصب "عاقبةً"(6).

(1) الحجة في القراءات 268، حجة القراءات 521، روح المعاني 127/19، المغنى في توجيه القراءات العشر 101/3، طلائع البشر 197.
(2) الحجة في القراءات 68، حجة القراءات 521، الكشف 152/2 مغنى اللبيب 591.
(3) البحر المحيط 190/8، روح المعاني 127/19، مغنى اللبيب 591.
(4) مغنى اللبيب 591، الحجة للقراء 370/5.
(5) الحجة في القراءات 268، حجة القراءات 521، طلائع البشر 197.
(6) السبعة 506، الإقناع 442، غيث النفع 220، التيسير 141، المبسوط 214.

ولعل الأمر أصبح واضحاً في معرفة تخريجات وتوجيهات النحـاة والمفـسرين لهـاتين القراءتين فقراءة "عاقبةُ" بالرفع من حيث إنها اسم كان، والخبر المنصوب كلمة "الـسوء"، وجـاء الفعل مذكراً على الرغم من إسناده إلى مؤنث، لأنه حمله على المعنى؛ فالعاقبة بمعنى المصير كما أنها مؤنثة تأنيثاً مجازياً.

أما على القراءة الثانية بنصب "عاقبة" فتكون خبراً مقدماً "لكان"، وكلمة "الـسوء" اسـمها مؤخر، والتقدير : "ثم كان دخول جهنم عاقبةُ الذين كفروا". وذكّر الفعل لإسناده إلى مذكر[1].

23- قوله تعالى : ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ﴾ (لقمان : 16).

الكلمة التي اختلف القراء في قراءتها هي "مثقال"، والسبب في هذا الاختلاف عدهم لـ "تـك" تامة أم ناقصة.

قرأ نافع، وأبو جعفر "مثقال" بالرفع، وقرأها الباقون بالنصب[2].

فعليه تكون "مثقال" في قراءة الرفع فاعل "لكان" التامة، التي بمعنى وقع، أو حدث وهـي لا تحتاج إلى خبر بل تكتفي بمرفوعها.

فإن قيل: لم أنثت الفعل، في حين أنك أسندته إلى مذكر؟ قيل في ذلك: إن المثقال هنـا هـو السيئة، أو الحسنة في المعنى، فجاء تأنيث الفعل حملاً على المعنى[3].

قال الفراء : جاز التأنيث هنا مع كون المثقال مذكر لأنه مضاف إلى "حبة" والمعنـى للحبـة فذهب التأنيث إليها[4].

أما "مثقال" في قراءة النصب فهو خبر "كان" الناقصة، واسمها يفهم من السياق، والمعنى "إن تك المظلمة أو الحسنة مثقالَ حبة من خردل أتى بها الله وأثاب عليها أو عاقب"[5].

---

(1) الحجة في القراءات 282، حجة القراءات 556، معاني الفراء 322/2، معاني القرآن وإعرابه 179/4، الكـشف 182/2، الحجة للقراء 443/5، البحر المحيط 378/8، روح المعاني 24/21، طلائع البشر 213.

(2) النشر 346، السبعة 516، التيسير 143، غيث النفع 224، القبس الجامع لقراءة نافع 360.

(3) الحجة في القراءات 286، الكشاف 199/3، البحر المحيط 414/8، الكشف 188/2، المغنـى فـي توجيـه القراءات العشر 140/3.

(4) معاني الفراء 186/1، حجة القراءات 565، الحجة للقراء 456/5، روح المعاني 88/21.

(5) الحجة في القراءات 286، حجة القراءات 565، الحجة للقراء 456/5، الكـشف 188/2، البحـر المحـيط 414/8.

24- قوله تعالى : ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ (يس : 29، 53).

اختلف القراء في قراءة "صيحة" "واحدة" نظراً لعدالتهم حول كان من تمامٍ فيها، أو نقص.

قرأ أبو جعفر برفع الكلمتين "صيحةٌ واحدةٌ".

في حين قرأ الباقون الكلمتين بالنصب "صيحةً واحدةً"[1].

وكان توجيه المفسرين لقراءة الرفع على عد "كان" تامة بمعنى حدث، والمعنى : "ما حدثت إلا صيحةٌ واحدةٌ" فرفع "صيحة" فاعل، ورفع "واحدة" نعت لها[2].

ولكن الأصل إذا فصل بين الفاعل المؤنث وفعله "بإلا" حذف التاء من الفعل عند الجمهور نحو قولنا : ما قام إلا هند. ولكن جوزه بعضهم في الشعر على قلة من باب مراعاة الفاعل المذكور[3]، من ذلك قول ذي الرمة :

طوى النحز والأجراز ما في غُروضها   وما بقيتْ إلا الضلوع الجراشع[4]

الشاهد : ألحق التاء بالفعل "بقيت" على الرغم من فصله عن فاعله "بإلا" لأن فاعله مؤنث وهذا عند الجمهور غير جائز إلا في الشعر.

أما قراءة الجمهور فوجهها أن "كان" ناقصة، واسمها مضمر، ونصبت "صيحة" خبراً لها و"واحدة" النعت، والتقدير : "ما كان العذاب إلا صيحةً واحدةً"[5].

25- قوله تعالى : ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾ (الحشر : 7).

تمام "كان" ونقصها كان سبباً في اختلاف القراء في قراءة كلمة "دولة" في هذه الآية.

فقرأ أبو جعفر، وهشام "تكون" بالتاء ورفع "دولة"، وقرأ الباقون "يكون" بالياء ونصب "دولة"[6].

فوجهت القراءة الأولى على أن "كان" تامة تكتفي بمرفوعها بمعنى وقع، وحدث وعليه ترفع "دولة" فاعل.

---

(1) النشر 353/2.

(2) الكشاف 284/3، البحر المحيط 60/9، المحرر الوجيز 291/12، روح المعاني 2/23.

(3) شرح ابن عقيل 90/2، معاني الأخفش 95/1.

(4) البيت من الطويل لذي الرمة في ديوانه 430، شرح ابن عقيل 90/2، مجاز القرآن (عروضها) 394/1).
النَحز : الدق بالمنحاز وهو الضرب، الدفع، (نَحز)، اللسان 209/14، الأجراز : جمع جرز الأرض اليابسة، (جرز)، اللسان 122/3، غُروضها : جمع غَرض : هو السرج وأراد بطن الناقة وما حولها الجراشع : جمع جرشُع وهو المنتفخ، العظيم الصدر وقيل الطويل (جرشَع)، اللسان 125/3.

(5) الكشاف 284/3، البحر المحيط 60/9، المحرر الوجيز 291/12، روح المعاني 2/23.

(6) النشر 386/2.

أما القراءة الثانية فعدت "كان" ناقصة اسمها ضمير يعود على "ما" في بداية الآية "ما أفاء الله على رسوله" وتكون "دولة" بالنصب خبر "يكون"، والمعنى : "كي لا يكون الفيء دولة"[1].

26- قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ (آل عمران : 154).

اختلف القراء في قراءة "كل" بين الرفع والنصب.

قرأ أبو عمرو، ويعقوب "كلُه" بالرفع وقرأ الباقون "كلَه" بالنصب[2]

فقراءة الرفع في "كلُه" على أنه مرفوع بالابتداء ومتعلق "لله" خبر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر إن، وذلك نحو : إن مالك كلُه عندي[3]، ونظيره قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ (الزمر : 60)، فقد عدل بالوجوه عن أن يعمل فيها الفعـل، ورفعـت "مسودة"، وكذلك عدل بـ (كل) عن إتباع "الأمر" فرفع بالابتداء[4].

وجوز أبو حيان إعراب "كلُه"، توكيداً (للأمر) على الموضع على مذهب من يجيز ذلك[5].

أما قراءة النصب فعلى جعل "كلَه" توكيداً للأمر، وتكون (كل) توكيداً لمعرفة ويجب إضافتها إلى اسم مضمر راجع إلى المؤكد؛ لأنها بمنزلة أجمعين وجمع في أنها للإحاطة والعموم، وعليه يكون "لله" خبر إن[6].

وزعم أبو البقاء أنه يجوز عد "كله" بدلاً من اسم إن[7].

ورأى الألوسي أن هذا الزعم والرأي فيه بعد[8]، وذكر الفراء أنه نصب من جعله نعتـاً للأمر[9].

---

(1) الكشاف 81/4، البحر المحيط 141/10، روح المعاني 49/28، معاني الفراء 539/2، طلائع البشر 262.

(2) السبعة 217، التيسير 76، المبسوط 65، غيث النفع 77، الإقناع 388.

(3) الكشاف 224/1، روح المعاني 95/4، الحجة في القراءات 115، إعراب القراءات الـسبع 121/1، مغنـى اللبيب 258، طلائع البشر 59.

(4) حجة القراءات 177.

(5) البحر المحيط 394/3.

(6) الحجة في القراءات 115، حجة القراءات 177، الحجة للقراء 90/3، مغنى اللبيب 256/1، طلائع البشر 59.

(7) إملاء ما من به الرحمن 162.

(8) روح المعاني 95/4.

(9) معاني القرآن للفراء 243/1.

وقد رجح ابن عطية قراءة الجمهور بالنصب، على عد أن التأكيد أملك بلفظ "كل"[1]، لكن أبا حيان رد عليه بأنه لا ترجيح إذ كل من القراءتين متواتر، كما أن الابتداء بكل كثير في لسان العرب، وكذلك قال صاحب الكشف من استحسان الابتداء بكل لأنها أدخل في الأسماء منها في التأكيد فهي تأتي فاعل ومفعول ومخفوضة كسائر الأسماء[2].

27- قوله تعالى : ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (النساء : 34).

اختلف القراء في نصب، ورفع لفظ الجلالة "الله"، فقد قرأ أبو جعفر بالنصب "اللهَ"، وقرأ الباقون بالرفع "اللهُ"[3].

وكان توجيه القراءة في هذه الآية مرتبطاً بـ "ما" وعدها موصولة أو مصدرية، أو نكرة، ففي قراءة الجمهور وهي قراءة الرفع قال أبو البقاء : في "ما" ثلاثة أوجه :

1- أن تكون مصدرية والتقدير : "بحفظ الله إياهن" و"عصمته لهن" ولولا أن الله حفظهن وعصمهن لما حفظن، وحينئذ تكون من إضافة المصدر إلى فاعله[4].
2- أن تكون موصولة بمعنى "الذي" والعائد محذوف والتقدير : "حفظه الله لهن من مهور أزواجهن أو النفقة عليهن"[5].
3- وانفرد أبو البقاء عن الجميع بعد "ما" نكرة موصوفة والعائد أيضاً محذوف[6].

أما قراءة النصب فكان توجيهها كالتالي :

رأى ابن جني أنه في قراءة النصب لا بد من تقدير مضاف أي "بما حفظ دين الله، أو شريعة الله، أو عهود الله"، ومثاله قوله تعالى : ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ (محمد : 7) أي تنصروا

(1) المحرر الوجيز 382/3.
(2) البحر المحيط 394/3، الكشف 361/1.
(3) المبسوط 101، النشر 249/2، تقريب النشر 186.
(4) إملاء ما من به الرحمن 185، روح المعاني 24/5، الأزهية 84، مشكل إعراب القرآن 189/1.
(5) إملاء ما من به الرحمن 185، البحر المحيط 624/3، معاني الفراء 265/1، طلائع البشر 69.
(6) إملاء ما من به الرحمن 185، البحر المحيط 624/3.

دين الله، وأولياء الله، وحذف المضاف في القرآن والشعر وفصيح الكلام في عدد الرمل سعة[1]، ومثله قوله ﷺ : "**احفظ الله يحفظك**"[2].

والظاهر أن (ما) هنا موصولة بمعنى "الذي"، أو نكرة موصوفة، وفي "حفظ" ضمير يعود على "ما" مرفوع، ولا بد من تقدير المضاف؛ لأن ذات الله تعالى لا يحفظها أحد. ويكون معنى الآية: "حافظات للغيب بالأمر الذي يحفظ حق الله وأمانة الله" وهو التعفف والشفقة على الرجال[3].

وقال أبو البقاء : إن (ما) في هذه القراءة لا يمكن عدها مصدرية؛ وعلل ذلك أنها على هذا القول يخلو الفعل من ضمير الفاعل لأن الفاعل جمع، وذلك مما يظهر ضميره، فيكون التقدير "بما حفظهن الله" ولكن المخرج من ذلك عد الفاعل للجنس فيكون مفرداً مذكراً حينئذ لا يظهر ضميره[4].

28- قال تعالى : ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ (النساء : 66).

"قليل" هي الكلمة المختلف في قراءتها في هذه الاية، فقد انفرد ابن عامر بقراءتها منصوبة "قليلاً" في حين قرأها الباقون بالرفع "قليلٌ"[5].

وقد خرج النحاة والمفسرون قراءة الجمهور برفع "قليلٌ" على وجهين :

1- أنها بدل من الضمير في "فعلوه"، والبصريون على هذا الرأي إذ يعتبره سيبويه وجه الكلام أن تجعل المستثنى بدلاً من الذي قبله لأنك تدخله فيما أخرجت منه الأول[6].

2- أنها مرفوعة على العطف على الضمير في "فعلوه"، والكوفيون على هذا الرأي على عد أن "إلا" هي العاطفة لأنه مخالف للأول، والمخالفة لا تكون في البدل إنما تكون في العطف بـ "بل" و"لا" و"لكن"[7].

ولكن أجيب أن المخالفة واقعة في بدل البعض لأن الثاني مخالف للأول في المعنى، وعليه رجحت في قراءة الرفع البدلية، وعدت وجه الكلام، والأقيس، والأشيع وعليه الأصول

---

(1) المحتسب 188/1.

(2) مسند الإمام أحمد حديث رقم 2669 409/4.

(3) الكشاف 266/1، البحر المحيط 624/3، روح المعاني 24/5، المغنى 408/1.

(4) إملاء ما من به الرحمن 185، روح المعاني 24/5.

(5) السبعة 235، التيسير 80، المبسوط 102، الإقناع 392، ما انفرد به القراء السبعة 156.

(6) الكتاب 311/2، المقتضب 390/4، شرح ابن عقيل 212/1، الجنى الداني 515.

(7)مغنى اللبيب 98، الجنى الداني 510، البحر المحيط 696/3، همع الهوامع 188/2، طلائع البشر 70.

لأن الثاني يغني عن الأول، والمستثنى من كلام تام غير موجب الاختيار فيه البدل، لأن قولنا : ما جاءني أحد إلا زيد، وما جاءني إلا زيد معناهما واحد[1].

أما تخريج قراءة النصب "قليلاً" فقد وجهت أنه نصب على الإستثناء، وعلى الإتباع لمصاحف أهل الشام، وقد أُجري هنا النفي مجرى الإيجاب في الاستثناء[2]، ومثل النصب في هذا جائز لأن المستثنى منه معرفة[3].

ولكن من المعروف أن من شروط الاستثناء إذا جاء موجباً النصب، وإذا أتى بعد منفي رفع، لكن بعضهم حاول الدفاع عن قراءة ابن عامر بنصب "قليلاً"، ومنهم الفراء الذي عد أن "إلا" مركبة من "إن" و"لا" كما كانت "لولا" مركبة من "لو" و"لا". فمن نصب فعلى إعمال "إن" ومن رفع فعلى إعمال "لا". وقد رد هذا التخريج ابن خالويه بقوله "وليس ذلك بشيء"[4].

وقال غيره : "قليلاً" منصوب بفعل مضمر معناه "أستثني قليلاً منهم"، والعرب تنصب في النفي، والإيجاب، فتقول في الإيجاب "سرت بالقوم إلا زيداً" وتقول في النفي ما جاءني أحد إلا زيد "فترفع" زيد على البدل من أحد؛ لأنه يصح إحلاله مكانه، وقد يجوز أن تقول : "ما جاءني أحد إلا زيداً" إن لم تقدر البدل في كلامك وتجعل قولك : "ما جاءني أحد" كلاماً تاماً، لا تنوي فيه الإبدال من أحد، ثم استثنيت، على هذا نصبت، وبهذا التخريج تصح قراءة ابن عامر بالنصب فكأنه قال : "ما فعلوه" على تمام الكلام، وترك تقدير البدل فيه، ثم قال بعد ذلك : "إلا قليلاً منهم" فهذا وجه صحيح جرى فيه النفي مجرى الإيجاب لاتفاقهما بتمام الكلام قبل الاستثناء فكان النصب[5].

ومنهم من خرج النصب على أن "قليلاً" صفة لمصدر محذوف، والاستثناء هنا مفرغ أي: "ما فعلوه إلا فعلاً قليلاً"، وكأن الذي دعاهم إلى العدول عن القول بنصبه على الاستثناء أن النصب عليه في غير الموجب غير مختار فلا يحمل القرآن عليه[6].

خلاصة القول : أن ما نص عليه النحويون هو اختيار الاتباع في مثل هذا التركيب سواء عن طريق البدل، أو العطف هو الوجه؛ لأن النصب على الاستثناء في النفي بعيد، ويقوي ذلك أن في النفي إذا كان ما قبل "إلا" من جنس ما بعدها فالاختيار الاتباع، أما إذا كان ما بعد "إلا" ليس

---

(1) المفصل 68، إرتشاف الضرب 1508/3، الكشف 392/1، الحجة للقراء 168/3.

(2) الحجة للقراء 168/3، الكشاف 278/1، طلائع البشر 70 روح المعاني 74/5.

(3) الحجة في القراءات السبع 124، إعراب القراءات السبع 135.

(4) شرح التسهيل 283/2.

(5) حجة القراءات 206، الحجة في القراءات 124، الكشف 392/1.

(6) الكشاف 278/1، روح المعاني 74/5.

من جنس ما قبلها فالاختيار النصب كقولك : ما في الدار أحد إلا حماراً، وقوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ * إِلَّا ٱبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ (الليل : 19-20)[1]، فالشاهد في الآيـة كلمـة (ابتغـاء) جاءت بعد (إلا) وهي ليست من جنس المستثنى منه "نعمة" فوجب النصب فيها.

29- قوله تعالى : ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ (هود : 81).

اختلاف القراء في قراءة "إلا امرأتك" فكانوا فيها بين الرفع، والنصب.

فقد قرأ ابن كثير، وأبو عمرو "امرأتُك" بالرفع، وقرأ الباقون "امرأتَك" بالنصب[2].

وكانت توجيهات النحاة والمفسرين لهذه القراءة بالرفع على أنها : بدل من قوله "أحد" على معنى "ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتُك فإنها ستلتفت" كقولك : ما قام أحد إلا أبوك.

ولكن استشكل ذلك بأنه يلزم منه أنهم نهوا عن الالتفات إلا المرأة فإنها لم تنه عنه، وهـذا لا يجوز، لذا كان أبو عمرو يتأول الفعل "لا يلتفتُ" على النفي أي حمل على النهي النفي؛ لأنه في معنى النفي، وهذا هو استثناء من الملتفتين، وعد أن النهي إنما قصد به لوط وحـده، والالتفـات منفي عنهم والمعنى "لا تدع أحداً منهم يلتفت"، وهذا كما تقول لرجلٍ : لا يقم من هؤلاء أحـد" أي لا تدع من هؤلاء يقوم[3].

فمن قال "إلا امرأتُك" فهو مستثنى من "لا يلتفت" فكأنه قال : ولا يلتفت إلا امرأتُك.

فالاتباع في "إلا امرأتك" هو المختار، والأشيع في استعمالهم، والأقيس وقوته مـن جهـة القياس أن معنى ما أتاني أحد إلا زيد، وما أتاني إلا زيد واحد[4].

أما قراءة النصب "إلا امرأتَك" كان على الاستثناء من "فأسر بأهلك"، وجعله فـي المعنـى استثناء منقطع، وحجتهم ما روي عن عبد الله بن مسعود قراءته "فأسر بأهلك بقطع من الليـل إلا

---

(1) البحر المحيط 696/3، مشكل إعراب القرآن 196/1، الكشف 392/1، إعراب القـراءات الـسبع 135/1، المقتضب 412/4، شرح ابن عقيل 212/1-213، شرح الرضى على الكافية 91/2.

(2) السبعة 338، التيسير 102، المبسوط 142، الإقناع 410.

(3) حجة القراءات 347، البحر المحيط 190/6، المحرر الوجيز 366/7، الكشف 536/1، مشكل إعراب القرآن 412/1 مجاز القرآن 295/1، إعراب القراءات 292/1، الاستغناء في الاستثناء 328.

(4) الحجة للقراء 369/4 شرح ابن عقيل 212/2، المقتضب 395/4.

امرأتَك" بنصبها، ولا يوجد في حرفه "لا يلتفت منكم أحد"، وعليه يكون الاستثناء من "أهلك" الذين أُمر بالإسراء بهم، والمعنى في هذه القراءة : "امرأته لم تكن من الخارجين مع لوط بل بقيت في القرية وعلى هذا التأويل لا يكون إلا النصب لفساد البدل"[1].

وعدم جواز البدل؛ لأنه لا يجوز "فأسر إلا بامرأتك"؛ لأن في باب الاستثناء إذا استغنى الفعل بفاعله فالوجه في هذا النصب، إلا أن يصلح البدل فيكون عندئذ أجود، وإذا لم يصلح البدل لم يكن فيه إلا النصب[2].

وذكر الفارسي أن من نصب إنما جعل النفي بمنزلة الإيجاب، ذلك أن قولك : "ما جاءني أحد" عد كلاماً تاماً كما أن : "جاءني القوم" كذلك، ثم استثنى بعد ذلك فنصب مع النفي كما نصب مع الإيجاب[3].

وقد كان للزمخشري رأى بأن قراءةَ النصب قُدر فيها الاستثناء من "فأسر بأهلك"، أما من رفع قدر هذا الاستثناء من "ولا يلتفت منكم أحد" وعليه فإن المعنى، والتقدير يختلفان، ففي قراءة النصب كأن المعنى : أنها لم تخرج مع سيدنا لوط، وأنه تركها في القرية، وقراءة الرفع مردها تأولهم، أنها خرجت معهم لكنها لما سمعت الهدة التفتت، فأصابها حجر، فماتت، وهي قراءة ضعيفة فاختلاف القراءتين مردها اختلاف الروايتين[4].

ولكن رد على الزمخشري رأيه السابق لما يبنى عليه من تكاذب في القرآن، وهذا يستحيل. فالقرآن وردنا على ما تقتضيه العربية في الاستثناء المنقطع ففيه النصب على لغة أهل الحجاز والرفع لبني تميم[5]، والإسراء وإن كان مطلقاً في الظاهر إلا أن المعنى مقيد بعدم الالتفاف، إذ المراد "أسر بأهلك إسراء لا التفات فيه إلا امرأتك فإنك تسري بها إسراء مع الالتفات" فاستثن على هذا من (أسر) أو من (لا يتلفت) ولا تناقض كما نقول : "امش ولا تتبختر" أي امش مشياً لا تبختر فيه[6].

---

(1) حجة القراءات 347، الحجة في القراءات 190، المحرر الوجيز 366/7، الكشف 536/1، معاني القرآن للفراء 24/2، المشكل في إعراب القرآن 413/1، الحجة للقراء 371/4، المفصل 68.

(2) المقتضب 395/4-396.

(3) الحجة للقراء 371/4.

(4) الكشاف 227/2، المفصل 68، شرح المفصل 81/2.

(5) البحر المحيط 191/6، روح المعاني 110/12، شرح ابن عقيل 215/2، طلائع البشر 122.

(6) شرح الرضى 98/2-99.

خلاصة القول أن من رفع "امرأتك" أبدلها من "أحد"، أما من نصبها فقد جعل الاستثناء من "أهلك" وعليه يكون المعنى أن امرأة لوط لم تخرج معه بل بقيت في القرية، فالوجـه علـى هـذا التأويل النصب لفساد البدل.

30- قوله تعالى : ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ (النساء : 95).

"غير" هي محل اختلاف القراءات في هذه الآية.

فقد قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب برفع "غير"، في حـين قرأهـا الباقون بالنصب[1].

فقراءة الرفع خرجت على وجوه :

1- عد "غير" صفة "القاعدون" وهو وإن كان معرفة و"غير" نكرة، والأصل أن توصـف النكـرة بنكرة، لكن عدت كلمة "القاعدون" غير مقصود منها قوم بعينهم بل الجـنس فأشـبه الجـنس النكرة فصح وصفه "بغير"[2].

2- أجاز بعض النحويين الرفع على جهة الاستثناء أي أن "غير" تكون بدل والمعنى "لا يـستوي القاعدون والمجاهدون إلا أولو الضرر فإنهم يساوون المجاهدين" لأن الذي أقعدهم عن الجهاد الضرر[3].

ولكن ابن عطية رد هذا التخريج؛ لأن أولي الضرر لا يساوون المجاهدين، وغـايتهم أن خرجوا من التوبيخ، والمذمة التي لزمت القاعدين من غير عذر[4].

و رجح أبو حيان الرفع على البدل، وقال : "هو إعراب ظاهر لأنه جاء بعد النفـي فهـو أولى من جعله صفة لوجهين :

1- أنهم نصوا أن الأفصح في النفي البدل، ثم النصب على الاستثناء، ثم الوصف في مرتبة ثالثة.

2- أنه قد تقرر أن (غير) نكرة في أصل الوضع، وإن أضيفت إلى معرفة، وهذا المـشهور وإن كانت فتعرف في بعض المواضع، فجعلها صفة يخرجها عن أصـل وضـعها إمـا باعتقـاد

---

(1) غيث النفع 85، النشر 251، الإقناع 393، السبعة 248، التيسير 83، المبسوط 108.

(2) حجة القراءات 210، الحجة في القراءات 126، الحجة للقراء 179/3، الكشف 397/1، معاني الفـراء 283/1، الأزهية 179، مغنى اللبيب 210، الجنى الداني 517، المفصل 70، أمالي ابن الحاجب 245/1.

(3) أمالي ابن الحاجب 245/1، حجة القراءات 210، روح المعاني 121/5، المحرر الـوجيز 185/4 مغنـى اللبيب 210 مشكل إعراب القرآن 202/1.

(4) المحرر الوجيز 185/4.

التعريف منها، وإما باعتقاد أن القاعدين لما لم يكونوا أناساً معنيين كانت الألف واللام جنسية فأجرى مجرى النكرات حتى وصف بالنكرة وهذا كله ضعيف[1].

أما من نصب "غير" فكان توجيه قراءته على وجهين :

1- أ) الاستثناء من "القاعدون" وهو استثناء منقطع عن الأول، والمعنى "لا يستوي القاعدون إلا أولي الضرر فإنهم يساوون" وحجتهم أن الآية نزلت حينما شكا ابن أم مكتوم عجزه عن الجهاد، فاستثنى الله أهل الضرر من القاعدين، وأيضاً ثبت نزول هذه الآية بعد قوله تعالى "لا يستوي القاعدون" فلو كانت صفة لم يكن النزول فيها إلا في وقت واحد، فلما نزل قوله "غير أولي الضرر" في وقت بعد نزول "لا يستوي القاعدون" علم أنه استثناء[2].

ومن ملح كلامهم تقارض اللفظين في الأحكام مثل إعطاء "غير" حكم إلا في الاستثناء، وإعرابها إعراب الاسم بعد "إلا"، وقيل : إذا كانت "غير" في معنى "إلا" ينصبونها تم الكلام بعدها، أم لم يتم، ويجوز كذلك نصبها بالفعل السابق[3].

ب) قيل أن (غير) نصبت على الاستثناء من "المؤمنين" ولكن أبا حيان رجح الرأي الأول وعده الأظهر لأنه المحدث عنه و(من المؤمنين) ليس في سياق النفي ليستثنى منه على البدلية إنما هو بيان للقاعدين ليس إلا فلم يستقم أن يستثنى منه[4].

2- يجوز في "غير" النصب على الحال والمعنى "لا يستوي القاعدون حال صحتهم والمجاهدون"[5].

فالرفع في (غير) لأنها صفة "القاعدون" أو بدل، أما النصب فيها فعلى الاستثناء من "القاعدون"، أو النصب على الحال.

---

(1) البحر المحيط 35/4.

(2) حجة القراءات 210، أمالي ابن الحاجب 246/1، الحجة في القراءات 126، روح المعاني 121/5، مغني اللبيب 211، الحجة للقراء 179/3، الكشف 396/1 المغنى في توجيه القراءات العشر 416/1.

(3) إرتشاف الضرب 1541/3، اللباب 308/1، المقتضب 422/4، الأزهية 179، الجنى الداني 517، المفصل 70.

(4) البحر المحيط 35/4، مشكل إعراب القرآن 202/1، أمالي ابن الحاجب 246.

(5) الكشاف 291/1، إرتشاف الضرب 1541/3، اللباب 308/1، حجة القراءات 210، البحر المحيط 35/4، روح المعاني 74/5، طلائع البشر 71.

31- قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ (هود : 46).

في هذه الآية "غير" هي موضع الاختلاف بين القراء لورود كلمة (عمل) اسم وفعل.

قرأ الكسائي ويعقوب "عمِلَ" بكسر الميم وفتح اللام من غير تنوين وفتح الراء في "غيرَ". أما الباقون فقرأوا "عملٌ" بفتح الميم وضم اللام منونة وضم الراء في "غيرُ"[1].

الواضح أن قراءة الكسائي، ويعقوب على عد (عمل) فعل، أما الآخرون فقراءتهم تدل على أنه اسم، والآن وفي ضوء هذا الفهم سأعرض توجيهات المفسرين لكل قراءة :

فعلى القراءة الأولى، والتي نصبت فيها "غير" كان لنصبها عدة تخريجات :

1- أن "عمِلَ" فعل ماضٍ و"غير" مفعول به والفاعل ضمير مستتر تقدير "هو" يعود على ابن نوح لأنه ذكر آنفاً فكنى عنه وذلك مطرد عند انكشاف المعنى[2].

2- "غير" نصبت لأنها صفة لمصدر محذوف تقديره "عمل عملاً غير صالح"، وقيل إن بعض أهل البصرة أنكر هذه القراءة، وكانت حجتهم أن العرب لا تقول "اعمل غير حسن" حتى تقول "عمل عملاً غير حسن" ولكن رد عليهم أن القرآن نزل بخلاف ذلك مثل قوله تعالى ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ (الفرقان : 71) معناه : عمل عملاً صالحاً، وقوله تعالى : ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النساء : 115) "ويتبع غير سبيل المؤمنين" أي يتبع سبيلاً غير سبيل المؤمنين[3].

أما توجيه قراءة (عملٌ) بالرفع والتنوين خبر إن، وكان رفع "غير" على عدة وجوه أهمها :

1- أنها رفعت صفة على معنى "ذو" أي : إنه ذو عملٍ غير صالح، والضمير يعود فيه لابن نوح، وحذفت "ذو" للمبالغة فجعله عين عمله لمداومته على فعله[4].

ومثله قول الشاعر :

ترتَع ما رتَعتْ حتّى إذا ادكرتْ فإنّما هي إقْبالٌ وإدبار[5]

أي : ذات إقبال وذات إدبار.

2- أن "غير" رفعت بدلاً من "عملٌ"، ومعناه "إن سؤالك إياي أن أنجي كافراً ليس من أهلك عملٌ غير صالح" فالهاء في "إنه" في هذا التخريج كناية عن السؤال ولم يجر له ذكر ظاهر، وذلك جاء فيما قد عرف موضعه أو جرى ما يدل عليه.

والسؤال في قصة نوح لم يجر له ذكر وإنما استدل عليه من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ (هود: 45)[6].

---

(1) السبعة 334، النشر 289/2، التيسير 102، المبسوط 141.

(2) الحجة في القراءات 187، البحر المحيط 162/6، روح المعاني 69/12، طلائع البشر 120، المغني 247/2، المستنير 255/1.

(3) حجة القراءات 341، الكشف 531/1، المستنير 255/1.

(4) الحجة للقراء 324/4، مشكل إعراب القرآن 406/1، المحرر الوجيز 310/7، روح المعاني 69/12، المستنير 255/1.

(5) البيت من البسيط للخنساء الكتاب 337/1، المقتضب 238/3، خزانة الأدب 431/1.

(6) الحجة في القراءات 187، حجة القراءات 341، معاني القرآن للفراء 17/2، الحجة للقراء 341/4، الكشف 531/1، طلائع البشر 120.

32- قوله تعالى : ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ (المائدة : 112).

اختلاف القراء في قراءة الفعل "يستطيع" بالياء، والتاء كان سبباً في اختلافهم في قراءة كلمة "ربك" التي هي محل البحث.

فقد قرأ الكسائي الفعل بتاء الخطاب "تستطيع"، ونصب "ربك"، وقرأ الجمهور الفعل بالياء "يستطيع"، ورفع "ربك"[1].

ففي قراءة الجمهور للفعل بالياء أن فعل الاستطاع لله تعالى فرفعت "ربك" فاعلاً.

أ- أي : "هل يستجيب لك ربك إن سألته ذلك؟ وهذا السؤال ليس لأنهم شكوا في قدرة الله على هذا الأمر، فهم كانوا مؤمنين، وأيد ذلك قوله تعالى : ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ﴾ (المائدة : 115) ووصفهم بالحواريين ينافي أن يكونوا على الباطل[2].

وقد أجمع المفسرون على أن الحواريين أصحاب المقالة لا خلاف في كونهم مؤمنين، ولم يشكوا في قدرة الله؛ إنما طلبوا هذا الأمر للاستئناس، والتثبت كما طلب الخليل من ربه رؤية كيف يحيي الموتى : ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (البقرة : 260)، فأراد علم المعاينة التي لا يعترضها شيء، ورجح القيسي هذا التخريج[3].

ب- وقيل : إن التعبير عن الفعل بالاستطاعة هو (هل تفعل) كما تقول للقادر على القيام : هل تستطيع القيام.

ج- وقيل المعنى "هل يطيع ربك" "فيستطيع" بمعنى يطيع ويطيع بمعنى يجيب مجازاً[4].

ونظراً لما في ظاهر القراءة للفعل بالياء "يستطيع" من الشك في قدرة الله، وأنه قد جاء من باب السخرية، والاستهزاء مال البعض إلى غير هذه القراءة، ومنهم عائشة، وكثير من الصحابة والكسائي الذي اعتمد قراءة الفعل بتاء الخطاب، ونصب "ربك".

فوجه قراءة الكسائي على معنى: "هل تستطيع يا عيسى سؤالَ ربك؟" أي جعل الفعل على الخطاب لعيسى عليه السلام، وكانت عائشة تقول : "كان القوم أعلم بالله من أن يقولوا هل يستطيع ربك[5].

---

(1) السبعة 249، تقريب النشر 190، المبسوط 109، الإقناع 395، غيث النفع 97.

(2) حجة القراءات 240، الحجة في القراءات 135، المحرر الوجيز 103/5، المغنى 32/2.

(3) البحر المحيط 408/4، حجة القرارات 240، الحجة للقراء 273/3، الكشف 423/1.

(4) البحر المحيط 408/4، روح المعاني 158/7.

(5) الكشف 422/1، الهمع 47/3، المحرر الوجيز 103/5، حجة القراءات 240، طلائع البشر 79.

والأكثرون على حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه وهذا الحذف كثير في القرآن ومنه "واسأل القرية" يريد أهل القرية فهم طلبوا منه "سل ربك أن يفعل بنا ذلك فإنه عليه قادر" فهو استفهام فيه معنى الطلب(1).

ورأى الفارسي أنه لا حاجة إلى تقدير، ويصبح المعنى : "هل تستطيع أن ينزل ربك بدعائك"(2) لكن اللفظ لا يؤدي ذلك فلا بد من تقدير(3).

33- قوله تعالى : ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (الأنعام : 55).

"سبيل" هي موضع اختلاف القراء، وسبب اختلافهم في قراءتها هو اختلاف قراءة الفعل بينهم بالياء، والتاء.

فقرأ نافع، وأبو جعفر الفعل بتاء الخطاب "لتستبين"، ونصب "سبيلَ"، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وحفص الفعل بالتأنيث "لتستبين"، ورفع "سبيلُ"، وقرأ حمزة والكسائي، وخلف العاشر، وشعبة الفعل بالتذكير "ليستبين" ورفع "سبيلُ"(4).

ولعل توجيه قراءة نافع وأبي جعفر واضح من جعل الفعل مخاطباً به النبي ﷺ وجعله كذلك متعدياً لينصب مفعولاً به، وهو "سبيلَ" والتقدير : "ولتستوضح يا محمد سبيلَ المجرمين فتعاملهم بما يليق بهم"(5).

فإن سأل سائل : أفلم يكن النبي مستبيناً سبيلَ المجرمين؟ فالجواب : إن جميع ما يخاطب به الرسول هو خطاب للمؤمنين، فهو خطاب له ظاهراً، والمراد أمته.

أيضاً ذكر سبيل المجرمين دون ذكر سبيل المؤمنين؛ لأن سبيل المجرمين إن بانت بان مقابلها سبيل المؤمنين(6).

ونلاحظ أن القراءتين الأخيرتين اتفقتا على رفع "سبيل"، والتخريج لذلك هو جعل الفعل لازماً نحو : استبان الصبح بمعنى ظهر، و"سبيلُ" الفاعل، والمعنى "ولتظهر سبيلُ المجرمين".

---

(1) الحجة في القراءات 135، حجة القراءات 240، الكشف 422/1، البحر المحيط 408/4.
(2) الحجة للقراء 273/3.
(3) روح المعاني 58/7.
(4) السبعة 258، تقريب النشر 191، تحبير التيسير، المبسوط 113، غيث النفع 99.
(5) الحجة في القراءات 141، الكشاف 17/2، معاني الفراء 337/1، طلائع البشر 83.
(6) حجة القراءات 253، البحر المحيط 529/4، الكشف 434/1.

إذاً فيم الاختلاف بين القراءتين؟ إنه الفعل نفسه فقد قرئ مرة بالتذكير، ومـرة بالتأنيـث، وذلك مرده إلى إسناد الفعل في كلا القراءتين إلى كلمة "سبيل" وذُكر أن كلمة "سبيل" تذكر وتؤنث، وقد وردت في القرآن على الوجهين فجاءت مؤنثة في قوله تعـالى : ﴿قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ (يوسف : 108)، وجاءت مؤنثة في قوله تعـالى : ﴿إِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً﴾ (الأعـراف : 146)[1].

وقال ابن جني : إذا كان التأنيث غير حقيقي كنت في إلحاق العلامة، وتركها مخيراً إلا أن إلحاقها أحسن من حذفها[2].

34- قوله تعالى : ﴿لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف : 149).

يعزى اختلاف القراء في قراءة كلمة "ربنا" بالرفع، والنصب إلى قراءة الفعل نفسه.

فقد قرأه حمزة، والكسائي، وخلف العاشر بالتاء "ترحمنا" فنصبت كلمة "ربنا"، أمـا البـاقون فقرؤوه بالياء "يرحمنا" من ثم رفعت كلمة "ربنا"[3].

ووجهت قراءة الفعل بالتاء على خطاب الله عز وجل؛ لأنه حاضر، وإن كان عـن العيـون غائب وهو خطاب موجه من المذنبين إلى ربهم لذا نصبت "ربنا" على النداء، والحجة في تقوية هـذه القراءة أنه في حرف أبي قرئ "قالوا ربنا لئن لم ترحمنا وتغفر لنا".

كما أن الزمخشري ذكر أن هذا كلام التـائبين مثلـه قـول آدم ﴿وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا﴾ (الأعراف : 23)[4].

وعليه عدت قراءة النصب حاملة معنى التضرع، والدعاء، والطالبة تميل إلى هذا الـرأي كون الإنسان عند توبته من ذنبه تميل لهجته للدعاء، والتذلل، والانكسار.

أما قراءة الرفع في كلمة "ربنا" فاعل من إسناد الفعل إليه لأنه قرئ بالياء على الغيبة فـاحتج لهذه القراءة أنه لما تبين لهم الضلال بعبادتهم العجل قال بعضهم لبعض : "لئن لم يرحمنا ربنا ويغفـر لنا ما جنيناه على أنفسنا لنكونن من الخاسرين" فجرى الكلام على لفظ الخبر من بعضهم لبعض[5].

---

(1) حجة القراءات 253، المذكر والمؤنث 96، البلغة في الفرق بين المـذكر والمؤنـث 69، الكـشف 434/1، المحرر الوجيز 216/5.

(2) اللمع 116.

(3) السبعة 294، التيسير 93، المبسوط 126، غيث النفع 119.

(4) الكشاف 94/2، الحجة في القراءات 164، حجة القراءات 296، روح المعاني 65/9، الكشف 478/1.

(5) الحجة في القراءات 164، حجة القراءات 296، البحر المحيط 179/5، المحرر الوجيز 86/6، طلائع البشر 100.

35- قوله تعالى : ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ (الأنفال : 11).

في هذه الآية كان اختلاف القراء أيضاً في قراءة الاسم "النعاس" مرده اختلافهم في قراءة الفعل.

فقد قرأ ابن كثير، وأبو عمرو الفعل "يغشاكم" بفتح الياء والألف مـضارع "غَـشَى، يغْـشَى" بالألف ورفع "النعاس"، وقرأ نافع وأبو جعفر "يغْشيكم" بضم الياء وسكون العين وكسر الشين مضارع أغْشى يغْشَي، ونصب "النعاس"، وقرأ الباقون "يغَشّيكم" بضم الياء وفتح العين وكسر الـشين مـشددة مضارع غشى، يغَشي، ونصب "النعاس"[1].

الملاحظ أن فريقين من القراء اتفقا على نصب "النعاس" بعده مفعولاً به للفعل والفاعل في كلا القراءتين ضمير مستتر يعود على الله عز وجل، وحجتهم من إسناد الفعل لله عز وجل أنه جاء عقيب هذا الفعل قوله تعالى : ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ (الأنفال : 11)، فكان الأولى بما قبلـه أن يكـون خبراً عن الله، وأنه هو الفاعل لينتظم الكلام على سياق واحد[2].

أما اختلافهم في قراءة الفعلين لم تكن سبباً لاختلافهم في نصب "النعاس" فكلا الفعلين متعـد لمفعولين والذي جعله كذلك التضعيف في الفعل "يغشّيكم" وهمزة التعدية في "يغشيكم" المـشتق مـن "أغشى"، وكلاهما بنفس الدلالة، والمعنى.

أما قراءة الرفع "النعاس" فقد وجهت أن الفعل "يغشاكم" أسند إلى "النعاس" فكان هو الفاعل[3] والفرق بين هذا الفعل وسابقيه أنه متعد لمفعول واحد وهو الكاف.

36- قوله تعالى : ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ (الكهف : 71).

تأثرت كلمة "أهلها" التي هي موضع اختلاف القراءة في الآية بقـراءة الفعـل مـا بـين الخطاب، والغيبة.

فقد قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر الفعل بياء مفتوحة وغين ساكنة وراء مفتوحة "ليغْـرقَ" ورفع "أهلُها"، أما الباقون فقرأوا الفعل بتاء مضمومة، وكسر الراء "لتُغْرِقَ" ونصب "أهلَها"[4].

فعلى القراءة الأولى فالفعل مضارع "غَرِق" ورفع "أهلها" من إسناد الفعل لهم فهي مرفوعـة على الفاعلية.

---

(1) السبعة 204، المبسوط 129، الإقناع 405، النشر 276/2.

(2) البحر المحيط 281/5، الحجة في القراءات 169، روح المعاني 175/9، طلائع البشر 105.

(3) حجة القراءات 308، الكشف 490/1، الحجة للقراء 27/4.

(4) السبعة 395، التيسير 118، غيث النفع 175، النشر 313/2.

أما القراءة الثانية للفعل بتاء الخطاب، فهو من خطاب موسى للخضر عليهما السلام، ففعل الإغراق مسند إلى الخضر عليه السلام، وهو فاعله، فكان نصب "أهلها" مفعولاً به من وقوع الفعل عليه.

وعدت هذه القراءة الأرجح لموافقتها للسياق السابق من الحوار بـين موسـى والخـضر عليهما السلام "أخرقتها، جئت" فالخارق للسفينة هو فاعل الغرق في المعنى فإضافة الغـرق إليـه أولى من إضافته إلى المفعول(1).

و تعتقد الطالبة هذا الرأي للأسباب السابقة؛ ولكون الخضر كان الفاعل لكل الأفعال التـي مرت على طول رحلتهما من قتل الغلام، وبناء الجدار، فرد أول الكلام على آخـره ليتـسق مـع بعضه.

37- قوله تعالى : ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ (سبأ : 19).

اختلاف القراء فيما بينهم في قراءة "ربنا" كما اختلفوا كذلك في قراءة الفعل "باعد".

فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وهشام الفعل بتشديد العين مكسورة لا ألـف قبلهـا "بعـد"، ونصب "ربنا"، وقرأ يعقوب الفعل بفتح الباء بعدها ألف، وفتح العين، والدال "باعد" و رفع "ربنا"، وقرأ الباقون الفعل بفتح الباء بعدها ألف، وكسر العين مخففة "باعد" ونصب "ربنا"(2).

نلاحظ هنا اتفاق قراءتين على نصب كلمة "ربنا" التي وجهت على أنـه منـصوب علـى النداء والتقدير "يا ربنا" لكن الفعلين، وعلى الرغم من اختلافهما "باعد وبعد" إلا أن كليهما فعل أمر يحمل دلالة الطلب.

أما قراءة الرفع فعلى أن كلمة "ربنا" مبتدأ، الفعل "باعد" فعل ماض خبر المبتدأ وهو يحمل دلالة الشكوى، والتذمر منهم لبعد المسافات بين أسفارهم(3).

---

(1) الكشاف 397/2، البحر المحيط 187/7، روح المعاني 336/15، الحجة في القراءات 227، حجة القراءات 423، الكشف 68/2، الحجة للقراء 159/5، طلائع البشر 149.

(2) السبعة 529، النشر 350/2.

(3) البحر المحيط 538/8، الكشاف 257/3، الحجة للقراء 19/6، الكـشف 207/2، روح المعـاني 130/22، المحرر الوجيز 174/12، شرح شعلة 340، طلائع البشر 222.

38- قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ (الطور : 21).

كان لهمزة الوصل، والقطع تأثير جليٌ في اختلاف قراءة كلمة "ذريتهم" في هذه الآية فقرأ أبو عمرو الفعل بهمزة القطع المفتوحة وتاء ساكنة، وعين ساكنة، ونون مفتوحة بعدها ألف "أتبعناهم" و"ذرياتهم" بالجمع، والنصب، وقرأ الباقون الفعل بهمزة الوصل وتاء مفتوحة مشددة، وعين مفتوحة وتاء ساكنة "اتبعتْهم" ولكنهم اختلفوا في قراءة "ذريتهم" بالإفراد والجمع مع اتفاقهم على الرفع فيها فقد قرأ ابن عامر، ويعقوب "ذرياتهم" بالجمع، والرفع، والباقون بالإفراد والرفع(1).

فمما لا شك فيه أن الفعل هو المؤثر الأساس في تغيير حركة إعراب الكلمة المختلف في قراءتها في هذه الآية سواء كانت مفردة، أم مجموعة.

فعلى قراءة أبي عمرو للفعل "أتبعناهم" جعل الفعل مسنداً لله عز وجل فنصبت "ذرياتهم" مفعول به وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، واحتج لتقوية هذه القراءة أنها تتناسق مع ما سبق وما لحق ﴿وَزَوَّجْنَاهُم﴾ (الطور : 20) و﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ (الطور : 21).

أما قراءة البقية للفعل "اتبعتهم" فهو من إسناد الفعل "للذرية" سواء قرئت بالإفراد أم الجمع فرفعت في كلا الحالين فاعلاً (2).

و تميل الطالبة إلى قراءة الجمهور؛ لأن الذرية الصالحة إذا اقتدت واتبعت سيرة آبائهم المؤمنين سيكون ثمرة هذا الاتباع أن يلحقهم الله بآبائهم في الجنة، ففعل الاتباع من الذرية، وفعل الإلحاق من الله.

39- قوله تعالى : ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ (المائدة : 119).

"يوم" هي الكلمة التي اختلف القراء في قراءتها.

فقد انفرد نافع بقراءة "يوم" بالنصب، وقرأها الباقون بالرفع(3).

وكما اختلف القراء في قراءة "يوم" اختلف النحاة والمفسرون في توجيه كل قراءة، ولنبدأ في عرض تخريجاتهم لقراءة نافع بنصب "يوم" فقد خرجوها على :

---

(1) السبعة 612، ما انفرد به كل من القراء السبعة 126.

(2) الحجة في القراءات 333، حجة القراءات 681، الحجة للقراء 226/6، الكشف 290/2، البحر المحيط 571/9، طلائع البشر 254.

(3) السبعة 250، التيسير 84، غيث النفع 97، ما انفرد به القراء السبعة 31.

1- عد "يوم" ظرف زمان للقول، والمعنى "قال الله هذا القصص، أو ما مر من السؤال والجـواب لعيسى واقع يوم ينفع الصادقين صدقهم"[1].

ونصب "يوم" دون تنوين؛ لأنه أضيف إلى الجملة التي تتلوه وإذا كان الزمان لما لم يقع أضيف إلى الأفعال لأنه بمعنى "إذا" وهذه لا تضاف إلا للأفعال[2].

2- رأى الكوفيون أن فتحة "يوم" فتحة بناء، وهو في الأصل خبر المبتدأ "هو"، وبني على الفـتح لإضافته لجملة فعلية، وإن كانت معربة فهم لا يشترطون كون الفعل مبنياً في بنـاء الظـرف المضاف إلى جملة[3]، لكن البصريين يعترضون على هذا التخريج ويشترطون فـي البنـاء تصدير الجملة بفعل ماض، وليس المضارع كالماضي، وإنما يكتسي الظـرف البنـاء مـن المضاف إليه إذا كان مبنياً ومثله قوله تعالى : ﴿مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ (هـود : 66)، ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ (المعارج : 11) منها تبني "يوم" على الفتح لإضافتها إلى "إذ" المختصة بالماضي[4]، ومنـه قـول الشاعر:

على حين عاتَبتُ المشيب على الصبا وقُلتُ ألما أَصح والشيب وازع[5]

فالشاهد كلمة "حين" لزم الفتح هذه الكلمة على الرغم من كونها مسبوقة بحرف جر فقد بناهـا لأنها أضيفت لجملة فعلية فعلها ماضٍ. فالبصريون يجعلـون الفتحـة إعرابـاً، والكوفيـون يجعلونها بناء.

أما توجيه قراءة الرفع لم يكن فيها من الآراء ما كان في قراءة النصب فقد خرجت علـى أن "هذا" مبتدأ، و"يوم" خبر المبتدأ أي "هذا اليوم يوم منفعة الصادقين"، ولم ينون "يوم" أيضاً هنـا لأنه أضيف إلى "ينفع" فالفعل فيه في موضع المصدر[6]، وإنما خصوا أسماء الزمان بالإضافة إلى الفعل لأن الفعل قام مقام مصدره[7]، والتقدير "هذا يوم منفعة أو نفع الصادقين صدقهم".

---

(1) البحر المحيط 421/4، المحرر الوجيز 116/5، الحجة في القراءات 136، حجة القراءات 242.

(2) الكتاب 119/3.

(3) الحجة للقراء 283/3، روح المعاني 72/7، مشكل إعراب القرآن 255/1، التبيـان فـي إعـراب القـرآن 355/1، البحر المحيط 421/4، الإنصاف 142 المسألة 19، القرآن والقراءات في نحو ابـن هـشام، توفيـق السبع، مجلة كلية اللغة العربية 98/11.

(4) طلائع البشر 80، الكشف 424/1، الكتاب 119/3.

(5) البيت من بحر الطويل للنابغة في ديوانه 32 في الهمع 170/2 معـاني الفـراء 327/1، أوضـح المـسالك 133/3، مغنى اللبيب 672، الكامل 240,241/1.

(6) حجة القراءات 242، الحجة في القراءات 136، الحجة للقراء 283/3، البحر المحيط 421/4، روح المعاني 72/7، التبيان 355/1، الهمع 28/1.

(7) الإنصاف 116 المسألة 15، المفصل 96.

40- قوله تعالى : ﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾ (الانفطار : 19).

اختلاف القراء في كلمة "يوم"، فقد قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب "يوم" بضم الميم، وقرأ الباقون "يوم" بفتح الميم[1].

وكان توجيه قراءة الرفع على وجوه هي :

1- أن "يوم" خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو يوم"[2].

2- أجاز الزمخشري أن يكون "يوم" بدلاً من اليوم الأول في قوله ﴿ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾ (الانفطار : 18)[3].

3- أن "يوم" صفة ليوم في قوله تعالى ﴿مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾ (الانفطار : 18)[4].

أما قراءة الباقين لـ "يوم" بالفتح فاختلاف البصريون، والكوفيون في هذه الفتحة فهي عند البصريين حركة إعراب، في حين عدها الكوفيون فتحة بناء؛ لأن "يوم" أضيف إلى غير متمكن "لا تملك" ولكن على كلا العدين يجوز في "يوم" التالي :

1- أن تكون "يوم" بالفتح منصوب على الظرفية أي "يدانون يوم" وهذا الرأي للبصريين.

2- أن تكون "يوم" اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف أي "الجزاء يوم لا تملك نفس شيئاً".

3- أن تكون "يوم" اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو يوم".

4- أن "يوم" مفعول به لفعل محذوف أي "اذكر يوم لا تملك"[5].

5- أن تكون منصوبة على البدل من "يوم" في قوله تعالى ﴿يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾ (الانفطار : 15)[6].

---

(1) السبعة 674، النشر 399، التيسير 179، غيث النفع 302.

(2) الحجة في القراءات 365، حجة القراءات 753، الحجة للقراء 383/6، الكشاف 193/4، البحر المحيط 423/10، المستنير 252/3.

(3) الكشاف 193/4، الكشف 265/2، الحجة في القراءات 365.

(4) حجة القراءات 753.

(5) الحجة في القراءات 365، حجة القراءات 753، الحجة للقراءات 383/6، الكشف 265/2، البحر المحيط 423/10، روح المعاني 66/30، طلائع البشر 278، المستنير 252/3.

(6) الكشف 265/2.

41- قوله تعالى : ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ (الأنعام : 74).

كلمة "آزر" هي المختلف في قراءتها بين القراء.

قرأها يعقوب بضم الراء "آزرُ"، وقرأها الباقون بالفتح "آزرَ"[1].

وقد وجهت قراءة الرفع على النداء والتقدير "يا آزر" واستدل بذلك على العلمية وأن "آزر" اسم علم بناء على أنه لا يحذف حرف النداء إلا من الأعلام[2]، ويقوي كون "آزر" منادى ما في مصحف أُبي من إثبات حرف النداء : "يا آزر"[3].

أما القراءة بفتح الراء فاختلف في نوعها هل هي الفتحة الدالة على النصب؟ أم هي علامة جر الاسم الممنوع من الصرف؟ وعليه اختلف في توجيه هذه القراءة فمن عدها فتحة نصب كان على عد آزر اسم صنم فهو هنا مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره "أتعبد آزر" على الإنكار وجعل قوله تعالى : "أتتخذ" تفسيراً وقرينة على الحذف[4]. وذكر ابن عطية أنه يمكن نصبه على الحال كأنه قال : وإذ قال إبراهيم لأبيه وهو في حال عوجٍ وخطأ[5].

أما من عدها علامة جر للاسم الممنوع من الصرف وسبب منعه العلمية، أو الوصفية والعجمة فكان تخريج هذه القراءة وإعراب كلمة "آزر" :

1- بدل من أبيه[6].

2- عطف بيان لـ "أبيه"، وعطف البيان هو الضرب الثاني للعطف، والضرب الأول هو عطف النَسق.

وعطف البيان هو : أن تقيم الأسماء الصريحة غير المأخوذة من الفعل مقام الأوصاف المأخوذة من الفعل.

أو : هو تابع غير صفة يوضح متبوعه، أو يخصصه مثل : أقسم بالله أبو حفصٍ عمر.

---

(1) تقريب النشر 192، المبسوط 114.

(2) البحر المحيط 561/4 الكشاف 23/2، روح المعاني 165/7، معاني القرآن وإعرابه 265/2.

(3) طلائع البشر 84.

(4) الكشاف 23/2، روح المعاني 165/7، طلائع البشر 84، البحر المحيط 561/4، معاني القرآن وإعرابه 265/2.

(5) المحرر الوجيز 251/5.

(6) مشكل إعراب القرآن 273/1، معاني الفراء 340/1.

أو : هو تابع جامد غالباً يخالف متبوعه في لفظه، ويوافقه في معناه المراد منه الـذات مـع توضيح الذات إن كان المتبوع معرفة، وتخصيصها إن كان نكرة، وكل اسم صح الحكم عليه بأنه عطف بيان مفيد للإيضاح أو التخصيص صح أن يحكم عليه بأنه بدل كل من كل(1).

3- نعت لأبيه بمعنى المعوج أو المخطئ(2).

42- قوله تعالى : ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ﴾ (الأنعام : 94).

اختلاف القراء في كلمة "بينكم".

فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، ويعقوب، وخلف العاشر "بينكم" بالرفع، وقرأها الباقون بالنصب(3).

من المتعارف عليه أن "بين" ظرف مكان ودوماً منصوباً لكن كيف يقرأ جل القراء العشرة برفعها على الفاعلية؟ ولكي نعرف إجابة هذا السؤال علينا أن نستعرض آراء المفسرين والنحـاة في هذه المسألة وتخريجاتهم لقراءة الرفع التي كانت على الأوجه التالية :

1- أنه اتسع في الظرف فأسند الفعل إليه فصار اسماً ويقوي هذا الرأي استعمال الظـرف اسـماً وتأثره بحرف الخفض كما في قوله تعالى : ﴿مِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ﴾ (فصلت : 5)، وقوله تعـالى: ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَ﴾ (الكهـف : 78)، فاستعمل الظرف في كلتا الآيتـين مجـروراً(4)، وذكـر السيوطي شروطاً للتوسع في استعمال الظرف منها :
   1) أن يكون الظرف متصرفاً فما لزم الظرفية لا يتوسع فيه.
   2) ألا يكون العامل حرفاً ولا اسماً جامداً.

   واستدل على جواز التوسع في الظرف بهذه الآية(5).

2- رأى ابن جني أن كلمة "بينكم" هنا بمعنى "وصلكم"، أي ليست ظرفاً وعليه يكـون التقـدير : "تقطّع وصلُكم" وإذا انقطع وصلهم افترقوا وهو المعنى المراد(6).

---

(1) اللمع 177، شرح شذور الذهب 354، شرح قطر الندى 298، النحو الوافي 58/3.

(2) الكشاف 23/2، معاني القرآن وإعرابه 265/2، طلائع البشر 84.

(3) الإقناع 328، السبعة 263، النشر 260/2، المبسوط 115، التيسير 87.

(4) البحر المحيط 593/4، المحرر الوجيز 291/5، الكشف 440/1، القرآن والقراءات في نحـو ابـن هـشام، توفيق محمد سبع 99/11.

(5) الهمع 125/2.

(6) المحتسب 191/2، الحجة في القراءات 78، الحجة للقراء 357/3، معاني القرآن وإعرابه 273/2.

وأيد هذا التخريج الألوسي، وعده من الأضداد "كالقرء" الذي يستعمل للحيض، والطهارة فكذلك "البين" تستعمل في الوصل، والفصل والمراد بها هنا "الوصل" أي تفرق جمعكم وتقطّع وصلُكم[1].

3- ولكن ابن عطية اعترض على هذا الرأي لأنه على حد قوله : لم يرد مسموعاً عن العرب استعمالهم "البين" بمعنى الوصل، والقطيعة وإنما انتزع من الآية. لكنه خرج الآية ووجهها برأي آخر هو : أن البين في الآية مراد به "الافتراق" على أصله من "بان" "يبين" إذا بعد، ويكون في قوله تعالى "تقطّع" تجوز على نحو ما يقال في الأمر البعيد في المسافة "تقطّعت الفجاج بين كذا وكذا" عبارة مجازية عن بعده، ومعنى الآية يكون "لقد تقطعت المسافة بينكم لطولها معبراً عن ذلك بالبين"[2].

أما قراءة النصب فقد خرجت على أن "بينَكم" ظرف "لتقطع" والفاعل ضمير مستتر المراد به الوصل لتقدم ما يدل عليه وهو لفظ شركاء أي : "لقد تقطع الاتصال بينكم"[3].

وهناك من رأى أن "بين" هي الفاعل أي: أن الفعل أسند إليه لكنه بقي على حاله مبنياً على الفتح، وهو في النية مرفوع حملاً على أغلب أحواله لإضافته إلى مبنى، وهذا مذهب الأخفش ومثله قوله تعالى ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ (الجن : 11) (فدون) في موضع رفع وإن كان في اللفظ منصوباً[4].

وخلاصة القول أن من رفع "بينكم" عدها فاعلاً لأنها إما :

1- ظرف توسع فيه فاستعمله استعمال الاسم.
2- ليست ظرفاً إنما هي اسم بمعنى (الوصل).

أما من فتح فكانت "بينكم" ظرفاً، أو هذه الفتحة للبناء.

---

(1) روح المعاني 226/7، مشكل إعراب القرآن 278/1، الكشف 441/1، معاني الفراء 345/1.
(2) المحرر الوجيز 291/5، البحر المحيط 588/4، دراسة الظواهر النحوية في القراءات القرآنية الواردة في كتاب شرح القصائد السبع، صالح بن سليمان العمير، مجلة جامعة الملك سعود م12/151-153.
(3) الخصائص 370/2، الحجة في القراءات 78، المغنى 66/2، طلائع البشر 86.
(4) المحتسب 190/2، الخصائص 370/2، الحجة للقراء 361/3، الكشف 441/1، البحر المحيط 558/4، المحرر الوجيز 291/5، روح المعاني 225/7، القرآن والقراءات في نحو ابن هشام، توفيق محمد سبع، مجلة كلية اللغة العربية، 99/11.

43- قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ (الأنعام : 137).

في هذه الآية وعلى غير ما ألفناه لم يختلف القراء في قراءة كلمة واحدة، وإنما كان اختلافهم في قراءة ثلاث كلمات، وجميعها مرتبطة ببعض، ولعل السبب في ذلك الاختلاف من البداية هو اختلافهم في قراءة الفعل من حيث بنائه للمعلوم أو المجهول.

ولكي يتضح ما سبق سأبدأ في عرض الاختلاف في القراءة ثم عرض توجيهات النحاة والمفسرين لكلٍ منها.

انفرد ابن عامر بقراءة الفعل مبنياً للمجهول "زين" بضم الزاي ورفع "قتلُ" ونصب "أولادهم" وجر "شركائهم"، وقرأ الباقون الفعل مبنياً للمعلوم "زين" بفتح الزاي ونصب "قتلَ" وخفض "أولادهم" ورفع "شركاؤهم"[(1)].

وقد خرج المفسرون، والنحاة قراءة ابن عامر برفع "قتل" نائب فاعل، ثم أعمل المصدر "قتل" عمل فعله فنصب "أولادهم" مفعول به للمصدر، ثم أضاف المصدر "قتل" إلى فاعله "شركائهم" فكان الخفض هنا من إضافة المصدر إلى فاعله.

والمعنى : "زين قتلُ شركائهم أولادهم"[(2)].

ولكن اعترض على هذه القراءة نحوياً لكونه فصل بين المضاف (قتل) والمضاف إليه (شركائهم) بالمفعول به (أولادهم)، فجمهور البصريين يمنعون الفصل بين المصدر المضاف إلى فاعله بالمفعول به ولا يجيزون ذلك إلا في ضرورة الشعر، وبالظرف وحرف الخفض فقط[(3)]. ومثّلوا على ذلك بقول الشاعر :

كما خُط الكتَاب بكَف يوماً   يهودي يقارب أو يزيلُ[(4)]

---

(1) السبعة 270، تحبير التيسير 121، النشر 263/2، الإقناع 399، تقريب النشر 193، ما انفرد به القراء السبعة 154.

(2) الحجة للقراء 409/3، الكشاف 42/2.

(3) البحر المحيط 657/4، الإنصاف 431/2 المسألة 6، الحجة في القراءات 150، الحجة للقراء 409/3، الخصائص 407/2، آراء الفراء النحوية من خلال كتابه "معاني القرآن"، فارس البطاينة، جرش للبحوث والدراسات 130/1.

(4) البيت من الوافر لأبي حية النميري في الكتاب 179/1، الخصائص 405/2، الإنصاف 432/2، إرتشاف الضرب 2429/5، خزانة الأدب 419/4.

الشاهد : فصل بين المتلازمين "كف"، "يهودي" بالظرف وهذا جائز فقط في الشعر عند البصريين وهو مع ذلك قبيح.

لكن الكوفيين جوزوا الفصل بين المتضايفين بغير الظرف، والجار واحتجوا على ذلك بوروده في الشعر إلى جانب احتجاجهم بقراءة ابن عامر، فإذا جاء هذا في القرآن، وفي قراءة متواترة منسوبة إلى العربي الصريح ابن عامر، فورودها في لسان العرب موجود[1]، ومثله قول الشاعر:

فزججتها بمزجة   زج القلوص أبي مزاده[2]

أراد (زج) أبي مزادة القلوص، فالقلوص مفعول به للمصدر فصل به بين المضاف أي المصدر (زج) والمضاف إليه "أبي مزادة" وهو فاعل المصدر.

فهنا فصل بين المتضايفين بالمفعول به، ولم يقصروا الفصل بالظرف أو الجار.

خلاصة هذا الخلاف أن البصريين لم يجوزوا الفصل بين المتضايفين بالمفعول به وإنما أجازوه على الرغم من قبحه بالظرف نظراً لاتساعهم في الظرف دون غيره، في حين أجاز هذا الفصل بالظرف، وغيره الكوفيون وكل فريق دعم أقواله بالشعر.

ولكن لا بد من تسجيل ملاحظة لي أثناء جمع آراء المفسرين حول هذه الآية إذ لمست تحاملاً شديداً من الزمخشري على قراءة ابن عامر، ورفضاً واضحاً لها، وذلك من خلال آرائه في "الكشاف" و"المفصل" التي نقتبس منها : "لو كان الفصل بين المتضايفين بالمفعول به في مكان الضرورات، وهو الشعر لكان مردوداً فكيف به في الكلام المنثور؟، وكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته؟ وأرجع الزمخشري قراءة ابن عامر إلى أنه رأى كلمة "شركائهم" مكتوبة بالياء[3].

ولكن انبرى له بالرد الكثيرون منهم ابن عصفور، وأبو حيان، والألوسي، الصفاقسي فقال أبو حيان : "أعجب لعجمي ضعيف في النحو يردعلى عربي محض صريح قراءة متواترة موجود نظيرها في لسان العربي في غير بيت، وأعجب لسوء ظن الرجل بالقراء الأئمة الذين اعتمد

---

(1) البحر المحيط 657/4، الإنصاف 431/2، الكشف 454/1، معاني القرآن للفراء 358/1، غيث النفع 106، المحرر الوجيز 359/5، أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار 65-67.

(2) البيت من مجزوء الكامل بلا نسبة، معاني القرآن للفراء 358/1، إرتشاف الضرب 2429/5، الخصائص 406/2، الإنصاف 427/2، خزانة الأدب 415/4-424.

(3) الكشاف 42/2، المفصل 102.

المسلمون على نقلهم لضبطهم ومعرفتهم، وديانتهم، ولعـل مـرد ذلـك جهلـه بعلمـي القـراءة والأصول"[1].

وممن صرح بذلك وخطأ الزمخشري في رفضه قراءة ابن عامر ابن مالك في كافيته :

وظـرف أو شـبهه قـد يفـصل — جزئـي إضـافة وقـد يـستعمل
فصلان في اضطرار بعض الـشعرا — وفي اختيار قد أضافوا المصدرا
لفاعـل مـن بعـد مفعـول حجـر — كقول بعـض القـائلين للرجـز
يفـرك حـب الـسنبل الكُنـافج — بالقاع فَـرك القطـن المحـالج
وعمـدتي قـراءةُ ابـن عـامر — وكم لها من عاضـد وناصـر[2]

أما القراءة الثانية فوجهها واضح بين فنصب "قتلَ" مفعول به للفعل "زين" وجر "أولادهـم" مضاف إليه من إضافة المصدر "قتل" إلى مفعوله "أولادهم"، أما "شركاؤهم" فمرفوعة فاعل للفعل والتقدير : "كذلك زين شركاؤهم قتلَ أولادهم"[3]، ومما يقوي عد "شركاؤهم" فاعل للفعـل ولـيس للمصدر من وجهين :

1- أن الشركاء هم المزينون وليسوا القاتلين.
2- لا يصح عد "شركاؤهم" فاعلاً للمصدر "قتل" لأن ذلك سيبقي الفعل "زين" بلا فاعل وهـذا لا يصح[4].

44- قوله تعالى : ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيَٓـٰتِكُمْ﴾ (الأعراف : 161).

اختلف القراء في قراءة "خطيئاتكم" نظراً لاختلافهم في قراءة الفعل بين بنائه للمعلـوم أو المجهول، كما سنلاحظ أنهم أيضاً اختلفوا في قراءة الاسم بين الإفراد، والجمع.

فقرأ نافع، وأبو جعفر، ويعقوب الفعل بالبناء للمجهول "تُغفر" و"خطيئاتكم" بالرفع والجمع، ووافقهما ابن عامر في بناء الفعل للمجهول، والرفع لكنه قرأ "خطيئتكم" بالإفراد، وقرأ أبو عمـرو الفعل بالنون، وبناه للمعلوم "نغفر" و"خطاياكم" جمع تكسير، أما الباقون فقد قرأوا الفعـل بـالنون "نغفر" و"خطيئاتكم" بالجمع والنصب[5].

---

(1) البحر المحيط 658/4، ضرائر الشعر 198، غيث النفع 106، روح المعاني 33/8.
(2) النشر 246/2، غيث النفع 106، روح المعاني 33/8، الكُنافج : الكثير من كل شـيء، الـسمين الممتلـئ. (كنفج) اللسان 122/13، المحالج : جمع (محلاج) ندف القطن، (حلج) اللسان 193/4.
(3) حجة القراءات 273، الحجة في القراءات 150، المغنى في توجيه القراءات العشر 106/2، طلائع البشر 90.
(4) الحجة للقراء 409/3، الكشف 454/1.
(5) السبعة 295، غيث النفع 120، المبسوط 126، التيسير 93.

نلاحظ اتفاق فريقين على قراءة الفعل مبنياً للمجهول، والرفع لكلمة "خطيئاتكم أو خطيئتكم" نائب فاعل سواء كانت مفردة أم مجموعة.

واستدلوا على صحة قراءتهم أن أول الآية جاء الفعل مبنياً للمجهول "وإذا قيل لهم"[1]، أما قراءة الفعل بالنون فهي من إخبار الله عز وجل عن نفسه، فالفعل مسند إليه تعالى، واحتج لهـذه القراءة بقوله "سنزيد المحسنين" فيكون الفعل واقعاً على "خطيئاتكم" فنصبت مفعـول بـه علامـة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وكذلك "خطاياكم" المنصوب بعلامة مقدرة[2].

45- قوله تعالى : ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ﴾ (التوبة : 66).

اختلاف القراء في قراءة الفعل أدى إلى اختلافهم في قراءة كلمة "طائفة".

قرأ عاصم الفعل بنون مضمومة وكسر الذال "نُعذب"، ونصب "طائفةً"، وقرأ الباقون الفعل بتاء مضمومة وفتح الذال "تُعذب" ورفع "طائفةٌ"[3].

فالفعل في قراءة عاصم بنون العظمة مسنداً إلى الله عز وجل، وهو من إخباره تعـالى عـن نفسه فكان الفاعل، و"طائفة" منصوبة من وقوع الفعل عليها، وقد قرأوا الفعل السابق مثله[4]، أما قراءة الجمهور ببناء الفعل للمجهول راجع سببها أنهم قرأوا الفعل السابق "يعف" بالياء والبناء للمجهول فجاء الفعل الثاني بالتاء، والبناء للمجهول والمعنى "إن يعفَ عن طائفة تُعذّب طائفةٌ" "فرفعت طائفـة" هنـا نائب فاعل[5].

وأميل إلى قراءة عاصم على الرغم من انفراده بها عن جمهور القراء لأن بداية الآيـة "**لا تَعتَذروا قَد كَفَرتُم بعد إيمانكُم**" (التوبة : 66) فالموقف في جملته من القوة والتوبيخ ما يجعل الأنسب إكمال الحوار بنون العظمة والقوة وبضمير المتكلم، لبيان العاقبة التي تنتظرهم وأن الأمر – العفو والعقاب- بيده سبحانه.

---

(1) حجة القراءات 298، البحر المحيط 202/5، طلائع البشر 101، المغنى 167/2.

(2) الكشاف 99/2، روح المعاني 89/9، الكشف 481/1، الحجة للقراء 97/4.

(3) السبعة 316، تقريب النشر 201، المبسوط 133، تحبير التيسير 132، القبس الجامع 237، غيث النفع 128.

(4) الحجة في القراءات 176، حجة القراءات 320، روح المعاني 132/10، الكشف 504/1، الحجـة للقـراء 206/4، الكشاف 161/2، البحر المحيط 455/5.

(5) الحجة في القراءات 176، حجة القراءات 320، روح المعاني 132/10، الكشف 504/1، الحجـة للقـراء 206/4، الكشاف 161/2، البحر المحيط 455/5.

46- قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ (التوبة : 109).

بناء الفعل للمجهول، أو بناؤه للمعلوم هو سبب اختلاف القراء في قراءة كلمة "بنيانه" في هذه الآية.

فقد قرأ نافع، وابن عامر الفعل مبنياً للمجهول "أُسس" بضم السين، وكسر السين ورفع "بنيانُه"، وقرأ الباقون الفعل مبنياً للمعلوم "أسس" بفتح الهمزة، والسين ونصب "بنيانَه"[1].

لعل تخريج وتوجيه كلتا القراءتين واضح وجلي، فعلى القراءة الأولى والتي بني فيها الفعل للمجهول كان الرفع في "بنيان" نائب فاعل، واعتمد في هذه القراءة على قوله تعالى قبلها ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾ (التوبة: 108)، فلما ترك ذكر الفاعل في هذه الآية، فترك التسمية في هذا أقرب وأولى[2].

أما تخريج القراءة الثانية فالفعل جعل مسنداً إلى فاعله الذي هو "من" فيكون النصب لـ "بنيانه" مفعول به، واحتجوا لهذه القراءة بأن صدر القصة هو مبني على تسمية الفاعل، وهو قوله ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ (التوبة : 107)، فكما جعل الاتخاذ لهم فكذلك التأسيس يجعل لهم ليكون الكلام واحداً ثم جاء بعد ذلك ﴿لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْاْ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ (التوبة : 110) فالذين بنوا هم الذين أسسوا، فلذلك آثروا تسمية الفاعل[3].

47- قوله تعالى : ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ (يونس : 11).

من جديد يكون بناء الفعل للمجهول، أو المعلوم سبباً في اختلاف القراء في قراءة كلمة، وهي "أجلهم" في هذه الآية، قرأ ابن عامر، ويعقوب الفعل مبنياً للمعلوم بفتح القاف، والضاد بعدها ألف "قضى" ونصب "أجلَهم"، وقرأ الباقون الفعل مبنياً للمجهول بضم القاف وكسر الضاد بعدها ياء مفتوحة "قُضيَ" ورفع "أجلُهم"[4].

---

(1) السبعة 318، التيسير 98، المبسوط 135.

(2) البحر المحيط 505/5، الكشاف 172/2، المحرر الوجيز 40/7، حجة القراءات323 ، الحجة في القراءات 178، الحجة للقراء 221/4، الكشف 507/1، المغنى 218/2، طلائع البشر 113.

(3) المراجع السابقة.

(4) السبعة 323، الإقناع 407، التيسير 99، تقريب النشر 202.

ولعل التخريج أيضاً واضح، فمن نصب "أجلهم" كمفعول به كان لبناء الفعل للمعلوم وإسناده لفاعله، وهو الله عز وجل وأرجع هذه الآية على قوله : ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ﴾ (يونس : 11)، أما قراءة الرفع فعلى بناء الفعل للمجهول وبالتالي تكون "أجلُهم" نائب فاعل[(1)].

48- قوله تعالى : ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنظَرِينَ﴾ (الحجر : 8).

نظراً لاختلاف القراء في قراءة الفعل تأثر الاسم الذي تلاه "الملائكة" فتارة قرئ بالرفع وتارة قرئ بالنصب.

فقد قرأ حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، وخلف العاشر الفعل بنونين "نُنَزِل" الأولى مضمومة والثانية مفتوحة وكسر الزاي مشددة ونصب "الملائكةَ"، وقرأ شعبة وعاصم برواية أبي بكر "تُنَزل" بتاء مضمومة بعدها نون مفتوحة، وزاي مفتوحة مشددة ورفع "الملائكة"، أما الباقون فقرأوا الفعل "تَنَزل" بتاء ونون مفتوحتين وزاي مشددة ورفع "الملائكة"[(2)].

فعلى القراءة الأولى بالنصب في كلمة "ملائكة" لأنها مفعول به للفعل "نُنَزل" المسند إلى الله تعالى وهو من باب إخبار الله عن ذاته، واحتج لتقوية هذه القراءة بقوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ﴾ (الأنعام : 111)، وقوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ﴾ (الفرقان : 21)، فلما كانت الملائكة مفعولين منزلين بإجماع، رد ما اختلف فيه إلى ما أُجمع عليه[(3)].

لكن في قراءة رفع "الملائكة" والتي اتفق عليها فريقان من القراء، اختلفا في هيئة وقراءة الفعل لذا وجهت قراءة كل فريق على حدة.

فمن قرأ الفعل بتاء مضمومة "تُنزل" فكان على بنائه للمجهول وبالتالي كان الرفع للملائكة نائب فاعل ومثاله قوله تعالى : ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا﴾ (الفرقان : 25)[(4)].

أما قراءة الفعل بتاء مفتوحة "تَنزل" فمن باب إسناد الفعل لفاعله "الملائكة" أي أن الفعل مبني للمعلوم، وأصله "تتنزل" فعل مضارع حذفت تاؤه تخفيفاً[(5)] لأنه إذا التقت تاءان فأنت بالخيار

---

(1) الحجة في القراءات 179، حجة القراءات 328، الحجة للقراء 257/4، البحر المحيط 19/6، روح المعاني 78/11، طلائع البشر 115، الكشف 515/1.

(2) السبعة 366، النشر 301/2، التيسير 110، غيث النفع 160، الإقناع 417.

(3) حجة القراءات 381، الحجة في القراءات 205، البحر المحيط 467/6، الكشف 29/2، الحجة للقراء 42/5.

(4) الحجة في القراءات 205، حجة القراءات 381، الكشاف 310/2، البحر المحيط 467/6.

(5) حجة القراءات 381، روح المعاني 93/14، الكشف 29/2، المغنى 306/2، طلائع البشر 132.

إن شئت أثبتهما، وإن شئت حذفت إحداها، والثانية أولى بالحذف لأنها هي التي تُسكّن وتدغم وتبدل لذا فحذفها أولى(1).

واحتج على هذه القراءة إجماعهم على قوله ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ (القدر : 4)، وقوله تعالى : ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ (مريم : 64) على أن التنزيل مسند إليهم والمعنيان يتداخلان لأن الله لما أنزل الملائكة نزلت، وإذا نزلت الملائكة فبإنزال الله نزلت وتنزلت(2).

49- قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ﴾ (الكهف : 47).

لا نمل من تكرار أن قراءة الفعل كانت عاملاً أساسياً في اختلاف القراء في قراءة الأسماء التي تلتها، سواء من حيث البناء للمعلوم، أو المجهول، أو اتصالها بنون المضارع، أو بناء المخاطب وفي هذه الآية شاهد على ذلك في اختلافهم في قراءة "الجبال".

فقد قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر "تُسير" بالتاء المضمومة وفتح الباء المشددة ورفع "الجبال" وقرأ الباقون "نُسير" بالنون المضمومة وكسر الياء المشددة ونصب "الجبال"(3).

فالفعل على القراءة الأولى مبني للمجهول فرفعت "الجبال" نائب فاعل، والحجة على هذه القراءة قوله تعالى : ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ (النبأ : 20)، فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه، وبني للمجهول جرياً على سنن الكبرياء وإيذاناً بالاستغناء عن ذكر الفاعل لتعينه(4)، كما أنه أنث الفعل لأنه أسنده إلى "الجبال" التي هي جمع لغير الآدميين وهو جمع تكسير لمذكر ففي هذه الحالة يجوز إثبات التاء –تأنيث الفعل- وحذفها(5).

أما القراءة الثانية للفعل بالنون "نُسير" بنون العظمة فيه من إخبار الله عن نفسه فكان نصب "الجبالَ" مفعول به، والفاعل ضمير مستتر عائد على الله، وهو مناسب لقوله تعالى قبلها "وحشرناهم" فالله هو فاعل كل هذه الأفاعيل، ومدبرها ومحدثها فطابق أول الكلام آخره(6).

---

(1) الكتاب 476/4، التلطيف لشرح الترصيف 115.
(2) حجة القراءات 381، روح المعاني 93/14، الكشف 29/2.
(3) السبعة 393، التيسير 117، غيث النفع 173، الإقناع 422، المبسوط 165.
(4) حجة القراءات 419، الحجة في القراءات 225، الحجة للقراء 151/5، البحر المحيط 187/7، الكشف 64/2.
(5) شرح ابن عقيل 94/2.
(6) حجة القراءات 419، الحجة في القراءات 225، الحجة للقراء 151، البحر المحيط 187/7، الكشف 64/2، طلائع البشر 147.

وقراءة الفعل (بالنون) "نُسير" من بنائه للمعلوم، على الرغم من تعين الفاعل ومعرفتنا به، وإمكان الاستغناء عن ذكره، أكثر إيحاء ودلالة لأن الموقف يتطلب إظهار القدرة والقوة لله على تغيير سنن الكون، ونظام الطبيعة رداً على تبجحهم في الدنيا، وإنكارهم لذلك، فذكر الفاعل وهو معلوم لإيقاع مزيد من الرهبة، والرعب في نفوس الكافرين المنكرين.

50- قوله تعالى : ﴿مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥ﴾ (طه : 114).

كلمة "وحيه" تأثرت بالفعل الذي سبقها، والاختلاف في قراءتها ناشئ عن قراءة الفعل مبنياً للمعلوم مرة، ومبنياً للمجهول مرة أخرى.

قرأ يعقوب الفعل بالنون المفتوحة وكسر الضاد وفتح الياء "نَقضي" ونصب "وحيه"، وقرأ الباقون الفعل بالياء المضمومة وفتح الضاد وألف بعدها "يقضى" ورفع "وحيه"[(1)].

وقد وجهت قراءة يعقوب للفعل بالنون أنها من إخبار الله عز وجل عن نفسه، وذلك لمناسبة قوله تعالى قبله : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا وَصَرَّفۡنَا فِيهِ مِنَ ٱلۡوَعِيدِ﴾ (طه : 113).

فالفعل في هذه مسند إلى الله تعالى فهو الفاعل، فكان النصب في "وحيه" مفعول به للفعل، أما قراءة الجمهور ببناء الفعل للمجهول ترتب عنها رفع "وحيه" نائب فاعل[(2)].

51- قوله تعالى : ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلۡوَحۡيِۚ وَلَا يَسۡمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾ (الأنبياء : 45).

كلمة "الصم" هي محل الاختلاف بين القراء، واختلافهم أيضاً ناشئ عن قراءة الفعل.

قرأ ابن عامر الفعل بالتاء المضمومة وكسر الميم بعد السين "تُسمع" ونصب "الصم"، وقرأ الباقون الفعل بالياء المفتوحة وفتح الميم بعد السين "يسمع" ورفع "الصم"[(3)].

وقد وجهت قراءة ابن عامر للفعل بالتاء من أنه خطاب للنبي ﷺ، وإسناد الفعل له والمعنى: "أنت يا محمد لا تقدر أن تُسمع الصم"، ويقوي هذه القراءة قوله تعالى : ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ (فاطر : 22). إذاً فاعل الإسماع في القراءتين النبي الكريم، وعليه كان نصب "الصَم" مفعولاً به أولاً

(1) المبسوط 180، تقريب النشر 220.

(2) الكشاف 448/2، البحر المحيط 387/7، روح المعاني 268/16، المغنى في توجيه القراءات العشر 33/3.

(3) السبعة 429، التيسير 126، المبسوط 182، غيث النفع 222.

والمفعول الثاني "الدعاء"، والصم هنا يقصد بهم : المعرضين عن إتباع ذكر الله فهم بمنزلة من لا يسمع، أما قراءة الجمهور للفعل "بالياء" فهي من إسناد الفعل لـ "الصم" وعليه يصبح متعدياً لمفعول واحد هو (الدعاء) والفاعل "الصم"[1].

وبهذه التخريجات نفسها وجهت قراءة ابن كثير في قوله تعالى : ﴿وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ﴾ (الروم : 52) وقوله تعالى : ﴿وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ﴾ (النمل : 80) للفعل بالياء ورفع "الصم" وقراءة الباقين الفعل بالتاء على الخطاب ونصب "الصم".

52- قوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ (الأنبياء : 104).

اختلف في قراءة "السماء" في هذه الآية بين الرفع، والنصب.

فقد قرأ أبو جعفر الفعل بالتاء المضمومة على التأنيث وفتح الواو "تُطوى" ورفع "السماء"، وقرأ الباقون الفعل بالنون المفتوحة وكسر الواو "نَطْوِي" ونصب "السماء"[2].

فقراءة أبي جعفر للفعل ببنائه للمجهول أدت إلى رفع "السماء" نائب فاعل، وأنث الفعل هنا لتأنيث المسند إليه.

أما قراءة الباقين الفعل بالنون وبنائه للمعلوم فهو من إسناده إلى الله عز وجل وإخباره عن نفسه فهو الفاعل، فتكون "السماء" منصوبة من وقوع فعل الطي عليها مفعول به[3].

53- قوله تعالى : ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ (الفرقان : 25).

من المؤكد أن بناء الفعل للمجهول أو للمعلوم سيؤثر على اختلاف قراءة الاسم الذي يليهما وهذا ما كان في هذه الآية من اختلاف القراء في قراءة "الملائكة".

فقرأ ابن كثير الفعل بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة وتخفيف الزاي "ونُنْزِلُ" ونصب "الملائكةَ"، وقرأ الباقون بنون واحدة مضمومة وتشديد الزاي وفتح اللام "نُزِّلَ" ورفع "الملائكة"[4].

---

(1) الحجة في القراءات 248، حجة القراءات 467، الحجة للقراء 255/5، الكشف 111/2، البحر المحيط 434/7، روح المعاني 53/17.
(2) المبسوط 183، تقريب النشر 221.
(3) الكشاف 22/3، البحر المحيط 436/7، روح المعاني 99/17، طلائع البشر 173.
(4) السبعة 464، التيسير 133، غيث النفع 203، المبسوط 197، ما انفرد به كل من القراء السبعة 47.

فكان توجيه قراءة ابن كثير على أن الفعل مضارع من "أنزلنا" فتكون الأولى نون المضارع والاستقبال، والثانية نون الفعل، كما أنه أسند إلى الله تعالى، وهو من إخبار الله عز وجل عن نفسه فهو الفاعل ونُصبت "الملائكة" مفعول به(1).

وقيل : إنه لو شددت الزاي "نزل" لوافق ذلك المصدر المذكور "تنزيلاً"، لأن مصدر الفعل "نُنْزِل" بتخفيف الزاي "إنزال"، لكن مجيء المصدر على غير فعله لأن المعنى واحد ورد مثاله في القرآن منه قوله تعالى : ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ (المزمل : 8) ولم يقل تبتلاً(2)، لأن معنى أُنزل ونُزل واحد وقراءة البقية خرجت على أن الفعل بني للمجهول، وكان رفع "الملائكة" نائب فاعل(3).

54- قوله تعالى : ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ﴾ (الشعراء : 193).

اختلاف القراء في كلمتي "الروح الأمين" كان مرده لاختلافهم في قراءة الفعل نفسه.

فقد قرأه ابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر بتشديد الزاي "نَزّل" ونصب "الروح، الأمين" وقرأه الباقون بتخفيف الزاي "نَزَل" ورفع "الروح، الأمين"(4).

فتوجيه القراءة الأولى بتشديد الفعل فهي من إسناده إلى الله، ووقوعه على كلمة "الروح" التي نصبت مفعولاً به، وكان النصب لكلمة "الأمين" لأنها نعت لها. والتقدير "نزل اللهُ الروح الأمين به" ومما يدعم ويقوي هذه القراءة أن الفعل أتى عقب الخبر عن تنزيل القرآن وهو قوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء : 192)، والتنزيل مصدر "نزل" فكأن هذه الآية ردت على ما تقدمها ليكون آخر الكلام منظوماً على لفظ أوله وفي سياقه(5).

أما على القراءة الثانية من تخفيف الزاي في الفعل، ورفع "الروح" كان من إسناد هذا الفعل لجبريل عليه السلام فهو الفاعل، ورفعت كلمة "الأمين" نعت، واحتج لتقوية هذه القراءة ورود آيات أسند فيها فعل النزول لجبريل مثل قوله تعالى : ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ﴾ (النحل : 102).

---

(1) الحجة في القراءات 265، البحر المحيط 100/8، الكشف 146/2، طلائع البشر 194.

(2) الكتاب 79/4، حجة القراءات 510، الحجة للقراء 342/5.

(3) الحجة في القراءات 265، حجة القراءات 510، الحجة للقراء 342/5، البحر المحيط 100/8، المحرر الوجيز 30/11، طلائع البشر 194.

(4) السبعة 473، التيسير 135، الإقناع 437، المبسوط 201.

(5) حجة القراءات 520، الكشف 152/2، المحرر الوجيز 148/11، طلائع البشر 197.

وقوله تعالى : ﴿فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ (البقرة : 97)، فلما كان في هذين الموضعين جبريل هو الفاعل بإجماع، ردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه[1].

ولكن على الرغم من إسناد الفعل في القراءة الثانية لجبريل، وورود آيات كان هو الفاعل فيها لكنه لم يكن ليملك القدرة على النزول إلا بأمر الله، فالله هو الآمر له بالنزول، فلأن الله نزله نزل.

55- قوله تعالى : ﴿يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ﴾ (الأحزاب : 30).

قوله تعالى : "العذاب" اختلف القراء على رفعها، أو نصبها تبعاً لاختلافهم في قراءة الفعل، فقرأ ابن كثير، وابن عامر الفعل بنون مضمومة وكسر العين مشددة "نُضعف" ونصب "العذاب"، وقرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب بياء مضمومة وتشديد العين مفتوحة "يضعف" ورفع "العذاب"، وقرأ الباقون الفعل بياء مضمومة وألف قبل العين المفتوحة "يضاعف" ورفع "العذاب"[2].

نلاحظ اتفاق قراءتين على رفع "العذاب" نظراً لاتفاقهما في بناء الفعل فيهما للمجهول، فكان رفع "العذاب" في كلتيهما نائب فاعل، لكن المختلف فيه الفعل فمرة قرئ بتضعيف العين من باب المبالغة، والتي علّل ابن عامر قراءته للفعل بالتضعيف في هذا الحرف فقط لقوله بعدها ضعفين. أما الثاني فكان بإضافة ألف وكلاهما بمعنى واحد[3].

أما قراءة النصب فالفعل بني للمعلوم اتصل بنون العظمة وأسند إلى الله عز وجل الذي هو الفاعل، وتكون كلمة "العذاب" منصوبة من وقوع الفعل عليها مفعول به[4].

56- قوله تعالى : ﴿وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ﴾ (سبأ : 17).

اختلف القراء في قراءة كلمة "الكفور".

فقد قرأ حمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف، وحفص عن عاصم الفعل بالنون المضمومة وكسر الزاي "نُجازِي" ونصب "الكفور"، وقرأه الباقون بياء مضمومة وفتح الزاي "يجازى" ورفع "الكفور"[5].

فتوجيه المفسرين لقراءة النصب في "الكفور" من جعل الفعل لله عز وجل فهو الفاعل ثم عداه إلى "الكفور" لينتصب مفعولاً به، وذلك ليتسق ويناسب مع ما بعده من أفعال "جعلنا، باركنا".

---

(1) الحجة في القراءات 268، حجة القراءات 520، الحجة للقراء 369/5، البحر المحيط 188/8.
(2) السبعة 521، النشر 348، الإقناع 446، المبسوط 219، التيسير 145.
(3) الحجة للقراء 474/5، حجة القراءات 575، المحرر الوجيز 54/12، طلائع البشر 217.
(4) البحر المحيط 473/8، الكشف 196/2، الحجة في القراءات 289، المغنى في توجيه القراءات العشر 150/3.
(5) السبعة 528، الإقناع 447، التيسير 147.

أما قراءة "الكفور" بالرفع فهي من بناء الفعل للمجهول ويدللون على صحة هذه القراءة أن ما أتى في القرآن من المجازاة أكثره لم يسم فاعله ومنه : ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ﴾ (غافر : 17)، ﴿فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾ (الأنعام : 160) فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى[1].

وعد الزمخشري قراءة الجمهور وهي القراءة الثانية هي الوجه الصحيح؛ لأنه في هذه الآية لم يرد الجزاء العام الذي ينتظر الكافر والمؤمن إنما أراد الجزاء الخاص وهو العقاب[2].

والطالبة ترى هذا الرأي أيضاً من أن المقصود هنا الجزاء الخاص بالكافر دون غيره، لأن ما سبقها من الآيات يؤكد ذلك ويدلل عليه، ففي قوله تعالى : ﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ * ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا﴾ (سبا : 16، 17).

فالمجازاة هنا بسبب كفرهم وإعراضهم فجاء الكلام اللاحق متناسباً مع السابق.

57- قوله تعالى : ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾ (فاطر : 8).

"نفسك" اختلف في قراءتها، بين الرفع والنصب، وذلك بسبب اختلافهم في جعل الفعل متعدياً، أم لازماً، فقرأ أبو جعفر الفعل بضم التاء، وكسر الهاء "تُذهب" ونصب "نفسك"، وقرأ الباقون الفعل بفتح التاء والهاء ورفع "نفسك"[3].

فعلى القراءة الأولى فالفعل على الخطاب للنبي ﷺ، وهو مسند إليه، كما أنه مضارع الفعل المتعدي "أذهب" فكان النصب في "نفسك" مفعولاً به.

أما على قراءة الجمهور فهو مضارع الفعل "ذهب" اللازم، وقد أسند الفعل إلى النفس فرفعت "نفسك" فاعل لهذا الفعل، والمعنى "أفمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرة"[4].

---

(1) الحجة في القراءات 294، حجة القراءات 587، الحجة للقراء 18/6، الكشف 206/2، طلائع البشر 221.

(2) الكشاف 256/3.

(3) النشر 351/2، الكشاف 269/3.

(4) البحر المحيط 15/9، روح المعاني 171/22، طلائع البشر 224، المغنى 168/3.

58- قوله تعالى : ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ (فاطر : 36).

بناء الفعل للمجهول، والمعلوم كان سبباً في اختلاف القراء في قراءة كلمة "كل"، فقرأ أبو عمرو الفعل بالياء المضمومة، والزاي المفتوحة "يجزى" ورفع "كلُّ"، وقرأه الباقون بنون مفتوحة، وزاي مكسورة "نَجزِي" ونصب "كل"(1).

فقراءة أبي عمرو، وجهت أن "كل" رفعت نائب فاعل للفعل المبني للمجهول، واحتج لقوة هذه القراءة أن ما في القرآن من المجازاة أكثره على ما لم يسم فاعله ومن ذلك قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ﴾ (غافر : 17)، ويقوي القراءة بالياء قوله ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾ (فاطر : 36).

أما قراءة الجمهور فتبني الفعل للمعلوم، وأسند إلى فاعله وهو الله عز وجل فكان النصيب في "كل" من وقوع الفعل عليها مفعولاً به، ويقوي هذه القراءة قوله تعالى بعدها : ﴿**أولم نعمركم**﴾ (فاطر : 37)(2).

59- قوله تعالى : ﴿فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (الزمر : 42).

اختلاف القراء في هذه الآية كان في كلمة "الموت"، وسبب هذا الاختلاف هو الفعل هل قرئ بإسناده إلى فاعله أم قرئ بالبناء للمجهول؟ فقد قرأه الكسائي وحمزة وخلف العاشر بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء "قُضي" ورفع "الموتُ"، في حين قرأه الباقون بفتح القاف والضاد وألف بعد الضاد "قَضى" ونصب "الموت"(3).

من الفعل انطلق المفسرون في توجيه القراءة بالرفع، أو النصب، فكان الرفع في "الموت" نظراً لبناء الفعل للمجهول وبالتالي تكون نائب فاعل.

أما الفريق الذي قرأ الفعل بإسناده إلى فاعل، أي ببنائه للمعلوم، نصب كلمة "الموت" من وقوع الفعل عليها مفعولاً به، وحجتهم في ذلك أن الكلام أتى عقيب إخبار الله عن نفسه في قوله

---

(1) غيث النفع 233، ما انفرد به كل من القراء السبعة 131، النشر 351.

(2) البحر المحيط 36/9، روح المعاني 200/22، الحجة في القراءات 296، حجة القراءات 593، الحجة للقراء 27/6، الكشف 210/2، طلائع البشر 224.

(3) السبعة 562، التيسير 154، النشر 363/2.

"الله يتوفى الأنفس" وقوله "ويرسل الأخرى إلى أجلٍ مسمى" فجرى الفعل بعد ذلك وقبله بلفظ ذكر الفاعل، فذكر هنا الفاعل، وأسند إليه الفعل ليأتلف الكلام على نظام واحد(1).

60- قوله تعالى : ﴿إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ (غافر : 26).

عد الفعل متعدياً، أو لازماً في هذه الآية كان السبب في اختلاف القراء في قراءة كلمة "الفساد" بالرفع مرة، وبالنصب مرة، فقرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر الفعل بضم الياء وكسر الهاء "ويظْهر" ونصب "الفساد"، وحفص عن عاصم، ويعقوب قرآ الفعل مثلهم إلا أنهم وضعوا "أو" بدل "الواو"، وقرأ ابن كثير، وابن عامر الفعل بفتح الياء والهاء "ويظْهر" ورفع الفساد"، وقرأ الباقون الفعل مثلهم إلا أنهم وضعوا حرف العطف "أو"(2).

من الملاحظ أن الجميع اتفق على بناء الفعل للمعلوم، ولكنهم مع ذلك اختلفوا في قراءة الاسم فقراءة الاسم بالنصب؛ لأن الفعل "يظهر" مضارع الفعل المتعدي بالهمزة "أظهر"، والمسند إلى فاعله المقصود في الآية، وهو "موسى" عليه السلام الذي كان في رأي فرعون مفسداً، بهذا يكون إعراب كلمة "الفساد" مفعول به من وقوع الفعل عليها.

ويقوي هذه القراءة أن هذه الاية قد ردت الكلام على أوله؛ لأنه في قوله "يبدل" أسند الفعل في التبديل إلى موسى بإجماع الجميع، لذلك كانوا كذلك في قراءة "يظْهر".

أما قراءة الرفع في "الفساد" الذي أسند إليها الفعل "يظْهر"، وهذا الفعل مضارع للفعل اللازم "ظَهر" وعليه تكون "الفساد" مرفوعة على الفاعلية.

واحتجوا لهذا التخريج أنه قطع الفساد وظهوره عن التبديل، فأفرده بفعله، ورفعه به والمعنى "فإن يبدل دينكم يظهر في الأرض الفساد"(3).

---

(1) حجة القراءات 264، الحجة في القراءات 310، الحجة للقراء 97/6، البحر المحيط 207/9، المحرر الوجيز 544/12، طلائع البشر 235.

(2) السبعة 569، التيسير 155، تقريب النشر 242.

(3) الحجة في القراءات 313، حجة القراءات 629، الحجة للقراء 108/6، البحر المحيط 251/9، طلائع البشر 236.

61- قوله تعالى : ﴿يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ﴾ (فصلت : 19).

"أعداء" هي موضع اختلاف القراء في هذه الآية، والسبب هو الفعل.

فقد قرأ نافع ويعقوب الفعل بالنون المفتوحة وضم الشين "نَحشُر" ونصب "أعداء"، وقرأ الباقون الفعل بالتاء المضمومة وفتح السين "تُحشَر" ورفع "أعداء"[1].

فقراءة النصب في كلمة "أعداء" من وقوع الفعل عليها فقد أسند الفعل إلى الله عز وجل وهو من إخباره عن نفسه، ويقوي هذه القراءة ما سبقه في قوله تعالى : ﴿وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (فصلت : 18) فجرى اللاحق نسقاً على السابق.

أما قراءة الرفع فهي من بناء الفعل للمجهول، وبالتالي رفعت "الأعداء" نائب فاعل فهم لم يحملوا الكلام على "نجينا" بل استأنفوه والحجة في ذلك أن عطف عليه مثله، وهو قوله "فهم يوزعون" فكان أيضاً مبنياً للمجهول[2].

62- قوله تعالى : ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ (الأحقاف : 16).

"أحسن" هي محل اختلاف القراء فيما بينهم، ولكن اختلافهم في قراءتها نظراً لاختلافهم في قراءة الفعل الذي سبقها بالياء، والنون.

فقد قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وحفص عن عاصم الفعل بالنون "نَتَقَبـلُ" ونصب "أحسن"، وقرأ الباقون الفعل بالياء المضمومة "يتقَبل" ورفع "أحسن"[3].

لذلك اعتمد المفسرون في تخريج، وتوجيه قراءتي الرفع، والنصب على الفعل، فقراءة النصب في كلمة "أحسن" لأنها مفعول به للفعل "نتقبل" المسند إلى فاعله، وهو الله عز وجل وهو من إخباره تعالى عن نفسه، ويقوي هذه القراءة أن الكلام أتى عقيب قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ﴾ (الأحقاف : 15) فأجرى ما بعده بلفظه إذ كان في سياقه ليأتلف الكلام على نظام واحد.

---

(1) السبعة 576، التيسير 156، النشر 366/2.

(2) الحجة في القراءات 317، حجة القراءات 635، الحجة للقراء 118/6، البحر المحيط 298/9، المحرر الوجيز 96/13.

(3) السبعة 597، التيسير 162، النشر 373/2.

أما قراءة الباقين "أحسن" بالرفع لأنهم بنوا الفعل للمجهول فكانت مرفوعة نائب فاعل، واستدلوا لتقوية قراءة الرفع بقوله تعالى : ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ﴾ (آل عمران : 91)، وقوله تعالى : ﴿لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾ (آل عمران : 90).

و قوله تعالى ﴿مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ﴾ (المائدة : 36) فأجرى هذا مجرى نظائره ليأتلف الكلام على نظام واحد[1].

63- قوله تعالى : ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ﴾ (الأحقاف : 25).

الكلمة المختلف في قراءتها في هذه الآية هي "مساكنهم".

فقرأ عاصم، وحمزة، ويعقوب، وخلف العاشر الفعل بالياء المضمومة "يرى" ورفع "مساكنهم"، وقرأه الباقون بالتاء المفتوحة "تَرى" ونصب "مساكنهم"[2].

وكالعادة تخريج المفسرين لقراءتي الرفع، والنصب كان مستنداً على قراءة الفعل، ففي قراءة "مساكنُهم" بالرفع، فذلك لأن الفعل بني للمجهول فكانت نائب فاعل له.

أما القراءة الثانية لـ "مساكنهم" بالنصب على أنها مفعول به، لأن الفعل أسند إلى فاعل مضمر هو الرسول الكريم وكان من الخطاب له، وقيل : إنه خطاب للنبي في اللفظ، ولكنه لأمته في المقام الأول[3].

64- قوله تعالى : ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ﴾ (الحديد : 8).

قرأ أبو عمرو الفعل بضم الهمزة وكسر الخاء "أُخِذَ" ورفع "ميثاقكم، وقرأ الباقون الفعل بفتح الهمزة والخاء "أَخَذَ" ونصب "ميثاقكم"[4].

---

(1) الحجة في القراءات 327، حجة القراءات 664، الحجة للقراء 185/6، إعراب القراءات السبع 317/2، الكشاف 466/3، البحر المحيط 441/9، روح المعاني 20/26، الكشف 272/2.

(2) السبعة 598، التسيير 162، النشر 373.

(3) الحجة في القراءات 327، حجة القراءات 666، الحجة للقراء 187/6، البحر المحيط 446/9، معاني الفراء 55/3، روح المعاني 26/26، طلائع البشر 247.

(4) السبعة 625، التيسير 168، النشر 384/2، ما انفرد به كل من القراء السبعة 132.

فقراءة أبي عمرو برفع "ميثاقكم" كان تخريجها أنه نائب فاعل، لأن الفعل بني للمجهول واحتج لتقوية هذه القراءة إجماع القراء على القراءة في قوله تعالى : ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ﴾ (الأعراف : 169).

أما قراءة الجمهور بنصب "ميثاقكم" فكان ذلك على بناء الفعل للمعلوم، وإسناده إلى الله، فوقع الفعل عليها فنصبها مفعولاً به، وحجتهم في ذلك أنه قرب من ذكر الله في قوله قبلها مباشرة "لتؤمنوا بربكم" فأجروا الفعل إلى الله أي "وقد أخذ ربكم ميثاقكم"[(1)].

65- قوله تعالى : ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ (المطففين : 24).

اختلف القراء في كلمة "نضرة" بالرفع والنصب، نظراً لاختلافهم في قراءة الفعل بالخطاب، والبناء للمجهول.

فقد قرأ أبو جعفر، ويعقوب الفعل بالتاء المضمومة وفتح الراء "تُعرفُ" ورفع "نضرةُ"، وقرأ الباقون الفعل بتاء الخطاب المفتوحة وكسر الراء "تَعرِف" ونصب "نضرةَ".

لعله أضحى من الواضح كيف وجهت كلتا القراءتين؛ لأنه بالنظر إلى الفعلين يفهم التخريج لهما، فقراءة الرفع جاءت في كلمة "نضرة" من بناء الفعل للمجهول فهي نائب فاعل، أما القراءة الثانية بنصبها فهي من بناء الفعل للمعلوم ومخاطبة الرسول به، فنصبت "نضرة" مفعولاً به من وقوع الفعل عليها، والمعنى "تعرف يا محمد في وجوههم نضرة النعيم"[(2)].

66- قوله تعالى : ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ (الغاشية : 11).

في كلمة "لاغية" ثلاث قراءات، اثنتان بالرفع، وواحدة بالنصب، هذا نشأ عن اختلافهم في قراءة الفعل نفسه.

فقد قرأ نافع الفعل بضم التاء وفتح الميم "لا تُسمع" ورفع "لاغيةٌ"، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو، ورويس بضم الياء وفتح الميم "لا يسمع" ورفع "لاغيةٌ"، وقرأ الباقون الفعل بفتح التاء والميم "لا تَسمع" ونصب "لاغيةً"[(3)].

---

(1) الحجة في القراءات 341، حجة القراءات 697، الحجة للقراء 266/6، الكشاف 307/2، البحر المحيط 102/10، روح المعاني 170/27، طلائع البشر 259.

(2) تقريب النشر 227، الكشاف 196/4، البحر المحيط 430/10، روح المعاني 75/30، المغنى في توجيه القراءات العشر 355/3.

(3) السبعة 681، إعراب ثلاثين سورة من القرآن 66، غيث النفع 304، ما انفرد به كل من القراء السبعة 30.

اتفقت كما نلاحظ قراءتان على رفع "لاغية"، وبناء الفعل للمجهول فيهما بالتالي كان توجيه الرفع على أن "لاغية" نائب فاعل.

لكن في قراءة نافع أنث الفعل لإسناده إلى مؤنث "لاغية" فهنا حمل الفعل على اللفظ في حين ذُكر الفعل في القراءة الثانية للرفع لأنه عد "لاغية" هي "اللغو" في المعنى فحمل الفعل على المعنى(1)، وقيل لأن تأنيث لاغية غير حقيقي جاز تذكير الفعل معها وتأنيثه(2).

كما جوزوا أن تكون "لاغية" صفة لموصوف محذوف على تقدير "لا يسمع فيها كلمةٌ لاغية"، ومما يقوي قراءة الرفع أنها موافقة لإعراب رؤوس الآيات قبلها وبعدها مثل "خاشعةٌ، عاملةٌ، ناصبةٌ، جاريةٌ، مرفوعة"(3).

أما قراءة البقية بنصب "لاغية" فهي من بناء الفعل للمعلوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت" وعليه تكون "لاغية" مفعول به للفعل(4).

كما أجازوا أن تكون صفة لموصوف محذوف على تقدير "ولا تَسمع فيها كلمةً لاغية"(5).

67- قوله تعالى : ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً﴾ (الأعراف : 32).

اختلاف القراء في كلمة "خالصة".

فقد قرأ نافع "خالصةٌ" بالرفع، وقرأ الباقون "خالصةً" بالنصب(6).

وقد وجهت قراءة الرفع على وجهين هما :

1- "خالصة" خبر للضمير المنفصل "هي" والحجة أنه أراد : قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا، وهي لهم خالصة يوم القيامة"(7).

---

(1) الحجة في القراءات 369، حجة القراءات 760، الحجة للقراء 400/6، الكشف 271/2، مجاز القرآن 296/2، البحر المحيط 463/10، روح المعاني 115/30 إعراب ثلاثين سورة 68، طلائع البشر 281.
(2) اللمع 116، المقتضب 59/4، الحجة للقراء 400/6.
(3) الكشف 271/2.
(4) الحجة في القراءات 369، حجة القراءات 760، الحجة للقراء 400/6، البحر المحيط 463/10، إعراب ثلاثين سورة 68.
(5) الكشف 271/2.
(6) السبعة 280، القبس الجامع لقراءة نافع 214، ما انفرد به كل من القراء السبعة 20، التيسير 90، غيث النفع 113، النشر 269/2.
(7) الحجة في القراءات 154، حجة القراءات 281.

2- جعلها خبراً ثانياً لـ "هي" بعد خبرها الأول "للذين" مثل القول "زيد عاقل لبيب"، والمعنى : "قل الطيبات، والزينة خالصة للمؤمنين في الآخرة، فأما في الدنيا فقد شاركهم فيها الكفار"[1].

أما توجيه قراءة النصب في "خالصة" فكان على عدها منصوبة على الحال من المضمر في "للذين"، والعامل في الحال الاستقرار، والثبات الذي قام "للذين" مقامه.

فالظرف إذا كان خبراً لمبتدأ، أو نعتاً لنكرة، أو حالاً من معرفة ففيه ضمير يعود على المخبر عنه، أو على الموصوف، أو على صاحب الحال والمعنى "هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا مشتركة حالة كونها خالصة لهم يوم القيامة[2].

واحتج لتقوية قراءة النصب على الحال أنه لما تم الكلام قبلها نصبت على الحال[3].

68- قوله تعالى : ﴿مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ (الأعراف : 164).

"معذرة" هي الكلمة المختلف في قراءتها في هذه الآية بين القراء.

فقد قرأ الجمهور "معذرةٌ" بالرفع، في حين قرأها حفص عن عاصم بالنصب "معذرةً"[4].

وقد وجهت قراءة الجمهور لها بالرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف دل عليه الكلام، والتقدير: "موعظتنا إياهم معذرةٌ إلى الله تعالى؛ حتى لا ننسب إلى نوع من التفريط في النهي عن المنكر"[5].

أما توجيه قراءتها بالنصب فكان له عدة وجوه وتخريجات، هي :

1- أنها نصبت على المصدر، كأنهم لما قيل لهم : "لم تعظون؟؟ قالوا : نعتذر من فعلهم اعتذاراً إلى ربكم". فكأنه خبر مستأنف وقوعه منهم، ويجوز أن يكون ذلك منهم على معنى لفظهم "اعتذاراً ومعذرة"[6].

---

(1) حجة القراءات 281، الحجة للقراء 15/4، الكشف 461/1، مشكل إعراب القرآن 312/1، المحرر الوجيز 484/5، روح المعاني 112/8، طلائع البشر 94.

(2) الكتاب 91/2، البحر المحيط 42/5، المحرر الوجيز 484/5، روح المعاني 112/8، الكشف 462/1، المغني في توجيه القراءات العشر 124/2.

(3) الحجة في القراءات 154، إعراب القراءات السبع 180/1، الكشف 462/1.

(4) السبعة 296، الإقناع 403، التيسير 94، المبسوط 126، النشر 272/2.

(5) الكتاب 320/1، الحجة في القراءات 166، حجة القراءات 300، الحجة للقراء 98/4، الكشف 482/1، المشكل في إعراب القرآن 333/1، معاني الأخفش 103/1، البحر المحيط 208/5، روح المعاني 91/9.

(6) الكتاب 320/1، المراجع السابقة في (1).

2- قال أبو البقاء : إن نصب "معذرة" هو على المفعول له أي "وعظنا معذرة"[1].

3- أن "معذرة" مفعول به للقول، وهو وإن كان مفرداً لكنه في معنى الجملة لأنه الكلام الذي يعتذر به[2].

وترى الطالبة أن توجيه أبي البقاء لقراءة النصب هو الأنسب؛ لأنه يتماهى مع سؤالهم لم تعظون؟ فيذكرون سبب وعظهم لقومهم بكلمة "معذرة" أي سبب وعظهم قومهم لكيلا يقيموا الحجة عليهم أمام الله.

69- قوله تعالى : ﴿مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (يونس : 23).

"متاع" هي الكلمة التي اختلف القراء في هذه الآية في قراءتها.

فقد قرأها حفص عن عاصم بالنصب "متاع"، في حين قرأها الباقون بالرفع "متاع"[3].

وكل قراءة كان لها تخريجات وتوجيهات اجتهد المفسرون والنحاة فيها، وسأعرضها بادئةً بتوجيهات قراءة حفص بالنصب، فقد وجهت على :

1- أن "متاع" مصدر مؤكد لفعل محذوف أي "تتمتعون متاع الحياة الدنيا"[4].

2- أنها مصدر واقع موقع الحال، وقد اطرد وقوع المصدر حالاً، ويتأول المصدر باسم فاعل من معناه والتقدير "متمتعين"، والعامل هو الاستقرار الذي في الخبر "على أنفسكم"[5].

3- أن "متاع" ظرف زمان نحو : مقدم الحاج، خفوق النجم، والتقدير : "أي زمان، ووقت متاع الحياة الدنيا".

والعامل فيه على توجيهه حال أو ظرف هو ما تعلق به خبر بغيكم أي "كائن على أنفسكم" ولا ينتصبان بالمصدر "ببغيكم" لأنه مصدر فصل بينه وبين معموله بالخبر وهو غير جائز[6].

---

(1) إملاء ما من به الرحمن 294، البحر المحيط 208/5.

(2) روح المعاني 90/9.

(3) السبعة 325، التيسير 99، المبسوط 137.

(4) الحجة للقراء 268/4، الكشف 516/1، مشكل إعراب القرآن 378/1، البحر المحيط 35/6، روح المعاني 99/11، معاني القرآن وإعرابه 14/3، المستنير 243/1.

(5) شرح التسهيل 328/2، الحجة في القراءات 181، المحرر الوجيز 130/7، طلائع البشر 116.

(6) البحر المحيط 35/6، روح المعاني 99/11.

4- أن "متاع" مفعول به لفعل محذوف دل عليه المصدر أي "تبغون متاع الحياة الدنيا" واعترض على هذا التخريج؛ لأن هذا يستدعي أن يكون البغي هنا بمعنى الطلب، ولكن البغي المقصود في الآية هو الفساد المفرط وحينئذ تنتفي المناسبة.

5- أن "متاع" مفعول له أي "لأجل متاع الحياة الدنيا"(1).

أما توجيهات المفسرين لقراءة الرفع وهي قراءة الجمهور فكانت على وجهين :

1- "متاع" مرفوع بالابتداء وخبره "بغيكم" والتقدير : "إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا"(2).

2- "متاع" خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : "ذلك متاع" أو "هو متاع الحياة الدنيا" وتكون "على أنفسكم" خبر "بغيكم"(3).

70- قوله تعالى : ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ﴾ (الإسراء : 38).

"سيئه" كانت موضع الاختلاف بين القراء، لكنهم في هذه الكلمة لم يختلفوا في حركة آخر حرف فيها فقط وإنما اختلفوا في طبيعته أيضاً.

فقرأ عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر "سيِّئُه" مضافاً مذكراً بهمزة مضمومة بعدها هاء مضمومة، وقرأ الباقون "سيئةً" بهمزة مفتوحة بعدها تاء تأنيث منونة منصوبة(4).

أما تخريج القراءة الأولى وهي قراءة "سيئُه" مذكراً مضافاً جعلها اسماً لكان مرفوع وحجتهم قوله تعالى بعدها "مكروهاً" بالتذكير، كما أنه ذكر في الآيات التي تسبق هذه –بدءاً من قوله تعالى ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ (الإسراء : 23) إلى قوله ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ﴾ (الإسراء : 38)- أموراً بعضها حسنة، وطاعة مأمور بها الإنسان مثل خفض جناح الذل للوالدين ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ (الإسراء : 24)، ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ (الإسراء : 26).

---

(1) الحجة للفراء 268/4، الكشف 516/1، مشكل إعراب القرآن 378/1، روح المعاني 99/11.

(2) القطع والائتناف 250، إعراب القراءات السبع 266/1، معاني القرآن وإعرابه 14/3.

(3) الحجة في القراءات 181، حجة القراءات 329، الكشف 517/1، الحجة للقراء 267/4، المغني في توجيه القراءات العشر 228/2، المحرر الوجيز 130/7، المستنير 243/1.

(4) السبعة 280، المبسوط 160، التيسير 114، النشر 307/2.

وبعضها معصية منهي عنها مثل ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ (الإسراء : 31)، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾ (الإسراء : 32)، لذا جاء ختام الآية "**كُل ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُه عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً**" لأن فيها ذكر الحسن والسيئ، والسيئ هو المكروه دون الحسن فالهاء ضمير راجع إلى اسم الإشارة "ذلك"[1].

أما القراءة الثانية وهي "سيئةً" فقد نصبت خبراً لكان واسم كان ضمير يعود على "كل" واسم الإشارة يعود على كل النواهي السابقة، وقال أبو عمرو : لا يكون فيما نهى الله عن شيء حسن ليكون سيئُه مكروهاً[2].

وعد أبو حيان أن القراءتين متساويتان ولا عد لتأنيث "سيئة" أو تذكيرها لأنك تقول الزنا سيئة، والسرقة سيئة، فلا تفرق بين إسنادها إلى مذكر، أو مؤنث لأن السيئة في حكم الأسماء بمنزلة الذنب[3].

71- قوله تعالى : ﴿فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى﴾ (الكهف : 88).

كلمة "جزاء" هي المختلف عليها بين القراء فمنهم من رفعها دون تنوين ومنهم من نصبها منونة.

فقراءة حفص عن عاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر فيها بالنصب والتنوين "جزاءً"، وقراءة الباقين فيها بالرفع من غير تنوين "جزاءُ"[4].

فكيف وجهت كل قراءة من هذه القراءات هذا ما سنعرضه في السطور التالية، فقد وجه النحويون والمفسرون قراءة النصب مع التنوين على أن "جزاء " :

1- حال إما من :

أ- الحسنى.

ب- من الضمير المستكن في الخبر العائد إلى الحسنى، وهذا رأي الجمهور، والتقدير : "فله الحسنى حال كونها مجزياً بها"

ج- أو حال من الضمير البارز المجرور باللام "فله"، والتقدير : فلمن آمن وعمل صالحاً الجنة حال كونها مجزياً بها".

---

(1) حجة القراءات 402، الحجة في القراءات 217، الحجة للقراء 102/5، الكشف 47/2.

(2) حجة القراءات 402، الحجة في القراءات 217، روح المعاني 76/15، إعراب القراءات السبع 374/1، طلائع البشر 140.

(3) البحر المحيط 50/7.

(4) السبعة 399، التيسير 118، المبسوط 168، الإقناع 423.

2- مصدر مؤكد لمضمون الجملة في موضع الحال قُدم على المبتدأ "الحسنى" اعتناء به، أي : "فلهم الجنة مجزيون بها جزاء" والجملة حالية[1].

3- قال الفراء : هو نصب على التمييز[2].

ولكن هناك من عد رأي الفراء ضعيفاً، لأن التمييز يقبح تقديمه سيما إذا لم يأت معه فعل متصرف، لكن بعض النحويين أجازه على ضعفه، فمذهب سيبويه عدم تجويز تقديم التمييز على عامله سواء كان الفعل متصرفاً، أو غير متصرف، لكن الكسائي والمبرد أجازا تقديمه على عامله المتصرف[3]، وقال المبرد : "واعلم أن التبيين إذا كان العامل فيه فعلاً جاز تقديمه لتصرف الفعل فقلت تصببتُ عرقاً أو عرقاً تصببت، وأنهم جوزوا تقديم الحال إذا كان العامل فعلاً متصرفاً، والحال عند سيبويه، وغيره بمنزلة التبيين، فيلزمه كما أجاز تقديم الحال على عاملها المتصرف أن يجيز تقديم التمييز إذا كان العامل فعلاً[4].

واحتج من جوز تقديم التمييز بقول الشاعر :

أتهجر ليلى للفراق حبيبها … وما كان نَفْساً بالفراق تَطيب[5]

أما قراءة الباقين برفع "جزاء" دون تنوين فهو على عدها مبتدأ، والجار والمجرور "فله" الخبر، وأضيف "جزاء" إلى ما بعدها لذا لم تنون، و"الحسنى" على هذه القراءة يحتمل أن تكون بمعنى الطاعة والمعنى : "فله جزاء إحسانه" أي "جزاء الخلال التي أتاها وعملها"[6].

ويحتمل أن تكون "الحسنى" بمعنى الجنة، ويكون الجزاء مضافاً لها، وهذا من إضافة الاسم إلى نفسه مع اختلاف لفظ المضاف، والمضاف إليه، وهو هو في الحقيقة.

هذا الأمر جوزه الكوفيون ودللوا على جوازه بما ورد في القرآن مثل قوله تعالى : ﴿لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ (الواقعة : 95)، ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ (يوسف : 109).

---

(1) حجة القراءات 430، روح المعاني 35/16، طلائع البشر 151.

(2) معاني القرآن للفراء 159/2، البحر المحيط 222/7، حجة القراءات 430، روح المعاني 35/16.

(3) شرح ابن عقيل 293/2، الحجة في القراءات 230، إعراب القراءات السبع 416/1، أمالي ابن الحاجب 407/1، شرح ألفية بن مالك لابن الناظم 352.

(4) المقتضب 36/3، شرح ابن عقيل 270/2، أمالي ابن الحاجب 407/1 إملاء 83.

(5) البيت من الطويل للمخبل السعدي في شرح التسهيل 389/2، قيل لأعشى همذان المفصل 66، اللباب 300/1، المخبل السعدي وقيل لأعشى همذان وقيل لقيس بن الملوح في أوضح المسالك 373/2 شرح ابن عقيل 293/2، شرح ألفية بن مالك لابن الناظم 352.

(6) الحجة في القراءات 230، حجة القراءات 430، الحجة للقراء 170/5، الكشف 75/2، معاني القرآن للفراء 159/2، الكشاف 401/2، البحر المحيط 223/7.

في حين رفضه البصريون؛ لأنهم رأوا أن الإضافة يراد بهـا التعريـف والتخـصيص، والشيء لا يتعرف بنفسه؛ لأنه لو كان كذلك لاستغنى بنفسه ولم يحتج إلى غيره[1].

72- قوله تعالى : ﴿إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ (سبأ : 37).

اختلف القراء في هذه الآية في قراءة كلمتين "جزاء" وهي محل بحثنا في هذا الفصل لأنها قرئت بالرفع مرة، وبالنصب مرة، وكلمة "الضعف" التي قرئت بالرفع مرة وبالخفض مرة، ولكن نظراً لارتباط إعرابهما آثرنا أن نخرجهما في هذا الفصل مع الإشارة لها في موضعها في الفصل الثالث بإذن الله.

فقد قرأ يعقوب برواية رويس "جزاء" بالنصب والتنوين، ورفع "الضعفُ"، وقـرأ البـاقون "جزاء" بالرفع من غير تنوين، وخفض "الضعف"[2].

قراءة النصب كان لها تخريجات وتوجيهات هي كالتالي :

1- نصب "الجزاء" على الحال، ورفعت "الضعف" على الابتداء، كقولك زيد قائمـاً فـي الـدار، والتقدير "لهم الضعفُ جزاء"[3].

وهذا التقديم للحال على عاملها الظرف، أو الجار والمجرور نادر، وإن أجازه الأخفش قياساً[4].

2- نصب على التمييز.

3- مصدر لفعل محذوف دل عليه "لهم" أي "يجزون جزاء".

وعلى كل الأحوال فكلمة "الضعف" مرفوعة على الابتداء[5].

أما قراءة الجمهور برفع "جزاء" فهي من باب جعله مبتدأ مؤخر، والخبر المقدم "لهم"، وكـان الخفض في "الضعف" من باب إضافة المصدر إلى مفعوله وأصل الجملة : "فأولئك لهـم أن يجـازوا الضعف"[6].

---

(1) الإنصاف 352 المسألة (64).

(2) النشر 351/2، الكشاف، 264/3.

(3) الكشاف 264/3، البحر المحيط 555/8، روح المعاني 149/22، طلائع البشر 222.

(4) شرح ابن عقيل 272/2.

(5) روح المعاني 149/22.

(6) الكشاف 264/3، البحر المحيط 555/8، المحرر الوجيز 194/12، طلائع البشر 222، المغني في توجيـه القراءات العشر 165/3.

73- قوله تعالى : ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ (مريم : 34).

كلمة "قول" هي محور الاختلاف بين القراء.

قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب "قولَ"، وقرأ الباقون برفعها[(1)].

وخرجت قراءة النصب على أن "قول" مصدر مؤكد لمضمون الجملة عامله محذوف والمعنى "أقولُ قولَ الحق".

هذا إن أريد بالحق معنى الصدق[(2)]، أما إن أريد به اسماً من أسماء الله تعالى وبالقول كلمته وأطلقت على عيسى كان نصب "قول" مفعولاً به لفعل محذوف والمعنى "أمدح قولَ الحق" الذي هو عيسى؛ لأن عيسى خلق بقول "كن" من غير أب[(3)].

وقال شيخ الإسلام : "قول" مصدر مؤكد لـ "قال إني عبد الله"[(4)].

أما توجيه وتخريج قراءة الرفع فهي على وجوه :

1- جعل "قول" نعتاً لعيسى في قوله "ذلك عيسى ابن مريم".

2- بدلاً من عيسى وعليه يكون الحق فيها اسماً من أسماء الله تعالى.

3- أن تضمر "هو" أو "ذلك" وتجعل "قول" خبراً لهذا المبتدأ المحذوف على معنى "هذا الكلام الذي جرى هو قولُ الحق".

4- جعله خبراً بعد خبر في قوله تعالى "ذلك عيسى ابن مريم قول الحق" من كون "عيسى" خبراً أولاً لـ "ذلك" و"قول" خبراً ثانياً[(5)].

74- قوله تعالى : ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ (الحج : 25).

اختلاف القراء في نصب، ورفع كلمة "سواء" وبالتالي اختلفت التوجيهات والتخريجات لكل قراءة.

---

(1) السبعة 34، التيسير 121، المبسوط 173، غيث النفع 178.

(2) الحجة في القراءات 238، حجة القراءات 443، الحجة للقراء 202/5، الكشف 88/2، البحر المحيط 260/7.

(3) الكشاف 410/2، روح المعاني 91/16.

(4) روح المعاني 91/16.

(5) الكشاف 410/2، الحجة في القراءات 238، حجة القراءات 443، الحجة للقراء 202/5، الكشف 89/2، طلائع البشر 156.

فقد قرأ الجمهور كلمة "سواء" بالرفع، في حين قرأ حفص عن عاصم فيها بالنصب[(1)].

وقد وجهت قراءة الجمهور على ضربين :

1- أن "سواء" مبتدأ و"العاكفُ" الخبر[(2)].

وضعف هذا الرأي لما فيه من الإخبار بالمعرفة عن النكرة؛ لأنه إذا اجتمع في الكلام معرفة ونكرة كان الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، وفي الخبر أن يكون نكرة[(3)].

2- أن "سواء" خبر مقدم و"العاكف" مبتدأ مؤخر، والجملة في محل نصب المفعول الثاني لـ "جعل"[(4)].

وهذا الوجه الذي استحسنه الجميع.

أما قراءة حفص عن عاصم بنصب كلمة "سواء" فوجهت أيضاً على ضربين :

1- أن "سواء" مفعول به ثانٍ للفعل "جعل" ويكون معناها "مستوياً" ويرفع "العاكف" فاعل لـ "سواء"، وهو من باب إعمال المصدر لأنه قام مقام اسم الفاعل مثل قولك : رجلٌ عدلٌ أي عادل، فهنا سواء بمعنى مستوياً[(5)].

2- أن "سواء" نصبت حال من الضمير المتصل في "جعلناه"[(6)].

75- قوله تعالى : ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ (الجاثية : 21).

كلمة "سواء" هي التي سندرس اختلاف القراء في قراءتها ونعرض لتوجيهات المفسرين لكل قراءة.

قرأ حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، وخلف العاشر بنصب "سواء"، وقرأ الباقون برفع "سواء"[(7)].

---

(1) السبعة 435، التيسير 127، المبسوط 185.

(2) الحجة في القراءات 253، حجة القراءات 475، البحر المحيط 499/7، المحرر الوجيز 254/10.

(3) اللمع 110، إرتشاف الضرب 1099/3، روح المعاني 139/17.

(4) الحجة للقراء 271/5، الكشف 118/2، إعراب القرآن للنحاس 620، البحر المحيط 499/7، طلائع البشر 177.

(5) الحجة في القراءات 253، حجة القراءات 475، الحجة للقراء 272/5، الكشف 118/2، المحرر الوجيز 254/10.

(6) الحجة للقراء 272/5، المحرر الوجيز 254/10، روح المعاني 139/17.

(7) السبعة 595، النشر 372/2، الكشاف 436/3.

وقد وجهت قراءة النصب كالتالي :

1- أن كلمة "سواء" مفعول به ثانٍ للفعل "نجعلهم"، وما بعدها "محياهم" مرفوعة على الفاعلية؛ لأنه أجرى "سواء" مجرى "مستوياً" فكان من باب إعمال اسم الفاعل على معنى : "استوى محياهم ومماتهم"[1].

2- أنها نصبت على الحال من الضمير في "نجعلهم"، وهنا يكون "كالذين آمنوا" المفعول الثاني للفعل "نجعلهم"[2].

3- أنها بدل من الكاف في "كالذين" بناء على أنها اسم بمعنى مثل[3].

أما توجيهات قراءة الجمهور لكلمة "سواء" بالرفع فهو على جعلها مبتدأ، وما بعدها خبر فكأن الكلام تم عند "عملوا الصالحات" ثم استأنف فقال "سواء محياهم ومماتهم"[4].

ولكن أبا حيان والألوسي عدا هذا التخريج غير جائز؛ لكون "سواء" نكرة ولا مسوغ للابتداء بالنكرة في هذه الآية، وخرجا قراءة الرفع أن كلمة "سواء" خبر مقدم و"محياهم" مبتدأ مؤخر والتقدير "محياهم ومماتُهم سواء"[5].

76- قوله تعالى : ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (النور : 6).

كلمة "أربع" محل الاختلاف بين القراء في هذه الآية.

فقد قرأها حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وحفص عن عاصم بالرفع، في حين قرأها الباقون بالنصب[6].

---

(1) الحجة في القراءات 325، حجة القراءات 661، الحجة للقراء 177/6، إعراب القراءات السبع 314/2، الكشاف 436/3، البحر المحيط 420/9، روح المعاني 149/25، معاني القرآن وإعرابه 433/4، أمالي ابن الحاجب 173/1.

(2) الحجة في القراءات 325، حجة القراءات 661، الحجة للقراء 177/6، الكشف 269/2، المشكل 297/2، إعراب القراءات السبع 314/2، البحر المحيط 420/9، أمالي ابن الحاجب 173/1.

(3) الحجة للقراء 178/6، روح المعاني 149/25.

(4) الحجة في القراءات 325، حجة القراءات 661، مجاز القرآن 210/2، إعراب القراءات السبع 314/2، المحرر 311/3، القطع والائتناف 478، القراءات المتواترة 236.

(5) البحر المحيط 416/9، روح المعاني 150/25، الكشف 269/2، المشكل 296/2، المغني في توجيه القراءات العشرة 238/3.

(6) السبعة 453، التيسير 131، المبسوط 193، غيث النفع 198، الإقناع 433، النشر 330/2.

ووجهت قراءة الرفع "أربع" من جعلها خبراً لقوله "فشهادةُ أحدهم" على معنى : "فـشهادة أحدهم المعتبرة لدرء الحد عنه أربع شهادات بالله" والدليل ﴿وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ﴾ (النور : 8).

أما قراءة النصب فتوجيهها من جعل كلمة "أربع" مفعولاً مطلقاً العامل فيه قوله "فشهادة" التي تصبح في هذه القراءة خبراً لمبتدأ محذوف تقديره "فالواجب شهادة"، أو تعتبر مبتدأ محـذوف الخبـر تقديره "فعليهم شهادة"[(1)].

77- قوله تعالى : ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ﴾ (النور : 58).

اتفق القراء على نصب "ثلاثَ مرات" في قولـه تعـالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ (النـور : 58)، لكنهم اختلفوا فـي قـراءة "ثلاث" الثانية في قوله "ثلاث عورات".

فقرأ حمزة، والكسائي، وشعبة، وخلف العاشر بنصب "ثلاثَ" وقرأ الباقون برفعها[(2)].

وقد خرجت قراءة النصب على وجوه هي :

1- "ثلاثَ عورات" بدل من "ثلاثَ" السابقة المنصوبة على الظرفية[(3)].

فإن قيل "ثلاث مرات" زمان؛ بدلالة أنه فُسر بزمان، وهو قوله تعالى ﴿مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ﴾ (النور : 58) وليس العورات بزمان فكيف يصح إبداله منهن وهو ليس مثله؟

أجيب عنه : يكون ذلك بتقدير مضاف وهو "أوقات ثلاث عورات" ثم حذف المـضاف وقـام المضاف إليه مقامه[(4)].

2- منصوب بفعل محذوف تقديره "أعنى" أو "ليستأذنكم"[(5)].

---

(1) الحجة في القراءات 260، حجة القراءات 495، الحجة للقراء 312/5، الكـشف 134/2، الكـشاف 64/3، البحر المحيط 16/8، روح المعاني 105/18، طلائع البشر 186، المغني في توجيه القراءات العـشر 71/3، معاني القرآن وإعرابه 32/4.

(2) السبعة 459، التيسير 132، المبسوط 196، الإقناع 435، غيث النفع، 201.

(3) الحجة في القراءات 266، حجة القراءات 505، طلائع البشر 191.

(4) حجة القراءات 505، الحجة للقراء 333/5، الكـشف 143/2 البحـر المحـيط 69/8، المحـرر الـوجيز 544/10.

(5) إملاء مامن به الرحمن 455، روح المعاني 213/18، معاني القرآن وإعرابه 52/4.

أما توجيههم لقراءة الرفع "ثلاثُ" فكان بعد "ثلاث" خبر لمبتدأ محذوف تقديره : "هذه، أو، هن ثلاثُ عورات كائنة لكم"(1).

78- قوله تعالى : ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ (العنكبوت : 25).

اختلاف القراء في قراءة اسمين، وليس اسماً واحداً فقد اختلفوا في قراءة "مودة" و"بينكم"، وكلمة "مودة" هي موضع بحثنا في هذا الفصل من وقوع الاسم بين الرفع والنصب، ولكن نظراً لارتباطهما مع بعضهما آثرنا أن نعرض الاختلاف فيهما معاً، ثم سنشير إلى الاختلاف في "بينكم" في موضعه لاحقاً.

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي "مودةُ" بالرفع من غير تنوين وخفض "بينكم"، وقرأ حمزة، وحفص عن عاصم "مودةَ" بالنصب من غير تنوين، وخفض "بينكم"، وقرأ الباقون "مودةً" بالنصب والتنوين ونصب "بينكم"(2).

فكان توجيه القراءة الأولى برفع مودة كالتالي :

1- أنها خبر "إن" وعليه تكون "ما" اسماً موصولاً بمعنى الذي في محل نصب اسم إن، ومفعول "اتخذتم" محذوف يعود على "الذي" والمعنى : "إن الذي اتخذتموه أوثاناً مودةُ بينكم"(3).
2- "مودة" مبتدأ على عد أن الكلام تم عند قوله "أوثاناً" وابتدأ بعدها من عند "مودة" وخبر المبتدأ قوله "في الحياة الدنيا" و(ما) هنا تكون كافة.
3- "مودة" خبر لمبتدأ محذوف على إضمار "هي، تلك" والمعنى : "تلك مودة بينكم في الحياة الدنيا" أي ألفتكم وإجماعكم على الأصنام مودة بينكم في الحياة الدنيا.

وقراءتها بضمة واحدة من إضافتها إلى "بينكم" فكان الخفض في "بينكم" لأنها مضاف إليه على مذهب من جعله اسماً وتوسع فيه(4).

أما توجيه المفسرين لقراءة النصب سواء نون أم لم ينون فكان على عد:

(1) الحجة في القراءات 266، حجة القراءات 505، الحجة للقراء 333/5، الكشاف 83/3، الكشف 143/2، معاني القرآن وإعرابه 52/4، طلائع البشر 191.
(2) السبعة 498، التيسير 140، المبسوط 211، غيث النفع 218.
(3) الحجة في القراءات 279، معاني القرآن وإعرابه 167/4، حجة القراءات 550، إعراب القرآن للنحاس 729، الكشف 428/5، طلائع البشر 208.
(4) الكشاف 189/3، البحر المحيط 351/8، الحجة للقراء 429/5، حجة القراءات 550، معاني القرآن وإعرابه 167/4.

1- "مودة" مفعول به لـ "اتخذتم" وهنا تكون كلمة (إنما) كلمة واحدة وقال الزمخشري لابد من تقدير مضاف أي "اتخذتم الأوثان سبب المودة بينكم" وقد يستغني عن التقدير بتأويل "اتخذتموها مودةً بينكم"[(1)].
2- "مودة" مفعول لأجله "أي اتخذتم الأوثان لتتوادوا بينكم وتتواصلوا"[(2)].

أما كونها نونت فلأنها لم تضف إلى ما بعدها "بينكم"، في حين أنه حذف منها التنوين لإضافتها إلى "بينكم".

من هنا نشأت الضرورة لتخريج القراءة في "بينكم" في هذا الفصل لارتباطهما في بعضهما، فلو لاحظنا أن "بينكم" خفضت في قراءتين على الإضافة لما قبله؛ لأنها عدت اسماً على التوسع ولم تعتبر ظرفاً، فتأثرت بالاسم الذي سبقها، وحملت هنا معنى "وصلكم" وقد ذكرنا هذا آنفاً في سورة الأنعام في قوله "لقد تقطع بينكم".

أما قراءة ابن عامر لها بالنصب فهذا تخريجه :
1- إبقاء "بينكم" على أصله من الظرفية[(3)].
2- أو أنها صفة لـ "مودة"[(4)].

79- قوله تعالى : ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾ (سبأ : 12).

الشاهد في هذه الآية "الريح"، والتي قرئت بالرفع مرة، وبالنصب مرة أخرى.

قرأ شعبة، وأبو بكر عن عاصم "الريح" بالرفع، وقرأ الباقون فيها بالنصب[(5)]. فوجهت قراءة الرفع على أن "الريح" :
1- مبتدأ، والخبر في المجرور "لسليمان" ويكون الريح مرفوع على حذف مضاف و"لسليمان تسخير الريح" وحسن ذلك لأن الريح لما سخّرت له صارت كأنها في قبضته فأخبر عنها أنها في ملكه[(6)].

---

(1) الكشاف 189/3، البحر المحيط 351/8، الحجة في القراءات 279، طلائع البشر 208.
(2) إعراب القرآن للنحاس 729، الحجة في القراءات 279، حجة القراءات 550، الحجة للقراء 429/5، الكشف 178/2، روح المعاني 151/20، معاني القرآن وإعرابه 167/4.
(3) إعراب القرآن للنحاس 729، حجة القراءات 550، الحجة في القراءات 208، الحجة للقراء 429/5، روح المعاني 151/20.
(4) الكشف 178/2.
(5) النشر 349/2، غيث النفع 230، الإقناع 447، تقريب النشر 235، ما انفرد به كل من القراء السبعة 65.
(6) الحجة في القراءات 292، الحجة للقراء 10/6، البحر المحيط 526/8، طلائع البشر 220.

2- مبتدأ، والخبر محذوف والتقدير "ولسليمان الريح مسخرةٌ"[1].
3- فاعل لفعل محذوف، والتقدير "ثبتت له الريح" أو "تسخرت له الريح"[2].

أما قراءة الجمهور بنصب "الريح" فنصبها على أنها :
1- مفعول به لفعل محذوف تقديره "سخرنا الريح" ومما يقويها قوله تعالى : ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ (الأنبياء : 81)، فقد أجمعوا على نصب الريح في هذه الآية، وعليه نصبت "الريح" في الآية التي بين أيدينا[3].
2- معطوف على "الحديد" في قوله تعالى : "وألنا له الحديد" من باب إلانة الريح هو تسخيرها[4].

80- قوله تعالى : ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ (يس : 5).

اختلف القراء في قراءة كلمة "تنزيل" بالرفع أم النصب. فقرأ ابن عامر، وحفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر بنصب "تنزيلَ"، وقرأ الباقون برفعها[5].

ووجهت قراءة النصب على أنه :
1- مصدر منصوب بفعل من لفظه مقدر أي "نزل الله القرآن تنزيلاً"[6].
2- أنه نصب على المدح[7].

أما قراءة الرفع فقد جعل كلمة "تنزيل" خبر لمبتدأ محذوف على تقدير "هذا تنزيل" أو "هو تنزيلٌ" أو "القرآن تنزيلٌ"[8].

وجوز الألوسي عد "تنزيل" خبر لـ "يس" إن كان المراد بها السورة[9].

---

(1) الكشف 202/2، الحجة في القراءات 292، الحجة للقراء 10/6.
(2) حجة القراءات 583، المحرر الوجيز 148/12.
(3) الحجة في القراءات 292، الحجة للقراء 10/6، الكشف 203/2، حجة القراءات 583، البحر المحيط 526/8، المغني في توجيه القراءات العشر 158/3.
(4) روح المعاني 116/22.
(5) السبعة 539، النشر 353/2، تقريب النشر 237.
(6) الحجة في القراءات 297، حجة القراءات 595، الحجة للقراء 36/6، الكشف 214/2، البحر المحيط 49/9، المحرر الوجيز 273/12.
(7) روح المعاني 212/22.
(8) الحجة في القراءات 297، حجة القراءات 595، الحجة للقراء 36/3، الكشف 214/2، البحر المحيط 49/9، طلائع البشر 225.
(9) روح المعاني 212/22.

81- قوله تعالى : ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (يس : 39).

موضع الخلاف بين القراء في هذه الآية كلمة "القمر" فمنهم من رفعها ومنهم من نصبها، فقرأها نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وروح بالرفع "القمرُ"، وقرأها الباقون بالنصب "القمرَ"[(1)].

وكان توجيه قراءة "القمر" بالرفع على وجوه هي :

1- قطع "القمر" عما قبله ثم الابتداء به، والوقف على قوله تعالى : "ذلك تقدير العزيز العليم"، فيكون "القمر" مبتدأ مرفوع، والخبر جملة "قدرناه"، والهاء في "قدرناه" عائدة على المبتدأ وبهـا صـلح الكلام، وعد هذا الوجه الراجح لسلامته من التقدير[(2)].

2- كلمة "القمر" خبر لمبتدأ محذوف على تقدير "وآيةٌ لهم القمر قدرناه"[(3)].

3- العطف على كلمة "الليل" في الآية السابقة ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ﴾ (يس : 37)[(4)].

أما قراءة النصب فكان توجيهها كالتالي :

1- نصب "القمر" بفعل محذوف يفسره المذكور، أي "قدرنا القمر قدرناه" كما تقول زيداً ضربته، فتضمر لزيد فعلاً تقديره ضربت، وإنما جاز ذلك لأنك قد أظهرت الضرب بعد زيد، فجاز لـك إضماره قبل زيد، وهذا الوجه المرجوح لاحتياجه إلى تقدير، ويكون تمام الكلام عند قوله تعالى: "حتى عاد كالعرجون القديم"[(5)].

2- أنه منصوب بالفعل المذكور بعده، وهذا مذهب كوفي، فقال قوم : إنه عمـل فـي الـضمير والاسم معاً، لكن هذا القول رد بأنه لا يعمل عامل واحد في ضمير اسـمٍ ومظهـره، وقـال آخرون : هو عامل في الظاهر أي "القمر" والضمير ملغي، لكن هذا القـول رد أيـضاً بـأن الأسماء لا تلغى بعد اتصالها بالعوامل[(6)].

---

(1) السبعة 540، النشر 353، تقريب النشر 238، تحبير التيسير 192.

(2) القطع والائتناف 431، أوضح المسالك 160/2، شرح التسهيل 143/2، الحجة في القراءات 298، الكـشف 216/2، البحر المحيط 67/9، روح المعاني 16/23، دراسة الظواهر النحوية في القراءات القرآنية الواردة في كتاب شرح القصائد السبع، صالح بن سليمان العمير، مجلة جامعة الملك سعود م2 143/1.

(3) الحجة للقراء 39/6، حجة القراءات 599، المغني في توجيه القراءات العشر 177/3.

(4) الكشاف 286/3، المحرر الوجيز 298/12، الكشف 216/2.

(5) أوضح المسالك 160/2، شرح التسهيل 143/2، الحجة في القـراءات 298، حجـة القـراءات 599، الكـشف 216/2، شرح ابن عقيل 130/2، البحر المحيط 67/9، الإنصاف 77/1 المسألة 13، القطع والائتناف 431، دراسة الظواهر النحوية في القراءات القرآنية، صالح بن سليمان العمير، م1 143/1.

(6) شرح ابن عقيل 131/2، الإنصاف 77 المسألة 13، دراسة الظواهر النحوية في القراءات القرآنية، صالح بـن سليمان العمير، م2 143/1.

82- قوله تعالى : ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ (ص : 84).

في هذه الآية كررت كلمة "الحق" واختلاف القراء في قراءة إحداهما، واتفقوا في قراءة الأخرى، فأيهما كانت الكلمة المختلف في قراءتها والتي ستكون محل بحثنا؟؟!

قرأ عاصم، وحمزة، وخلف العاشر "فالحق" الأولى بالرفع، وقرأ الباقون بنصبها إذن اختلفوا في كلمة "الحق" الأولى بالرفع والنصب، ولا خلاف بينهم في نصب "الحق" الثانية[(1)].

وقد خرج المفسرون قراءة الرفع في "الحق" على وجهين :

1- أنها مرفوعة بالابتداء والخبر جملة "لأملأن"، أو هي مبتدأ لكنه محذوف الخبر تقديره "قسمي" و"يميني" والتقدير "فالحقُ قسمي ويميني"[(2)].

أو هي مبتدأ محذوف الخبر تقديره "مني" والمعنى "فالحق مني" كما في قوله تعالى : ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ (البقرة : 147)، وقوله تعالى : ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ (الكهف :29)[(3)].

2- أن تكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره "أنا"، وتكون هنا وصفاً لله عز وجل، ويدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ﴾ (الأنعام : 62)، فكما جاز وصفه سبحانه بالحق، جاز أن تكون خبراً في قوله "أنا الحق"[(4)].

أو تكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره "هذا" أو "قوله"[(5)].

أما قراءة الجمهور بنصب "فالحق" فخرجت على وجوه أهمها :

1- أن كلمة "فالحق" مفعول مطلق نصب بفعل مضمر، والتقدير : "أحق الحق" ويقوي هذا الرأي قوله تعالى : ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ﴾ (يونس : 82)[(6)].

وقال الفراء هو : على معنى قولك "حقاً لآتينك" ووجود أل، وطرحها سواء، والمعنى "لأملأن جهنم حقاً" فهو مصدر مؤكد للجملة[(7)].

---

(1) السبعة 557، تقريب النشر 196.

(2) البحر المحيط 175/9، روح المعاني 229/23، الكشف 234/2، مغنى اللبيب 390/2.

(3) معاني القرآن وإعرابه 342/4، حجة القراءات 618، الحجة في القراءات 207، الحجة للقراء 88/6، الكشف 234/2.

(4) معاني القرآن وإعرابه 342/4، روح المعاني 229/23، حجة القراءات 618، الحجة للقراء 88/6، الكشف 234/2، طلائع البشر 234.

(5) حجة القراءات 618، طلائع البشر 234.

(6) حجة القراءات 618، الكشف 234/2، الحجة للقراء 87/6، مغنى اللبيب 390/2، المحرر الوجيز 492/12.

(7) معاني الفراء 413/2.

واعترض على ذلك لأن المصدر لا يجوز تقديمه عند جمهور النحاة وأنه مخصوص بالجملة التي جزآها معرفتان جامدان جموداً محضاً[1].

2- أجازوا نصبها على التشبيه بالقسم، فيكون الناصب لكلمة "فالحق" ما ينصب القسم نحو "الله لأفعلن" فيكون التقدير "والحقَ لأملأن" فنصب على إسقاط حرف القسم ويقوي هذه القراءة قوله تعالى "لأملأن" التي هي جواب القسم[2].

فإن قيل لقد اعترض بين القسم، وجوابه بقوله "والحق أقول"، فإن اعتراض هذه الجملة أدى إلى زيادة تأكيد القصة[3].

3- أنها منصوبة على الإغراء أي "فالزموا الحق" أو "اتبعوا الحق" و"لأملأن" جواب قسم محذوف[4].

83- قوله تعالى : ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا﴾ (الجاثية : 28).

اختلاف القراء في قراءة "كل"، فقرأ يعقوب "كل" بالنصب، وقرأ الباقون "كل" بالرفع[5].

فأما قراءة النصب فعلى أن كلمة "كلّ" بدل من "كل" الأولى في قوله تعالى ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ (الجاثية : 28)، فهو بدل نكرة موصوفة من قبلها[6].

وقال ابن جني: جاز إبدال الثانية من الأولى؛ لما في الثانية من الإيضاح الذي ليس في الأولى[7].

أما توجيه قراءة الرفع فعلى أنها مبتدأ وجملة "تدعى" الخبر[8].

84- قوله تعالى : ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ (الذاريات : 23).

اختلاف القراء في قراءة "مثل" بالرفع والنصب، فقد قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وشعبة "مثل" بالرفع، وقرأها الباقون بالنصب[9].

---

(1) البحر المحيط 175/9، روح المعاني 229/23.
(2) الكشاف 336/3، البحر المحيط 175/9، المحرر الوجيز 492/12، روح المعاني 229/23.
(3) حجة القراءات 618، الحجة للقراء 87/6، روح المعاني 229/23.
(4) الحجة في القراءات 307، البحر المحيط 175/9، روح المعاني 229/23.
(5) النشر 372/2، تقريب النشر 247، تحبير التيسير 206.
(6) البحر المحيط 425/9، المحرر الوجيز 322/13، معاني القرآن وإعرابه 235/4، طلائع البشر 246.
(7) المحتسب 262/2.
(8) الكشاف 440/3، المحرر الوجيز 322/13، معاني القرآن وإعرابه 235/4، طلائع البشر 246، المغني في توجيه القراءات العشر 241/3.
(9) السبعة 609، القيس الجامع لقراءة نافع 417، تحبير التيسير 210.

وكان توجيه قراءة الرفع كالتالي :

1- جعل "مثل" صفة لكلمة "حق" والتي هي خبر إن، والمعنى : "إنه لحقٌ مثلُ نطقكم" وجاز ذلك من مجيء "مثل" -وهي مضافة إلى معرفة- كصفة لنكرة لأنها لا تختص بالإضافة ولم يزل عنهـا الإبهام والشياع فبقيت على تنكيرها[1].

2- أن تعرب "مثل" خبراً ثانياً لإن.

3- أنها مع ما قبلها خبر واحد "لإن" نحو "هذا حلو حامض"[2].

أما قراءة النصب في كلمة "مثل" فقد اختلف في هذه الفتحة هل هي فتحـة بنـاء، أم فتحـة إعراب؟ وكانوا في ذلك فريقين :

1- فريقٌ رأى أن "مثل" مبنية على الفتح، لأنها أضيفت إلى غير متمكن وهو "أنكـم" و"مـا" زائـدة للتوكيد، فالفتحة هنا فتحة بناء لكن يبقى إعرابها نعتاً[3].

2- فريق آخر رأى أن الفتحة في "مثل" فتحة إعراب و"مثل" منصوبة نعت لمصدر محذوف أي "إنه حقٌ حقاً مثلَ نطقكم"[4].

وإلى جانب ذلك كان هناك توجيهان آخران لقراءة "مثل" بالنصب :

1- أن "مثل" نصبت لأنها حال من الضمير المستكن في "لحق"، وقيل : حال من "لحق" نفـسها، وإن كانت نكرة.

2- الكوفيون نصبوا "مثل" على الظرفية ويجيزون زيد مثلَك بالنصب[5].

---

(1) الحجة في القراءات 332، حجة القراءات 679، الحجة للقراء 216/6 الكشف 288/2، مشكل إعراب القرآن 324/2، البحر المحيط 553/9، معاني الفراء 85/3، القرآن والقراءات في نحو ابن هشام، توفيق محمد سـبع 99/11.

(2) طلائع البشر 253.

(3) الكتاب 140/3، أوضح المسالك 282/1، الأشباه والنظائر 247/2، الإنصاف 250 المسألة (40)، الحجة في القراءات 332، الكشف 288/2، الأشباه والنظائر 247، مشكل إعراب القرآن 323/2، البحر المحيط 553/9، روح المعاني 10/27.

(4) حجة القراءات 679، مشكل إعراب القرآن 323/2، معاني الفراء 85/3، البحر المحيط 553/9.

(5) الحجة للقراء 221/6، الكشف 288/2، مشكل إعراب القرآن 323/2، البحر المحـيط 553/9، روح المعـاني 10/27.

85- قوله تعالى : ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ (الحديد : 10).

اختلاف القراء في هذه الآية في قراءة كلمة "كل" فقرأها ابن عامر بالرفع "كلٌّ"، وقرأها الباقون بالنصب "كلاً"[(1)].

وقد خرجت قراءة الرفع على :

1- جعل "كل" مبتدأ، والجملة بعده في موضع الخبر، والفعل "وعد" تعدى إلى ضميره المقـدر، أي : "وكلٌّ وعده الله الحسنى".

واحتجوا أن الفعل إذا تقدم عليه مفعوله، لم يقو عمله فيه قوته إذا تأخر، ألا ترى أنهم قالوا زيـداً ضربت أي ضربته[(2)].

ولكن من النحاة من لم يجوز حذف الضمير من الفعل في مثل القراءة السابقة، وقال : "إنما يحسن حذف الهاء من الفعل من الصلات، ويجوز في الصفات، ويقبح حذفها في غير ذلك إلا في شعر وهذه القراءة فيها بعد لحذف الهاء من غير صلة، ولا صفة وإنما من أجازه فعلى إرادتهم تقديره وهو ضعيف ونصوا على شذوذ قراءة ابن عامر[(3)].

وممن أجاز الحذف الفراء واحتج بورود ذلك في القرآن مثل قولـه تعـالى : ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ (الفرقان : 41) والتقدير "بعثه" فوجب قبوله[(4)]، كما ورد في الشعر كما في قول الشاعر:

وخَالِد تَحمد ساداتُنا بالحق لا تَحمد بالباطل[(5)]

الشاهد : "تحمد" حذف الضمير العائد على المبتدأ والتقدير "خالـد تحمـده سـاداتنا"، وإن كـان البصريون يمنعون حذف الضمير العائد من خبر المبتدأ، ولا يجوزون ذلك إلا في شعر لكن ابن مالك نقل إجماع الكوفيين والبصريين على الحذف إذا كان المبتدأ "كل" وما أشبهها في الافتقـار والعموم[(6)].

2- عد "كل" خبر لمبتدأ محذوف تقديره "وأولئك كلٌّ وعده" وجملة "وعد" صفة فهنـا يجـوز حـذف الضمير من الجملة الواقعة صفة[(7)].

أما قراءة النصب "كلاً" فهي من جعلها مفعولاً به أول "لوعد" تقدم على فعله، أي : "وعـد الله كلهم الحسنى" وعد وجه الكلام[(8)].

---

(1) السبعة 625، النشر 384/2، ما انفرد به كل من القراء السبعة 156.
(2) حجة القراءات 697، الحجة للقراء 266/6، المستنير 153/3.
(3) الكشف 308/2، إرتشاف الضرب 1119/3.
(4) الكشاف 65/4، البحر المحيط 103/10، اللباب 125/2، روح المعاني 172/27 طلائع البشر 259.
(5) البيت للأسود بن يعفر في كتاب الجمل في النحو 65، "يحمد أصحابه لا يحمد".
(6) البحر المحيط 3/10 روح المعاني 172/27، طلائع البشر 259.
(7) المراجع السابقة في (6).
(8) الحجة للقراء 266/6، الكشف 308/2، البحر المحيط 103/10، روح المعاني 172/27، طلائع البشر 259، المستنير 153/3.

86- قوله تعالى : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ (المعارج : 16).

"نزاعة" هي موضع اختلاف القراء في هذه الآية، فقد قرأها حفص عن عاصم بالنصب، في حين قرأها الباقون بالرفع[1].

وقد وجهت قراءة النصب على أن "نزاعة" :

1- حال من "لظى" لما فيها من معنى "التلظي"، أي : "أنها متلظية نزاعة" وقال الزجاج : إنها حال كما في قوله تعالى : ﴿هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ (فاطر : 31)، وكما تقول : "أنا زيد معروفاً"[2].

وقد منع المبرد هذا فهو لا يجيز أن يعمل في الحال إلا فعل أو شيء في معنى الفعل[3].

2- أنها منصوبة على الاختصاص للتهويل على تقدير "أعني، أخص"[4].

أما توجيههم لقراءة الرفع في "نزاعة" فكان على وجوه هي :

1- جعل "نزاعة" بدل من "لظى" على تقدير "كلا إنها لظى، كلا إنها نزاعة"[5].

2- أنها مرفوعة خبر بعد خبر "لظى" خبر إن الأول، "نزاعة" خبر ثانٍ لإن[6].

3- أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هي نزاعة للشوى"[7].

4- أن تكون "لظى" في موضع نصب على البدل من الهاء في "إنها"، فتصبح "نزاعة" خبر إن.

5- أن تجعل الهاء في "إنها" للقصة، و"لظى" مبتدأ و"نزاعة" خبر والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر إن[8].

---

(1) السبعة 650، النشر 390/2، الإقناع 475.

(2) الكتاب 87/2، الحجة في القراءات 352، حجة القراءات 723، الحجة للقراء 319/6، الكشف 335/2، البحر المحيط 274/10، روح المعاني 60/29، المستنير 210/3.

(3) المقتضب 168/4.

(4) الحجة للقراء 319/6، الكشف 335/2، الكشاف 139/4، روح المعاني 60/29، طلائع البشر 268.

(5) الحجة في القراءات 352/6، حجة القراءات 723، الكشف 336/2، البحر المحيط 274/10.

(6) الكتاب 87/2، حجة القراءات 723، الكشف 336/2، الكشاف 139/4، البحر المحيط 274/10، المستنير 210/3.

(7) المراجع السابقة في (6).

(8) الكشف 336/2.

87- قوله تعالى : ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ (المسد : 4).

"حمالة" هي محل اختلاف القراء في هذه القراءة.

فقرأ عاصم "حمالةَ" بالنصب، وقرأها الباقون "حمالةُ" بالرفع[1].

وكان تخريج قراءة النصب على :

1- أنها منصوبة على الذم والشتم، والعرب تنصب بالـذم، والمـدح والتـرحم أي "أذم حمالـة الحطب"[2].

2- أنها حال من "امرأته" وأريد بحمالة الاستقبال أي حالها في النار[3].

أما قراءة الرفع فخرجت على :

1- أن "حمالة" خبر لمبتدأ محذوف أي "هي حمالةُ".

2- أنها صفة لامرأته، واحتجوا بقراءة ابن مسعود "وامرأتُه حمالةُ الحطب" برفعها[4].

3- أنها خبر لامرأته، و"في جيدها" خبر ثان[5].

وكلها قراءات صحيحة.

---

(1) السبعة 700، النشر 404/2، ما انفرد به كل من القراء السبعة 72.

(2) الكتاب 70/2، مغنى اللبيب 633/2، الحجة في القراءات 377، حجة القراءات 776، إعراب ثلاثين سـورة 225، الحجة للقراء 452/6، الكشاف 241/4، روح المعاني 263/3، الجمل في النحو 90.

(3) روح المعاني 263/30، طلائع البشر 285، إعراب ثلاثين سورة 225.

(4) إعراب ثلاثين سورة 225، الحجة في القراءات 377، حجة القراءات 776، الحجة للقراء 452/6، البحـر المحيط 567/10.

(5) طلائع البشر 285، المغني في توجيه القراءات العشر 376/3.

المبحث الثاني

خلاصة توجيهات النحاة والمفسرين لقراءة الرفع والنصب

1) اختلاف القراء في قراءة الاسم بين الرفع والنصب في مائة وتسعة مواضع في القرآن الكريم.

2) تكررت آية ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ في ثلاثة عشر موضعاً هي : البقـرة 38، 62، 112، 262، 274، 277، المائدة 69، الأعراف 35، 46، الأنعام 48، يونس 62، الزخرف 68، الأحقاف 13.

3) تكررت آية ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ في موضعين من سورة يس آية 29، 53.

4) اختلاف النحاة والمفسرون في توجيه الآيات : "لا خوف عليهم" أينما وردت، وقوله تعـالى : ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ (البقرة : 254)، قوله تعـالى : ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة : 197)، قوله تعالى : ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ (إبراهيم : 31)، وقوله تعالى : ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ (الطور : 23).

وقد تباينت تخريجاتهم للاسم الواقع بعد (لا) تبعاً لنوع "لا" والتي عدوها :

1- عاملة عمل "ليس" ترفع اسماً وتنصب خبراً، وعليه رفعت الأسماء بعدها اسماً لها.

2- مهملة لا عمل لها، فكان الرفع في الأسماء بعدها على الابتداء.

3- نافية للجنس تعمل عمل "إن" فتنصب ما بعدها اسماً لها وهذا كان تخريج قراءة النـصب في الاسم الذي بعد "لا".

5) شددت نون "إن" و"أن" وخففت في أربعة مواضع هي : قوله تعالى : ﴿أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (الأعراف : 44)، قوله تعالى : ﴿أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (النور : 7)، قوله تعـالى : ﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (النور : 9)، وقوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ (طه : 63).

ففي المواضع الثلاثة الأولى خففت "أن" ورفعت الأسماء "لعنة، لعنت، غضب" وخرجت هـذه القراءة بتخفيف النون، والرفع على وجوه أهمها :

1- "أن" مخففة من الثقيلة، لكنها بقيت على عملها، واسمها ضمير الـشأن محـذوف "أنْـه"، والكلمات الثلاثة رفعت بالابتداء والخبر لها على التوالي "على الظالمين، عليـه، عليهـا" والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر "أن" المخففة.

2- أن "أن" تفسيرية بمعنى (أي)، والكلمات بعدها مرفوعة بالابتداء.

أما قراءة النصب في الأسماء بعد "أن" المشددة فوجهها بين، واضح.

أما في قوله تعالى : ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ (طه : 63) فقد خرجت قراءة من خفف نون "إن" وأبقى ألف "هذان" على وجوه أهمها :

1- "إن" مخففة من الثقيلة مهملة غير عاملة، و"هذان" مبتدأ، و"لساحران" الخبر.

2- رأى الكوفيون أن "إن" هنا بمعنى "ما"، و"اللام" بمعنى "إلا" والتقدير "ما هذان إلا ساحران" فتكون "هذان" مبتدأ، و"ساحران" الخبر.

لكن الاختلاف بين النحاة والمفسرين بدا جلياً في توجيه، وتخريج قراءة من شدد نون "إن" وأبقى الألف في "هذان"، ولعل أهم الآراء والتخريجات كالتالي :

1- أن ذلك جارٍ على لغة كنانة، وقيل لغة لبني الحارث بن كعب الذين يلزمون الاسم المثنى الألف رفعاً، ونصباً، وخفضاً.

2- عد الألف في "هذان" هي ألف "هذا" قبل التثنية لذا قدرت عليه الحركة.

3- "إن" عاملة، اسمها محذوف تقديره "إنه" و"هذان" مبتدأ، "ساحران" الخبر والجملة في محل رفع خبر "إن".

4- "إن" بمعنى "نعم" ولكن اعترض على هذا، وعد ضعيفاً؛ لكون استعمال "إن" بهذا المعنى قليل ولم يثبت.

6) اختلاف القراء في "كان" بين التمام، والنقص في اثني عشر موضعاً هي :

1- ﴿إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾ (البقرة : 282).

2- ﴿وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ (النساء : 11).

3- ﴿إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ (النساء : 29).

4- ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾ (النساء : 40).

5- ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ (الأنعام : 139).

6- ﴿إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ (الأنعام : 145).

7- ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾ (الأنبياء : 47).

8- ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (الشعراء : 197).

9- ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾ (لقمان : 16).

10- ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ (يس : 29).

11- ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ (يس : 53).

12- ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾ (الحشر : 7).

وقد خرج النحاة الرفع في الأسماء بعد "كان" في المواضع السابقة على الفاعلية على عد أن "كان" تامة بمعنى حدث أو وقع، وتكتفي بالمرفوع.

أما تخريج النصب فيها فكان على عد "كان" ناقصة ترفع الاسم، وتنصب الخبر فهذه الأسماء خبر لكان الناقصة.

7) اختلف القراء في قراءة الأفعال بالتذكير مرة، وبالتأنيث مرة في سبعة مواضع هي :

1- قوله تعالى : ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام : 23)، فقد رأى الكوفيون أن اسم كان هو المصدر المؤول "أن قالوا"، وهو مذكر "القول"، والخبر "فتنتهم" وهو مؤنث مقدم، لذا صح في الفعل التذكير والتأنيث، لكن البصريين ردوا هذا الرأي وأرجعوا جواز التذكير، والتأنيث في الفعل لصحة تأول المصدر بمذكر "القول"، ومؤنث "مقالة".

2- قوله تعالى : ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ (الأنعام : 139)، فمن ذكّر الفعل أسنده إلى ضمير "ما" في قوله "ما في بطون هذه الأنعام"، أيضاً احتج بأن بقية الآية "فهم فيه شركاء" قال "فيه" ولم يقل "فيها".

أما من أنّثه فأسنده إلى مؤنث حملاً على معنى "ما" بعد معناها مؤنث تقديره "الأجنة".

3- قوله تعالى : ﴿إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ (الأنعام : 145)، فمن ذكّر الفعل قدر اسم "يكون" بضمير يعود على مذكر تقديره "إلا أن يكون الموجود، أو المطعوم"، أما من أنّثه فقد قدر اسم "يكون" حملاً على معنى المحرم، أو الموجود الذي لا بد أن يكون عيناً، أو نفساً، أو جثة.

4- قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (الشعراء : 197)، أنّث الفعل "يكن" لتأنيث معموله "آية" سواء لمن عد كان تامة أو ناقصة ومن ذكّر الفعل، فلأنه أسنده إلى "أن يعلمه"، وتأوله بمذكر هو "العلم".

5- قوله تعالى : ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (الأنعام : 55)، من قرأ الفعل بالتذكير، أو التأنيث فلكونه أسنده إلى كلمة "سبيل" التي تذكر، وتؤنث، وقد وردت في القرآن على كلا الوجهين.

6- قوله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾ (الحشر: 7)، ذُكّر الفعل "يكون" لأنه أسند إلى ضمير مذكر عائد على "ما" في بداية الآية "ما أفاء الله" والتقدير "كي لا يكون الفيء دولة".

أما تأنيث الفعل "تكون" فلأنه أسند إلى مؤنث وهي كلمة "دولة".

7- قوله تعالى : ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ (الغاشية : 11)، فمن ذكر الفعل "تسمع" كان حملاً على معنى "لاغية" وهو "العفو"، أما من أنّثه فقد حمله على اللفظ.

8) قرئ الفعل مبنياً للمعلوم، وللمجهول في عشرين موضعاً هي :

1- قوله تعالى : ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ (الأنعام : 137)، فقراءة ابن عامر كانت ببناء الفعل "زين" للمجهول، وقد قوبلت باعتراض، وهجوم من النحاة لأنه فصل بين المضاف "قتل" والمضاف إليه "شركائهم" بالمفعول به "أولادهم"، وكان البصريون من أشد المانعين لهذا الفصل، فهم لم يجوزوا الفصل بين المتلازمين إلا في الشعر، وبالظرف فقط. أما الكوفيون فقد خرجوا قراءة ابن عامر من خلال تجويزهم الفصل بين المتلازمين بغير الظرف، وكل فريق دعم رأيه بالشعر.

2- قوله تعالى : ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ﴾ (الأعراف : 161).

3- قوله تعالى : ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (التوبة : 66).

4- قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ (التوبة : 109).

5- قوله تعالى : ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ (يونس : 11).

6- قوله تعالى : ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُّنظَرِينَ﴾ (الحجر : 8).

7- قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ﴾ (الكهف : 47).

8- قوله تعالى : ﴿مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ (طه : 114).

9- قوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ (الأنبياء : 104).

10- قوله تعالى : ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا﴾ (الفرقان : 25).

11- قوله تعالى : ﴿يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ﴾ (الأحزاب : 30).

12- قوله تعالى : ﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ (سبأ : 17).

13- قوله تعالى : ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ (فاطر : 36).

14- قوله تعالى : ﴿فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (الزمر : 42).

15- قوله تعالى : ﴿يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ﴾ (فصلت : 19).

16- قوله تعالى : ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ﴾ (الأحقاف : 16).

17- قوله تعالى : ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ﴾ (الأحقاف : 25).

18- قوله تعالى : ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ﴾ (الحديد : 8).

19- قوله تعالى : ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ (المطففين : 24).

20- قوله تعالى : ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ (الغاشية : 11).

9) وردت "إلا" في موضعين هما : قوله تعالى : ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ (النساء : 66)، وقوله تعالى : ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾ (هود : 81)، وقد خرج النحاة الرفـع في "قليل" و"امرأتك" على الاتباع لأن الاستثناء تام متصل منفي، أما النصب فيهما فكان على الاستثناء، وقد أجرى النفي مجرى الإثبات.

10) وردت "غير" في موضعين هما قوله تعـالى : ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ (النساء : 95)، وقد كان الرفع في "غير" على الاتباع صفة لكلمة "القاعدون"، أما النصب فعلى الاستثناء أو الحال، وقوله تعالى : ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ (هود : 46).

فالرفع في (غير) على أنها صفة لـ "ذو" والتقدير "إنه ذو عمل غير صالح"، أما النصب فيها فكان على أنها مفعول به لمن قرأ "عملَ" فعلاً ماضياً، صفة لمصدر محذوف والتقـدير "إنـه عملَ عملاً غير صالح"، بدل من "عمل".

11) ورد الفعل بالغيبة، والخطاب في أحد عشر موضعاً هي :

1- قوله تعالى : ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ (المائدة : 112)، وقـد اسـتنكر البعض قراءة الفعل بالياء لما تحمله من معنى التشكيك في قدرة الله، ولكن من طلـب هذا الطلب هم الحواريون المشهود لهم بالإيمان، فخرجت قراءة الفعل "بالياء" على أنه بمعنى "يستجيب" أو "يطيع"، وقد قيل إنهم طلبوا هذا الأمر على سبيل الاستئناس.

2- قوله تعالى : ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (الأنعام : 55)، والخطـاب فـي الآيـة موجـه للرسولﷺ، وقد يتبادر إلى الذهن سؤال هو : ألم يكن النبي مستبيناً سبيل المجرمين؟ والجواب : أن الخطاب للرسول في الظاهر لكن المراد لأمته لتبصيرها.

3- قوله تعالى : ﴿لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف : 149)، فالخطاب لله عز وجل، ولعله الأنسب؛ لأنهم في مقام التضرع والدعاء.

4- قوله تعالى : ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ (الكهف : 71).

5- قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾ (الأنبياء : 45).

6- قوله تعالى : ﴿وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ﴾ (الروم : 52).

7- قوله تعالى : ﴿وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ﴾ (النمل : 80).

8- قوله تعالى : ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾ (فاطر : 8).

9- قوله تعالى : ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ﴾ (الأحقاف : 25).

10- قوله تعالى : ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ (المطففين : 24).

11- قوله تعالى : ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ (الغاشية : 11).

12) انفرد ابن عامر بقراءة خاصة به في خمسة مواضع، وهي :

1- قوله تعالى : ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ (النساء : 66).

2- ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (الشعراء : 197)، قرأ الفعل بالتأنيث ورفع "آية".

3- قوله تعالى : ﴿كَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ (الأنعام : 137)، قرأ الفعل مبنياً للمجهول ورفع "قتل" ونصب "أولادهم"، وخفض "شركاؤهم".

4- قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾ (الأنبياء : 45)، قرأ الفعل بتاء الخطاب ونصب "الصم".

5- قوله تعالى : ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ (الحديد : 10)، قرأ برفع "كل".

13) انفرد ابن كثير بقراءة خاصة به في خمسة مواضع، هي :

1- قوله تعالى : ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ (البقرة : 37)، قرأ بنصب كلمة "آدم"، ورفع "كلمات".

2- قوله تعالى : ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ (الأنعام : 139)، قرأ الفعل بالتذكير، ورفع "ميتة".

3- قوله تعالى : ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ (طه : 63)، قرأ بتخفيف نون "إن" وتشديد نون "هذان".

4- قوله تعالى : ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا﴾ (الفرقان : 25)، قرأ الفعل بنونين "نُنْزِل" ونصب "الملائكة".

5- قوله تعالى : ﴿وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ﴾ (الروم : 52)، (النمل : 80)، قرأ الفعل بالياء "يسمع".

14) وانفرد عاصم بقراءة خاصة به في أربعة مواضع، هي :

1- قوله تعالى : ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾ (البقرة : 282)، قرأ الاسمين "تجارة، حاضرة" بالنصب.

2- قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ (الأنفال : 35)، قرأ بنصب "صلاتهم" ورفع "مكاء".

3- قوله تعالى : ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ﴾ (التوبة : 66)، قرأ الفعل "نعذب" بالنون ونصب "طائفة".

4- قوله تعالى : ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ (المسد : 4)، قرأ "حمالة" بالنصب.

15) وانفرد أبو عمرو بقراءة خاصة به في خمسة مواضع، هي :

1- قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ (البقرة : 219)، قرأ برفع "العفو".

2- قوله تعالى : ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ (طه : 63)، قرأ بتشديد النون "إن" و"هذين" بالياء.

3- قوله تعالى : ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ (فاطر : 36)، قرأ الفعل بالياء وبناه للمجهول، ورفع "كل".

4- قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ (الطور : 21)، قرأ الفعل "أتبعناهم" بهمزة القطع وتاء وعين ساكنتين، ونون مفتوحة ونصب "ذرياتهم".

5- قوله تعالى : ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ﴾ (الحديد : 8)، قرأ ببناء الفعل للمجهول ورفع "ميثاقكم".

16) انفرد نافع بقراءة خاصة به في أربعة مواضع، هي :

1- قوله تعالى : ﴿وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ (النساء : 11)، قرأ برفع "واحدة".

2- قوله تعالى : ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ (المائدة : 119)، قرأ بفتح "يوم".

3- قوله تعالى : ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً﴾ (الأعراف : 32)، قرأ برفع "خالصة".

4- قوله تعالى : ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ (الغاشية : 11)، قرأ ببناء الفعل للمجهول ورفع "لاغية".

17) انفرد الكسائي بقراءة خاصة به في موضع واحد فقط، هو :

- قوله تعالى : ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ (المائدة : 112)، قرأ الفعل بتاء الخطاب.

18) انفرد أبو جعفر بقراءة خاصة به في ستة مواضع، هي :

1- قوله تعالى : ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة : 197)، قـرأ برفـع وتنـوين الأسماء الثلاثة "رفثٌ، فسوقٌ، جدالٌ".

2- قوله تعالى : ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ (النساء : 3)، قرأ برفع "فواحدة".

3- قوله تعالى : ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (النساء : 34)، قرأ بنصب لفـظ الجلالة "اللهَ".

4- قوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ (الأنبياء : 104)، قرأ الفعـل بالتـاء وبناه للمجهول "تُطوى" ورفع "السماء".

5- قوله تعالى : ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ (يس : 29، 53)، قرأ برفع "صيحة، واحدة".

6- قوله تعالى : ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾ (فـاطر : 8)، قرأ الفعـل بتـاء الخطـاب ونصب "نفسك".

19) انفرد يعقوب بقراءة خاصة به في خمسة مواضع، هي :

1- قوله تعالى : ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة : 38)، قرأها بالفتح أينما وردت.

2- قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ (الأنعام : 74)، قرأ بضم الراء في "آزر".

3- قوله تعالى : ﴿مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ (طـه : 114)، قرأ الفعل "نقضي" بالنون وكـسر الضاد ونصب "وحيه".

4- قوله تعالى : ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ (سبأ : 19)، قرأ الفعل "باعد" بفتح الباء بعـدها ألف، وفتح العين والدال ورفع "ربنا".

5- قوله تعالى : ﴿إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ (سبأ : 37)، قرأ بنصب وتنوين "جزاء" ورفع "الضعف".

20) وردت كلمة "يوم" في موضعين، هما :

1- قوله تعالى : ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ (المائدة : 119).

2- قوله تعالى : ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ (الانفطار : 19).

وقد اختلف النحاة والمفسرون في توجيه قراءة الفتح وكانوا على فريقين : فريـق عـد الفتحـة حركة إعراب وأن "يوم" ظرف زمان منصوب بالفتحة وهذا رأي البصريين، لكن الكوفيين عدوا الفتحة هي فتحة بناء لإضافتها إلى غير متمكن، وعلي هذا تبقى "يوم" على الرفع محلاً، "فيـوم" في سورة المائدة تعرب اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر المبتدأ، أما "يوم" فـي سـورة الانفطار فهي اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو أو الجزاء".

الفصل الثاني

(قراءات الاسم بين النصب والخفض عند النحاة والمفسرين)

المبحث الأول : قراءات الاسم بين النصب والخفض.

المبحث الثاني : خلاصة توجيهات النحاة والمفسرين لقراءة النصب والخفض.

الآيات الواردة في الفصل الثاني "قراءات الاسم بين النصب والخفض" :

1- ﴿مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ (المائدة: 60).

2- ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام : 23).

3- ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ (الأنعام : 96).

4- ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاءٍ﴾ (النور : 45).

5- ﴿وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ﴾ (النمل : 81).

6- ﴿وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ﴾ (الروم : 53).

7- ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ (الأنعام: 137).

8- ﴿ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ (الأنفال : 18).

9- ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ (التوبة : 100).

10- ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا﴾ (مريم : 24).

11- ﴿مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ (هود : 66).

12- ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ (المعارج : 11).

13- ﴿مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ﴾ (النمل : 89).

14- ﴿غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ (النور : 31).

15- ﴿مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ (العنكبوت : 25).

16- ﴿بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ (الصافات : 6).

17- ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾ (الزمر : 38).

18- ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف : 8).

19- ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ (الطلاق: 3).

20- ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ (البلد : 13).

المبحث الأول

قراءات الاسم بين النصب والخفض

1- قوله تعالى: ﴿مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ (المائدة: 60).

في هذه الآية اختلف القراء في قراءة كلمة "الطاغوت" بين النصب، والخفض، وكان السبب في ذلك اختلافهم في قراءة "عبد" ليس من حيث البناء للمعلوم، أو المجهول، أو التعدي واللزوم، إنما كان اختلافهم فيه من حيث كونه اسماً، أم فعلاً.

فقد قرأ حمزة بضم الباء "عبد" وخفض "الطاغوت"، وقرأ الباقون بفتح الباء "عبد" ونصب "الطاغوت"[(1)].

من الواضح أن قراءة الجمهور "عبد" فعل ماضٍ مبني للمعلوم، وبالتالي نتج عنه النصب لكلمة "الطاغوت"، أما قراءة حمزة فهي من عده اسماً أُضيف إلى كلمة "الطاغوت" فكان الخفض.

والآن سأعرض توجيهات كل قراءة، وسأبدأ بتخريجات النحاة والمفسرين لقراءة حمزة بضم الباء في "عبد".

فقد قيل: إنه واحد مراد به الجنس، وليس بجمع إنما أريد به المبالغة والتكثير، وقال الزمخشري : معناه الغلو في العبودية كقولك : رجل حذُر، فَطُن[(2)].

وعده الفراء وإن لم تكن فيه لغة فهو وجه[(3)] واحتجوا على ذلك بقول الشاعر :

أَبني لُبينَي إن أُمكم ... أَمةٌ وإن أَباكُم عبد[(4)]

أما ابن خالويه فرأى أنه جمع لكلمة "عبد" وقد أضيف إلى الطاغوت[(5)].

---

(1) السبعة 246، التيسير 83، غيث النفع 94، الإقناع 395، المبسوط 107.

(2) الكشاف 348/1، حجة القراءات 231، المحتسب 214/1، الكشف 141/1، مشكل إعراب القرآن 236/1، إتحاف فضلاء البشر 539، الحجة للقراء 236/3، البحر المحيط 307/4، روح المعاني 176/6.

(3) معاني الفراء 315/1.

(4) البيت بلا نسبة في معاني الفراء 315/1، الكشاف 348/1، المحرر الوجيز 499/4.

(5) الحجة في القراءات 132، إعراب القراءات السبع 147/1.

وعلى كلا الحالين سواء كان واحداً أريد به الجنس، أو جمعاً فقد أضيف إلى كلمة "الطاغوت"، وعليه يكون إعرابها مضاف إليه مخفوض[1].

أما قراءة الجمهور فكما أسلفنا أنهم قرأوا بفتح الباء "عبد" فعل ماض وبنوه للمعلوم فقد وجهت على :

1- رد النسق على قوله "من لعنه اللهُ"، ونصب "الطاغوتَ" مفعولاً به "لعبد" والطاغوت هو الشيطان والمعنى "أطاعه فيما غوى"[2].

2- خرجوا قراءة النصب في "الطاغوت" مستدلين بقراءة ابن مسعود، وأُبي إذ قرآ في هذه الآية "وعبدوا الطاغوت" فقد حملا الفعل على معنى "من" لأنها واحد في اللفظ وجمع في المعنى، فقراءة العامة على اللفظ، وقراءتهما على المعنى[3].

ولكن على هذا التخريج يكون هناك حذف لـ "من" الاسم الموصول وإبقاء صلته "عبد" الصلة، وهذا قبيح جائز على بعده[4].

2- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام : 23).

اختلاف القراء في قراءة كلمة "ربنا" بين النصب والخفض.

فقرأ حمزة، والكسائي، وخلف "ربنا" بالنصب، وقرأ الباقون فيها بالخفض[5].

وقد خرجت قراءة النصب على وجوه هي :

1- النداء أي "يا ربنا" وقد فصل بهذا النداء بين القسم وجوابه، وهذا حسن؛ لأن فيه معنى التضرع. وقد احتجوا لتقوية هذه القراءة بأن الآية ابتدئت بمخاطبة الله إياهم : ﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ﴾ (الأنعام : 22)، فجرى جوابهم إياه على نحو سؤاله، فقالوا : "يا ربنا ما كنا مشركين"[6].

---

(1) الكشاف 348/1، حجة القراءات 231، الحجة للقراء 236/3، طلائع البشر 76.

(2) الكشاف 348/1، البحر المحيط 307/4، الحجة في القراءات 132، إعراب القراءات السبع 147/1، الحجة للقراء 236/3، المحرر الوجيز 499/4.

(3) حجة القراءات 231، معاني القراء 314/1، الكشف 415/1، مشكل إعراب القرآن 236/1، طلائع البشر 76.

(4) معاني القراء 314/1، الكشف 415/1، مشكل إعراب القرآن 236/1.

(5) السبعة 255، غيث النفع 98، الإقناع 396، النشر 257/2.

(6) الكشاف 8/2، البحر المحيط 466/4، معاني القراء 330/1، حجة القراءات 244، الحجة في القراءات 137، الحجة للقراء 291/3، الكشف 427/1، إعراب القراءات السبع 153/1.

2- جوز أبو البقاء، والزجاج أن "ربنا" نصبت على إضمار فعل تقديره "أعنى"[1].

3- أجاز ابن عطية نصبه على المدح[2].

أما قراءة الخفض فقد خرجت على :

1- النعت للفظ الجلالة؛ لأنك إذا قلت "أحلف بالله ربي" أحسن من "أحلف بالله يا رب"[3].

2- أجاز أبو البقاء، والزجاج خفضها على البدل، أو عطف البيان[4].

3- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ (الأنعام : 96).

في هذه الآية كان السبب في اختلاف القراء في كلمة "الليل" بين الخفض، والنصب، هو اختلافهم في قراءة "جعل" فعل، أو اسم فاعل.

فقد قرأ حمزة، والكسائي، وعاصم، وخلف العاشر "جعلَ" بفتح العين، ولا ألف بينها وبين الجيم، وفتح اللام، ونصب "الليلَ"، وقرأ الباقون "جاعلُ" بألف بعد الجيم، وكسر العين، وخفض "الليل"[5].

وقد خُرجت القراءة الأولى التي تبدو واضحة أنهم قرأوا "جعلَ" فعلاً ماضياً، وبالتالي كان "الليل"منصوباً مفعولاً به، واحتجوا أن الأفعال التي جاءت بعده، وعطفت عليه جاءت بلفظ الماضي، مثل قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ﴾ (الأنعام : 97)، ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم﴾ (الأنعام: 98)[6]. وهناك من رأى أن "جعل" معطوف على "فالق الإصباح" في المعنى، لا في اللفظ لما كان "فالق" بمعنى المضي، لذا حسن عطف جعل عليه[7].

أما القراءة الثانية، والتي قرئ فيها "جاعل" اسم فاعل مرفوعاً، وقد أضيف إلى مفعوله "الليل" فكان ذلك سبب الخفض فيها للإضافة، فقد احتجوا بأن "جاعل" رد على لفظ "فالق" فأجروه على لفظ

---

(1) إملاء ما من به الرحمن 245، معاني القرآن وإعرابه 236/2، البحر المحيط 466/4، طلائع البشر 81.

(2) المحرر الوجيز 159/5، البحر المحيط 466/4، روح المعاني 123/7، طلائع البشر 81.

(3) البحر المحيط 466/4، حجة القراءات 244، الحجة في القراءات 137، الحجة للقراء 291/3، الكشف 427/1، إعراب القراءات السبع 153/1.

(4) إملاء ما من به الرحمن 245، معاني القرآن وإعرابه 236/2.

(5) السبعة 263، التيسير 87، غيث النفع 103، النشر 260/2.

(6) حجة القراءات 262، إعراب القراءات السبع 165/1، طلائع البشر 86.

(7) الحجة في القراءات 146، الحجة للقراء 362/3، الكشف 441/1، البحر المحيط 593/4.

ما تقدمه إذا أتى في سياقه، ألا ترى أن حكم الاسم أن يعطف على اسم مثله؛ لأن الاسم بالاسم أشـبه من الفعل بالاسم[1].

ولكن حتى وإن قرئ "جاعل" اسم فاعل، لكن القارئ يعلم أنه على معنى "جعل" والدليل نصب "الشمس والقمر" عطفاً على محل "الليل" الذي وإن كان مخفوضاً لفظاً إلا أنه في موضع نصب[2].

4- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ﴾ (النور : 45).

كلمة "كل" هي الكلمة المختلفة في قراءتها، ولكن السبب هو اختلافهم في قـراءة "خلـق" فعل، أو اسم فاعل، ولعل هذا يماثل ما جاء في (سورة الأنعام : 96).

فقد قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر "خالِقُ" بألف بعد الخاء، وكسر اللام، وضم القـاف، وخفض "كل"، وقرأ الباقون "خَلَقَ" بغير ألف بعد الخاء، وفتح اللام، والقاف، ونصب "كل"[3].

فعلى القراءة الأولى "خالق" اسم فاعل أضيف إلى ما بعده، أي مفعوله فالخفض في "كل" لأنها مضاف إليه[4] والحجة لهذا الرأي أن لفظ "خالق" أعم وأجمع لأنه يشتمل على ما مضى، وما يحدث، وما هو كائن، ويقويه قوله تعالى : ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ﴾ (الأنعام : 102)[5].

أما القراءة الثانية فكان "خَلَقَ" فعل ماض يخبر فيه عن الله تعالى، ونصب "كُلَّ" بتعديه إليـه مفعولاً به[6]، وحجتهم : أن المقصود من ذلك هو التنبيه على العد بما بعد الفعل من المخلوقات، وإذا كان كذلك فأكثر ما يأتي فيه الفعل على "فَعَلَ" وهذا الموضع موضعه كما في قولـه تعـالى : ﴿الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ (الأعراف : 189)، وقولـه تعـالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ (الفرقان : 2)، فنبههم بذلك إلى التفكر و الاعتبار[7].

---

(1) الحجة في القراءات 146، حجة القراءات 262، الحجة للقراء 361/3، الكشف 442/1، إعراب القـراءات السبع 165/1، البحر المحيط 593/4.
(2) الكتاب 356/1، المقتضب 154/4 شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم 432، معاني الفـراء 346/1، مـشكل إعراب القرآن 179/1، الحجة للقراء 363/3.
(3) السبعة 457، التيسير 132، المبسوط 195.
(4) البحر المحيط 59/8، المحرر الوجيز 532/10، روح المعاني 197/18، طلائع البشر 191.
(5) حجة القراءات 502، الحجة في القراءات 262، الكشف 140/2، الحجة للقراء 28/5.
(6) الحجة في القراءات 262، إعراب القراءات السبع 110/2، البحر المحيط 59/8، روح المعاني 197/18.
(7) حجة القراءات 502، الكشف 140/2، الحجة للقراء 28/5.

5- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ﴾ (النمل : 81).

6- وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ﴾ (الروم : 53).

في هاتين الآيتين كانت كلمة "العمي" هي موضع اختلاف القراء، ومرد هذا الاختلاف من قراءتهم لـ "هادي" اسم فاعل، أو فعل.

فقد قرأ حمزة "تهدي" بالتاء المفتوحة، وإسكان الهاء، ونصب "العمي"، وقرأ الباقون "بهادي" بالباء المكسورة، وفتح الهاء، وألف بعدها، وخفض "العمي"[1].

وقد وجهت قراءة حمزة في الموضعين أنه جعله فعلاً مضارعاً من الفعل "هدى" ومخاطَب به النبي ﷺ فهو الفاعل، ونصب "العمي" مفعولاً به[2].

واحتج لتقوية هذه القراءة بقوله تعالى : ﴿أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ﴾ (يونس : 43)[3].

أما قراءة الجمهور "بهادي" اسم فاعل دخلت الباء للتأكيد، وخفض "العمي" مضافاً إليه، ومن أدخل الباء على "هادي" شبه "ما" بليس فجاء بالباء لتأكيد الخبر[4].

والطالبة ترى أن قراءة الجمهور أبلغ وأدل على التأكيد من القراءة الأولى لاشتمالها على النفي وحرف الخفض الزائد الباء، وهي بذلك تؤكد قصر دور الرسول على دعوتهم إلى الإسلام، أما الهداية فهي بيد الله وحده.

7- قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ (الأنعام: 137).

---

(1) السبعة 486، المبسوط 205، النشر 339/2، الإقناع 438، ما انفرد به كل من القراء السبعة 87.

(2) الحجة للقراء 404/5، الحجة في القراءات 274، البحر المحيط 268/8، الكشف 166/2، إعراب القراءات السبع 163/2، المحرر الوجيز 241/11، روح المعاني 20/20، طلائع البشر 203.

(3) حجة القراءات 537، معاني الفراء 300/2.

(4) الحجة في القراءات 274، البحر المحيط 268/8، الكشف 166/2، إعراب القراءات السبع 163/2، المحرر الوجيز 241/11.

8- **قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ (الأنفال : 18).**

"كيد" هي الكلمة التي اختلف القراء في قراءتها في هذه الآية بين النصب، والخفض.

فقد قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر "موهن" بفتح الواو، وتشديد الهاء والتنوين، ونصب "كيد"، وقرأ حفص عن عاصم "موهن" بتسكين الواو، وتخفيف الهاء، والرفع من غير تنوين، وخفض "كيد"، وقرأ الباقون "موهن" بتسكين الواو، وتخفيف الهاء، والرفع مع التنوين، ونصب "كيد"[(1)].

نلاحظ أن قراءتين اتفقتا على نصب "كيد" بعده مفعولاً به لاسم الفاعل "موهن" سواء شدد الهاء، أو خففها، فهنا عمل اسم الفاعل عمل فعله؛ لأنه دال على الحال والاستقبال مما يجيز إعماله لشبهه حينئذ بالفعل الذي بمعناه لفظاً ومعنى[(2)].

إذن فيم الاختلاف بين القراءتين؟ والجواب أن الاختلاف في الفعل الذي اشتق منه اسم الفاعل نفسه. فمن قرأ "موهن" بتشديد الهاء فقد اشتقه من الفعل "وهن" والتشديد جاء ليدل على تكرر وقوع الفعل[(3)].

لكن أبا حيان قال : إن التعدية بالتضعيف فيما عينه حرف حلق غير الهمزة قليل، إنما بابه أن يعدى بالهمزة نحو "أوهنته"[(4)].

أما من قرأ "موهن" بتخفيف الهاء، فقد اشتقه من الفعل "أوهن" وهو الوجه : وقيل إن فعلت وأفعلت أخوان إلا أن التشديد يفيد معنى التكرير[(5)].

أما قراءة "موهن" بدون تنوين وخفض "كيد" على الإضافة، كان من باب إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله[(6)].

---

(1) السبعة 204، التيسير 95، النشر 276، غيث النفع 123، المبسوط 129.

(2) إرتشاف الضرب 2267/5، شرح الرضى على الكافية 415/3، الأشباه والنظائر 249/2، شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم 423.

(3) الكشاف 119/2، حجة القراءات 309، الحجة في القراءات 171، الحجة للقراء 127/4، الكشف 491/1.

(4) البحر المحيط 297/5.

(5) الكشاف 119/2، حجة القراءات 309، الكشف 491/1، إعراب القراءات السبع 223/1.

(6) المراجع السابقة في (5).

9- قوله تعالى: ﴿تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ (التوبة : 100).

تأثرت كلمة "تحتها" بإثبات حرف الخفض، وحذفه مما ترتب عليه اختلافهم في نصبها، وخفضها.

فقد قرأ ابن كثير بإثبات حرف الخفض "من" وخفض "تحتها" ويقوي ذلك مجيء نظائرها في القرآن موافق لهذه القراءة، في حين قرأ الباقون بإسقاط " من " على ما رسم في مصاحفهم، ونصب "تحتها" على الظرفية[1].

10- قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ﴾ (مريم : 24).

"تحتها" هي الكلمة المختلف في قراءتها، ولكن ليس كسابقتها بسبب إثبات أو حذف " من " وإنما كان السبب في اختلافهم في نوع "من".

فقد قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة، ورويس بفتح الميم "من" وفتح "تحتَها"، وقرأ الباقون بكسر الميم "من" وخفض "تحتها"[2].

فعلى القراءة الأولى فقد جعلتْ "من" اسماً موصولاً في محل رفع فاعل "ناداها"، وأُريد به عيسى عليه السلام، و"تحتَها" منصوب على الظرفية، والمعنى "فناداها الذي تحتها" وهو عيسى المولود[3].

أما توجيه القراءة الثانية فواضح أنهم عدوا "من" حرفَ جرٍ وما بعدها "تحتها" اسم مخفوض، والفاعل ضمير يعود على عيسى عليه السلام، وذلك لأنه جرى ذكره في قوله "فحملته" فلما أتى الفعل بعد ذكره دل على أنه فاعل المناداة.

وقيل إن الفاعل هو الملك جبريل؛ لأنه في رواية عن ابن عباس "أن عيسى لم يتكلم حتى أتت به قومها" إذن فاعل المناداة هو جبريل[4].

وعلى القراءتين يصح تأويل عودة الضمير على عيسى، أو على جبريل لكن الذي يختلف عندئذ معنى "تحتها" فإن كان الضمير لجبريل كان "تحتها"بمعنى الجهة المحاذية، أو دونها، وإن كان لعيسى "فتحتها" بمعنى أسفل ثيابها[5]، ولكن الفراء عد الضمير في القراءتين عائد على جبريل[6].

---

(1) السبعة 317، التيسير 97، المبسوط 134، النشر 280/2، الكشاف 169/2، البحر المحيط 495/5، حجة القراءات 322، الكشف 505/1، روح المعاني 9/11، طلائع البشر 113.

(2) السبعة 408، التيسير 121، الإقناع، 426، غيث النفع 178، النشر 318.

(3) حجة القراءات 441، إعراب القراءات السبع 16/2، مشكل إعراب القرآن 52/2، البحر المحيط 253/7، الحجة للقراء 197/5، المحرر الوجيز 450/9، روح المعاني 82/16، طلائع البشر 155، القراءات المتواترة 191.

(4) الحجة للقراء، 197/5، حجة القراءات 441، المحرر الوجيز 450/9، طلائع البشر 155.

(5) الكشف 87/2، مشكل إعراب القرآن 52/2.

(6) معاني الفراء 165/2.

11- قوله تعالى: ﴿مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ (هود : 66).

12- ومثلها في الحكم يومئذ في قوله تعالى ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ (المعارج : 11).

ففي هاتين الآيتين اختلاف القراء في فتح الميم أو كسرها في "يومئذ".

فقد قرأ الكسائي، ونافع بفتح الميم فيهما "يومئذ"، وقرأ الباقون بكسر الميم "يومئذ"[1].

وقد وجهت قراءة الفتح أن هذه الفتحة حركة بناء، وقد جعلت (يوم و إذ) اسماً واحداً كقولك خمسة عشر، لأن "يوم" أضيف إلى غير متمكن وهو "إذ" لأن الإضافة لا تصح إلى الحروف ولا إلى الأفعال فلما كانت الإضافة إلى "إذ" غير محضة فَتَح وبنَي، فعامل اللفظ، ولم يعامل على تقدير الانفصال، وهذا كما بنى وفتح "حين"[2] في قول النابغة :

على حين عاتَبتُ المشيب على الصبا وقلتُ ألما أَصح والشيب وازع

وقيل : إنه لما كانت "إذ" اسماً للوقت الماضي، واليوم من أسماء الوقت أضفتهما إضافة الأوقات إلى الجمل كقولك : "جئتك يوم قام زيد" فيكون كقولك "جئتك إذ قام زيد" فلما كانت "إذ" بهذه المثابة بنى اليوم معها على الفتح لأنه غير متمكن من الظروف، وجعل تنوين "إذ" عوض عن الفعل المحذوف بعدها[3].

أما قراءة الباقين بكسر الميم "يومئذ"، فقد أجرى الإضافة في (يوم) مجراها في سائر الأسماء فكسروا الميم على الإضافة، والدليل سقوط التنوين من "خزي وعذاب"، ولم يبنوا يوماً لأنه يجوز أن ينفصل عن (إذ) والبناء إنما يلزم إذا لزمت العلة[4].

---

(1) السبعة 336، المبسوط 141، النشر 289/2.

(2) الإنصاف 250، حجة القراءات 344، الحجة في القراءات 188، الحجة للقراء 347/4، الكشف 533/1، مشكل إعراب القرآن 407/1، إعراب القراءات السبع 285/1، البحر المحيط 178/6، المحرر الوجيز 336/7، روح المعاني 92/12.

(3) الحجة في القراءات 188، 723.

(4) الإنصاف 250، حجة القراءات 344، الحجة في القراءات 188، الكشف 533/1، إعراب القراءات السبع 285/1، البحر المحيط 178/6.

13- قوله تعالى: ﴿مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ﴾ (النمل : 89).

قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي "فزعٍ" بالتنوين ونصب "يوم"، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر "فزع" بدون تنوين وخفض "يوم"، وقرأ نافع "فزعِ" بدون تنوين، ونصب "يوم"[1].

فقراءة "يوم" بالنصب لمن نون "فزعٍ" وجهت على ضربين :

1- أن يكون منتصباً بالمصدر كأنه قال : "وهم من أن يفزعوا يومئذ"، كما يجوز أن يكون اليوم صفة لفزع؛ لأن أسماء الأحداث توصف بأسماء الزمان كما يخبر عنها بها، وفيه ذكر الموصوف، وتقديره في هذا الوجه : "من فزعٍ يحدث يومئذ".
2- أن يتعلق وينتصب باسم الفاعل كأنه قال : "آمنون يومئذ من فزعٍ"[2].

أما من فتحها دون تنوين "فزع" فالفتحة هي فتحة بناء لأنه أضيف إلى غير متمكن[3].

ووجهت قراءة الخفض من إضافة "يوم" إلى "إذ" فقد عاملها كسائر الأسماء.

وخلاصة القول في الآيات السابقة، أن من نون المصادر وفتح الميم؛ لأن "يوم" ظرف فلا يضاف إليه، أما من لم ينون وكسر الميم فعلى الإضافة، ولا يجوز كسر الميم إذا نونت، أما إذا لم تنون فيجوز الفتح، والكسر.

14- قوله تعالى: ﴿غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ (النور : 31).

اختلف القراء في كلمة "غير" فمنهم من نصبها، ومنهم من خفضها.

فقرأ ابن عامر، وأبو جعفر، وشعبة بنصب "غير"، وقرأ الباقون بخفضها "غيرِ"[4].

وقد وجهت قراءة النصب على ضربين :

1- النصب على الاستثناء، والمعنى "لا يبدين زينتهن إلا للتابعين إلا أولي الإربة فلا يبدين زينتهن لهم".
2- النصب على الحال أي كون التابعين لا مريدين النساء"[5].

---

(1) السبعة 336، التيسير 138، المبسوط 206، النشر 240/2، ما انفرد به كل من القراء السبعة 34.
(2) حجة القراءات 539.
(3) الكشاف 155/3، البحر المحيط 275/8، روح المعاني 37/20، إعراب القراءات السبع 284/1.
(4) السبعة 454، التيسير 131، غيث النفع 199، الإقناع 434، النشر 332/2.
(5) الكشاف 72/3، معاني الفراء 250/2، حجة القراءات 496، الحجة في القراءات 261، إعراب القراءات السبع 106/2، الحجة للقراء 319/5، الكشف 136/2، البحر المحيط 35/8، المحرر الوجيز 493/10، روح المعاني 145/18.

أما توجيهات قراءة الخفض فكانت أيضاً على ضربين هما :

1- عد كلمة "غير" نعت لـ "التابعين" والمعنى : "لا يبدين زينتهن إلا للتابعين الذين لا إربه لهم في النساء"، وقد حسن عدها صفة؛ لأنه لم يقصد بالتابعين قوماً بعينهم، إنما هم جنس، فهم نكرة في المعنى فصح أن توصف بغير[1].

2- عدها بدلاً من التابعين، وليست وصفاً له، لاحتياجها إلى تكلف من جعل التابعين لعدم تعينهم كالنكرة[2].

15- قوله تعالى: ﴿مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ (العنكبوت : 25)

16- قوله تعالى: ﴿بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ (الصافات : 6).

كلمة "الكواكب" قرئت بثلاث قراءات اثنتين بالخفض وواحدة بالنصب، فكيف كان ذلك؟ هذا سيظهر من خلال عرضنا لقراءات الأئمة فيها.

فقد قرأ حفص عن عاصم، وحمزة "بزينة" بالتنوين وخفض "الكواكبِ"، وقرأ أبو بكر عن عاصم، وشعبة "بزينة" بالتنوين ونصب "الكواكب"، وقرأ الباقون "بزينة" بدون تنوين وخفض "الكواكبِ"[3].

نلاحظ اتفاق قراءتين في خفض "الكواكب" واختلافهما في تنوين "بزينة" وتركه، واتفاق قراءتين في تنوين "بزينة" واختلافهما في خفض "الكواكب" ونصبها، فما توجيهات كل قراءة ؟

وجهت قراءة التنوين والخفض أنه جعل "الكواكب" بدلاً من الزينة نفسها؛ لأن الكواكب في السماء من الزينة، وهذا بدل الشيء من الشيء وهو هو في المعنى، والمعنى : "إنا زينا السماء بالكواكب"، وبدل المعرفة من النكرة جيد ونظيره في القرآن قوله تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ﴾ (الشورى : 52، 53)[4].

---

(1) معاني القرآن وإعرابه 42/4، معاني الفراء 250/2، الأزهية 179، الكشف 136/2، مشكل إعراب القرآن 120/2، إعراب القراءات السبع 106/2، الحجة للقراء 318/5.

(2) مشكل إعراب القرآن 121/2، روح المعاني 145/18، طلائع البشر 189.

(3) السبعة 456، النشر 356/2، ما انفرد به كل من القراء السبعة 72.

(4) الكشاف 296/3، حجة القراءات 604، الحجة في القراءات 300، أمالي ابن الحاجب 270/1، معاني القراءات 316/2، الحجة للقراء 51/6، الكشف 221/2، مشكل إعراب القرآن 233/2، إعراب القراءات السبع 244/2، معاني القرآن وإعرابه 298/4.

كما جوزوا أن تكون "الكواكب" عطف بيان[1].

أما من قرأ "زينة" بدون تنوين وخفض "الكواكب" كان حذف التنوين من إضافة المصدر "زينة" إلى مفعوله "الكواكب" ويكون المعنى "بأن زينا الكواكب"، أو إلى فاعله : "زينَتْها الكواكب"، وفي الحالين يكون "الكواكب" مضاف إليه إلى المصدر، ومثل هذه الإضافة في القرآن قوله تعالى : ﴿مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ (السجدة : 49)، وقوله تعالى : ﴿بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ﴾ (ص : 24)[2].

وجوز القيسي أن تكون "الكواكب" بدل من "زينة"، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين لسكونه، وسكون اللام في "الكواكب"[3].

وكان توجيه القراءة الثالثة بتنوين "زينة" ونصب "الكواكب" على وجوه أهمها :

1- إعمال "الزينة" في الكواكب والمعنى "أنا زينا الكواكب فيها" ويكون من باب المصادر التي جرت مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه، ويؤيد ذلك قوله تعالى : ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ (البلد : 14)[4].

2- إبدال الكواكب من السماء أي "زينا الكواكب السماء" ويكون بدل اشتمال كما في قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ (البروج : 4-5)[5].

3- إبدال الكواكب من محل الجار، والمخفوض "بزينة" الذي هو منصوباً بتقدير "أعنى" وهذا الرأي ضعيف[6].

---

(1) الكشاف 296/3، أمالي ابن الحاجب 270/1، روح المعاني 68/23، طلائع البشر 228.

(2) الكشاف 296/3، حجة القراءات 604، الحجة في القراءات 300، أمالي ابن الحاجب 270/1، الكشف معاني القراءات، 221/2، الحجة للقراء 52/6، إعراب القراءات السبع 244/2، البحر المحيط 91/9، طلائع البشر 228.

(3) الكشف 221/2، مشكل إعراب القرآن 234/2.

(4) الكتاب 189/1، حجة القراءات 604، الكشف 221/2، مشكل إعراب القرآن 233/2، الحجة للقراء معاني القراءات 316/2، 52/6، روح المعاني 68/23، طلائع البشر 228.

(5) البحر المحيط 91/9، أمالي ابن الحاجب 271/1، مشكل إعراب القرآن 233/2، روح المعاني 68/23.

(6) الكشاف 296/3، مشكل إعراب القرآن 233/2، روح المعاني 68/23، طلائع البشر 228، معاني القرآن وإعرابه 298/4.

17- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾ (الزمر : 38).

كلمتان في هذه الآية اختلاف في قراءتهما، ولكن علتهما واحدة، والمسبب في هذا الاختلاف واحد.

قرأ أبو عمرو، ويعقوب "كاشفاتٌ، ممسكاتٌ" بالتنوين ونصب "ضره، رحمتَه"، وقرأ الباقون "كاشفاتُ، ممسكاتُ" بدون تنوين وخفض "ضرِه، رحمته"[1].

وكان توجيه القراءة الأولى بالتنوين في أسماء الفاعلين "كاشفاتٌ، ممسكاتٌ" ونصب "ضره ورحمتَه" مفاعيل لها أنه أراد الحال والاستقبال، وأن الفعل منتظر، وأنه مما لم يقع، وما لم يقع من أسماء الفاعلين إذا كان في الحال والاستقبال فالوجه فيما بعده النصب والمعنى : "هل هن يكشفن ضره، أو يمسكن رحمته"؟[2].

أما توجيه القراءة الثانية بخفض "ضرِه، رحمته" أنهما أضيفتا إلى الأسماء التي سبقتهما إضافة لفظية وترك التنوين استخفافاً ولكنه منوي مراد.

والإضافة قد استعملها العرب في اسم الفاعل الدال على الماضي، والمنتظر، أما التنوين فلا يستعمل إلا في المنتظر، فلما كانا مستعملين وقد نزل بهما القرآن مثل قوله تعالى : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران : 185)، فقد استعملت الإضافة على الرغم من أن الشيء منتظر ولم يقع وذلك أخذاً على أكثر الوجهين أصلاً[3].

ونظائر هذه الآية والتي لها التخريجات نفسها، قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف : 8)، وقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ (الطلاق: 3)، فقد قرأ ابن كثير، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف بترك التنوين في (متم، بالغُ) وخفض (نورِه، أمرِه) وقرأ الباقون فيهما بالتنوين "متم، بالغٌ" ونصب "نوره، أمره"[4].

---

(1) السبعة 562، النشر 363/2، ما انفرد به كل من القراء السبعة 133.

(2) المفصل 228، شرح الرضى 415/3، حاشية الصبان 293/2، إرتشاف الضرب 2267/5، قطر الندى 105/2، معاني القراءات 339/2، الحجة في القراءات 310، حجة القراءات 623، البحر المحيط 206/9.

(3) الحجة في القراءات، حجة القراءات 623، الكشف 239/2، البحر المحيط 206/9، الحجة للقراء 96/6، روح المعاني 6/24، أوضح المسالك 206/3.

(4) السبعة 635، النشر 387/2، حجة القراءات 712، الحجة في القراءات 347، الكشف 324/2، البحر المحيط 199/10، روح المعاني 136/28.

18- قوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ (البلد : 13).

اختلف القراء في قراءة كلمة "رقبة"، وكان السبب في اختلافهم فيها بين الخفض والنصب هو عد "فك" اسماً أو فعلاً.

فقد قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي "فَكَّ" و"أطْعم" فعلين ماضيين ونصب "رقبة"، وقرأ الباقون "فك، إطعام" بالرفع، وخفض "رقبة"(1).

وقد وجهت القراءة الأولى بنصب "رقبة" مفعولاً به، أن الفعل "فك" هو فعلٌ ماض وعطف عليه فعلاً ماضياً "أطعم" والفاعل واحد هو الإنسان، والعرب تقول : فككت الأسير، والرهن أفكه فكاً"(2).

أما القراءة الثانية بخفض "رقبة" فهو لوقوعها مضافاً إليه أضيفت إلى "فك" التي عدت مصدراً أضيف إلى مفعوله(3).

وقيل هنا لا بد من تقدير مضاف محذوف في قوله "وما أدراك ما العقبة"، والتقدير : "اقتحام العقبة هو فك رقبة" لأنك لو تركت الكلام على ظاهره كان المعنى : "العقبة فك رقبة"، وهذا لا يكون؛ لأن العقبة عين، والفك حدث، والخبر لا بد أن يكون المبتدأ في المعنى، فطالما لم يستقم كان تقدير المضاف متعيناً(4).

---

(1) السبعة 686، النشر 401/2.

(2) معاني الفراء 265/3، الحجة في القراءات 282، إعراب ثلاثين سورة 91، حجة القراءات 764، الكشاف 13/4، الحجة للقراء 415/6، الكشف 375/2، شرح شعلة 385، المستنير 268/3.

(3) الحجة في القراءات 282، إعراب ثلاثين سورة 91، إعراب القراءات السبع 482/2، الكشف 375/2، البحر المحيط 483/10، المستنير 268/3.

(4) حجة القراءات 764، الحجة في القراءات 282، الحجة للقراء 414/6.

المبحث الثاني

خلاصة توجيهات النحاة والمفسرين لقراءة النصب والخفض

1) اختلاف القراء في قراءة الاسم بين النصب والخفض في عشرين موضعاً في القرآن الكريم.

2) اختلاف القراء في قراءة الاسم بين النصب والخفض بسبب قراءتهم لما قبله كفعلٍ مرة أو كاسمٍ مرة أخرى، وظهر هذا الاختلاف في ستة مواضع هي :

1- قوله تعالى : ﴿مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ (المائدة: 60)، فقد قرأ حمزة "عبد" اسماً للواحد لكن أريد به الجنس على سبيل المبالغة، فكان الخفض بالإضافة لكلمة "الطاغوت". أما قراءة الباقين فكانت على عدها فعل ماض "عبد" فكان النصب في كلمة "الطاغوت" مفعولاً به.

2- قوله تعالى : ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ (الأنعام : 96).

3- قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاءٍ﴾ (النور : 45)، فقد قرئت "جاعل، خالق" أسماء فاعلين ثم أضيفت لما بعدها "الليل، كل"، وقد قرئتا "جعل، خلق" أفعالاً ماضية فنصب ما بعدها "الليل، كل" من وقوع الفعل عليها.

4- قوله تعالى : ﴿وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ﴾ (النمل : 81).

5- قوله تعالى : ﴿وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ﴾ (الروم : 53)، فقد قرأ حمزة "تهدي" فعلاً مبدوءاً بتاء الخطاب ونصب "العمي"، أما قراءة الباقين فهي من باب إضافة اسم الفاعل إلى معموله "العمى" فكان الخفض فيها.

6- قوله تعالى : ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ (البلد : 13)، فمن نصب "رقبة" مفعولاً به قرأ "فَكَ" فعلاً ماضياً وأوقعه عليها، أما من خفض "رقبة" فهو من باب إضافة المصدر "فَكّ" إلى معموله.

3) اختلاف القراء في قراءة الاسم بين النصب والخفض بسبب اختلافهم في إثبات التنوين أو إسقاطه في عشرة مواضع هي :

1- قوله تعالى : ﴿ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ (الأنفال : 18)، "موهن" اسم فاعل من قرأه بالتنوين أعمله عمل فعله فنصب كلمة "كيد"، أما من أسقط التنوين دلّ ذلك على إضافته إلى معموله فكان الخفض في كلمة "كيد".

2- قوله تعالى : ﴿مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ (هود : 66).

3- قوله تعالى : ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ (المعارج : 11).

4- قوله تعالى : ﴿مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ﴾ (النمل : 89)، فمن نون المصادر، وفتح الميم في "يومئذ" عد "يوم" ظرف زمان، أما من لم ينون وكسر الميم فهو من باب الإضافة.

5- قوله تعالى : ﴿مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ (العنكبوت : 25)، فقد قرئت "مودة" بدون تنـوين وخفـض "بينكم" من إضافتها له.

6- قوله تعالى : ﴿بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ (الصافات : 6)، قرئت "بزينة" مرتين منونة، ولكن كلمة "الكواكب" قرئت بعدها مرة بالخفض ومرة بالنصب كما قرئت "بزينة" بـدون تنـوين، وخفض كلمة "الكواكب".

وقد خرجت القراءة الأولى بتنوين "بزينة" وخفض "الكواكب" على إبدال الكواكب مـن بزينة أو جعلها عطف بيان.

والقراءة الثانية بتنوين "بزينة" ونصب "الكواكب" فخرج على وجوه أهمها :

أ- إعمال (زينة) في (الكواكب) عمل فعلها فتكون من المصادر التي جـرت مجـرى الفعل في عمله ومعناه.

ب- إبدال "الكواكب" من كلمة السماء في قوله "إنا زينا السماء".

ج- إبدال "الكواكب" من محل الجار والمخفوض "بزينة"، لأن محله النصب.

أما القراءة الثالثة بإسقاط التنوين من "بزينة" وخفض "الكواكب" فهو من بـاب إضـافة المصدر إلى معموله.

7- قوله تعالى : ﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾ (الزمر : 38).

8- قوله تعالى : ﴿هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾ (الزمر : 38).

9- قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف : 8).

10- قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ (الطلاق: 3).

الكلمات "كاشفات، ممسكات، متم، بالغ" جميعها أسماء فاعلين قرئت بالتنوين ونصب الأسماء التي بعدها، وقد خرجت هذه القراءة على إعمال اسم الفاعل عمل فعله فنصب مفعـولاً بـه، وقرئت بدون تنوين، وخفض الأسماء التي بعدها، وخرجت هذه القراءة على أنها مـن بـاب إضافة اسم الفاعل إلى معموله.

4) انفرد ابن كثير بقراءة خاصة في هذا الفصل في موضع واحد هو :

- قوله تعالى : ﴿تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ (التوبة : 100).

5) انفرد حمزة بقراءة خاصة في ثلاثة مواضع هي :

1- قوله تعالى : ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ (المائدة: 60)، إذ قرأها "عبد" كاسم دال على الجنس للمبالغة وخفض "الطاغوت".

2- قوله تعالى : ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡ﴾ (النمل : 81).

3- قوله تعالى : ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡ﴾ (الروم : 53).

فقد قرأ بتاء الخطاب "تهدي" ونصب "العمى".

الفصل الثالث

(قراءات الاسم بين الرفع والخفض عند النحاة والمفسرين)

المبحث الأول : قراءات الاسم بين الرفع والخفض.

المبحث الثاني: خلاصة توجيهات النحاة والمفسرين لقراءة الرفع والخفض.

الآيات الواردة في الفصل الثالث "قراءات الاسم بين الرفع والخفض" :

1- ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ (البقرة : 34)، ونظائرها الأعراف : 11، الإسراء : 61، الكهف : 50، طه : 116.

2- ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ (البقرة : 184).

3- ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾ (المائدة : 95).

4- ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾ (المائدة : 95).

5- ﴿وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ (الأنعام : 32).

6- ﴿زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ (الأنعام : 137).

7- ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (الأنعام : 160).

8- ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف : 59)، ونظائرها الأعراف : 65، 73، 85، هود : 50، 61، 84، المؤمنون : 23-32.

9- ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ (فاطر : 3).

10- ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ (هود : 71).

11- ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (إبراهيم : 1، 2).

12- ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ (الكهف : 44).

13- ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (المؤمنون : 86، 87).

14- ﴿قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ (المؤمنون : 88، 89).

15- ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ (المؤمنون : 92).

16- ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ (سبأ : 3).

17- ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ (النور : 9).

18- ﴿مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ﴾ (النور : 40).

19- ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ (سبأ : 5).

20- ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ﴾ (سبأ : 37).

21- ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ (الدخان : 6، 7).

22- ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ (المزمل : 9).

23- ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ﴾ (النبأ : 37).

24- ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن : 78).

25- ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ (البروج : 15).

26- ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ (البروج : 21، 22).

المبحث الأول
قراءات الاسم بين الرفع والخفض

1- قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ (البقرة : 34).

اختلاف القراء في هذه الآية كان في كلمة "الملائكة" والتي وردت في خمسة مواضع في القرآن الكريم[1]، فقد قرأ أبو جعفر "للملائكةُ" بضم التاء، وقرأ الباقون بالكسر "للملائكة"[2]، حيث وقعت في القرآن الكريم.

واعترض الكثيرون على قراءة أبي جعفر، بعد أن الوجه فيها الخفض لاتصالها بلام الخفض.

ومن هؤلاء المعترضين الزجاج الذي قال : "أبو جعفر جِلة أهل المدينة، وأهل البيت في القراءة إلا أنه غلط في هذا الحرف، فلا يجوز أن يرفع المخفوض"[3].

وقال ابن جني : "هذا ضعيف عندنا جداً؛ وذلك لأن الملائكة في موضع خفض، والأصل في التاء أن تكون مكسورة، ويجب أن تسقط ضمة الهمزة من "اسجدوا" لسقوطها حال الوصل، وإنما جاز الإتباع إذا كان ما قبل الهمزة حرف ساكن صحيح نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ (يوسف :31)، أما ما قبل الهمزة هنا متحرك، وبحركة إعراب فلا وجه لأن تحذف حركته ويحرك بالضم"[4].

فقد رأى العلماء في توجيه قراءة أبي جعفر أنه نوى الوقف على التاء الساكنة، ثم حركها بالضم إتباعاً لضم الجيم، إجراء للوصل مجرى الوقف، فضمها استثقالاً للانتقال من الكسرة إلى الضمة[5]، ولكن هناك من حاول أن يوجه قراءة أبي جعفر، ويعتبرها صحيحة لا يجوز تخطئتها

---

(1) وردت هذه الآية في البقرة 34، الأعراف 11، الإسرء 61، الكهف 50، طه 116.

(2) النشر 210/2، المبسوط 61، المغني في توجيه القراءات العشر 133/1.

(3) معاني القرآن وإعرابه 112/1، الكشاف 62/1، البحر المحيط 246/1.

(4) المحتسب 71/1، البحر المحيط 246/1، الإنصاف 602.

(5) البحر المحيط 246/1، روح المعاني 229/1، طلائع البشر 6، المغني في توجيه القراءات العشر 133/1، أبو حيان الأندلسي والطعن في القراءات القرآنية، علي الهروط، مؤتة للبحوث م6 101/1.

لأنها لغة أزدشنوءة[1] وهي لغة عربية[2]، كما أن قارئها أبا جعفر أحد القراء المشاهير الذين أخذوا القرآن عرضاً عن عبد الله بن عباس، وخرج ضم التاء لشبهها بألف الوصل ووجه الشبه أن الهمزة تسقط في الدرج لكونها ليست بأصل والتاء في (الملائكة) تسقط أيضاً ألا تراهم قالوا : الملائك[3].

أما القراءة بالخفض في كلمة "للملائكة" فهي على الأصل في الاسم الذي اتصل بلام الخفض.

2- قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ (البقرة : 184).

اختلف القراء في قراءة كلمة "طعام"، فقد قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر "فديةُ" بالرفع دون تنوين، وخفض "طعامِ"، وقرأ الباقون "فديةٌ" بالرفع والتنوين، ورفع "طعام"[4].

وقد وجهت القراءة الأولى بالإضافة، وخفض "طعام"؛ لأنه مضاف إليه، أنه سمى الطعام الذي يفدي به الصيام "فدية"، ثم أضافه إلى "طعام" وهو بعضه، فهو من باب إضافة بعض الشيء إلى جنسه، مثل "خاتم حديد"؛ لأن الفدية اسم للقدر الواجب، والطعام يعم الفدية، وغيره، وطعام المسكين يكون فدية وغيرها[5].

أما القراءة الثانية برفع وتنوين "فديةٌ"، ورفع "طعام" فكان على عد أن "الفدية" مبتدأ وكلمة "طعام" بدل منها. فهو من جعل الطعام هو الفدية التي أوجبها الله على المفطر الذي رخص له

---

(1) أزد شنوءة : أحد أبناء أزد بن العوف بن نَبت بن مالك بن زيد بن كهلان من القحطانية أبو حي من اليمن وقد اشتهر من أصنامهم في الجاهلية "رئام" واشتركوا مع الأوس والخزرج في عبادة "مناة"، والأزدي نسبة إلى أزد شنوءة، وهناك شبه بين لهجة أزد شنوءة، ولهجة بعض أهل عمان، وأسد هي بطن من بطون أزد شنوءة، والذين يعتبرون أهل بلاغة وفصاحة، كان من خصائصهم اللغوية الإتباع الحركي : وهو، ظاهرة صوتية يحدث فيها الانسجام بين الحركات المتباينة، ويقع فيها تأثير إحدى الحركات على الحركة المجاورة لها، ويعد الاتباع الحركي نزوعاً إلى تقليل الجهد المبذول، وطريقاً من طرق التطور في الأصوات.

كتاب النسب 267-268، أسماء القبائل وأنسابها 36-37، الأنساب 120/1، اللباب في تهذيب الأنساب 46/1، الأعلام 290/1، اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية 125-126، لهجة قبيلة أسد 118.

(2) روح المعاني 229/1، النشر 210/2.

(3) أبو حيان الأندلسي والطعن في القراءات القرآنية، علي الهروط، مؤتة للبحوث م6، 101/1.

(4) السبعة 176، التيسير 68، المبسوط 77، غيث النفع 53، الإقناع 379.

(5) التبيان 124/1، الحجة في القراءات 93، حجة القراءات 124، الحجة للقراء 237/1، معاني الأخفش 170/1، البحر المحيط 191/1، روح المعاني 59/1.

الفطر، وجعل إطعام المسكين جزاء إفطاره، فلا وجه لإضافة الفدية إليه؛ لأن الشيء لا يـضاف إلى نفسه وإنما يضاف إلى غيره فبين الله من أي نوع هذه الفدية، بالإطعام، أم بغيره[1].

وجوز الفارسي أن يكون رفع "طعام" عطف بيان[2]. وجوز أبو البقاء رفع "طعـام" خبـر لمبتدأ محذوف تقديره "هو طعام"[3].

3- قوله تعالى: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾ (المائدة : 95).

اختلاف القراء في كلمة "مثل" وقراءتها بين الخفض والرفع.

فقد قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ويعقوب "جزاء" بالرفع والتنوين ورفع "مثلُ"، وقرأ الباقون "جزاء" بالرفع دون التنوين، وخفض "مثل"[4].

وقد وجهت القراءة الأولى بأن ارتفاع "جزاء" على أنه :

1- مبتدأ لخبر محذوف تقدير "فعليه جزاء".

2- أو فاعل لفعل محذوف تقديره "فيلزمه جزاء".

3- أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره "فالواجب جزاء"[5].

وتكون كلمة "مثل" على أي تقدير سابق صفة لكلمة "جزاء"، والمعنى : "فجزاء مماثلٌ ما قتل"[6].

4- ارتفاع "جزاء" مبتدأ، والخبر "مثلُ" ويكون المعنى : "فجزاء ذلك الفعل مثلُ ما قتل"[7].

---

(1) التبيان 124/1، حجة القراءات 124، الحجة للقراء 273/1، البحر المحيط 191/1، روح المعاني 59/1، طلائع البشر 41.

(2) الحجة للقراء 274/1.

(3) التبيان 124/1.

(4) السبعة 247، التيسير 83، المبسوط 108، غيث النفع 96، الإقناع 395.

(5) التبيان 343/1، إملاء ما من به الرحمن 233، حجة القراءات 235، الحجة للقـراء 254/3، معـاني الأخفـش 287/2، إعراب القراءات السبع 149/1، مشكل إعراب القرآن 244/1، البحـر المحـيط 364/4، روح المعـاني 24/7.

(6) التبيان 343/1، إملاء ما من به الرحمن 233، حجة القراءات 235، الحجة للقـراء 254/3، معـاني الأخفـش 287/2، إعراب القراءات السبع 149/1، مشكل إعراب القرآن 244/1، البحـر المحـيط 364/4، روح المعـاني 24/7.

(7) إعراب القرآن للنحاس 247، حجة القراءات 235، الحجة في القراءات 134، إعـراب القـراءات الـسبع 149/1، روح المعاني 24/7.

ورأى أبو البقاء أن ارتفاع "مثل" لأنها بدل من كلمة "جزاء"[1].

أما القراءة الثانية برفع "جزاء" دون تنوين، وخفض "مثل" فقد وجهت على :

1- أنها من باب إضافة المصدر إلى مفعوله، أي "فعليه أن يجزي المقتول من الصيد مثلَه من النعم" ثم حذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه، وأضيف المصدر إلى ثانيهما[2].

وإنما جازت الإضافة على معنى قول العرب : "إني لأكرم مثلك "يريدون "لأكرمك" فكأنه في التقدير : "فعليه جزاء المقتول من الصيد". "فمثل" هي "المقتول نفسه"[3].

2- عد "مثل" مقحمة كقولك : "مثلي لا يقول كذا" أي أني لا أقول، والمعنى : "فعليه أن يجزي مثل ما قتل" فلا يراد أن الجزاء للمقتول مثله[4].

وقد ترتب على هاتين القراءتين حكمان فقهيان في مسألة "كفارة صيد الحرم"، فعلى مذهب الإمام الشافعي، ومالك أن الفداء يقتضي المماثلة من طريق الخلقة، لا من طريق القيمة، وهذا الحكم استند إلى قراءة الرفع في "مثلٌ"، فقد أوجب الشافعي إن أتلف المحرم صيداً له مِثْل من النعم ففيه المِثْل. و المِثْلُ عندهم من حيثُ الخلقة، لا من حيثُ القيمة، والدليل أن قضاء الصحابة لم يكن بالمِثْل في القيمة.

أما الحكم الثاني فكان للإمام أبي حنيفة الذي أوجب القيمة بقتل الصيد، ويقوم الصيد في المكان الذي قتله المحرم فيه وقد قال : "المثلُ هو القيمة ويشتري بالقيمة هدياً إن شاء، وإن شاء اشترى طعاماً، وأعطى". واستند هذا الحكم على قراءة الخفض في "مثل"؛ لأن الإضافة يكون فيها المضاف غير المضاف إليه؛ لذا يجب أن يكون المثل غير الجزاء[5].

---

(1) إملاء ما من به الرحمن 233، التبيان 343/1، مشكل إعراب القرآن 244/1، روح المعاني 24/7.

(2) حجة القراءات 235، الحجة للقراء 256/3، معاني الأخفش 287/1، الكشاف 364/1، البحر المحيط 364/4، روح المعاني 24/7، طلائع البشر 78.

(3) مشكل إعراب القرآن 244/1-245، المغني في توجيه القراءات العشر 26/2.

(4) الحجة للقراء 256/3، التبيان 344/1، إملاء ما من به الرحمن 233، مشكل إعراب القرآن 245/1، البحر المحيط 364/4، روح المعاني 24/7.

(5) أحكام القرآن 661/2، الكشاف 364/1، حجة القراءات 235، الفقه الإسلامي وأدلته 2331/3-2333.

4- قوله تعالى : ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾ (المائدة : 95).

"طعام" هي الكلمة المختلف في قراءتها بالرفع والخفض.

قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر "كفارةُ" بالرفع دون تنوين، وخفض "طعامِ"، وقرأ الباقون "كفارةٌ" بالرفع والتنوين، ورفع "طعام"[(1)].

وقد وجهت القراءة الأولى بالإضافة، وخفض "طعام" مضاف إليه، لكون الكفارة تكون هدي، أو طعام، أو صيام، فاستقامت الإضافة؛ لأن الكفارة من هذه الأشياء والمكفر مخير بين هذه الثلاثة.

وقيل : إنه أضاف الشيء إلى نفسه مثل قوله تعالى : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ (الواقعة:95) فأضاف الحق إلى اليقين، وهما شيء واحد[(2)]، والجمهور يمنعون مثل هذه الإضافة -إضافة اسم إلى مرادفه ونعته، ومنعوته، ومؤكده- ؛ لأن المضاف يتعرف أو يتخصص بالمضاف إليه والشيء لا يتعرف ولا يتخصص إلا بغيره، ولكن الكوفيين يجيزون ذلك بشرط اختلاف اللفظين[(3)].

وقال الزمخشري: هذه إضافة مبينة كأنه قيل: "أو كفارة من طعام مساكين" كقولك "خاتم فضة"[(4)].

إلا أن أبا حيان رفض هذا التخريج، وقال : إن قولك خاتم من فضة ليست من هذا الباب لأنها من باب إضافة الشيء إلى جنسه، والطعام ليس جنساً للكفارة إلا بتجوز بعيد جداً[(5)].

أما من رفع ونون "كفارةٌ" فعلى عدها خبراً لمبتدأ محذوف تقديره : "فعليه كفارةٌ". ورفع "طعام" على أنه :

1- بدل من كفارة، بدل الشيء من الشيء وهو هو، فالطعام هو الكفارة، ولا وجه لإضافتهما.

2- خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هي طعام"[(6)].

3- عطف بيان لأن الكفارة تكون بالإطعام، وغيره[(1)].

---

(1) السبعة 248، التيسير 83، المبسوط 108، غيث النفع 96، الإقناع 395.

(2) حجة القراءات 37، الحجة في القراءات 134، الحجة للقراء 258/3، إعراب القرآن للنحاس 247.

(3) الإنصاف 352 المسألة (64)، الهمع 418/2، 419.

(4) الكشاف 365/1، التبيان 344/1، إملاء ما من به الرحمن 234، روح المعاني 28/7، طلائع البشر 78.

(5) البحر المحيط 367/4، روح المعاني 28/7.

(6) حجة القراءات 237، الحجة في القراءات 134، إعراب القرآن للنحاس 247، الكشاف 365/1، البحر المحيط 367/4، إعراب القراءات السبع 149/1، مشكل إعراب القرآن 246/1، التبيان 344/1، إملاء ما من به الرحمن 234.

5- **قوله تعالى : ﴿وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ (الأنعام : 32).**

اختلاف القراء في هذه الآية كان في كلمتين، إحداهما بحذف حرف، أو إثباته، والأخرى بالخفض فيها، أو الرفع.

فقد قرأ ابن عامر بحذف اللام الأولى في "للدار"، وخفض "الآخرة"، وقرأ الباقون بإثبات اللام الأولى وقراءة الكلمة بلامين "للدار"، ورفع "الآخرة"[2].

وكان للنحاة، والمفسرين توجيهات لهاتين القراءتين سأبدأ في عرض توجيهاتهم لقراءة ابن عامر بالإضافة على أنها إضافة الشيء إلى نفسه، أو الصفة إلى موصوفها، وهذا ما يجيزه الكوفيون بشرط اختلاف اللفظين، وهما بنفس المعنى، في حين منع البصريون مثل هذه الإضافة؛ لأن المضاف يتعرف، أو يتخصص بالمضاف إليه، والشيء لا يتعرف إلا بغيره[3].

واحتج الكوفيون على صحة الإضافة بقوله تعالى : ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ (يوسف : 109).

في حين تأول المانعون موصوفاً محذوفاً هو "الساعة، أو النشأة" والمعنى : "ولدار النشأة الآخرة" أو "لدار الساعة الآخرة" ثم حذف الموصوف، وقامت الصفة مقامه.

وهذا ليس بقبيح؛ لأن كلمة "الآخرة" استعملت استعمال الأسماء، ولم تقتصر على كونها صفة مثل قوله تعالى : ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ (الضحى : 4)، وقوله تعالى : ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ﴾ (الليل : 13)[4].

أما قراءة الجمهور "للدار" بلامين، ورفع "الآخرة" فوجهت على أن "للدار" مبتدأ، و"الآخرة" صفة لها، مثل قوله تعالى : ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ (القصص : 83)، وقوله تعالى : ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ (العنكبوت : 64)[5].

---

(1) الحجة للقراء 257/3، شرح شعلة 219، طلائع البشر 78.

(2) السبعة 256، التيسير 84، المبسوط 112، النشر 257/2، غيث النفع 98، الإقناع 296.

(3) الإنصاف 352 المسألة (64)، الهمع 418/2، 419، البحر المحيط 485/4.

(4) حجة القراءات 246، الحجة للقراء 301/3، الكشف 430/1، مشكل إعراب القرآن 264/1، التبيان 365/1، البحر المحيط 485/4، روح المعاني 123/7، طلائع البشر 81.

(5) حجة القراءات 246، الحجة للقراء 301/3، الكشف 430/1، معاني الفراء 330/1، التبيان 365/1، إعراب القراءات السبع 155/1، مشكل إعراب القرآن 264/1، طلائع البشر 81.

6- قوله تعالى : ﴿زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ (الأنعام : 137).

7- قوله تعالى : ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (الأنعام : 160).

اختلف القراء في خفض، ورفع كلمة "أمثالها".

فقد قرأ يعقوب "عشر" بالرفع والتنوين، ورفع "أمثالُها"، وقرأ الباقون "عشر" بـالرفع دون تنوين، وخفض "أمثالها"[(1)].

وقد وجهت قراءة يعقوب برفع "أمثالها" صفة لكلمة "عشر"، وهذا أقل ما وعد به الله من الأضعاف، والتقدير : "فله حسناتٌ عشر أمثالها"[(2)].

وقيل جردت "عشر" من التاء؛ لكون المعدود مؤنثاً، وهو "حسنات" لكنه حذف، وأقيمت صفته مقامه، وقيل إن المعدود هو "أمثالها" إلا أنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه "الهاء" العائدة على الحسنات[(3)].

أما القراءة الثانية برفع "عشر" وإضافة "أمثالها" فوجهت على أنه أراد "فله عشر حسنات أمثالِها" فحذف الموصوف "حسنات"، وأقام الصفة مقامها "الأمثال" ولهذا خزلت الهاء من العدد لأنه لمؤنث، فأسقط التاء من "عشر" عداً بحال الموصوف "الحسنات" ولم يعتبر "المثل"[(4)].

فكان إسقاط التاء حملاً على المعنى المقصود وهو الحسنات، وليس على اللفظ وهو "الأمثال".

---

(1) النشر 266/2، المبسوط 120.

(2) الكشاف 50/2، معاني القراء 366/1، البحر المحيط 673/4، اللباب 105/2، مشكل إعراب القرآن 301/1.

(3) معاني القرآن وإعرابه 309/2، الاستغناء في الاستثناء 187، إملاء ما من به الرحمن 274، روح المعاني 69/8.

(4) الكامل 802/2، الحجة في القراءات 152، الهمع 219/2، الكشاف 250/2، معاني الفراء 366/1، البحر المحيط 673/4، روح المعاني 69/8.

8- قوله تعالى : ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف : 59).

تكررت هذه الآية في القرآن في تسعة مواضع، اختلف القراء في قـراءة كلمـة "غيـره" بالخفض فيها، والرفع[1].

فقد قرأ الكسائي، وأبو جعفر بخفض "غيرِه"، وقرأ الباقون برفعها "غيره"[2].

فقراءة الخفض وجهت على جعل (غيره) :

1- صفة لكلمة "إله"، كقولك "معي درهم غير زائف"، ولموافقة اللفظ المعنى[3].

2- بدل من كلمة "إله"[4].

أما قراءة "غيره" بالرفع فقد وجهت على :

1- أنه استثناء، فكان إعراب "غير" إعراب الاسم الواقع بعد "إلا"، والتقدير : "ما لكم من إلـه إلا اللهُ"، فلو جعلت مكان "إلا" "غير" رفعته، والاستثناء بعد الجحد تحقيق، "فغير" بدل "مـن إلـه" على الموضع[5].

2- عد "غير" صفة "إله" بعد محله، قبل دخول "من"؛ لان محله الرفع على الابتداء، أو الفاعلية في قوله تعالى : ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ (فاطر : 3).

وعد المبرد هذا هو الوجه؛ لأن "من" زائدة، فلم تحدث في المعنى شيئاً[6].

---

(1) وردت الآية "ما لكم من إله غيره" في الأعراف : 59، 65، 73، 85، هـود : 50، 61، 84، والمؤمنـون : 23، 32.

(2) السبعة 284، التيسير 91، المبسوط 123.

(3) الحجة في القراءات 157، حجة القراءات 286، معاني الفراء 382/1، الحجـة للقـراء 285/4، الكـشف 467/1، إملاء ما من به الرحمن 284، مشكل إعراب القرآن 323/1، إعـراب القـراءات الـسبع 189/1، الإنصاف 283 المسألة (47)، مغني اللبيب 210، روح المعاني 150/8، المستنير 255/1.

(4) مشكل إعراب القرآن 323/1، البحر المحيط 82/5، طلائع البشر 97.

(5) معاني الفراء 382/1، المقتضب 370/4، الحجة في القراءات 157، حجة القراءات 286، الحجـة للقـراء 285/4، الكشف 467/1، إعراب القراءات السبع 189/1.

(6) المقتضب 370/4، الحجة في القراءات 157، حجة القراءات 286، الكشف 467/1، مشكل إعراب القـرآن 323/1، إملاء ما من به الرحمن 284، إعراب القراءات السبع 189/1، الإنصاف 283 المسألة (47)، مغني اللبيب 210، البحر المحيط 82/5، روح المعاني 150/8، المستنير 255/1.

9- **قوله تعالى : ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ (فاطر : 3).**

في هذه الآية كلمة "غير" هي موضع اختلاف القراء، فقد قرأ حمـزة، والكـسائي، وأبـو جعفر، وخلف العاشر بالخفض فيها "غيرِه"، وقرأ الباقون فيها بالرفع "غيرُه"[(1)].

وقد وجهت قراءة الخفض على عد "غير" صفة لكلمة "خالق" على اللفـظ؛ وذلـك حـسن لاتباع الخفض بالخفض[(2)].

أما قراءة الرفع فقد وجهها النحاة والمفسرون على وجوه أهمها :

1- كلمة "غير" نعت لكلمة "خالق" على المحل، أي قبل دخول "من" الزائدة عليها و"خالق" على هـذا يكون إعرابها مبتدأ مرفوع، فجاء نعتها "غير" مرفوعاً. وصحت الوصفية بكلمـة "غيـر" مـع إضافتها إلى أعرف المعارف؛ لتوغلها في التنكير، فلا تكتسب تعريفاً في مثل هذا التركيب[(3)].

2- كلمة "غير" خبر للمبتدأ "من خالق"[(4)].

3- كلمة "غير" فاعل لكلمة "خالق"، كأنه قال : "هل خالقٌ غير الله"، فجرت "غير" مجرى الفاعل؛ لأن كلمة "خالق" اعتمدت على الاستفهام، وهي اسم فاعل فجرى مجرى الفعل فرفع ما بعده[(5)].

ولكن أبا حيان قال : إن هذا الرأي فيه نظر، من حيث هل يجـوز دخـول "مـن" التـي هـي للاستغراق، على اسم الفاعل الذي يجري مجرى فعله، والذي لا يكون فيه عموم، ولا أحفظ مثله في لسان العرب، لذا لا ينبغي أن يقدم على إجازة مثل هذا إلا بسماع من كلام العرب[(6)].

4- ذُكر أنه يجوز عد "غير" بدلاً من "خالق"؛ لأن المعنى علـى الاسـتثناء : "لا خـالق إلا الله" فالاستفهام الإنكاري "هل" في حكم النفي "لا" ليكون غير الله هو الخالق المنفي، والبدلية "بغير" في الاستثناء إنما تكون في الكلام المنفي، ولهذا زيدت "من" عند الجمهور، وجـاز الابتـداء بالنكرة[(7)].

---

(1) السبعة 534، التيسير 148، النشر 351/2، غيث النفع 233.

(2) الحجة في القراءات 296، حجة القراءات 592، معاني القراء 366/2، الحجة للقـراء 26/6، الكـشف 210/2، مشكل إعراب القرآن 28215، إعراب القراءات 224/2، البحر المحيط 13/9، روح المعاني 165/22.

(3) الحجة في القراءات 296، حجة القراءات 592، الحجة للقراء 26/6، الكشف 210/2، مشكل إعـراب القـرآن 215/2، إعراب القراءات 244/2، البحر المحيط 13/9، روح المعاني 165/22، طلائع البشر 223.

(4) حجة القراءات 592، الحجة للقراء 26/6، الكشف 210/2، البحر المحيط 13/9، المحرر الوجيز 216/12، روح المعاني 165/22.

(5) مشكل إعراب القرآن 214/2، المحرر الوجيز 216/12.

(6) البحر المحيط 13/9.

(7) معاني القراء 366/2، الحجة للقراء 27/6، إعراب القراءات السبع 224/2، روح المعاني 66/22.

10- قوله تعالى : ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ﴾ (هود : 71).

في هذه الآية اختلاف القراء في ضم باء "يعقوب"، أو فتحها، كما اختُلِفَ في نوع الفتحة.

فقد قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو بن العلاء، والكسائي بضم البـاء "يعقـوب"، وقـرأ الباقون بفتحها "يعقوب"[1].

ووجهت قراءة الرفع في كلمة "يعقوب" على أنه :

1- مبتدأ خبره مقدم "من وراء"، والتقدير : "من وراء إسحاق يعقوب كائن أو مولود"[2].

2- يجوز أن يكون مرفوعاً بالفاعلية على إضمار فعل تقديره : "ويحدث، أو يثبت لها مـن وراء إسحاق يعقوب"[3].

أما قراءة الباقين بفتح الباء، فاختلاف من جديد في الفتحة هل هي علامة النصب؟ أم هـي علامة جر الممنوع من الصرف؟ وكانوا في ذلك فريقين :

1- فريق عد الفتحة علامة نصب، وعمد إلى توجيه قراءة النصب على وجوه أهمها :

أ- أرجع انتصاب كلمة "يعقوب" على إضمار فعل تقديره "وهبنا" والمعنى : "ومن وراء إسحاق وهبنا يعقوب". واحتجوا لهذا الرأي أن هذا الإضمار دل عليه قوله "فبشرناها" فجعل البشارة بمعنى الهبة[4].

ب- زعم البعض أن كلمة "يعقوب" معطوفة على محل "بإسحاق" لأنـه فـي محـل نـصب[5]، واستدلوا بقول الشاعر :

معاوي إننا بشر فأسجح ... فلسنا بالجبال ولا الحديدا[6]

---

(1) السبعة 338، التيسير 102، المبسوط 141، النشر 290/2.

(2) الحجة في القراءات 189، حجة القراءات 346، الكشاف 225/2، الحجة للقراء 364/4، الكـشف 534/1، مشكل إعراب القرآن 409/1، روح المعاني 99/12، طلائع البشر 121.

(3) حجة القراءات 346، مشكل إعراب القرآن 409/1، البحر المحيط 183/6، روح المعاني 99/12.

(4) الخصائص 397/2، الحجة في القراءات 189، حجة القـراءات 346، الحجـة للقـراء 365/4، الكـشف 535/1، مشكل إعراب القرآن 410/1، إعراب القراءات السبع 288/1، البحر المحيط 183/6، مغنى اللبيـب 622، طلائع البشر 121.

(5) الكتاب 191/3، الحجة للقراء 365/4، الكشف 535/1، مـشكل إعـراب القـرآن 410/1، روح المعـاني 98/12، مغنى اللبيب 621.

(6) البيت من الوافر لعقبة بن الحارث في الكتاب 67/1، المقتضب 338/2، شرح المفصل 109/2، مغنى اللبيب 621، بلا نسبة في خزانة الأدب 260/2، الإنصاف لعقيبة بن هبيرة الأسدي 332/2.

فالشاهد : كلمة "الحديدا" نصبت عطفاً على محل "بالجبال"، الذي وقع خبراً لـ "لسنا"، ولكن اعترض على هذا التخريج؛ لأن فيه فصل بين حرف العطف، ومعطوفه بالظرف "من وراء"، وحرف العطف ليس هو العامل، إنما هو للتشريك وبه يصل الفعل إلى معموله، كما يصل بحرف الخفض(1).

ج- هناك من رأى أن العطف على "بإسحاق" على توهم نصبه، لأنه في معنى : "وهبنا لها إسحاق"(2) فيكون هذا كقول الشاعر :

مشَائِيم ليسوا مصلحين عشيرةً   ولا نَاعبٍ إلا ببينٍ غُرابها(3)

فالشاهد : كلمة (ولا ناعبٍ) جاء بها مجرورة، مع أنها معطوفة على خبر ليس (مصلحين)، لأنه توهم أنه قرن خبر "ليس" بالباء الزائدة.

ولكن قيل: إن العطف على التوهم لا ينقاس عليه، ولا ينبغي التخريج عليه مع وجود غيره(4).

2- أما الفريق الثاني فقد عد الفتحة علامة خفض، عطفاً على لفظ "بإسحاق"، وقد خفضت كلمة "يعقوب" بالفتحة؛ لأنها ممنوعة من الصرف للعلمية، والعجمة، وهذا مذهب الكسائي(5).

عد سيبويه، والأخفش هذا الرأي ضعيفاً؛ لأنه كالفصل بين الجار والمجرور بالظرف، وحق المجرور أن يكون ملاصقاً للجار. فلا يجوز : مررت بزيد اليوم وأمس عمرو، فإن جاء مثله ففي شعر، وهو في هذه الآية فصل بين الواو و"يعقوب" بقوله "من وراء إسحاق" وهذا لا يجوز(6).

ودليل آخر على ضعف هذا الرأي هو أنه سيكون عطف على عاملين مختلفين "الباء، من" "فبشرناها بإسحاق" و"من وراء"(7).

وقد رجح أبو علي النصب على إضمار فعل؛ لقبح وعدم جواز الآراء الأخرى(8).

---

(1) الحجة للقراء 365/4.

(2) الكشاف 225/2، شرح المفصل 52/2.

(3) البيت من الطويل للأخوص الرياحي اليربوعي، الكتاب 165/1، شرح المفصل 52/2، الإنصاف 162 المسألة (34)، اللباب 614/1، مغنى اللبيب 622، شرح أبيات سيبويه 112/2، خزانة الأدب 158/4.

(4) البحر المحيط 184/6، روح المعاني 99/12.

(5) الحجة للقراء 364/4، الكشف 535/1، مشكل إعراب القرآن 409/1، روح المعاني 98/12، طلائع البشر 121.

(6) الخصائص 397/2، مشكل إعراب القرآن 409/1، الحجة للقراء 365/4، البحر المحيط 184/6، روح المعاني 99/12، مغنى اللبيب 622.

(7) الحجة في القراءات 189، إعراب القراءات السبع 289/1، الكشف 535/1.

(8) الحجة للقراء 364/4.

والخلاصة أن من رفع كلمة "يعقوب" فعلى ضربين: أن يكون مبتدأ مؤخراً، أو فاعلاً لفعل مضمر، أما قراءة النصب فيها فكان الاختلاف في نوع الفتحة فمن عدها علامة نصب خرج النصب في "يعقوب" على :

1- إضمار فعل "وهبنا".
2- العطف على محل (بإسحاق).
3- العطف على التوهم.

أما من عدها علامة خفض للاسم الممنوع من الصرف فقد عطف كلمة "يعقوب" على لفظ "بإسحاق".

11- قوله تعالى : ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ **(إبراهيم : 1، 2).**

لفظ الجلالة "الله" هو الكلمة التي اختلف القراء في قراءتها بين الخفض والرفع.

قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بضم الهاء في لفظ الجلالة "اللهُ" في الوصل والابتداء، وقرأ الباقون بكسر الهاء "اللهِ" في الوصل والابتداء[1].

وقد وجهت قراءة الرفع على :

1- عد لفظ الجلالة مبتدأ، وخبره الاسم الموصول بعده "الذي". وهنا يكون تمام الكلام عند قوله تعالى "الحميد"، وابتداء بلفظ الجلالة، وحسن هذا التخريج لأن ما قبله رأس آية[2].
2- أن يكون لفظ الجلالة رفع خبراً لمبتدأ محذوف تقديره : "هو الله"، وعليه يكون الاسم الموصول بعده "الذي" صفة[3].

أما قراءة الخفض في لفظ الجلالة "اللهِ" فقد وجهت على أنه :

1- بدل من الاسم المجرور قبله "الحميد"[4].

---

(1) السبعة 362، التيسير 109، المبسوط 152، غيث النفع 157، الإقناع 415.

(2) الحجة في القراءات 202، حجة القراءات 376، معاني الفراء 67/2، الحجة للقراء 27/5، الكشف 25/2، القطع والائتناف 282، إعراب القراءات السبع 334/1، إملاء مامن به الرحمن 360، البحر المحيط 406/6، المستنير 281/1.

(3) الكشاف 292/2، الحجة للقراء 27/5، الكشف 2825، إملاء مامن به الرحمن 360، معاني القراءات 61/2، المحرر الوجيز 194/8، روح المعاني 182/13، طلائع البشر 129، المستنير 281/1.

(4) الحجة في القراءات 202، حجة القراءات 376، الحجة للقراء 25/5، الكشف 25/2، إملاء مامن به الرحمن 360، القطع والائتناف 282، البحر المحيط 406/6، معاني القراءات 61/2، المستنير 281/1.

2- رأى الزمخشري أن لفظ الجلالة، عطف بيان لـ "العزيز الحميد" لأنه جرى مجرى الأسـماء الأعلام؛ لغلبته، واختصاصه بالمعبود الذي تحق له العبادة[1].

3- رأى ابن خالويه أن الخفض في لفظ الجلالة لكونه نعتاً لقوله "الحميد"[2].

ورد هذا الرأي أبو علي؛ لأن "الإله" في الأصل مصدر، ويوصف به كما يوصف بأسماء الفاعلين، لكن الاسم "الله" غاب عليه حتى صار في الغلبة لكثرة استعماله كالعلم، فلا يوصف به[3].

12- قوله تعالى : ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ (الكهف : 44).

كلمة "الحق" موضع اختلاف القراء في هذه الآية، فقد قرأ أبو عمرو والكـسائي "الحـق" بالرفع، وقرأها الباقون بالخفض "الحق"[4].

وكان توجيه قراءة الرفع لكلمة "الحق" أنها نعت لكلمة "الولايةُ" أي : "الولايةُ الحـق لله لا يستحقها غيره"، ومما يقوي هذه القراءة، حرف أُبي فقد قرأها "هنالك الولايـةُ الحـقُ لله" بتقـديم الحق، ورفعه[5].

وقد جوز أبو البقاء أن تكون كلمة "الحق" خبراً لمبتدأ محذوف تقديره : "هو الحق"[6].

أما قراءة الخفض فكان على عد كلمة "الحق" نعتاً أيضاً، ولكنها نعت للفـظ الجلالـة "الله" وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾ (الأنعام : 62)، والمعنى : "ذو الحق"[7].

---

(1) الكشاف 292/2، البحر المحيط 406/6، روح المعاني 182/13، طلائع البشر 129.

(2) الحجة في القراءات 202، إعراب القراءات السبع 334/1.

(3) الحجة للقراء 27/5.

(4) السبعة 392، التيسير 143، النشر 311/2، غيث النفع 173، الإقناع 422.

(5) الحجة في القراءات 224، حجة القراءات 402، معاني الفراء 145/2، الحجـة للقـراء 150/5، الكـشاف 392/2، معاني القراءات 112/2، الكشف 63/2، مشكل إعراب القرآن 43/2، إعـراب القـراءات 146/2، البحر المحيط 182/7.

(6) روح المعاني 285/15، طلائع البشر 147، الهادي 14/3.

(7) الحجة في القراءات 224، حجة القراءات 402، معاني الفراء 146/2، الحجـة للقـراء 150/5، الكـشاف 392/2، الكشف 63/2، مشكل إعراب القرآن 43/2، معاني القراءات 112/2، البحر المحـيط 182/7، روح المعاني 285/15، طلائع البشر 147، الهادي 14/3.

13- **قوله تعالى :** ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ **(المؤمنون : 86، 87).**

14- **وقوله تعالى :** ﴿قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ **(المؤمنون : 88، 89).**

في هذه الآيات كان لفظ الجلالة "لله" هو موضع الخلاف بين القراء، ونشأ هذا الاختلاف في القراءة تبعاً لإلحاق همزة الوصل بلفظ الجلالة، وإسقاط حرف الخفض "اللام" أو إسقاط همزة الوصل من لفظ الجلالة، وإثبات حرف الخفض.

فقد قرأ أبو عمرو، ويعقوب لفظ الجلالة بهمزة الوصل دون لام الخفض والرفع فيه "اللهُ"، وقرأ الباقون بإسقاط همزة الوصل، وإلحاق اللام بلفظ الجلالة، وخفضه "للهِ"(1).

وقيل إن قراءة الرفع، موجودة كما في مصاحف أهل الحرمين، والكوفة والشام، وقد وجهت قراءة الرفع على أن لفظ الجلالة خبر لمبتدأ محذوف، وهو جواب لسؤالٍ قبله في قوله تعالى ﴿مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ﴾ **(المؤمنون : 86)**، فهنا جاءت الإجابة حملاً على الظاهر أي حملاً على ما يقتضيه اللفظ، والمعنى، فكانت الإجابة : "رب السماوات السبع اللهُ".

ويعد هذا الوجه؛ لأنك إذا قلت : من صاحب الدار؟ ستجيب : زيد.

أما القراءة الثانية بالخفض، فقد أسقطت همزة الوصل، وأثبتت اللام التي هي حرف جر فيعرب لفظ الجلالة اسماً مجروراً، وهنا جاء الجواب حملاً على ما يقتضيه المعنى دون النظر إلى اللفظ، مثل سؤالك : "من مالك الدار؟" يجاب عنه : لزيد، فقد حمل الجواب على المعنى وإنما جاز ذلك؛ لأن معنى "من مالك الدار؟" و"لمن هذه الدار؟" واحد(2).

15- **قوله تعالى :** ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ **(المؤمنون : 92).**

اختلف القراء في قراءة كلمة "عالم" بالخفض مرة، وبالرفع مرة. فقرأها نافع، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف العاشر، وشعبة بالرفع "عالمُ"، وقرأها الباقون بالخفض "عالمِ"(3).

---

(1) السبعة 447، التيسير 130، المبسوط 191.

(2) حجة القراءات 490، الحجة للقراء 301/5، معاني القراء 240/2، الكشف 130/2، الكشاف 54/3، البحر المحيط 570/7، روح المعاني 24/18، طلائع البشر 184.

(3) السبعة 447، التيسير 130، المبسوط 191.

وقد وجهت قراءة الرفع في كلمة "عالم" على وجهين :

1- أنها مبتدأ؛ لأن الكلام انقطع قبلها[(1)].

2- أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو عالم الغيب والشهادة"[(2)].

أما قراءة الخفض فوجهت أيضاً على وجهين :

1- أنها بدل من لفظ الجلالة في قوله تعالى قبلها ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (المؤمنون : 91)[(3)].

2- أنها صفة للاسم الجليل "الله"[(4)].

ورجح الأخفش الخفض؛ ليكون الكلام على وجه واحد، في حين قال ابن عطية : "الرفع عندي أبرع"[(5)].

16- قوله تعالى : ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ (سبأ : 3).

اختلف القراء في رفع، وخفض كلمة "عالم".

فقد قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، ورويس "عالم" بالرفع" وقرأ الباقون "عالم" بالخفض، وقرأ الكسائي، وحمزة "علاّم" بلام مشددة وألف بعدها، والخفض[(6)].

اتفقت قراءتان على الخفض إلا أن إحداها كانت باسم الفاعل، والثانية بصيغة المبالغة وكان تخريج قراءة الخفض سواء كانت "عالم أو علاّم" على وجهين هما :

1- أنها صفة للفظ الجلالة "الله" في قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (سبأ: 1)[(7)].

2- جوز أبو البقاء أن تكون بدلاً من لفظ الجلالة "الله"[(8)].

---

(1) الحجة في القراءات 258، إعراب القراءات السبع 94/2.

(2) حجة القراءات 491، الحجة للقراء 302/5، معاني الفراء 241/2، الكشاف 55/3، الكشف 131/2، البحر المحيط 581/7، روح المعاني 60/18، طلائع البشر 184.

(3) الحجة في القراءات 258، حجة القراءات 491، معاني الفراء 241/2، طلائع البشر 184.

(4) الكشاف 55/3، الكشف 131/2، طلائع البشر 184.

(5) الحجة للقراء 302/5، البحر المحيط 581/7، المحرر الوجيز 395/10، روح المعاني 60/18.

(6) السبعة 526، النشر 329/2، الإقناع 447، التيسير 146، القبس الجامع لقراءة نافع 368.

(7) الحجة في القراءات 291، معاني الفراء 351/2، الكشف 201/2، الحجة للقراء 5/6، إعراب القراءات السبع 208/2، البحر المحيط 519/8، روح المعاني 105/22.

(8) إملاء ما من به الرحمن 491، حجة القراءات 581، البحر المحيط 519/8، روح المعاني 105/22.

أما قراءة الرفع فقد خرجت على وجوه أهمها :

1- أنه جعل كلمة "عالم" خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو عالم"[1].

2- جوز أبو البقاء أن تكون مبتدأ خبره "لا يعزب"، وقيل مبتدأ لكنه محذوف الخبر، والتقـدير : "عالم الغيب هو"[2].

ولعل صيغة "علاّم" أبلغ في المدح من "عالم"، وقد ورد على كليهما نظائر في القرآن مثل قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ (سبأ : 48)، وقولـه تعـالى : ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ (الأنعام : 73)[3].

17- قوله تعالى : ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ (النور : 9).

سبق وأن ذكرنا تخريجات النحاة، والمفسرين لهذه الآية فـي الفـصل الأول ص (33)، وكان الاختلاف بين القراء هو تشديد نون "أن"، أو تخفيفها، لكن الكلمة التي اختلف فـي قراءتهـا بين الخفض، والرفع، وصار هذا الفصل محلها، هي لفظ الجلالة "الله" ومرد هذا الاختلاف، هـو عدهم لـ "غضب" اسم مرة، وفعلاً ماضياً مرة أخرى.

فقد قرأ نافع "غَضِب" بكسر الضاد، وفتح الباء، والرفع في لفظ الجلالة "اللهُ"، وقرأ يعقوب "غَضَب" بفتح الضاد، وضم الباء، والخفض في لفظ الجلالة "اللهِ"، وقرأ البـاقون "غَـضَب" بفـتح الضاد، والباء، والخفض في لفظ الجلالة "اللهِ"[4].

نلاحظ اتفاق قراءتين في خفض الهاء من لفظ الجلالة "اللهِ"، واتفاقهما أيضاً في عد كلمـة "غضب" مصدراً، أما الرفع، والنصب فيها ناشئ عن تشديد نون "أن"، وتخفيفها فمن شدد نـصب "غَضَب"، ومن خفف رفع "غَضَب"، وعلى كلا الحالين أضيف هذا إلى لفظ الجلالـة "الله" الـذي أعرب مضافاً إليه مجرور.

---

(1) الحجة في القراءات 291، حجة القراءات 581، معاني الفراء 351/2، الحجة للقراء 5/6، إعراب القراءات السبع 208/2، البحر المحيط 519/8، الكشف 201/2، روح المعاني 105/22، المغني في توجيه القـراءات العشر 156/3.

(2) إملاء مامن به الرحمن 491، القطع والائتناف 417، حجة القراءات 581، إعراب القراءات السبع 208/2، الكشف 201/2، الحجة للقراء 5/6، البحر المحيط 519/8، روح المعاني 105/22.

(3) حجة القراءات 581، الحجة للقراء 5/6.

(4) السبعة 453، التيسير 131، المبسوط 193، النشر 331/2، غيث النفع 198، الإقناع 433.

أما توجيه القراءة الأولى – قراءة نافع، فواضح أنه قرأ "غَضِبَ" فعلاً ماضياً وأسنده إلى فاعله "اللهُ" فكان الرفع[1]. ولكن أهل العربية يستقبحون أن تلي "أن" المخففة الفعل إلا أن يفصل بينهما بفاصل من هذه الفواصل :

1- قد : مثل قوله تعالى : ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ (المائدة : 113).

2- السين : مثل قوله تعالى : ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ (المزمل : 20).

3- حرف النفي : مثل قوله تعالى : ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ (طه : 89).

4- لو : مثل قوله تعالى : ﴿وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا﴾ (الجن : 16)[2].

ولكن قيل إن الفعل في هذه الآية على معنى الدعاء، مثل قوله تعالى: ﴿نُودِيَ أَن بُورِكَ﴾ (النمل: 8)، فلم يفصل بين "أن" و"بورك" لأنه بمعنى الدعاء، وكذلك الفعل "غَضِبَ" الذي حمل معنى الدعاء[3].

18- قوله تعالى : ﴿مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ﴾ (النور : 40).

في هذه الآية ثلاثُ قراءات في كلمة "ظلمات" اثنتان بالخفض، وواحدة بالرفع.

فقد قرأ ابن كثير برواية البزي "سحاب" بالرفع دون تنوين و"ظلمات" بالخفض والتنوين، وقرأ ابن كثير برواية قنبل "سحاب" بالرفع والتنوين و"ظلمات" بالخفض والتنوين، وقرأ الباقون "سحاب" بالرفع والتنوين و"ظلماتٌ" بالرفع والتنوين[4].

واضح أن إسقاط التنوين في القراءة الأولى من كلمة "سحاب" دليل على إضافتها إلى كلمة "ظلمات" التي هي مضاف إليه، وهذه الإضافة لبيان أن هذا السحاب ليس سحاب مطر، ورحمة[5].

أما القراءة الثانية فقد نونت كلمة "سحاب" ومع ذلك خفضت كلمة "ظلمات"، فقد وجهت هذه القراءة على أن "ظلمات" هذه بدل من "ظلمات" الأولى في قوله تعالى : ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ﴾ (النور : 40)[6].

---

(1) حجة القراءات 260، الحجة في القراءات 496، الحجة للقراء 316/5، الكشف 134/2، 135، الكشاف 442/3، البحر المحيط 17/8، روح المعاني 106/18، طلائع البشر 187.

(2) قطر الندى 147/1، مغنى اللبيب 762، شرح ابن عقيل 388/1.

(3) مغنى اللبيب 762، شرح ابن عقيل 386/1.

(4) السبعة 457، التيسير 132، المبسوط 195، النشر 332/2، ما انفرد به كل من القراء السبعة 52.

(5) الحجة في القراءات 264، حجة القراءات 501، الكشف 140/2، روح المعاني 183/18، طلائع البشر.

(6) الحجة في القراءات 264، حجة القراءات 501، الكشف 139/2، مشكل إعراب القرآن 122/2، الكشاف 79/3، البحر المحيط 53/8، روح المعاني 183/18.

وكان تخريج القراءة الثالثة برفع، وتنوين الكلمتين "سحاب، ظلماتٌ" على وجوه أهمها :

1- "سحاب" مبتدأ، و"ظلماتٌ" بدل من "موج من فوقه موج"(1).

2- "ظلماتٌ" خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هذه ظلمات" أو "تلك ظلمات"(2).

3- قال الحوفي : "ظلماتٌ" مبتدأ، وخبرها "بعضها فوق بعض"، والظاهر أنه لا يجوز لكونها نكرة من غير مسوغ للابتداء بها، إلا أن يقدر صفة لها يؤذن بها التنوين، أي : "ظلمات كثيرة، أو عظيمة" وهذا تكلف(3).

19- قوله تعالى : ﴿أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ (سبأ : 5).

ومثله قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ (الجاثية : 11)، كان الاختلاف بين القراء في هاتين الآيتين في خفض أو رفع كلمة "أليم"، فقد قرأ ابن كثير، وحفص، ويعقوب "اليم" بالرفع، في حين قرأها الباقون بالخفض "أليمٍ"(4).

فمن قرأ "أليم" بالرفع وجهت قراءته على أنها نعت لكلمة "عذاب" والتقدير : "لهم عذاب أليم من رجز"(5)، وعد التخريج فيه بعد لأن الرجز هو العذاب فيصير التقدير : "عذاب أليم من عذاب" فهو غير متمكن(6).

أما من قرأ "أليمٍ" بالخفض فكان توجيه قراءته على جعل "أليم" نعتاً لرجز الذي هو العذاب السيء(7).

---

(1) الحجة في القراءات 263، القطع والائتناف 361.

(2) حجة القراءات 501، القطع والائتناف 361، الكشف 140/2، مشكل إعراب القرآن 22/2، البحر المحيط 53/8، طلائع البشر 190.

(3) الكشف 140/2، مشكل إعراب القرآن 122/2، البحر المحيط 53/8، روح المعاني 183/18.

(4) السبعة 526، 594، النشر 349/2، الإقناع 447، التيسير 146.

(5) الحجة في القراءات 292، حجة القراءات 582، معاني الفراء 351/2، الحجة للقراء 6/6، الكشف 201/2، إعراب القراءات السبع 209/2، الكشاف 251/3، البحر المحيط 520/8، روح المعاني 108/2، القراءات المتواترة 227.

(6) الحجة للقراء 7/6، الكشف 201/2، طلائع البشر 220.

(7) الحجة في القراءات 292، حجة القراءات 582، معاني الفراء 351/2، الحجة للقراء 6/6، الكشف 201/2، إعراب القراءات السبع 209/2، الكشاف 351/3، القراءات المتواترة، 227، البحر المحيط 520/8.

20- قوله تعالى : ﴿فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ﴾ (سبأ : 37).

21- قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ (الدخان : 6، 7).

اختلاف القراء في رفع وخفض كلمة "رب" في هذه الآية.

فقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر "رب" بالخفض، وقرأ الباقون "رب" بالرفع[1].

وقد وجهت قراءة الخفض على وجوه أهمها :

1- أن تكون بدلاً من كلمة "ربك" في قوله تعالى : ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ (الدخان : 6)[2].

2- أن تكون نعتاً لكلمة "ربك"[3].

3- أن تكون عطفَ بيان[4].

أما قراءة "رب" بالرفع فكان توجيهها على النحو التالي :

1- أن تكون مرفوعة بالابتداء وقد قطع الكلام عما قبله، والخبر جملة ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (الدخان : 8)[5].

2- عدها خبراً لمبتدأ محذوف تقديره "هو رب السماوات"[6].

3- عدها خبراً ثانياً "لإن"[7].

4- بدل من قوله تعالى : "هو السميع العليم رب السماوات"[8].

---

(1) السبعة 592، التيسير 160، النشر 371/2، الإقناع 459.

(2) الحجة للقراء 165/6، معاني القراءات 371/2، الكشف 264/2، مشكل إعراب القرآن 288/2، إعراب القراءات السبع 307/2، البحر المحيط 398/9، المحرر الوجيز 264/13، روح المعاني 116/23، طلائع البشر 244.

(3) حجة القراءات 656، معاني الفراء 39/3، روح المعاني 116/23.

(4) روح المعاني 116/23.

(5) القطع والائتناف 474، الحجة في القراءات 324، الحجة للقراء 164/6، الكشف 264/2، المحرر الوجيز 264/13.

(6) القطع والائتناف 474، الحجة في القراءات 324، حجة القراءات 656، الحجة للقراء 165/6، الكشف 264/2، معاني القراءات 371/2، مشكل إعراب القرآن 288/2، البحر المحيط 398/9.

(7) روح المعاني 116/23.

(8) معاني القراءات 371/2، الحجة في القراءات 324، معاني الفراء 39/3، إعراب القراءات السبع 307/2.

5- نعت من قوله تعالى : "هو السميع العليم رب السماوات"[1].

22- قوله تعالى : ﴿رَّبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ (المزمل : 9).

كلمة "رب" في هذه الآية هي محل اختلاف القراء.

فقد قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر، وشعبة بـ الخفض "رب"، وقرأها الباقون بالرفع "رب"[2].

في كلمة "رب" وقف عند قوله ﴿وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ (المزمل: 11) فوجهت قراءة الخفض فيها على:

1- أنه عطفها على قوله "واذكر اسم ربك" فجعل ما بعده معطوفاً عليه إذ كان في سياقه[3].

2- أنها بدل من كلمة "ربك"[4].

3- أنها نعت لكلمة "ربك"[5].

4- قيل الخفض على إضمار حرف القسم، وجوابه "لا إله إلا هو"، وفيه حذف حرف القسم من غير ما يسد مسده شيء، مع إبقاء عمله. وهذا ضعيف جداً، وإضمار الجار في القسم لا يجوز عند البصريين إلا في لفظ الجلالة نحو "اللهِ لأفعلن"، ولا قياس عليه[6].

أما قراءة الرفع فقد عد الوقف فيها على قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ (المزمل : 8)، فيكون وجه الرفع في "رب" على :

1- إضمار مبتدأ تكون كلمة "رب" خبره والتقدير "هو رب".

2- أنها مرفوعة بالابتداء، والخبر جملة "لا إله إلا هو"[7].

---

(1) القطع والائتناف 474، حجة القراءات 656، معاني الفراء 39/3، مشكل إعراب القرآن 288/2.

(2) السبعة 658، التيسير 175، الإقناع 477.

(3) القطع والائتناف 550، حجة القراءات 731.

(4) معاني القراءات 100/3، الحجة للقراء 336/6، الكشف 345/2، مشكل إعراب القرآن ××/419، الكشاف 153/4، البحر المحيط 316/10، روح المعاني 106/29.

(5) معاني القراءات 100/3، الكشف 345/2، مشكل إعراب القرآن 419/2.

(6) البحر المحيط 316/10، روح المعاني 106/29.

(7) القطع والائتناف 550، حجة القراءات 731، الحجة للقراء 336/6، الكشف 345/2، مشكل إعراب القرآن 419/2، روح المعاني 106/29، طلائع البشر 271.

23- قوله تعالى : ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ﴾ (النبأ : 37).

في هذه الآية اختلاف في قراءة كلمتين هما : "رب، الرحمن"، وكان للقراء فيهما ثلاث قراءات.

فقد قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر بالرفع فيهما "رب، الرحمن"، وقرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب بالخفض فيهما "رب، الرحمن"، في حين قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر بخفض "رب" ورفع "الرحمن"[(1)].

وكما اختلف القراء، اختلف النحاة والمفسرون في توجيه كل قراءة، فقد وجهت قراءة الرفع فيهما على :

1- عد "رب" مبتدأ، "الرحمن" الخبر[(2)].
2- عدهما خبرين لمبتدأ مضمر أي "هو رب السماوات، هو الرحمن"[(3)].
3- قيل: إن "رب" هي خبر لمبتدأ مضمر، و"الرحمن" نعت له، أو عطف بيان.
4- عد "رب" مبتدأً أولاً، و"الرحمن" مبتدأً ثانياً، خبره جملة "لا يملكون"، والجملة خبر المبتدأ الأول[(4)].
5- عد "رب" مبتدأ، وخبره "لا يملكون"، و"الرحمن" نعت له أو عطف بيان[(5)].

أما قراءة الخفض في كلمتي "رب، الرحمن" فقد وجهت على :

1- البدل من كلمة "ربك" في قوله تعالى : ﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾ (النبأ : 36)[(6)].
2- عطف بيان لـ "جزاء من ربك"[(7)].
3- خفض "رب" بدل من لفظ "ربك"، وخفض "الرحمن" صفة لـ "ربك" أو لـ "رب" ويجوز أن يكون عطف بيان[(8)].

---

(1) السبعة 669، النشر 397/2، الإقناع 480.

(2) الحجة في القراءات 362، حجة القراءات 747، معاني القراءات 118/3، الحجة للقراء 165/6، الكشف 360/2، مشكل إعراب القرآن 453/2، إعراب القراءات السبع 433/2، شرح شعلة 381.

(3) القطع والائتناف 558، القبس الجامع لقراءة نافع 453، الكشاف 179/4، المستنير 241/3.

(4) القطع والائتناف 558، البحر المحيط 390/10، روح المعاني 19/30.

(5) مشكل إعراب القرآن 453/2، الكشاف 179/4.

(6) الحجة في القراءات 362، حجة القراءات 747، الكشف 360/2، إعراب القراءات السبع 433/2، الكشاف 179/4، المستنير 241/3.

(7) حجة القراءات 747، البحر المحيط 390/10، طلائع البشر.

(8) مشكل إعراب القرآن 453/2، معاني الفراء 229/3.

ولكن أبا حيان اعترض على تخريج الخفض في كلمة "الرحمن" على البدل، وقال : فيه نظر؛ لأن الظاهر أن البدل لا يتكرر[1].

أما من قرأ "رب" بالخفض، ورفع كلمة "الرحمن" فقد وقف على : "ما بينهما" وعد "رب" بدلاً من كلمة "ربك"، ورفعت "الرحمن" على وجهين :

1- تكون مبتدأ والخبر "لا يملكون"[2].

2- أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو الرحمن"[3].

24- قوله تعالى : ﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ (الرحمن : 78).

كلمة "ذي" هي التي اختلف القراء في قراءتها في هذه الآية.

فقد قرأ ابن عامر "ذو" بالواو"، في حين قرأها الباقون "ذي" بالياء[4].

وقد وجهت قراءة ابن عامر بالرفع في "ذو" أنه جعله نعتاً لكلمة "اسم"، أما قراءة الباقين لكلمة "ذي" بالياء فكأن توجيهها من جعلها نعتاً لكلمة "ربك"[5].

25- قوله تعالى : ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ﴾ (البروج : 15).

اختلف القراء في قراءة كلمة "المجيد" بالرفع، والخفض.

فقد قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر بخفض "المجيد"، وقرأها الباقون بالرفع "المجيد"[6].

---

(1) البحر المحيط 390/10، روح المعاني 19/30.

(2) القطع والائتناف 558، الحجة في القراءات 362، معاني القراءات 118/3، حجة القراءات 747، الحجة للقراء 165/6، الكشف 360/2، إعراب القراءات السبع 433/2، شرح شعلة 381، الكشاف 179/4، المستنير 241/3.

(3) القطع والائتناف 558، معاني القراءات 118/3، مشكل إعراب القرآن 453/2، البحر المحيط 390/10، روح المعاني 19/30، طلائع البشر 276، المستنير 241/3.

(4) السبعة 621، النشر 382/2، الإقناع 467، التيسير 168، ما انفرد به كل من القراء السبعة 157.

(5) الحجة في القراءات 340، حجة القراءات 694، الحجة للقراء 253/6، معاني القراءات 48/3، الكشف 303/2، إعراب القراءات السبع 341/2، البحر المحيط 72/10، روح المعاني 127/27، طلائع البشر 258.

(6) السبعة 678، النشر 399/2، التيسير 179.

فقراءة الخفض في كلمة "المجيد" كان على عدها وصفاً لكلمة "العرش"، وأجـراه مجـرى قوله تعالى : ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ (المؤمنون : 116)، فوصف العـرش بـالكريم كمـا وصـفه بالمجيد[1]. وقيل إنه جعلها نعتاً لربك في قوله : ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ (البروج : 12)[2].

أما قراءة من رفع كلمة "المجيد" فقد وجهت على جعلها نعتاً لكلمة "ذي"[3]، أو على جعـل كلمة "المجيد" خبراً بعد خبر[4].

أميل إلى قراءة الرفع لتوافق رؤوس الآيات مع بعضها.

26- قوله تعالى : ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ (البروج : 21، 22).

كلمة "محفوظ" هي محل اختلاف القراء في هذه الآية.

فقد قرأ نافع "محفوظٌ" بالرفع، وقرأها الباقون بالخفض "محفوظٍ"[5].

وكان توجيه قراءة الرفع في كلمة "محفوظ" من جعلها نعتاً للقرآن، كما قال الله تعـالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر : 9).

أما توجيه قراءة الخفض فيها فكان من جعلها نعتاً لكلمة "لوح"[6].

---

(1) الحجة في القراءات 362، حجة القراءات 757، معاني القراءات 136/3، الحجة للقـراء 393/6، الكـشف 369/2، مشكل إعراب القرآن 468/2، إعراب القراءات السبع 457/2، البحر المحيط 446/10، شرح شـعلة 384، روح المعاني 92/30، القراءات المتواترة 224، المستنير 258/3.

(2) الحجة للقراء 393/6، الكشف 369/2، مشكل إعراب القرآن 468/2، طلائع البشر 280.

(3) المراجع السابقة في (1) .

(4) مشكل إعراب القرآن 468/2، شرح شعلة 384، المستنير 258/3.

(5) السبعة 678، التيسير 179، النشر 399/2، الإقناع 483، القبس الجامع لقراءة نافع 462.

(6) الحجة في القراءات 368، حجة القراءات 757، معاني القراءات 136/3، الحجة للقـراء 396/6، الكـشف 369/2، مشكل إعراب القرآن 476/2، إعراب القراءات السبع 458/2، الكـشاف 201/4، البحـر المحـيط 447/10، شرح شعلة 384، روح المعاني 94/30، طلائع البشر 280، القراءات المتـواترة 226، المـستنير 258/3.

المبحث الثاني

خلاصة توجيهات النحاة والمفسرين لقراءة الرفع والخفض

1) اختلاف القراء في قراءة الاسم بين الرفع، والخفض في ثمانية وثلاثين موضعاً.

2) ورد قوله تعالى : ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ في تسعة مواضع هي : الأعراف : 59، 65، 73، 85، هود : 50، 61، 84، المؤمنون : 23، 32.

وكانت توجيهات، وتخريجات الرفع في كلمة "غيره" على وجوه أهمها :

1- كلمة "غير" بدل من محل "من إله".

2- كلمة "غير" صفة "إله" على المحل.

أما تخريجات قراءة "غيره" بالخفض فارتكزت على اللفظ، فعدت "غير" بدل من لفظ "إله" أو صفة له.

3- ورد قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ في خمسة مواضع هي : البقرة : 34، الأعراف : 11، الإسراء : 61، الكهف : 50، طه 116.

3) اختلاف النحاة في عد الفتحة في كلمة "يعقوب" في قوله تعالى : ﴿وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ (هود : 71)، علامة نصب، أو علامة جر وكانوا في ذلك فريقين :

أ- فريق عدها علامة نصب فخرج القراءة في "يعقوب" على وجوه أهمها :

1- كلمة "يعقوب" مفعول به لفعل محذوف تقديره "وهبنا".

2- كلمة "يعقوب" معطوفة على محل "بإسحاق" الذي في محل نصب.

3- كلمة "يعقوب" معطوفة على "بإسحاق" على توهم نصبه.

ب- فريق عدها علامة خفض نائبة عن الكسرة لأن الاسم "يعقوب" ممنوع من الصرف للعلمية، والعجمة فقد عطفه على لفظ "بإسحاق".

وهذا الرأي ضعيف على مذهب سيبويه لأنه فصل بين المتلازمين المتعاطفين.

4) اختلاف القراء في رفع، وخفض كلمة "رب" في ثلاثة مواضع هي :

1- قوله تعالى : ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ (الدخان : 7).

2- قوله تعالى : ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ (المزمل : 9).

3- قوله تعالى : ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ﴾ (النبأ : 37).

وقد كانت تخريجات النحاة والمفسرين متقاربة في المواضع الثلاثة أذكر هنا الوجوه التي اتفقوا فيها في توجيه قراءتي الرفع، والخفض.

فقد خرجت قراءة الرفع فيها أن كلمة "رب" مرفوعة بالابتداء، أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو رب".

أما قراءة الخفض فوجهها عد كلمة "رب" بدلاً، أو عطفَ بيان، أو نعتاً، مع بقاء وجود تخريجات خاصة بكل كلمة في موضعها.

5) انفراد ابن عامر بقراءة خاصة به في موضعين هما :

1- قوله تعالى : ﴿وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ (الأنعام : 32)، فقد قرأ بإسقاط لام من كلمة "للدار"، وخفض كلمة "الآخرة"، وقد وجهت قراءته بالخفض من إضافة "الدار" إلى "الآخرة" فهو من باب إضافة الشيء إلى نفسه، وهو هو وقد أجازه الكوفيون بشرط اختلاف اللفظين، في حين منع هذه الإضافة البصريون وتأولوا موصوفاً محذوفاً على معنى "ولدار الساعة الآخرة" ثم حذف الموصوف، وأقام الصفة مقامه. وقرأ الباقون بلامين في كلمة "للدار" لام الابتداء، وأل التعريف، ورفع كلمة "الآخرة" صفة لكلمة الدار.

2- قوله تعالى : ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن : 78)، فقد قرأ ابن عامر "ذي" بالواو في حين قرأها الباقون بالياء، وخرجت قراءته أن "ذو" نعت لكلمة "اسم"، في حين خرجت قراءة الخفض "ذي" أنها نعت لكلمة "ربك".

6) انفرد نافع بقراءة خاصة به في موضعين هما :

1- قوله تعالى : ﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ (النور : 9)، فقد قرأ "غَضب" فعلاً ماضياً، ورفع لفظ الجلالة "اللهُ" فاعلاً، ولكن أهل العربية يستقبحون أن تلي "أن" المخففة من الثقيلة الفعل مباشرة دون فاصل من هذه الفواصل : "قد، السين، لو، حرف النفي". ولكن قيل إن الفعل هنا حمل معنى الدعاء كما في قوله تعالى : ﴿نُودِيَ أَنْ بُورِكَ﴾ (النمل: 8)، لذا لا مانع من أن يلي الفعل أن المخففة دون فاصل.

2- قوله تعالى **:** ﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ (البروج : 21، 22)، فقد انفرد بقراءة كلمة "محفوظ" بالرفع ووجهت قراءته أنها نعت لكلمة "قرآن" في قوله تعالى : ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ (البروج : 21)، وقرأها الباقون بالخفض نعت لكلمة "لوحٍ".

7) انفرد يعقوب بقراءة خاصة به في موضعين هما :

1- قوله تعالى : ﴿فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا﴾ (الأنعام : 160)، فقد قرأ "عشر" بالرفع والتنوين ورفع "أمثالها"، في حين قرأها الباقون "عشر" بالرفع دون تنوين وخفض كلمة "أمثالها". وقد وجهت قراءة نافع برفع "أمثالها" أنها نعت لكلمة "عشر" والتقدير : "فله حسناتٌ عشر أمثالها"، أما القراءة الثانية بخفض كلمة "أمثالها" من إضافتها لكلمة "عشر" والتقدير : "فله عشر حسنات أمثالِها" فحذف الموصوف "حسنات"، وأقام الصفة مقامها "أمثالها".

2- قوله تعالى : ﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ﴾ (النور : 9)، قرأ يعقوب "غَضب" كمصدر مرفوع، وخفض لفظ الجلالة "اللهِ" وقد خرجت قراءته على أن "أن" مخففة من الثقيلة اسمها ضمير الشأن محذوف، و"غضب" مبتدأ و"عليها" الخبر، والجملة من المبتدأ والخبر خبر "أن" المخففة. ولفظ الجلالة "اللهِ" مضاف إليه من إضافة المصدر إلى معموله.

8) انفرد أبو جعفر بقراءة خاصة في موضع واحد هو :

- قوله تعالى : ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ﴾ أينما ورد، فقد قرأ بضم تاء "الملائكة" اتباعاً لضمة الجيم، وقد اعترض الكثيرون على قراءته وضعفوها وغلّطوا أبا جعفر، فقد قال الزجاج : "إن أبا جعفر قد غلط في هذا الحرف"، وقال ابن جني : "هذا ضعيفٌ عندنا".

لكن هناك من العلماء من دافع عن قراءة أبي جعفر، وعدها صحيحة جارية على لغة أزدشنوأة، كما أن قارئها هو أبو جعفر أحد القراء المشاهير الذين أخذوا القرآن عرضاً عن عبد الله بن عباس.

وقد وجهت قراءته أن التاء تشبه ألف الوصل، من حيث أن ألف الوصل تسقط في الدرج لأنها ليست بأصل، كذلك التاء في كلمة "الملائكة" تسقط فنقول "الملائك".

9) نشأ عن اختلاف القراء في قوله تعالى : ﴿فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ﴾ حكمان فقهيان : فمن قرأ "مثل" بالرفع فقد جعلها صفةً لكلمة "جزاء"، أو بدلاً منها، أو خبراً لها بالتالي أوجب الشافعي أن يكون "المثل" من حيث الخلقة، لا من حيث القيمة.

أما من قرأ "مثل" بالخفض من باب إضافة المصدر "جزاء" إلى مفعوله فقد ترتب عليه حكم فقهي آخر، وهو رأي أبي حنيفة الذي قال : "المثْل هو القيمة" وعليه يقدر ثمن ما قُتل بالدراهم، وتوزع على الفقراء، لأن المضاف غير المضاف إليه؛ لذا يجب أن يكون المثل غير الجزاء.

الفصل الرابع

(قراءات الاسم المعطوف عند النحاة والمفسرين)

المبحث الأول : قراءات الاسم المعطوف.

المبحث الثاني : خلاصة توجيهات النحاة والمفسرين لقراءة الاسم المعطوف.

الآيات الواردة في الفصل الرابع "قراءات الاسم المعطوف" :

1- ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾ (البقرة : 210).

2- ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاء﴾ (آل عمران : 181).

3- ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ (النساء : 2).

4- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ﴾ (النساء : 6).

5- ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ (المائدة : 45).

6- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء﴾ (المائدة : 57).

7- ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف : 26).

8- ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾ (الأعراف : 54).

9- ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالْنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ (النحل : 12).

10- ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ (التوبة : 40).

11- ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ﴾ (التوبة : 61).

12- ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ﴾ (التوبة : 100).

13- ﴿وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (يونس : 61).

14- ﴿وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ (المجادلة : 7).

15- ﴿فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ﴾ (يونس : 71).

16- ﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ (الرعد : 4).

17- ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً﴾ (الحج : 23)، ونظيرها.

18- ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً﴾ (فاطر : 32).

19- ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (النور : 9).

20- ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾ (القصص : 6).

21- ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ * هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ (لقمان : 2، 3).

22- ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ (لقمان : **27**) .

23- ﴿اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ﴾ (الصافات : 126).

24- ﴿وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (الزخرف : 88).

25- ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ * وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الجاثية : 4-5).

26- ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ (الجاثية : 32).

27- ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ (الذاريات : 46).

28- ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ (الرحمن : 12).

29- ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ (الرحمن : 35).

30- ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ (الواقعة : 22).

31- ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ (المزمل : 20).

32- ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ (الإنسان : 21).

تمهيد :

العطف لغةً : الثني والإمالة[1].

اصطلاحاً عند النحويين : عطف بيان وهو التابع المشبه بالصفة في إيضاح متبوعه، وعدم استقلاله، وعطف نسق : وهو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف أو ربط لفظ بأحد الأحرف العشرة[2].

وحروف العطف هي : "الواو، الفاء، ثم، حتى، أم، أو، إما، لكن، لا، بل".

1) **الواو** : هي أم الباب؛ لكثرة مجالها، وهي مشركة في الإعراب والحكم، ومذهب جمهور النحويين أنها لمطلق الجمع، وذهب قوم إلى أنها تفيد الترتيب.

2) **الفاء** : العاطفة تشرك المتعاطفين في الإعراب، والحكم، ومعناها التعقيب. جاء زيد فعمرو.

3) **ثم** : هي حرف عطف يفيد الترتيب والتراخي، مثل : جاء زيد ثم عمرو[3].

4) **أو** : حرف عطف، ومذهب الجمهور أنها لا تشرك في الإعراب، ولا في المعنى، ورأى ابن مالك أنها تشرك في المعنى، والإعراب، وهي مفيدة بعد الطلب التخيير والإباحة، وبعد الخبر الشك والإيهام، والتقسيم.

مثال التخيير : تزوج هند أو أختها، الإباحة : جالس الحسن أو ابن سيرين.

والفرق بين التخيير والإباحة أن في التخيير لا يجوز الجمع بين الأمرين، في حين يجوز الجمع بينهما في الإباحة[4].

ومثال الشك من جهة المتكلم : جاء زيد أو عمرو.

الإيهام من جهة السامع : جاء زيد أو عمرو إذا كنت تعلم الجائي منهما.

كما تأتي "أو" بمعنى الواو مثل قوله تعالى : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ﴾ (النور : 31)، فأو هنا بمعنى الواو[5].

---

(1) لسان العرب 10-193، "عطف".

(2) شرح المقدمة الآجرومية 272، شرح قطر الندى 301.

(3) الجنى الداني 158، الأزهية 23ر1، شرح قطر الندى 301.

(4) الجنى الداني 227، الأزهية 111، شرح قطر الندى 301-308.

(5) الأزهية 113، الجنى الداني 227.

5) **حتى** : حرف عطف في بعض المواضع للغاية، والتدريج، ومعنى التدريج أن ما قبلها ينقضي شيئاً فشيئاً إلى أن يبلغ إلى الغاية، لذا وجب أن يكون المعطوف بها جزءاً من المعطوف عليه

إما تحقيقاً نحو أكلت السمكة حتى رأسها، أو تقديراً : "جاء الصيادون حتى كلابهم"[1].

وأن يكون المعطوف غاية لما قبله في زيادة أو نقص، فالزيادة تشمل التعظيم مثل : قدم الناس حتى السادة.

والنقص يشمل التحقير : قدم الناس حتى الخدم[2].

6) **أم** المتصلة: وتاتي بعد همزة التسوية، أو همزة الاستفهام وهي معها بمعنى أيهما أو أيهم[3].

7) **لكن** : حرف عطف معناه الاستدراك، وهي تفيد إثبات الحكم لما بعدها وناقض لما ثبت قبلها، وهي تفيد رد السامع عن الخطأ في الحكم إلى الصواب.

مثال : ما جاء زيد لكن عمرو. فهنا أُثْبِتَ حكم المجيء لما بعد لكن وهو "عمرو"، ونُفي عما قبلها وهو "زيد"[4].

وتكون "لكن" عاطفة بشروط منها :

1- ألا تسبق بالواو مباشرة، ما صافحت المسيء لكن المحسن.

2- أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي، مثال : ما قام محمد لكن علي، لا يقم علي لكن خالد.

وهذا الشرط يشترطه البصريون، ولا يشترطه الكوفيون[5].

8) **بل** : إذا وقع بعدها مفرد فهي حرف عطف معناه الإضراب، وإن كانت بعد نفي فهي لتقرير حكم الأول وجعل ضده لما بعدها.

لا تضرب زيداً بل عمراً، ما قام زيد بل عمرو، فهنا جعلت حكم الضرب، والقيام لزيد، ونفته لعمرو.

أما إذا كانت بعد الإيجاب فهي لإزالة الحكم عما قبلها وجعله لما بعدها.

قام زيد بل عمرو، اضرب زيداً بل عمراً[6].

---

(1) الجنى الداني 547، 548، شرح قطر الندى 301-308.

(2) الأزهية 214، شرح المقدمة الآجرومية 278.

(3) الأزهية 124، الجنى الداني 204.

(4) مغنى اللبيب 314/1.

(5) الجنى الداني 268، شرح المقدمة الآجرومية 277.

(6) الجنى الداني 236-237، الأزهية 219.

هنا جعلت حكم القيام والضرب واقعاً على عمرو، وأزلته عن زيد.

9) **لا** : هي حرف عطف تشرك في الإعراب دون المعنى، وتعطف بعد الإيجاب، يقوم زيد لا عمرو، وبعد الأمر اضرب زيداً لا عمراً، والنداء يا زيد لا عمرو، فهي تفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه.

ومن شروط عدها عاطفة :

1- أن يكون المعطوف مفرداً لا جملة.

2- أن يكون الكلام موجباً أو أمراً أو نداء.

3- ألا تقترن (لا) بعاطف لأن حرف العطف لا يدخل على نظيره مباشرة، فإن اقترنت بحرف عطف آخر فهي للنفي فقط، والعطف يكون لحرف العطف الآخر(1).

10) **إما** : حرف عطف بمعنى (أو) وتشارك (أو) في بعض معانيها مثل :

1- التخيير والإباحة بشرط أن تكون مسبوقة بكلام يشتمل على أمر مثل : جالس إما زيداً وإما عمراً.

2- الشك والإيهام بشرط أن تكون مسبوقة بجملة خبرية، مثال : رأيت زيداً إما عمراً(2).

وهناك من أنكر أن تكون "إما" حرف عطف، وعدها حرف تفصيل فقط لأنها لا تأتي إلا مقرونة بحرف عطف آخر(3).

---

(1) شرح قطر الندى 308، الجنى الداني 294-295، الأزهية 139، شرح شذور الذهب 584.

(2) قطر الندى 131، شرح المقدمة الآجرومية 276.

(3) شرح المقدمة الآجرومية 276.

المبحث الأول

قراءات الاسم المعطوف

1- قوله تعـالى : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾ **(البقرة : 210).**

اختلاف القراء في قراءة كلمة "الملائكة"، فقد قرأها أبو جعفر بالخفض "الملائكـةِ"، وقرأهـا الباقون بالرفع "الملائكةُ"[(1)].

وقد وجه المفسرون قراءة الخفض في كلمة "الملائكة" عطفاً على "في ظلل" أو "من الغمام".

أما قراءة الرفع في كلمة "الملائكة" فتوجيهها هو العطف على لفظ الجلالة "الله" والمعنى: "إلا أن يأتيهم الله وتأتيهم الملائكة"، ويقوي هذا التخريج قراءة ابن مسعود "إلا أن يأتيهم الله والملائكةُ في ظلل"[(2)].

2- قوله تعالى : ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاء﴾ **(آل عمران : 181).**

"قتلهم" هي الكلمة التي اختلف في قراءتها ولكنها لم تتأثر مباشرة باختلافهم فـي قـراءة الفعل، وإنما نتيجة عطفها على "ما".

فقد انفرد حمزة بقراءة الفعل بياء مضمومة "سيكتب" ورفع "قتلهم"، وقرأ البـاقون الفعـل بالنون "سنكتب" ونصب "قتلهم"[(3)].

فعلى قراءة حمزة بني الفعل للمجهول وكانت "ما" نائب فاعل له "وقتلهم" مرفوعة عطفـاً عليها[(4)]، لكن النحاة اختلفوا في تحديد نوع ما فكانوا على رأيين :

1- رأي قال إن "ما" مصدرية والتقدير "سنكتب قولهم"[(5)]. وهذا رأي سيبويه الذي عد "ما" مع الفعـل بمنزلة "أن" فإذا قلت أعجبني ما صنعت فهو بمنزلة أعجبني أن صنعت، وهي هنا حرف[(6)].

---

(1) النشر 227/2، المبسوط 79، تقريب النشر 177، الكشاف 127/1.

(2) الكشاف 127/1، البحر المحيط 345/2، معاني الفراء 124/1، معاني الأخفش 183/1، القطع والائتنـاف 97، التبيان 238/1، المحرر الوجيز 200/2، روح المعاني 98/2، طلائع البشر 43، المستنير 49/1.

(3) السبعة 221، التيسير 77، غيث النفع 78، ما انفرد به كل من القراء السبعة 89.

(4) البحر المحيط 456/3، حجة القراءات 184، روح المعاني 142/4.

(5) الأزهية 83، المغني في توجيه القراءات العشر 383/1.

(6) الكتاب 367/1.

2- رأي قال إن "ما" موصولة على تقدير "سنكتب الذي قالوا" والأخفش يتبنى هذا الرأي ويعتبرها موصولة دائماً وهي عنده اسم(1).

(فما) الموصولة اسم باتفاق النحاة أما "ما" المصدرية فالصحيح أنها حرف في حين رأى الأخفش أنها اسم(2).

لكن في كلا الحالين وعلى كلا العدين سواء كانت موصولة أم مصدرية فهي نائب فاعل ورفعت "قتلهم" عطفاً عليها.

أما قراءة الباقين للفعل بنون العظمة فهو من إخبار الله عن نفسه ويقوي ذلك ما تقدم من قوله تعالى : "لقد سمع الله" فهو أسند الفعل إلى نفسه فجاء هذا الكلام متسقاً مع سابقه، وتكون "ما" في هذه القراءة سواء كانت موصولة أم مصدرية في محل نصب مفعول به، فجاء نصب "قتلهم" عطفاً عليها(3).

3- **قوله تعالى : ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ (النساء : 1).**

كلمة "الأرحام" هي محل اختلاف القراء في هذه الآية، فقد قرأ الجمهور بنصب "الأرحام"، وانفرد حمزة بقراءتها بالخفض(4).

وقد وجه النحاة والمفسرون قراءة الجمهور بنصب "الأرحام" على :

1- العطف على لفظ الجلالة "الله" والمعنى "واتقوا الله واتقوا الأرحام ولا تقطعوها"(5).

2- العطف على محل الجار والمجرور "به"، كما تقول : "مررتُ بزيد، وعمراً"، فلما لم يشاركه في الإتباع على اللفظ، اتبع الموضع. ويؤيد هذا التخريج قراءة عبد الله "تساءلون به وبالأرحام"(6).

---

(1) الكتاب 367/1، الأزهية 77.

(2)المقتضب 51/2، شرح ابن عقيل 147/1، همع الهوامع 298/1.

(3) حجة القراءات 184، الحجة للقراء 115/3، الكشف 369/1.

(4) السبعة 216، النشر 247/2، التيسير 78، غيث النفع 80، المبسوط 99، ما انفرد به كل من القراء السبعة 91.

(5)معاني الفراء 252/1، معاني الأخفش 243/1، الحجة في القراءات 118، حجة القراءات 188، الحجة للقراء 121/3، معاني القراءات 290/1، التبيان 255/1، الكشف 375/1، مشكل إعراب القرآن 177/1، إعراب القراءات السبع 127/1، الكشاف 241/1، البحر المحيط 497/3، المحرر الوجيز 489/3، روح المعاني 184/4، جامع البيان 2226/3، المستنير 113/1، الإتحاف 501/1.

(6) حجة القراءات 188، الحجة للقراء 121/3، التبيان 255/1، الكشف 375/1، مشكل إعراب القرآن 177/1، الكشاف 241/1، البحر المحيط 497/3، روح المعاني 184/4، طلائع البشر 64، الإتحاف 501/1.

3- جوز الواحدي نصب "الأرحام" على الإغراء أي "والزموا الأرحام"[1].

أما قراءة حمزة بخفض "الأرحام" فوجهها عطف كلمة "الأرحام" على الضمير المجرور، وقد أنكرها البصريون، ولحنّوا القارئ بها، وقد بالغوا في هجومهم على حمزة، وعدوا قراءته جاءت داعمة للمذهب الكوفي وانتصاراً له، فقد قال الرضى في كتابه "شرح الرضى على الكافية" : "الظاهر أن حمزة جوز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار، بناء على مذهب الكوفيين؛ لأنه كوفي، ولا نسلّم تواتر القراءات"[2].

وكان إنكار البصريين لهذه القراءة كونها خرجت على أن "الأرحام" معطوفة على الضمير المجرور في "به" وهذا التخريج لا يجوز عندهم؛ لأنه لا يجوز عطف ظاهر على مضمر مخفوض من غير إعادة الجار لعدة أسباب منها :

أ- لأن المتعاطفين شريكان، يحل كل منهما محل صاحبه، فكما لا يجوز : "مررتُ بزيد وك"، كذلك لا يجوز : "مررتُ بك وزيد".

ب- أن الضمير كالتنوين، والمضمر المخفوض لا ينفصل فهو كحرف من الكلمة، ولا يعطف على حرف[3].

وهذا العطف عند البصريين قبيح، ولا يجوز إلا في الشعر اضطراراً كقول الشاعر :

فَاليومَ قَرِبتَ تَهجونَا وتَشْتُمنا ... فاذْهب فَما بِكَ والأيامِ من عجبِ[4]

فالشاهد : "الأيام" والتي خفضت عطفاً على الضمير المجرور "بك" من دون إعادة الجار وهذا ضعيف القياس.

هناك من خرج الواو على أنها حرف قسم، لا واو العطف، والمتلقي به القسم هي الجملة التي بعده "إن الله عليكم رقيباً"، وقد عمدوا إلى هذا التخريج فراراً من العطف على الضمير

---

(1) روح المعاني 184/4.

(2) شرح الرضى 336/2.

(3) الكتاب 248/1، المفصل 124، الكامل 931/2، شرح المفصل 74/3، الإنصاف 463/2 المسألة (65)، اللباب 433/1، ضرائر الشعر 149، حجة القراءات 188، الحجة للقراء 121/3، الكشف 375/1، مشكل إعراب القرآن 177/1، معاني الفراء 252/1، الكشاف 241/1، البحر المحيط 497/3، المحرر الوجيز 849/3، روح المعاني 184/4، جامع البيان 2225/3، المستنير 113/1.

(4) البيت من البسيط بلا نسبة في الإنصاف 464/2، اللمع 185، شرح المفصل 78/3، الكامل 931/2، ضرائر الشعر "الآن" 147، همع الهوامع 372/1، شرح الرضى 336/2، خزانة الأدب 123/5، أحاسن الأخبار 101.

المجرور من غير إعادة الجار وقد رد هذا التخريج أيضاً[1] بما روي عن النبي ﷺ : "**لا تحلفُوا بآبائِكُم، فمن كان حالِفاً فليحلفْ باللهِ أو لِيصمت**"[2]، فكيف يكون المعنى : "تساءلون به وبالرحم" ينهى عن شيء، ويأتي به[3].

من الملاحظ أن الكلام السابق كان طعناً، ورداً لقراءة الخفض، وقد تبناه نحاة البصرة لكن نحاة الكوفة أجازوا إضمار الخافض مع بقاء عمله في غير ضرورة، وهم بذلك يقرون بصحة قراءة حمزة، وعدم ضعفها، وقالوا : "إذا كان البصريون لم يسمعوا الخفض في مثل هذا، ولا عرفوا إضمار الخافض فقد عرفه غيرهم وأنشدوا :

رسمِ دارٍ وقفْتُ في طَلَلِه   كدتُ أقْضي الحياةَ من جلَلِه[4]

فالشاهد : كلمة "رسم" والتي جاءت مخفوضة بحرف جر مضمر هو "رب".

كما دعموا قولهم بالقرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ (البقرة : 217)، فكلمة "المسجد" جاءت مخفوضة عطفاً على الضمير المجرور "به" من غير إعادة الجار لفظاً.

واستدلوا كذلك بقول رؤبة العجاج الذي كان إذا سئل : كيف تجدك؟ يقول : خيرٍ عافاك الله. يريد "بخير"[5].

وقد استغرب أبو حيان ممن ردوا قراءة حمزة وشنعوا عليه وقال : "إن حمزة لم يقرأ حرفاً من كتاب الله إلا بأثر وأن قراءته موصولة السند بالرسول وأن حمزة كان صالحاً ورعاً"[6].

وتلخيص ما سبق أن النصب في كلمة "الأرحام" عطفاً على لفظ الجلالة، والخفض فيها عطفاً على الضمير المجرور.

---

(1) اللمع 185، شرح المفصل 78/3، الإنصاف 463/2، اللباب 433/1، معاني القراءات 291/1، التبيان 255/2، البحر المحيط 499/3، الإتحاف 501/1، أحاسن الأخبار 99.

(2) صحيح البخاري، باب لا تحلفوا بآبائكم –الأيمان والنذور- حديث رقم 6646، 247/4.

(3) الحجة في القراءات 118، حجة القراءات 188، البحر المحيط 499/3، المحرر الوجيز 489/3، طلائع البشر 64.

(4) البيت من الخفيف لجميل بن عبد الله بن معمر العذري في ديوان العذريين "الغداة" 141، شرح المفصل 78/3، الإنصاف 378/2، مغنى اللبيب 164، أحاسن الأخبار 99.

(5) شرح المفصل 78/3، الإنصاف 463/2، الحجة في القراءات 118، إعراب القراءات السبع 127/1.

(6) البحر المحيط 499/3، أبو حيان الأندلسي والطعن في القراءات القرآنية، علي الهروط، مؤتة للبحوث، م6، 107/1..

4- **قوله تعالى :** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ **(المائدة : 6).**

اختلف القراء في قراءة كلمة "أرجلكم" بين الخفض والنصب، فقد قرأها نافع، وابن عامر، والكسائي، ويعقوب، وحفص بالنصب "أرجلَكم"، وقرأها الباقون بالخفض "أرجلِكم"[(1)].

وقد وجهت قراءة النصب على أن "أرجلكم" معطوفة على الوجوه، والأيدي لذلك أوجبوا الغسل عليهما، ويكون قد وقف عند "امسحوا برؤوسكم"، ويكون المعنى "واغسلوا أرجلكم" وعدوا أن ما أوجب الله غسله حصره بحد، وما أوجب مسحه أهمله بغير حد[(2)].

هذا تخريج من رأى بوجوب الغسل في الرجلين، أما من رأى أن المسح هو الواجب ولكنه خرج قراءة النصب على أن "أرجلكم" معطوفة على موضع "برؤوسكم"؛ لقربه، ومشاركته في الحكم في قوله "وامسحوا برؤوسكم"، وهذا التخريج يجعل قراءة النصب كقراءة الخفض دالة على المسح[(3)].

أما تخريج قراءة الخفض فكان على وجوه أهمها :

1- الظاهر هو اندراج الأرجل في المسح مع الرأس فكما وجب المسح على الرأس، وجب المسح فيهما، واحتجوا بما روي عن ابن عباس أنه قال : "الوضوء غسلتان، ومسحتان"[(4)]. وذكروا أن القرآن نزل بالمسح على الرأس والأرجل ثم عادت السنة للغسل.

وقيل إن جبريل نزل بالمسح؛ ألا ترى أنه أهمل ما كان مسحاً، ومسح ما كان غسلاً في التيمم[(5)].

---

(1) السبعة 242، التيسير 82، المبسوط 106، النشر 254/2، غيث النفع 90، الإقناع 394.

(2) الحجة في القراءات 129، حجة القراءات 221، المحتسب 208/1، الحجة للقراء 214/3، معاني القراءات 326/1، التبيان 318/1، معاني الأخفش 277/1، الكشف 406/1، مشكل إعراب القرآن 221/1، إعراب القراءات السبع 143/1، الكشاف 325/1، جامع البيان 160/2، البحر المحيط 192/4، المحرر الوجيز 369/4، روح المعاني 73/6، المستنير 135/1.

(3) التبيان 325/1، البحر المحيط 192/4، روح المعاني 73/6.

(4) القطع والائتناف 172، معاني الأخفش 277/1، المحتسب 208/1، البحر المحيط 192/4، روح المعاني 73/6، الإتحاف 530/1، المستنير 135/1.

(5) الحجة في القراءات 129، حجة القراءات 221، معاني الفراء 302/1، مشكل إعراب القرآن 222/1، طلائع البشر 74.

2- رأى الزمخشري في تخريجه لقراءة الخفض أن الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة، ولكنه مظنة للإسراف المنهي عنه عطفت على الثالث الممسوح، لا لتمسح، ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليهما[1].

وقد رد هذا الرأي أبو حيان وعده غاية في التلفيق، وتعمية في الأحكام[2].

3- حمل "أرجلكم" المخفوضة على العامل الأقرب للجوار، وهي في المعنى للأول كما يقال "حجر ضب خربٍ". وقال فيه سيبويه : "الوجه في "خرب" الرفع وهو كلام أكثر العرب، وأفصحهم، وهو القياس؛ لأن الخرب نعت الحجر والحجر مرفوع ولكن العرب تجره لكونه نكرة كالضب ومجاور له"[3].

فالمراد في هذه الآية الغسل، لكن الخفض لمجاورة "أرجلكم" لعامل الخفض "الباء" فالاتباع على اللفظ، لا على المعنى[4].

وقد أنكر السيرافي، وابن جني، وابن خالويه، وأبو حيان، والكثيرون التخريج السابق في خفض لكلمة "أرجلكم" على الجوار وقد عد غير جائز عند البصريين ولو أمن اللبس وقالوا هو باطل من وجوه أهمها :

أ- أن الخفض على الجوار مستعمل في نظم الشعر، والأمثال للاضطرار، والقرآن لا يحمل على الضرورة.

ب- أن الخفض على الجوار لم يرد إلا في النعت، حيث يحصل الأمن من الالتباس، أما في الآية فالأمن من الالتباس غير حاصل.

ج- أن الخفض على الجوار إنما يكون بدون حرف العطف، أما مع حرف العطف فلم تتكلم به العرب[5].

4- حمل "أرجلكم" على فعل محذوف يتعدى بالباء المقدرة تقديره "فافعلوا بأرجلكم الغسل" وحذف الفعل وحرف الخفض وأبقى عمل حرف الخفض[6]، وقد عد أبو حيان هذا التأويل غاية في الضعف[7].

---

(1) الكشاف 325/1، غيث النفع 91، الإتحاف 531/1.

(2) البحر المحيط 193/4.

(3) الكتاب 217/1، المقتضب 73/4، الإنصاف 481/2-482 المسألة 87، مغنى اللبيب 467.

(4) التبيان 308/1، الحجة في القراءات 129، حجة القراءات 222، الحجة للقراء 214/3، مشكل إعراب القرآن 221/1، إعراب القراءات السبع 142/1، البحر المحيط 193/4، روح المعاني 75/6، جامع البيان 162/6، شرح شعلة 215، طلائع البشر 74.

(5) الحجة في القراءات 129، إعراب القراءات السبع 143/1، مغنى اللبيب 896/2، البحر المحيط 193/4، روح المعاني 75/6، شرح شعلة 215، طلائع البشر 74.

(6) التبيان 319/1، البحر المحيط 193/7.

(7) البحر المحيط 193/4.

وقد حاول الطبري التوفيق بين القراءتين فقال : "إن من قرأ بالخفض لما في إمرار اليـد على الرجلين من مسح، وأما من قرأ بالنصب على وجوب الغسل فلا يخلو غسله من مسحه بيـده عليهما"[1].

خلاصة هذا الخلاف أن من قرأ بالنصب عطف "الأرجل" علـى "الأيـدي"، ومـن قـرأ بالخفض عطف على "برؤوسكم".

5- قوله تعالى : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ **(المائدة : 45).**

اختلف القراء في قراءة خمس كلمات هي : "العين، والأنف، والأذن، والسن، والجروح".

فقد قرأها الكسائي بالرفع، وقرأه ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر بنصب الكلمـات الأولى "العين، والأنف، والأذن، والسن"، وبرفع "الجروح"، في حين قرأ الباقون بنصبها جميعها[2].

وستبدأ الطالبة في عرض تخريجات قراءة الكسائي برفع الأسماء الخمسة والتـي كانـت على وجوه منها :

1- أن الواو عاطفة جملة على جملة، وليست للإشراك في العامل، فحمل "العين بالعين، والأنـف بالأنف، ... إلخ" وعطفها على جملة "أن النفس بالنفس" من حيـث المعنـى، لا مـن حيـث اللفظ[3].
2- رأى ابن عطية أنه من عطف التوهم إذ يوهم في قوله : "أنّه النفس بـالنفس" أنـه أراد "إنـه النفس بالنفس" فعطف العين وما بعدها على النفس[4].
3- الحمل على الاستئناف فتكون "العين" مبتدأ و"بالعين" الخبر، وكذلك باقي المعطوفات عليهـا، فكأنه قيل : ما حال غير النفس؟ فقال سبحانه : العين مقلوعـة بـالعين، والأنـف مجدوعـة بالأنف، والأذن مصلومة بالأذن، والسن مقلوعة بالسن والجروح قصاص"[5].

---

(1) جامع البيان 62/6.
(2) السبعة 244، التيسير 82، المبسوط 106، النشر 254/2، غيث النفع 94، الإقناع 394، ما انفرد به كل من القراء السبعة 109.
(3) حجة القراءات 225، الحجة للقراء 223/3، الكشف 409/1، البحـر المحـيط 271/4، المحـرر الـوجيز 458/4، روح المعاني 147/6، طلائع البشر 75.
(4) المحرر الوجيز 458/4، البحر المحيط 271/4.
(5) الكشاف 341/1، البحر المحيط 271/4؛ حجة القراءات 225، مغنى اللبيب 586، مشكل إعـراب القـرآن 231/1، إعراب القراءات السبع 146/1، روح المعاني 147/4، المستنير 137/1.

4- أن الواو عاطفة مفرداً على مفرد؛ أي أن "العين" معطوفة على الضمير المستكن في الجار والمجرور "في النفس" وإن لم يؤكد المعطوف عليه بالضمير المنفصل، فقد جاء مثاله في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ (الأنعام : 148)[1] فقد عطف "آباؤنا" على الضمير "نا" بدون توكيده بالضمير المنفصل أي "ما أشركنا نحن ولا آباؤنا".

وعد الفراء الرفع أجود؛ لأن الاسم الثاني جاء بعد تمام خبر الأول، وقد أجمعوا على الرفع في كلمة "العاقبة" في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الأعراف: 128) فكان إلحاق ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى[2].

أما قراءة النصب فكان توجيهها أن هذه الأسماء "العين، الأنف، الأذن، السن، الجروح" معطوفة على اسم "إن" وهو "النفس"، وتكون كلمة "قصاص" خبراً بعد خبر[3].

أما من نصب الأسماء الأولى "العين، والأنف، والأذن، والسن" ثم رفع "الجروح قصاص" فوجهت قراءته على أنه نصب الأسماء عطفاً على اسم "إن"، ثم قطع الكلام، وابتدأ من كلمة "الجروح" وجعل الخبر كلمة "قصاص"[4].

ويعد هذا كأنما هو إجمال بعد تفصيل.

6- قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ﴾ (المائدة : 57).

اختلف القراء في كلمة "الكفار" بين الخفض والنصب، فقد قرأ أبو عمرو، والكسائي، ويعقوب "الكفار" بالخفض، في حين قرأها الباقون بالنصب[5].

---

(1) حجة القراءات 225، الحجة للقراء 223/3، التبيان 329/1، الكشف 409/1، البحر المحيط 271/4، مشكل إعراب القرآن 230/1، المحرر الوجيز 458/4.

(2) الحجة في القراءات 130، حجة القراءات 225.

(3) الحجة في القراءات 130، حجة القراءات 225، الحجة للقراء 223/3، الكشف 409/1، الكشاف 341/1، البحر المحيط 271/4، المحرر الوجيز 458/4، روح المعاني 148/6، طلائع البشر 75، المستنير 137/1.

(4) الحجة في القراءات 130، حجة القراءات 225، الحجة للقراء 223/3، الكشف 409/1، مشكل إعراب القرآن 231/1، معاني القراءات 331/1، التبيان 329/1، الكشاف 341/1، البحر المحيط 271/4، المستنير 137/1.

(5) السبعة 245، التيسير 83، النشر 255/2، الإقناع 395، المبسوط 107.

وقد وجهت قراءة الخفض على العطف على الاسم المجرور "من الذين أوتوا الكتاب"، وفيها حمل الكلام على أقرب العاملين، لأن عامل الخفض وهو "من" أقرب إلى كلمة "الكفار" من عامل النصب وهو الفعل "تتخذوا"، ويقوي هذه القراءة حرف أُبي وعبد الله "من الكفار" فقد قرآ بزيادة "من".

أما قراءة النصب في كلمة "الكفار" فقد وجهت على :

1- عطف كلمة "الكفار" على الاسم المنصوب "الذين" في قوله "ولا تتخذوا الذين اتخذوا" على عد أن معنى الألف واللام في "الكفار" بمعنى الذي، أي "الذين كفروا"[1].

2- عطف كلمة "الكفار" على موضع "من الذين أوتوا الكتاب" لأنه في موضع نصب[2] فيكون كقول الشاعر:

معاوي إننا بشر فأسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا

فالشاهد "الحديدا" عطفها على موضع "بالجبال"؛ لأنها قبل دخول الباء كانت في موضع نصب خبر ليس.

7- قوله تعالى : ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف : 26).

كلمة "لباس" هي محل اختلاف القراء؛ فقد قرأ نافع، وابن عامر، والكسائي، وأبو جعفر بنصب "لباس" وقرأها الباقون بالرفع[3].

وتوجيه قراءة النصب على أن كلمة "لباس" معطوفة على الاسم المنصوب بعدها "ريشاً" أو "لباساً".

أما قراءة الرفع "لباس" فقد وجهت على وجوه أهمها :

1- أن "لباس" مبتدأ، و"ذلك" نعت، و"خير" الخبر، والدليل ما قرأ به أُبي وعبد الله "ولباس التقوى خير" بإسقاط "ذلك". ويجوز عد "ذلك" عطف بيان، أو بدلاً[4].

---

(1) الحجة في القراءات 132، حجة القراءات 230، الحجة للقراء 234/3، الكشف 413/1، مشكل إعراب القرآن 235/1، التبيان 334/1، معاني الفراء 313/1، شرح شعلة 218، الكشاف 347/1، البحر المحيط 302/4، روح المعاني 171/6، طلائع البشر 76، الإتحاف 539.

(2) الحجة في القراءات 132.

(3) السبعة 280، التيسير 90، المبسوط 121، النشر 268/2، الإقناع 401، غيث النفع 112.

(4) الحجة في القراءات 154، حجة القراءات 280، معاني الفراء 375/1، معاني الأخفش 324/1، الكشف 461/1، مشكل إعراب القرآن 309/1، إعراب القراءات السبع 178/1، إملاء ما من به الرحمن 278، التبيان 419/1، مغنى اللبيب 650، معاني القراءات 403/1، الكشاف 58/2، البحر المحيط 31/5، المحرر الوجيز 472/5، روح المعاني 104/8.

2- جوز أبو البقاء أن تكون "لباس" مبتدأ محذوف الخبر تقديره "لباس التقوى ساتر عوراتكم"[1].
3- أن "لباس" خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو لباس" أو "ستر العورة لباس التقوى"[2].
4- أن "لباس" مبتدأ أول، و"ذلك" مبتدأ ثانٍ، و"خير" خبر المبتدأ الثاني، والجملة خبر المبتدأ الأول[3].

8- قوله تعالى : ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾ (الأعراف : 54).

اختلف القراء في قراءة أربع كلمات وهي "الشمس، والقمر، والنجوم، ومسخرات" بين الرفع والنصب.

فقد قرأها ابن عامر بالرفع، في حين قرأها الباقون بالنصب[4].

وجهت قراءة ابن عامر أن الواو للحال، وليست عاطفة، وأنه ابتداء في الأسماء "الشمس، القمر، والنجوم" وجعل كلمة "مسخرات" الخبر.

أما قراءة النصب في الأسماء الأربعة فوجهه أنها معطوفة على كلمة "السماوات" في قوله قبلها : "خلق السموات"، والتقدير : "وخلق الشمس والقمر والنجوم كما خلق السماوات"، وتكون كلمة "مسخرات" حال[5].

9- قوله تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ (النحل : 12).

اختلف القراء في قراءة "الشمس، والقمر، والنجوم، ومسخرات" فقد قرأ ابن عامر بالرفع فيها جميعها، وقرأ حفص عن عاصم بنصب "الشمس، والقمر"، ورفع النجوم مسخرات"، وقرأ الباقون بنصب الأسماء الأربعة[6].

---

(1) إملاء ما من به الرحمن 278، التبيان 419/1، البحر المحيط 31/5.
(2) حجة القراءات 280، معاني القراءات 403/1، الكشاف 58/2، مشكل إعراب القرآن 309/1، البحر المحيط 31/5، المحرر الوجيز 472/5، التحول في التركيب 125.
(3) إملاء ما من به الرحمن 278، التبيان 419/1، البحر المحيط 31/5، المحرر الوجيز 472/5، شرح قطر الندى 118، طلائع البشر 94.
(4) السبعة 282، التيسير 91، المبسوط 122، النشر 269/2، غيث النفع 114، الإقناع 401، ما انفرد به كل من القراء السبعة 146.
(5) الحجة في القراءات 156، حجة القراءات 284، معاني القراءات 408/1، التبيان 428/1، الكشف 465/1، إعراب القراءات السبع 186/1، مشكل إعراب القرآن 320/1، الكشاف 65/2، البحر المحيط 67/5، روح المعاني 138/8، طلائع البشر 97.
(6) السبعة 37، التيسير 111، المبسوط 156، النشر 302/2، غيث النفع 162، الإقناع 417.

وقد وجهت قراءة ابن عامر برفع الأسماء الأربعة، على عد أن الواو للحال، وما بعدها مبتدأ "فالشمس" مبتدأ مرفوع، وما بعدها معطوف عليها، وكلمة "مسخرات" هي الخبر.

أما قراءة حفص بنصب الاسمين "الشمس، والقمر" أنهما معطوفان على قوله "وسخر لكم الليل" على تقدير : "وسخر الشمس والقمر"، ولما لم يستحسن أن يقول : "وسخر النجوم مسخرات" رفعها قاطعاً لها مما قبلها على الابتداء، والخبر "فالنجوم" مبتدأ و"مسخرات" الخبر(1).

وكان توجيه قراءة الجمهور بنصب الأسماء الأربعة على وجوه أهمها :

1- أن "الشمس، والقمر، والنجوم" معطوفة على "الليل" في قوله تعالى : "وسخر لكم الليل"، أما "مسخرات" فالنصب فيها لأنها حال مؤكدة للعامل(2).
2- أن "الشمس، والقمر" معطوفان على "الليل"، ونصب "النجوم" مفعولاً به أولاً لفعلٍ محذوف تقديره "وجعل"، و"مسخرات" مفعولاً به ثانياً.

وقيل: يمكن عد "مسخرات" حالاً مبينة إذا كان الفعل "جعل" بمعنى "خلق" أي أنه متعد لمفعول به واحد هو "النجوم"(3).

وقيل: إن "مسخرات" هي مصدر ميمي، فنصب على أنه مفعول مطلق للفعل سخر(4).

10- قوله تعالى : ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ (التوبة : 40).

اختلاف القراء في قراءة "كلمة" الثانية بين النصب، والرفع، فقرأها يعقوب بالنصب "كلمةَ"، وقرأها الجمهور بالرفع "كلمةُ"(5).

فتوجيه قراءة النصب هو عطف "كلمة" الثانية، على "كلمة" الأولى المنصوبة، والمعنى : "وجعل كلمة الله هي العليا".

---

(1) الحجة في القراءات 209، الكشف 35/2، الكشاف 324/2، البحر المحيط 512/5، المحرر الوجيز 382/8، طلائع البشر 133.

(2) الحجة في القراءات 209، حجة القراءات 386، الهمع 246/2، الكشف 35/2، التبيان 104/2، روح المعاني 109/14.

(3) البحر المحيط 512/5، روح المعاني 109/14، طلائع البشر 133.

(4) روح المعاني 109/14.

(5) المبسوط 133، تقريب النشر 200، الكشاف 153/2.

أما قراءة الرفع فوجهها جعل "كلمة" مبتدأ، وعد هذا الوجه أبلغ لما فيه من الأشعار بـأن كلمة الله غالبة في نفسها[(1)].

11- قوله تعالى : ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ﴾ (التوبة : 61).

كلمة "رحمة" هي محل اختلاف القراء، فقد انفرد حمزة بقراءتها بالخفض، في حين قرأها الجمهور بالرفع[(2)].

وقد وجهت قراءة حمزة بخفض "ورحمة" على العطف على "خير" والمعنى : "أذن خيـر وأذن رحمة".

أما قراءة الجمهور فقد خرجت على وجوه منها :

1- عطف كلمة "رحمة" على "أذن"[(3)].
2- أن "رحمة" خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو رحمة" لأنه كان سبباً في إيمان وهداية المؤمنين[(4)].
3- أن "رحمة" معطوفة على جملة "يؤمن" المؤول بنعت لكلمة "أذن"[(5)].

12- قوله تعالى : ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ﴾ (التوبة : 100).

اختلف القراء في قراءة كلمة "الأنصار" بين الرفع والخفض، فقد قرأها يعقوب بالرفع، وقرأها الباقون بالخفض[(6)].

---

(1) الكشاف 153/2، البحر المحيط 422/5، معاني الفراء 438/1، معاني الأخفش 358/1، مشكل إعراب القـرآن 363/1، المحرر الوجيز 500/6، روح المعاني 99/10، طلائع البشر 111، المستنير 225/1.

(2) السبعة 315، التيسير 97، المبسوط 133، غيث النفع 128، ما انفرد به كل من القراء السبعة 92.

(3) معاني الفراء 444/1، الحجة في القراءات 176، مشكل إعراب القرآن 365/1، إعراب القـراءات الـسبع 250/1، الكشاف 160/2، المحرر الوجيز 550/6، روح المعاني 127/10، طلائع البـشر 112، المـستنير 229/1.

(4) حجة القراءات 319، الكشف 504/1، معاني الأخفش 361/1، طلائع البشر 112، المستنير 229/1.

(5) البحر المحيط 449/5، طلائع البشر 112.

(6) المبسوط 134، تقريب النشر 201، الكشاف 169/2.

ولقد وجهت قراءة يعقوب برفع كلمة "الأنصار" على :

1- العطف على كلمة "السابقون" وعليه يكون الأنصار جميعهم مندرجين تحت هذا اللفظ[1].
2- أن كلمة "الأنصار" مبتدأ، والخبر قوله تعالى : "رضي الله عنهم"[2].

أما قراءة الخفض فالوجه فيها عطف كلمة "الأنصار" على كلمة "المهاجرين"[3].

13- قوله تعالى : ﴿وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ﴾ **(يونس : 61).**

اختلف القراء في قراءة كلمتي "أصغر، أكبر"، فقد قرأ حمزة، ويعقوب، وخلف العاشر "أصغر، أكبر" بضم الراء، وقرأهما الباقون بفتح الراء "أصغر، أكبر"[4].

وكان توجيه قراءة الرفع في "أصغر، أكبر" على وجوه هي :

1- العطف على محل "من مثقال"؛ لأن موضعه قبل دخول "من" الزائدة الرفع على الفاعلية، والتقدير : "ما يعزب عن ربك مثقالُ ذرة ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب"[5].
2- قال الزجاج : يجوز الرفع من جهة أخرى، هي الابتداء، وتكون "لا" مهملة، ويكون المعنى: "ولا هو أصغر من ذلك، ولا ما هو أكبر"[6].
3- أن تعتبر "لا" عاملة عمل "ليس" ويكون "أصغر، أكبر" اسمين لكل واحدة[7].

أما من فتح الراء فيهما، فقد اختلف في عدها علامة نصب للاسمين، أم هي علامة الخفض التي تنوب عن الكسرة في خفض الممنوع من الصرف. من هنا نشأ فريقان ورأيان في توجيه هذه القراءة هما :

---

(1) الكشاف 169/2، معاني الفراء 450/1، معاني الأخفش 364/1، البحر المحيط 499/5، المحرر الوجيز 12/7، روح المعاني 8/11، طلائع البشر 112.
(2) البحر المحيط 499/5، طلائع البشر 112، المستنير 232/1.
(3) الكشاف 169/2، معاني الفراء 450/1، معاني الأخفش 364/1، البحر المحيط 499/5، المحرر الوجيز 12/7، روح المعاني 8/11، طلائع البشر 112، المستنير 232/1.
(4) السبعة 328، التيسير 100، المبسوط 138، النشر 285/2.
(5) الحجة في القراءات 182، حجة القراءات 334، معاني الفراء 470/1، الحجة للقراء 285/4، الكشف 521/1، مشكل إعراب القرآن 385/1، إعراب القراءات السبع 270/1، الكشاف 195/2، البحر المحيط 79/6، المستنير 247/1.
(6) معاني القرآن وإعرابه 26/3، حجة القراءات 334، الكاشف 195/2، البحر المحيط 79/6، مغنى اللبيب 317، روح المعاني 145/11.
(7) الكشاف 195/2، البحر المحيط 79/6، مغنى اللبيب 317، روح المعاني 145/11.

1- فريق عد الفتحة علامة نصب، فخرج نصب "أصغر، أكبر" أنهما اسمان لـ "لا" النافية للجنس(1).
2- فريق عد الفتحة نائبة عن الكسرة، وأن "أصغر، أكبر" مجروران، وخرج هذه القراءة على أنهما معطوفان على "مثقال" أو "ذرة" بعد اللفظ. وخفضا بالفتحة لأنهما ممنوعان من الصرف لعلتين : الوصف، ووزن الفعل، والتقدير : "ما يعزب عن ربك من مثقال ذرة ولا مثقالٍ أصغر من ذلك ولا أكبر"(2).

14- قوله تعالى : ﴿وَلَآ أَدۡنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمۡ﴾ (المجادلة : 7).

الكلمة التي اختلف في قراءتها في هذه الآية هي "أكثر" بالرفع والنصب، كما اختلف في الفتحة هل هي علامة نصب أم جر.

قرأ يعقوب "ولا أكثر" بالرفع، وقرأ الباقون بالفتح "ولا أكثر"(3).

وخرج المفسرون قراءة الرفع على وجوه أهمها :

1- أنها مرفوعة عطفاً على محل "ولا أدنى" وهو الابتداء كقولك : لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله بفتح الحول ورفع القوة.
2- أن تكون مرفوعة على الابتداء، فيكون العطف من باب عطف الجمل.
3- أن تكون مرفوعة عطفاً على محل "من نجوى" المجرورة لفظاً بـ "من" الزائدة للتوكيد المرفوعة محلاً اسم يكون(4).

أما قراءة "أكثر" بالفتح وهي قراءة الجمهور فاختلف في كون هذه الفتحة علامة نصب، أم علامة جر.

فمن عدها علامة نصب كانت "أكثر" اسم لا النافية للجنس(5).

---

(1) الحجة في القراءات 182، حجة القراءات 334، معاني الفراء 471/1، الحجة للقراء 285/4، الكشف 521/1، إملاء ما من به الرحمن 326، مشكل إعراب القرآن 385/1، إعراب القراءات السبع 270/1، مغني اللبيب 317، المستنير 247/1.
(2) الكشاف 195/2، البحر المحيط 79/6، روح المعاني 145/11، طلائع البشر 117.
(3) تقريب النشر 254، الكامل المفضل في القراءات الأربعة عشر 543، المغني في توجيه القراءات العشر 291/3.
(4) الكشاف 74/4، البحر المحيط 125/10، روح المعاني 25/28، طلائع البشر 261.
(5) الكشاف 74/4.

أما من عدها الفتحة النائبة عن الكسرة في جر الممنوع من الصرف أعرب "أكثر" معطوفة على لفظ "نجوى" التي هي مجرورة لفظاً بمن الزائدة(1).

15- قوله تعالى: ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾ (يونس: 71).

اختلف القراء في نصب، ورفع كلمة "شركاءكم"، فقد قرأ رويس الفعل بهمزة الوصل "اجمعوا" ورفع "شركاؤكم"، وقرأ الباقون الفعل بهمزة القطع وكسر الميم "أجمعوا" ونصب "شركاءكم"(2).

وقد وجه النحاة والمفسرون قراءة الرفع في كلمة "شركاؤكم" على وجوه منها:

1- أنها معطوفة على الضمير في "أجمعوا"، وقد وقع الفصل بين المتعاطفين بالمفعول فحسن.

2- أن كلمة "شركاؤكم" مبتدأ محذوف الخبر تقديره "شركاؤكم مجموعون"(3).

أما قراءة النصب في كلمة "شركاءكم" فوجهت على وجوه أهمها:

1- العطف على كلمة "أمركم"، وقيل هنا لا بد من تقدير مضاف محذوف أي "وأمر شركائكم" فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه(4).

2- أن الواو عاطفة جملة على جملة، وهنا يجب تقدير فعل مناسب ناصب لكلمة "شركاء" مثل: "ادعوا، أو اجمعوا"(5) ويكون هذا نظير قول الشاعر: فعلفتها تبناً وماء بارداً.

نلاحظ وجوب التقدير في التخريجين السابقين لأن الفعل "أجمع" لا يتعلق بالذوات، بل بالمعاني بخلاف الفعل "جمع" فهو مشترك بينهما بدليل قوله تعالى: ﴿فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ﴾ (طه: 60)، وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ﴾ (الهمزة: 2)(6).

---

(1) البحر المحيط 125/10، روح المعاني 25/28، طلائع البشر 261.

(2) المبسوط 138، النشر 286/2؛ الكشاف 197/2.

(3) شرح المفصل 50/2، مغنى اللبيب 471، التبيان 17/2، البحر المحيط 87/6، النشر 286/2، روح المعاني 158/11، طلائع البشر 118، المستنير 248/1، آراء الفراء النحوية من خلال كتابه "معاني القرآن"، فارس البطانية، جرش للبحوث، 129/1.

(4) شرح المفصل 50/2، مغنى اللبيب 471، التبيان 17/2، مشكل إعراب القرآن 387/1، الكشاف 197/2، البحر المحيط 87/6، روح المعاني 158/11، المستنير 248/1.

(5) شرح المفصل 50/2، التبيان 17/2، الهمع 182/2، معاني الفراء 473/1، مشكل إعراب القرآن 387/1، الكامل 836/2، إعراب القراءات السبع 270/1، البحر المحيط 87/6، المحرر الوجيز 184/7، دراسة الظواهر النحوية في القراءات القرآنية الواردة في كتاب شرح القصائد السبع، صالح بن سليمان العمير، مجلة جامعة الملك سعود، م2، 129/1.

(6) مغنى اللبيب 471، شرح ابن عقيل 208/1.

3- أن الواو ليست للعطف، إنما هي للمعية؛ لأن العطف على نية تكرار العامل وهذا لا يصح العطف فلا يصح "أجمعت أمري وأجمعت شركائي"، إنما هو من باب أجمعت أمري مع شركائي[1]. وعليه تكون كلمة "شركاء" مفعولاً معه.

16- قوله تعالى : ﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ (الرعد : 4).

اختلف القراء في قراءة أربع كلمات هي : "زرع، ونخيل، وصنوان، وغير" بالرفع والخفض.

فقد قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص، ويعقوب برفع الأسماء جميعها، وقرأها الباقون بالخفض[2].

فتوجيه قراءة الرفع في الأسماء جميعها كان على رد الكلام على قوله "وفي الأرض قطع متجاورات" فعطف "زرع" وما بعدها على كلمة "قطع"، كأنه قال : "وفي الأرض قطع متجاورات، وفيها جناتٌ، وفيها زرع ونخيل" ورفع كلمة "صنوان" لأنها نعت لكلمة "نخيل" ورفع "غير" لعطفها على "صنوان"[3].

أما توجيه قراءة الخفض في الأسماء الأربعة فكان لعطفها على كلمة "أعناب"[4] فكأنها قال : "جناتٌ من أعناب، وغير ذلك من زرعٍ، ونخيلٍ" واحتجوا لهذا الرأي بأن الأرض إذا كان فيها النخل، والكرم، والزرع سميت جنة، مثل قوله تعالى : ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ (الكهف :32)، فعليه يصح عطف "الزرع، والنخيل" على "أعناب"، ويكون خفض "صنوان" نعت لنخيل وخفض "غير" لعطفه على صنوان[5].

---

(1) الكامل 836/2، شرح المفصل 50/2، مغنى اللبيب 471، الأزهية 232، الهمع 182/2، شرح ابن عقيل 208/1، التبيان 17/2، مشكل إعراب القرآن 387/1، إعراب القراءات السبع 271/1، البحر المحيط 88/6، روح المعاني 158/11، دراسة الظواهر النحوية في القراءات القرآنية الواردة في كتاب شرح القصائد السبع، صالح بن سليمان العمير، مجلة جامعة الملك سعود، م2، 156/1.

(2) السبعة 356، التيسير 107، المبسوط 148، النشر 297/2، تقريب النشر 208.

(3) الحجة في القراءات 199، حجة القراءات 369، الكشف 19/2، إعراب القراءات 320/1، البحر المحيط 349/6، المحرر الوجيز 116/8، المستنير 276/1.

(4) الحجة في القراءات 199، حجة القراءات 369، معاني الفراء 58/2، الكشف 19/2، الكشاف 279/2، إعراب القراءات السبع 320/1، البحر المحيط 349/6، المحرر الوجيز 116/8، روح المعاني 102/13، المستنير 276/1.

(5) حجة القراءات 369.

17- قوله تعالى : ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ (الحج : 23)، (فاطر : 32).

اختلف القراء في قراءة كلمة "لؤلؤاً" بين الخفض، والنصب، فقد قرأ نافع، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بنصب "لؤلؤاً"، وقرأها الباقون بالخفض "لؤلؤٍ"[1].

ووجهت قراءة النصب على :

1- إضمار فعل يفسره المذكور تقديره "يحلون لؤلؤاً" وقدره الزمخشري "ويؤتون".

2- عطف "لؤلؤاً" على محل "من أساور" لأنها في محل نصب.

أما قراءة الخفض فوجهت على :

1- أن كلمة "لؤلؤ" معطوفة على لفظ "أساور".

2- أن كلمة "لؤلؤ" معطوفة على لفظ "من ذهب" بناء على أن "الأساور" تكون من ذهب وترصع باللؤلؤ، أو أساور من ذهب، وأساور من لؤلؤ خالص[2].

18- قوله تعالى : ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (النور : 9).

كلمة "الخامسة" هي محل اختلاف القراء، فقد قرأ حفص عن عاصم "والخامسة" بالنصب، وقرأها الباقون بالرفع[3].

ووجهت قراءة حفص بنصب كلمة "الخامسة" على وجوه أهمها :

1- أن "الخامسة" مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره : "وتشهد شهادة خامسة"، أي "الشهادة الخامسة".

2- العطف على "أربع" في قوله تعالى : ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ﴾ (النور : 6) في قراءة من نصب "أربع".

أما توجيه قراءة الرفع في كلمة "الخامسة" فكان على وجوه منها :

1- كلمة "الخامسة" مبتدأ وما بعدها الخبر[4].

---

(1) السبعة 435، التيسير 127، المبسوط 185، النشر 326/2، تقريب النشر 222، الإقناع 431.

(2) الحجة في القراءات 252، حجة القراءات 474، معاني القراءات 178/2، التبيان 122/2، الكشف 117/2، المحتسب 78/2، إعراب القراءات السبع 73/2، الكشاف 29/3، البحر المحيط 497/7، روح المعاني 163/17، طلائع البشر 179.

(3) السبعة 453، التيسير 131، النشر 331/2، غيث النفع 198، الإقناع 433.

(4) حجة القراءات 495، الكشف 135/2، مشكل إعراب القرآن 119/2، الكشاف 64/3، البحر المحيط 17/8، التبيان 245/2، المحرر الوجيز 440/10، روح المعاني 105/18، طلائع البشر 187.

2- كلمة "الخامسة" خبر لمبتدأ محذوف تقديرها "وشهادة أحدهم الخامسة"[1].

3- العطف على "أربع" في قوله تعالى : ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ﴾ (النور : 6) في قراءة من نصب "أربع"[2].

4- العطف على محل "أربع شهادات" حتى وإن قرئت بالنصب[3].

19- قوله تعالى : ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾ (القصص : 6).

اختلف القراء في قراءة ثلاث كلمات هي : "فرعون، وهامان، وجنودهما"، وكان اختلافهم ناشئ عن قراءة الفعل "نري".

فقد قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر الفعل "يرى" بالياء، وفتح الراء، ورفع الأسماء الثلاثة، وقرأه الباقون "نُري" بنون مضمومة، وكسر الراء، وفتح الياء، ونصب الأسماء الثلاثة[4].

ووجهت القراءة الأولى على أن الفعل "يرى" هو مضارع الفعل "رأى" وقد أُسند إلى فاعله "فرعون" فكان الرفع فيه على الفاعلية، ثم عطفت عليه بالاسمين "هامان، جنودهما".

أما القراءة الثانية فالفعل "نُري" هو مضارع الفعل "وفي ظني" المتعدي لمفعولين، وقد أسند هذا الفعل إلى فاعله، وهو الضمير المستتر العائد على الله عز وجل، فكان نصب "فرعون" من وقوع الفعل عليه، ثم عطف عليه بالاسمين "هامان، وجنودهما" فكان فيهما النصب.

ويقوي هذا التوجيه أن هذه القراءة للفعل متسقة مع أول الكلام في قوله تعالى : ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾ (القصص : 5). فرد الكلام على أوله[5].

---

(1) الكشف 135/2، طلائع البشر 187.

(2) المراجع في (1).

(3) الكشف 136/2.

(4) السبعة 492، التيسير 138، المبسوط 208، الإقناع 439، غيث النفع 214، النشر 341/2.

(5) الحجة في القراءات 276، حجة القراءات 541، الكشف 172/1، الكشاف 157/3، البحر المحيط 225/8، المحرر الوجيز 261/11، روح المعاني 45/20، طلائع البشر 204.

20- قوله تعالى : ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ * هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ (لقمان : 2، 3).

اختلف القراء في قراءة "رحمة" بين الرفع والنصب، فقرأ حمزة "رحمةٌ" بالرفع، وقرأها الباقون "رحمةً" بالنصب(1).

وكان توجيه قراءة حمزة برفع "رحمة" على العطف على كلمة "هدى" المرفوع تقديراً، وقد خُرج الرفع في "هدى" على وجوه أهمها :

1- أن "هدى" خبر ثانٍ لاسم الإشارة "تلك".

2- أن "هدى" خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو هدى" يعود على الكتاب.

3- أن "هدى" مبتدأ، خبره "للمحسنين".

4- أن "هدى" بدل من كلمة "آيات".

ومهما تعددت وجوه تخريج الرفع في كلمة "هدى"، تبقى "رحمة" مرفوعة؛ لكونها معطوفة عليها.

أما توجيه قراءة النصب في كلمة "رحمة"، فكونها معطوفة على كلمة "هدى" المنصوبة تقديراً على الحال، والمعنى : "تلك آياتُ الكتاب حال الهداية"(2).

21- قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ (لقمان : 27).

اختلاف القراء في هذه الآية ظهر في رفع أو نصب كلمة "البحر".

فقرأ أبو عمرو، ويعقوب بنصب "البحر"، وقرأ الباقون برفعها(3).

---

(1) السبعة 512، التيسير 143، المبسوط 216، النشر 346/2، تقريب النشر 233.

(2) الحجة في القراءات 284، حجة القراءات 563، معاني القراءات 269/2، التبيان 209/2، الكشف 187/2، الكشاف 209/3، البحر المحيط 408/8، المحرر الوجيز 482/11، روح المعاني 21، 66، طلائع البشر 213، المغني في توجيه القراءات العشر 139/3.

(3) السبعة 516، المبسوط 217، التيسير 143، غيث النفع 224، تقريب النشر 234.

وقد خرج المفسرون قراءة النصب في "البحر" عطفاً على اسم "إن" وهو "ما في الأرض" أي "ولو أن البحر ممدود بسبعة أبحر"[1].

فإن قيل إن من شرط أبي عمرو أن يرفع المعطوف على "إن" بعد تمام الخبر كقراءته في قوله تعالى : ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ (الجاثية : 32)، فلم في هذه القراءة –وعلى الرغم من استكمال "إن" لاسمها وخبرها- ينصب المعطوف عليها؟ قيل إن "لو" تحتاج إلى جواب يأتي بعد الابتداء والخبر، فكان المعطوف عليها، كالمعطوف على "إن" قبل تمام خبرها والدليل على أن تمام الخبر في هذه الآية عند قوله تعالى "ما نفدت كلمات الله"[2].

وقد ذكر ابن عقيل أنه إذا أُتي بعد إن واسمها وخبرها بعاطف جاز في الاسم الذي بعده وجهان أحدهما : النصب عطفاً على اسم إن أو الرفع، أما إذا كان العطف قبل أن تستكمل "إن" خبرها تعين النصب عند جمهور النحويين[3].

بناء على القاعدة السابقة تستقيم قراءة النصب سواء عدنا "إن" عطفَ عليها قبل تمام خبرها، أم بعد تمامه.

أما قراءة الرفع وهي قراءة الجمهور فقد وجهت كالتالي :

1- جعل الواو حالية، ورفع "البحر" على الابتداء، وجملة "يمده" الخبر والمعنى : "حال كون البحر ممدواً" أو "البحر هذه حاله"[4].

2- الواو للعطف، ورفع "البحر" عطفاً على المصدر المنسبك من "إن ومعمولها" والتقدير : "لو ثبت كون الأشجار أقلاماً ولو ثبت البحر ممدواً بسبعة أبحر[5].

وهذا المصدر عده جمهور البصريين مبتدأ، في حين قال الكوفيون والمبرد والزجاج والزمخشري أنه فاعل للفعل "ثبت مقدراً"[6]، لكن على كل الأحوال فهو مرفوع فحين يعطف عليه سيكون المعطوف عليه أيضاً مرفوعاً.

---

(1) الكشاف 215/3، الكامل 425/1، الحجة في القراءات 286، الحجة للقراء 458/5، الكشف 189/2، طلائع البشر 214.

(2) الحجة في القراءات 286، حجة القراءات 566.

(3) شرح ابن عقيل 376/1.

(4) الحجة في القراءات 286، الكشف 189/2، الحجة للقراء 458/5، الكامل 425/1، البحر المحيط 42/8، روح المعاني 98/21.

(5) الكتاب 285/1، الكشف 215/3، المحتسب 69/2، أماني ابن الحاجب 159/1، حجة القراءات 566، روح المعاني 98/21.

(6) أوضح المسالك 230/4.

3- رفعه عطفاً على محل "إن" الذي هو في الأصل مرفوع بالابتداء، ولكن هذا يلزم دخول "لـو" على الاسم ويصير التقدير "ولو البحر" وذلك لا يجوز إلا في الضرورة[1].

4- رفع "البحر" على الابتداء وخبره "يمده" أو مبتدأ خبره محذوف والواو للمعية والجملة الاسمية مفعول معه[2]، ولكن هذا الرأي عده الألوسي بعيداً[3].

5- أجاز الكسائي أن الاسم المرفوع معطوف على اسم "إن" بعده مبتدأ قبل دخول إن عليه[4].

ويمكن تلخيص توجيهات النحاة والمفسرين لقراءة النصب أولاً على العطف علـى اسـم "إن"، ولقراء الرفع كالتالي :

1- الابتداء والخبر جملة (يمده).

2- عطف كلمة "البحر" على المصدر المؤول.

3- العطف على محل (إن).

4- العطف على اسم إن قبل دخولها عليه.

22- قوله تعالى : ﴿اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ﴾ (الصافات : 126).

اختلاف القراء في قراءة ثلاث كلمات هي : "الله، ربكم، رب" بين الرفع والنصب فقـد قـرأ حفص، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف بنصب الأسماء الثلاثة، في حين قرأها الباقون بالرفع[5].

وقد وجهت قراءة النصب على وجوه أهمها :

1- أن لفظ الجلالة "الله" بدل أو عطف بيان من قوله "أحسن" في قولـه تعـالى : ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ (الصافات : 125)، وكلمة "ربكم" نعتاً للفظ الجلالة، وكلمة "رب" معطوفة عليها[6].

2- إضمار فعل كالذي أُظْهر، والمعنى "وتذرون الله ربكم ورب آبائكم"، أو أضمر فعـلاً تقـديره أعنى، فيكون لفظ الجلالة "الله" مفعولاً به، و"ربكم" نعتاً، و"رب" معطوفاً[7].

---

(1) شرح ابن عقيل 376/1، الأماني 159/1، البحر المحيط 420/8، المحرر الوجيز 513/11.

(2) شرح ابن عقيل 376/1.

(3) روح المعاني 98/21ز

(4) شرح ابن عقيل 376/1

(5) السبعة 548، التيسير 151، النشر 360/2، تقريب النشر 239.

(6) الحجة في القراءات 304، حجة القراءات 610، معاني القراءات 321/2، التبيان 305/2، الكشف 228/2، إعراب القراءات السبع 251/2، الكشاف 310/3، البحر المحيط 122/9، المحـرر الـوجيز 334/12، روح المعاني 141/23.

(7) الحجة في القراءات 304، التبيان 305/2.

أما توجيه قراءة الرفع فكان على وجوه منها :

1- كلمة "الله" مبتدأ، وكلمة "ربكم" الخبر، وكلمة "رب" معطوفة عليه، وحسن الابتداء لتمام الكلام الأول[1].

2- كلمة "الله" خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو الله ربكم" والدليل قوله تعالى : ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا﴾ (النور : 1)، وكلمة "ربكم" بدل، أو عطف بيان، وكلمة "رب" معطوفاً عليها[2].

23- قوله تعالى : ﴿وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (الزخرف : 88).

كلمة "قيله" هي محل اختلاف القراء، فقد قرأها عاصم وحمزة بكسر اللام والهاء "قيلِه" وقرأها الباقون بفتح اللام وضم الهاء "قيلَه"[3].

وقد وجهت القراءة الأولى على :

1- أن كلمة "قيله" معطوفة على كلمة "الساعة" في قوله تعالى : ﴿وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (الزخرف : 85)، والمعنى "وعنده علم الساعة، وعلم قيله"[4].

2- الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره الزمخشري، وعده ابن هشام الأصوب[5].

أما قراءة النصب فقد خرجت على وجوه منها :

1- عطف كلمة "قيله" على كلمة "سرهم" في قوله تعالى : ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم﴾ (الزخرف : 80) والمعنى "وأنا لا نسمع قيله".

2- كلمة "قيله" مفعول مطلق أي : قال قيله[6].

---

(1) الحجة في القراءات 304، حجة القراءات 610، معاني القراءات 321/2، الكشف 228/2، إعراب القراءات السبع 251/2، الكشاف 310/3، البحر المحيط 122/9، المحرر الوجيز 334/12، روح المعاني 141/23، طلائع البشر 231.

(2) الحجة في القراءات 304، معاني القراءات 321/2، الكشاف 310/3، البحر المحيط 22/9، المحرر الوجيز 334/12، روح المعاني 141/23، طلائع البشر 231.

(3) التيسير 160، السبعة 589، النشر 370/2.

(4) الحجة في القراءات 323، حجة القراءات 655، مغنى اللبيب 710، مشكل إعراب القرآن 285/2، المحتسب 258/2، إعراب القراءات السبع 304/2، التبيان 391/2، الكشاف 428/3، البحر المحيط 392/9، المحرر الوجيز 259/13، روح المعاني 108/25.

(5) الكشاف 428/3، البحر المحيط 392/9، مغنى اللبيب 712.

(6) الحجة في القراءات 323، حجرة القراءات 655، الكشف 263/2، التبيان 391/2، مشكل إعراب القرآن 285/2، إعراب القراءات السبع 304/2، الكشاف 428/3، البحر المحيط 392/9، طلائع البشر 243.

3- أنها معطوفة على محل قوله "وعنده علم الساعة"[(1)].

4- أنها منصوبة على إضمار فعل تقديره "ويعلم قيله"[(2)].

5- أنها معطوفة على مفعول "يكتبون" المحذوف، والتقدير : ورسلنا لديهم يكتبون ذلك وقيله"[(3)].

24- قوله تعالى : ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ * وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الجاثية : 4-5).

وردت كلمة "آيات" في بداية سورة الجاثية وتوالت في الآية 3، 4، 5 ولكن القراء أجمعوا على نصبها في قوله تعالى : ﴿**إن في السماوات والأرض لآيات للمؤمنين**﴾ (الجاثية : 3)، لكن ظهر اختلافهم في قراءة التاليتين بين الرفع والنصب، فقد قرأ حمزة، والكسائي، ويعقوب بكسرهما في الموضعين "آيات"، وقرأ الباقون برفعهما في الموضعين "آياتٌ"[(4)].

وقد اجتهد النحاة والمفسرون في تخريج كل قراءة وتوجيهها على نحو مقبول، ستبدأ الطالبة في عرض آرائهم وتوجيهاتهم لقراءة النصب في "آيات" :

1- العطف على اسم إن في قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الجاثية : 3)، والذي أجمع القراء على نصبه[(5)].

لكن هذا التخريج مبني على جوار العطف على معمولي عاملين مختلفين، وهذا الأمر يتجلى في "آيات" الواردة في قوله ﴿آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الجاثية : 5) والتي يجب أن يقدر فيها "إن" الناصبة و"في" الخافضة، وسيبويه وكثير من النحويين لا يجيزونه وعده المبرد لحناً وغير جائز، أما الأخفش فجوز العطف على عاملين مختلفين[(6)].

---

(1) الكشف 263/2، مشكل إعراب القرآن 285/2، مغنى اللبيب 710، التبيان 391/2، الكشاف 428/3، المحتسب 258/2، البحر المحيط 392/9، روح المعاني 108/25.

(2) الكشف 262/2، البحر المحيط 392/9، طلائع البشر 243.

(3) الكشف 263/2، المشكل 285/2.

(4) السبعة 594، التيسير 161، النشر 371/2.

(5) الكامل 376/1، الحجة في القراءات 325، حجة القراءات 658، طلائع البشر 245، المحرر الوجيز 295/13، روح المعاني 140/25.

(6)الكتاب 33/1، المقتضب 195/4، اللباب 435/1، شرح الرضى 244/2، مغنى اللبيب 633، إعراب القراءات 312/2.

ولكن هناك من حاول التخلص من إشكالية العطف على معمولي عاملين مختلفين من خلال تقدير "في" في قوله ﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (الجاثية : 5) فهي وإن كانت محذوفة في اللفظ لكنها في حكم المثبت منه ذلك لأنه استغنى عن ذكرها لتقدمه في الآيتين السابقتين ﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ (الجاثية : 3)، ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ (الجاثية : 4)، فيجوز حذفها ويقدر لها الإثبات في اللفظ، وبهذا التخريج يسلم الكلام من العطف على عاملين مختلفين[1].

وقد قدر سيبويه محذوفاً وأثبته في اللفظ مثل قول الشاعر :

أَكُلَّ امرئٍ تَحسبين امرءاً ونَارٍ تَوقد بالليل نَاراً[2]

الشاهد : كلمة "نارٍ" التي خفضت لأنها حملت على "كل" التي استغنى عن إظهارها لتقدم ذكرها، والتقدير "وكل نارٍ".

كما أن هناك دليلاً آخراً يقوي قراءة الكسر من أنها حملت عطفاً على اسم "إن" ما جاء في مصحف أُبي اتصال كلمة "آيات" في المواضع الثلاثة باللام، ودخول هذه اللامات يدل على أن الكلام محمول على "إن" فإذا كان كذلك حسن النصب[3].

2- أن تبدل "آيات" الثانية في قوله تعالى : ﴿آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (الجاثية : 4) من "آيات" الأولى في قوله ﴿لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الجاثية : 3) ثم تعطف الثالثة في قوله ﴿آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الجاثية : 5) على الثانية.

وهنا حتى وإن اختلفت الآيات فكانت إحداهن في السماء والأخرى في الأرض إلا أنهما اتفقتا على أنهما خلق لله عز وجل ودل على قدرته، ووحدانيته[4].

3- أن يكون تكرار "آيات" في الموضعين للتأكيد؛ لأنهما من لفظ الأولى فأعربهما بإعرابه، ولما طال الكلام كررهما، كقولك : إن بثوبك دماً، وبثوب زيد دماً[5]، وهذا الرأي أيضاً للخروج من إشكالية العطف على معمولي عاملين مختلفين.

---

(1) حجة القراءات 658، الحجة للقراء 171/6، الكشف 267/2، مشكل إعراب القرآن 293/2، إعراب القراءات السبع 311/2.

(2) البيت من المتقارب لأبي داود الأيادي حارثة بن الحجاج في الكتاب 66/1، الكامل 376/1، الأصول في النحو 70/2، اسمه جارية بن الحجاج في المفضل 106، الهمع 430/2، اللباب 245/1، معاني القرآن وإعرابه 341/4، الحجة للقراء 171/6، إعراب القراءات السبع 312/2، أوضح المسالك 169/3، مغنى اللبيب 382/1.

(3) الحجة للقراء 172/6، معاني الفراء 45/3.

(4) الحجة في القراءات 325، إعراب القراءات السبع 312/2، روح المعاني 139/25.

(5) إملاء ما من به الرحمن 528، الكشف 267/2، الحجة للقراء 173/6، مشكل إعراب القرآن 294/2، مغنى اللبيب 633، شرح شعلة 358.

4- رأى أبو البقاء أن "آيات" في قوله ﴿آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (الجاثية : 4) منصوبة على إضمار "إن" حـذفت مع بقائها عاملة، لدلالة الأولى عليها، فبالتالي لا تكون آيات هذه معطوفة على الأولى في الجاثية: 3، لما في ذلك العطف من تعقيد[1]. لكن هذا الرأي رده ابن هشام لأن إضمار "إن" بعيد[2].

5- رأى الزمخشري أن النصب في "آيات" الثالثة على الاختصاص بعد انقضاء المجرور معطوفاً على ما قبله على التكرير[3].

أما توجيههم لقراءة الرفع فهو كالتالي :

1- الرفع على الابتداء والظرف الخبر، وهنا يكون من باب عطف جملة على جملة مؤكدة "بإن"[4].

2- "آيات" مرفوعة على العطف على موضع "إن ومعمولها" لأن موضعها الابتداء فيحمل الرفـع على الموضع[5]، وهنا تظهر مشكلة العطف على عاملين ذلك لأنك إن تركت الكـلام علـى ظاهره في قوله تعالى ﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (الجاثية : 5) سيدخل العطف على عاملين الابتـداء في قوله ﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ (الجاثية : 3)، والخفض في قوله ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ (الجاثيـة:4)، وهـذا كما ذكرنا لا يجيزه البصريون وكثير من النحاة، لكن للتخاص من هذا لا بد من إضمار "في" في قوله تعالى ﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ فيكون بذلك العطف على عامل واحد هو الابتداء[6].

3- عد أبو البقاء "آيات" الثالثة في قوله تعالى ﴿آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الجاثية : 5) مرفوعة على التأكيـد لآيات الثانية في قوله تعالى : ﴿آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (الجاثية : 4) وهم يعيدون نفس الشيء إذا طـال الكلام والجملة للتأكيد والتذكير[7].

وقد رجح قراءة الرفع الفارسي والقيسي لأن عليها أكثر القراء، وأيضاً لأن ذلك يـسلم مـن تأويل العطف على عاملين وذلك مكروه عند البصريين[8].

4- "آيات" مرفوعة كخبر لمبتدأ محذوف تقديره "هي آيات"[9].

25- قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ (الجاثية : 32).

اختلاف القراء في قراءة كلمة "الساعة"، فقد قرأها حمزة بالنصب، وقرأها الجمهور بالرفع[10].

---

(1) إملاء ما من به الرحمن 528، طلائع البشر 245.

(2) مغنى اللبيب 487/2.

(3) الكشاف 436/3.

(4) مغنى اللبيب 636، حجة القراءات 658، الحجة للقراء 169/6، الكشف 267/2، مـشكل إعـراب القـرآن 295/2، معاني الفراء 45/3، الكشاف 436/3، المحرر الوجيز 295/13.

(5) حجة القراءات 658، الحجة للقراء 169/6، الكشف 267/2، طلائع البشر 245.

(6) مغنى اللبيب 487/2، الحجة للقراء 169/6، مشكل إعراب القرآن 295/2.

(7) إملاء ما من به الرحمن 528، روح المعاني 140/25، شرح شعلة 358.

(8) الحجة للقراء 169/6، الكشف 267/2.

(9) الكشاف 436/3، روح المعاني 140/25.

(10) السبعة 595، التيسير 161، النشر 372/2، ما نفرد به كل من القراء السبعة 83.

أما توجيه قراءة حمزة بنصب كلمة "الساعة" فكان عطفاً على لفظ "الوعد" في قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ (الجاثية : 32)، والمعنى : "وإذا قل إن وعد الله حق وإن الساعة لا ريب فيها.

وكان توجيه قراءة الجمهور برفع كلمة "الساعة" على وجوه أهمها :

1- العطف على محل "إن واسمها" في قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ (الجاثية : 32)؛ لأن موضعها الرفع.

2- كلمة "الساعة" مبتدأ، والخبر "لا ريب فيها"(1).

26- قوله تعالى : ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ (الذاريات : 46).

اختلاف القراء في قراءة كلمة "قوم"، فقرأها أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالخفض، وقرأها الباقون بالنصب(2).

ووجهت قراءة الخفض في كلمة "قوم" على العطف على "وفي ثمود" أو "في موسى" في قوله تعالى : ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ﴾ (الذاريات : 43)، وقوله تعالى : ﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ (الذاريات : 38)، والمعنى : "وفي قوم نوح"، ويقوي هذا التخريج قراءة عبد الله "وفي قوم نوح" بزيادة "في".

أما قراءة النصب فوجهت على :

1- إضمار فعل دل عليه الموجود في قوله تعالى : ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ﴾ (الذاريات : 40)، وقوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ (الذاريات : 44)، والتقدير : "وأهلكنا، أو أغرقنا قوم نوح"(3).

2- العطف على الضمير في "أخذتهم"، "فنبذناهم"(4).

3- العطف على محل "وفي ثمود، أو "في موسى"(5).

27- قوله تعالى : ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ (الرحمن : 12).

---

(1) الحجة في القراءات 325، حجة القراءات 662، معاني القراءات 377/2، التبيان 399/2، الكشف 269/2، مشكل إعراب القرآن 298/2، إعراب القراءات السبع 315/2، الكشاف 440/3، البحر المحيط 426/9، المحرر الوجيز 324/13، روح المعاني 157/25، طلائع البشر 246.

(2) السبعة 609، التيسير 165، النشر 377/2.

(3) الحجة في القراءات 332، حجة القراءات 680، معاني الفراء 89/3، معاني القراءات 31/3، التبيان 460/2، الكشف 289/2، مشكل إعراب القرآن 325/2، الكشاف 31/4، البحر المحيط 559/9، روح المعاني 17/27، طلائع البشر 251.

(4) مشكل إعراب القرآن 325/2، البحر المحيط 559/9، روح المعاني 17/27، طلائع البشر 251.

(5) التبيان 460/2، روح المعاني 17/27.

اختلاف القراء في قراءة ثلاثة كلمات وهي : "الحب، وذو، والريحان"، وكان لهم فيها ثـلاث قراءات، فقد قرأها ابن عامر بالنصب "الحب ذا العصف، والريحان"، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف برفع "الحب ذو"، وخفض "الريحانِ"، وقرأ الباقون بالرفع فيها : "الحب ذو العصف والريحان"[(1)].

وستبدأ الطالبة في عرض توجيهات قراءة ابن عامر بنصب الأسماء الثلاثة، والتي عطفـت فيها هذه الأسماء على كلمة "الأرض" في قوله تعالى : ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ (الرحمن: 10)، والمعنـى "وخلق الحب ذا العصف والريحان" أو "أنبت الحب ذا العصف والريحانَ"، فنصب "الحب" مفعـولاً به، و"ذا" نعتاً له، ونصب "الريحان" عطفاً على "ذا".

أما القراءة الثانية برفع الاسمين الأولين "الحب، ذو" وخفض "الريحان" فقد وجهت على أنه عطف "الحب" على قوله ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ﴾ (الرحمن : 11)، والمعنى : "فيها الحب ذو العصف"، فكلمـة "الحب" مبتدأ مؤخر، و"ذو" نعت للحب، أما الخفض في كلمة "الريحان" لأنها عطفت على المضاف إليه "العصف"[(2)]، وقيل إن الخفض فيها للمجاورة[(3)].

والقراءة الثالثة برفع الأسماء الثلاثة فكان وجهها عطف "الحب" على "فيها فاكهـة" و"ذو" نعت لكلمة "الحب"، و"الريحان" معطوفة على "الحب"[(4)].

28- قوله تعالى : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ (الرحمن : 35).

اختلاف القراء في قراءة كلمة "نحاس" بين الرفع والخفض، فقد قرأها ابن كثير، وأبو عمـرو بالخفض، في حين قرأها الباقون بالرفع[(5)]، ووجهت قراءة الخفض في كلمة "نحاس" أنها عطفَت على

---

(1) السبعة 619، التيسير 167، النشر 380/2، الإقناع 466، ما انفرد به كل من القراء السبعة 158.

(2) الحجة في القراءات 338، حجة القراءات 690، معاني القراءات 44/3، التبيان 433/2، الكـشف 299/2، مشكل إعراب القرآن 342/2، إعراب القراءات 333/2، الكشاف 50/4، البحر المحيط 58/10، روح المعاني 103/27، طلائع البشر 256.

(3) روح المعاني 103/27.

(4) الحجة في القراءات 338، حجة القراءات 690، معاني القراءات 44/3، التبيان 433/2، الكـشف 299/2، مشكل إعراب القرآن 342/2، إعراب القراءات 333/2، الكشاف 50/4، البحر المحيط 58/10، روح المعاني 103/27، طلائع البشر 256.

(5) السبعة 621، التيسير 167، النشر 381/2.

كلمة "نارٍ" كأنه قال : "من نارٍ ومن نحاسٍ". أما قراءة الرفع فيهـا فوجههـا العطـف علـى كلمـة "شواظ"[1].

29- قوله تعالى : ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ (الواقعة : 22).

اختلف القراء في قراءة هاتين الكلمتين "حور عين" بالخفض، والرفع، فقرأهمـا حمـزة، والكسائي، وأبو جعفر بالخفض "حورٍ عينٍ"، وقرأهما الباقون بالرفع "حور عين"[2].

ووجهت قراءة الخفض على :

1- عطف "حور عين" على "جنات النعيم" كأنه قيل : "هم في جنـات، وفاكهـة، ولحـمٍ، وفـي مصاحبة حورٍ"[3]، وقد اعترض أبو حيان على هذا التخريج وعد فيه بعد، وتفكيك كلام مرتبط وفهم أعجمي[4].

2- عطف "حور عين" على "بأكواب" والمعنى "وينعمون بأكوابٍ وبحورٍ عين".

أما توجيه قراءة الرفع في "حورٍ عين" فكان على وجوه أهمها :

1- أن "حور عين" مبتدأ محذوف الخبر تقديره "فلهم حور عين"[5].

2- أن "حور عين" خبر لمبتدأ محذوف، والمعنى "نساؤهم حور عين"[6].

3- عطف "حور عين" على "ولدان" في قوله ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ (الواقعة : 17)[7].

---

(1) الكامل 477/1، الحجة في القراءات 339، حجة القراءات 692، معاني القراءات 47/3، التبيان 434/2، الكشف 302/2، مشكل إعراب القرآن 344/2، إعراب القراءات 339/2، الكشاف 53/4، البحـر المحـيط 65/10، روح المعاني 113/27، طلائع البشر 257، المستنير 144/3.

(2) السبعة 622، التيسير 168، النشر 383/2، الإقناع 467.

(3) حجة القراءات 694، معاني القراءات 49/3، معاني الفراء 14/1، مغنى اللبيـب 895، التبيـان 438/2، الكـشف 304/2، الكشاف 58/4، البحر المحيط 80/10، روح المعاني 138/27، طلائع البشر 258، المستنير 147/3.

(4) البحر المحيط 80/10، روح المعاني 138/27.

(5) الحجة في القراءات 340، حجة القراءات 694، معاني القراءات 49/3، معاني الفراء 14/1، التبيـان 438/2، الكشف 304/2، مشكل إعراب القرآن 351/2، إعراب القراءات السبع 342/2، الكشاف 58/4، البحـر المحـيط 81/10، روح المعاني 139/27، طلائع البشر 258.

(6) معاني القراءات 49/3، طلائع البشر 258.

(7) الكشف 304/2، التبيان 438/2، الكشاف 58/4، البحر المحيط 81/10، روح المعاني 140/27، طلائع البـشر 258، المستنير 147/3.

30- قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ (المزمل : 20).

اختلف القراء في قراءة كلمتين هما "نصفه، وثلثه"، فقد قرأهمـا ابـن كثيـر، وعاصـم، وحمزة، والكسائي، وخلف بالنصب، وقرأهما الباقون بالخفض[1].

فتوجيه قراءة النصب على العطف أي عطف كلمتي "نصفه وثلثه" على "أدنى" والتقـدير : "إن ربك يعلم أنك تقوم من الليل أقل من ثلثيه، وتقوم نصفه، وتقوم ثلثه".

أما قراءة الخفض فوجهت على عطف كلمتي "نصفه وثلثه" على "ثلثي" والمعنـى : "أنـك تقوم أقل من الثلثين، وأقل من النصف، وأقل من الثلث"[2].

31- قوله تعالى : ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ (الإنسان : 21).

اختلف القراء في قراءة كلمتين هما "خضر، وإستبرق" وكان لهم فيهـا أربـع قـراءات، فقرأهما نافع، وحفص بالرفع، وقرأهما ابن كثير، وشعبة بخفض "خضر"، ورفع "إستبرق".

وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب برفع "خضر" وخفض "إستبرق"، وقرأ حمزة، والكسائي بالخفض فيهما[3].

على الرغم من أن للكلمتين أربع قراءات إلا أنهما لا تخرجان عـن قـراءتين برفـع "خـضر" و"إستبرق"، وقراءتين بخفضهما، فمن قرأ كلمة "خضر" بالرفع فقد جعلها نعتـاً لكلمـة "ثيـاب"، والرفع فيها أحسن؛ لأن لفظ "الثياب" جمع، و"خضر" لفظها لفظ الجمع.

---

(1) السبعة 658، التيسير 175، النشر 393/2.

(2) الحجة في القراءات 355، حجة القراءات 731، معاني القراءات 100/3، معاني الفـراء 199/3، التبيـان 473/2، الكشف 345/2، مشكل إعراب القرآن 421/2، إعراب القراءات الـسبع 407/2، الكـشاف 155/4، البحر المحيط 319/10، روح المعاني 110/29، طلائع البشر 271، المستنير 223/3.

(3) السبعة 664، التيسير 177، الإقناع 479، النشر 396/2.

أما من قرأ "خضر" بالخفض فقد جعلها نعتاً لكلمة "سندس"، والسندس في المعنى راجع إلى الثياب.

ومن قرأ "إستبرق" بالرفع فهو نسق على "الثياب" والمعنى "وعليهم إستبرق". ومن قرأها بالخفض فهو نسق على "سندس" أي "عاليهم ثياب سندسٍ وثياب إستبرق"[1].

(1) الحجة في القراءات 359، حجة القراءات 739، معاني القراءات 110/3، معاني الفراء 219/3، التبيان 482/2، الكشف 355/2-356، مشكل إعراب القرآن 441/2، إعراب القراءات السبع 422/2، الكشاف 170/4، البحر المحيط 367/10، روح المعاني 162/29، طلائع البشر 275، المستنير 233/3.

المبحث الثاني

خلاصة توجيهات النحاة والمفسرين لقراءة الاسم المعطوف

1) اختلف القراء في قراءة الاسم المعطوف في اثنين وثلاثين موضعاً.

2) اختلف القراء في قراءة الاسم المعطوف بين الرفع والنصب في ستة عشر موضعاً، وهي :

1- قوله تعالى : ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاء﴾ (آل عمران : 181).

2- قوله تعالى : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ (المائدة : 45).

3- ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف: 26).

4- قوله تعالى : ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾ (الأعراف : 54).

5- قوله تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالْنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ (النحل : 12).

6- قوله تعالى : ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ (التوبة : 40).

7- قوله تعالى : ﴿وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (يونس : 61).

8- قوله تعالى : ﴿وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ (المجادلة : 7).

9- قوله تعالى : ﴿فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ﴾ (يونس : 71).

10- قوله تعالى : ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (النور : 9).

11- قوله تعالى : ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾ (القصص : 6).

12- قوله تعالى : ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ * هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ (لقمان : 2، 3).

13- قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ (لقمان : 27).

14- قوله تعالى : ﴿اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ﴾ (الصافات : 126).

15- قوله تعالى : ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ * وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الجاثية : 4-5).

16- قوله تعالى : ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ (الرحمن : 12).

3) اختلاف القراء في قراءة الاسم المعطوف بين النصب والخفض في ثمانية مواضع، هي :

1- قوله تعالى : ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ (آل عمران : 181).

2- قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ﴾ (النساء : 6).

3- قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء﴾ (المائدة : 57).

4- قوله تعالى : ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً﴾ (الحج : 23).

5- قوله تعالى : ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً﴾ (فاطر : 32).

6- قوله تعالى : ﴿وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاء قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (الزخرف : 88).

7- قوله تعالى : ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ (الذاريات : 46).

8- قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ (المزمل : 20).

4) اختلاف القراء في قراءة الاسم المعطوف بين الرفع والخفض في ثمانية مواضع، هي :

1- قوله تعالى : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾ (البقرة : 210).

2- قوله تعالى : ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ﴾ (التوبة : 61).

3- قوله تعالى : ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ﴾ (التوبة : 100).

4- قوله تعالى : ﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ (الرعد : 4).

5- قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ (الجاثية : 32).

6- قوله تعالى : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ (الرحمن : 35).

7- قوله تعالى : ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ (الواقعة : 22).

8- قوله تعالى : ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ (الإنسان : 21).

5) انفرد حمزة بقراءة خاصة به في خمسة مواضع، هي :

1- قوله تعالى : ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاء﴾ (آل عمران : 181)، فقد قرأ الفعـل باليـاء المضمومة وبناه للمجهول فكان إعراب "ما" نائب فاعل ثم عطفت "قتلهم" عليها فكـان الرفع فيها.

ولكن اختلاف النحاة في نوع "ما" : فرأى سيبويه أنها "مصدرية" والتقدير "سنكتب قولهم" في حين رأى الأخفش أن "ما" اسم موصول على تقدير : "سنكتب الذي قالوا"، ولكن على كلا الرأيين يبقى الرفع في "قتلهم" عطفاً على "ما" المرفوعة على قراءة حمزة.

2- قوله تعالى : ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ (النساء : 1)، انفرد حمزة بقـراءة كلمـة "الأرحام" بالخفض في حين قرأها الباقون بالنصب، وقد خرج المفسرون قراءة النصب على : العطف على لفظ الجلالة "الله"، أو العطف على محل الجار والمجرور (ب)، أو النصب فيها على الإغراء أي : "والزموا الأرحام".

أما قراءة حمزة بالخفض فقد قوبلت باعتراض واستهجان كثير من النحاة على رأسهم نحاة البصرة الذين لحنّوا القارئ بها، وأنكروها لما فيها من عطـف الاسـم الظـاهر "الأرحام" على الضمير المجرور "به" دون إعادة الجار، وعللوا ذلـك لأن المتعـاطفين شريكان يحل كل منهما محل الآخر، وعلى هذه القراءة لا يجوز أن تقـول "تـساءلون بالأرحام وهـ".

كما أن الضمير المخفوض كحرف من الكلمة ولا ينفصل عنها.

أما الكوفيون فقد وجهوا قراءة حمزة من خلال تجويزهم إضمار الخافض مع بقاء عمله وأنشدوا : **رسمِ دارٍ وقفتُ في طلله كدتُ أقضي الحياة من جلله**

فكلمة "رسم" جاءت مخفوضة بحرف جر مضمر وهو رب.

كما أن أبا حيان رفض الهجوم على حمزة وقال : "إن حمزة لم يقرأ حرفاً من كتاب الله إلا بأثر وكان صالحاً ورعاً".

3- قوله تعالى : ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ﴾ (التوبة : 61)، فقد قرأ حمزة "رحمة" بالخفض عطفاً على كلمة "خير"، في حين قرأها الباقون بالرفع ووجهـت قراءتهم على :

- عطف كلمة "رحمة" على أذن.
- "رحمة" خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو رحمة".
- "رحمة" معطوفة على جملة "يؤمن" المؤول بنعت لكلمة "أذن".

4- قوله تعالى : ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ * هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ (لقمان : 2، 3)، انفـرد حمزة بقراءة كلمة "رحمة" بالرفع عطفاً على كلمة "هدى" والتي وجه الرفع فيها علـى وجوه أهمها :

- "هدى" خبر ثانٍ لاسم الإشارة "تلك".
- "هدى" خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو هدى".
- "هدى" مبتدأ والخبر "للمحسنين.
- "هدى" بدل من آيات.

أما الباقون فقرؤوها بالنصب "رحمةً" عطفاً على "هدى" المنصوبة تقديراً على الحال.

5- قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ (الجاثيـة : 32)، انفرد حمزة بقراءة كلمة "الساعة" بالنصب عطفاً على لفظ "إن وعد"، أما الباقون فقرؤوها بـالرفع عطفـاً على محل "إن وعد"، أو على عد أن "الساعة" مبتدأ والخبر "لا ريب فيها".

6) انفرد ابن عامر بقراءة خاصة به في ثلاثة مواضع، هي :

1- قوله تعالى : ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾ (الأعراف : 54)، فقد قرأ ابن عامر بالرفع في الأسماء الأربعة "الشمس والقمر والنجوم مسخرات" كان توجيه قراءتـه أن الـواو حالية وما بعدها "الشمس" مبتدأ، ثم عطف عليها الأسـماء "القمـر، النجـوم" والخبـر "مسخرات".

في حين قرأ الباقون بنصب الأسماء الربعة والتوجيه لهذه القـراءة عطـف "الـشمس، والقمر، والنجوم" على كلمة "السماوات" ونصب "مسخرات" حال.

2- قوله تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ (النحـل : 12)، قرأ ابن عامر برفع الأسماء "الشمس، والقمر، والنجوم، مسخرات" والتوجيه على أن الـواو للحال وكلمة "الشمس" مبتدأ، ثم عطف عليها بـ "القمر، والنجوم" وكلمـة "مـسخرات الخبر".

3- قوله تعالى : ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ (الرحمن : 12)، كان في هذه الاية ثلاث قراءات في إحداها انفرد ابن عامر بنصب الأسماء "الحب، ذا، الريحان"، وقد وجهـت قراءتـه بالنصب فيها أنها عطف الأسماء على كلمة "الأرض" في قوله تعالى : ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ (الرحمن : 10)، وتكون "ذا" منصوبة نعتاً لكلمة "الحب"، و"الريحان" منصوبة عطفاً على "ذا"، والقراءة الثانية كانت لحمزة والكسائي وخلف برفع الاسـمين "الحـب، ذو"

وخفض "الريحان"، ووجهت هذه القراءة على أنه عطف كلمة "الحب" على قوله تعالى : ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ﴾ (الرحمن : 11)، والمعنى "فيها الحب ذو العصف" و"ذو" مرفوعـة نعـت لكلمة "الحب"، والخفض في كلمة "الريحان" لأنها عطفت على "العصف".

أما باقي القراء فكانت قراءتهم برفع الأسماء الثلاثة، فقد وجهت التوجيه السابق نفـسه ورفع "الريحان" عطفاً على "الحب".

7) انفرد يعقوب بقراءة خاصة به في ثلاثة مواضع، هي :

1- قوله تعالى : ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ (التوبة : 40)، فقد قـرأ يعقوب كلمة "كلمة" بالنصب وكان توجيه قراءته هو عطف "كلمة" الثانية على "كلمـة" الأولى والمعنى "وجعل كلمة الله هي العليا". وقرأ الباقون برفع "كلمةُ" على الابتداء.

2- قوله تعالى : ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ﴾ (التوبـة : 100)، انفرد يعقوب بقراءة كلمة "الأنصار" بالرفع عطفاً على كلمة "السابقون"، أو على الابتداء، أما البـاقون فقـد كانت قراءتهم لكلمة "الأنصار" بالخفض عطفاً على كلمة "المهاجرين".

3- قوله تعالى : ﴿وَلا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ (المجادلة : 7)، انفرد يعقوب بقراءة "ولا أكثر" بالرفع وقد كان توجيه قراءته على وجوه، أهمها :

أ- العطف على محل "ولا أدنى" وهو الابتداء.

ب- الرفع على الابتداء.

ج- العطف على محل "من نجوى" المجرورة لفظاً المرفوعة محلاً اسم يكون.

أما الباقون فقرؤوا بفتح "أكثر" وكان النحاة والمفسرون في توجيه هذه القـراءة علـى فريقين : فريق عد الفتحة علامة نصب فخرج النصب في "أكثر" علـى أنهـا اسـم لا النافية للجنس، وفريق عد الفتحة علامة خفض للممنوع من الصرف وعليه تكون كلمة "أكثر" معطوفة على لفظ "نجوى".

8) انفرد الكسائي بقراءة خاصة به في موضع واحد هو :

- قوله تعالى : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ (المائدة : 45)، فقد قرأ الكسائي برفع "العين، الأنف، الأذن، السن، الجـروح" وقد وجهت قراءته على وجوه أهمها :

1- الواو عاطفة جملة على جملة أي عطفها على جملة "أن النفس بالنفس" من حيث المعنى لا من حيث اللفظ.

2- رأى ابن عطية أنه عطف على التوهم.

3- الرفع على الابتداء والجار والمجرور بعد كل اسم الخبر.

4- عطف "العين" على الضمير في الجار والمجرور "في النفس".

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر بنصف "العين، الأنف، الأذن، السن" ورفع "الجروح"، ووجهت هذه القراءة عطف هذه الأسماء على كلمة "النفس. ثم قطع الكلام وابتدأ بكلمة "الجروح" والخبر "قصاص"، وقرأ الباقون بنصب الأسماء جمعيها عطفاً على كلمة "النفس" وكلمة "قصاص" خبر ثان.

9) انفرد أبو جعفر بقراءة خاصة به في موضع واحد هو :

- قوله تعالى : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ (البقرة : 210)، فقد قرأ أبو جعفر كلمة "الملائكة" بالخفض عطفاً على "ظلل" أو من الغمام، أما قراءة الباقين فيها فكانت بالرفع عطفاً على لفظ الجلالة "الله".

10) تكررت آية ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ في موضعين : في سورة (الحج : 23)، وسورة (فاطر : 32)، وقد اختلف القراء في قراءة كلمة "ولؤلؤاً" بين الخفض، والنصب، وقد كان للنحاة والمفسرين آراء في توجيه كل قراءة، فقد وجهت قراءة النصب على :

1- إضمار فعل يفسره المذكور تقديره "يحلون لؤلؤاً"، وقدره الزمخشري بـ "ويؤتون".

2- عطف "لؤلؤاً" على محل "من أساور" لأنها في محل نصب.

أما قراءة الخفض فوجهت على :

1- أن كلمة "لؤلؤاً" معطوفة على لفظ "من أساور".

2- أنها معطوفة على لفظ "من ذهب" لأن الأساور تكون من ذهب وترصع باللؤلؤ أو أساور من ذهب، وأساور من لؤلؤ خالص.

11) اختلاف النحاة والمفسرين في بيان نوع الفتحة في موضعين هما :

1- قوله تعالى : ﴿وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ (يونس : 61).

2- قوله تعالى : ﴿وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ (المجادلة : 7).

وكانوا على فريقين :

أ- فريق رأى أن هذه الفتحة علامة نصب فخرج نصب "أصغر، أكبر، أكثر" على أنها اسم "لا" النافية للجنس.

ب- وفريق رأى أن هذه الفتحة علامة خفض نائبة عن الكسرة في الاسم الممنوع من الصرف، وقد منعت هذه الكلمات من الصرف لعلتين هما : الوصف، ووزن الفعل، فعد هذه الأسماء مخفوضة "أصغر، وأكبر" مخفوضتين عطفاً على "مثقال أو ذرة" و"أكثر" مخفوضة عطفاً على لفظ "نجوى" المجرورة لفظاً بمن الزائدة.

12) تباينت آراء النحاة والمفسرين في توجيه قراءات الاسم المعطوف تبعاً لنوع الواو، والتي جاءت إما :

1- عاطفة كما في قوله تعالى : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ (البقرة : 210)، فقد وجه النحاة والمفسرون قراءتي الخفض والرفع في كلمة "الملائكة" على عد الواو عاطفة.

2- الواو حرف قسم في موضعين :

أ- وعليه خرج بعضهم قراءة حمزة بالخفض في كلمة "الأرحام" في قوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ﴾ (النساء : 2)، فكما مر ذكره في هذا الفصل من أن كثيراً من النحاة البصريين الذين أنكروا هذه القراءة ولحنّوا وغلّطوا القارئ بها، لعدم جواز عطف اسم ظاهر على الضمير المجرور دون إعادة الجار، والذي يعتبر عندهم قبيح، ولا يجوز إلا في الشعر اضطراراً كما في قول الشاعر "فاذهب فما بك والأيامِ من عجب".

في حين جوز الكوفيون هذه القراءة، ودافعوا عن قارئها، وخرجوها بشواهد من الشعر، والقرآن عطف فيها اسم ظاهر على ضمير مجرور دون إعادة الجار مثل قوله تعالى : ﴿وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (البقرة : 217).

وللخروج من هذا الخلاف عد الواو حرفاً للقسم خروجاً من العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار، ولكن هذا الرأي رد بحديث النبي ﷺ : "لا تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت"، فكيف يقسم بالأرحام، وينهى عن القسم بغير الله؟

ب- قوله تعالى : ﴿وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (الزخرف : 88)، وهو اختيار الزمخشري وعده ابن هشام الأصوب..

3- الواو حرف استئناف، وبالتالي يكون الكلام قطع قبلها، ثم ابتدئ بالاسم بعدها مثل قوله تعالى : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ

﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ (المائدة : 45)، فقد كان أحد تخريجات قراءة الرفع في "العـين والأنـف والأذن والسن" على عد الواو استئنافية، وما بعدها مبتدأ، وقد عد الرفع أجود لأن الاسم الثاني "العين وما بعدها" قد جاء ثم استيفاء "أن" اسمها وخبرها.

4- الواو للحال في ثلاثة مواضع : في قولـه تعـالى : ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾ (الأعراف : 54)، فقد انفرد ابن عامر بقراءة الرفع في الأسماء الأربعة، وقـد وجهـت قراءته على أن الواو للحال وليست عاطفة والأسماء بعدها مبتدأ، والخبر "مسخرات". وقوله تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ (النحـل : 12)، قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ (لقمان : 27).

5- الواو للمعية في موضع واحد، هو قوله تعـالى : ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ (يونس : 71)، فقد خرج النحاة والمفسرون قراءة النصب في "شركاءكم" علـى وجـوه أحدها عد الواو للمعية وليست للعطف؛ لأن العطف على نية تكرار العامل، وفي هـذا المقام لا يصح العطف فلا يجوز "أجمعت أمري وأجمعت شركائي" لأن الفعل "أجمـع" يتعلق بالمعاني، لا بالذوات، إنما النصب فيها من باب "أجمعت أمري مـع شـركائي"، فكلمة "شركاء" مفعولاً معه.

الخاتمة

الحمد لله سبحانه وتعالى، وأشكره على فضله، وتيسيره لي لإتمام هذا البحث الذي قسمته إلى تمهيد، وأربعة فصول.

وقد تحدثت في **التمهيد** وبشكل موجز عن حياة القراء العشرة، ونسبهم، ومكانتهم العلمية، وبعض شهادات العلماء في حقهم، ثم تحدثت عن العوامل في الاسم والتي تنقسم إلى : أ- عوامل لفظية، ب- عوامل معنوية.

أما **فصول البحث الأربعة** فقد اشتمل كلٌّ منها على مبحثين، تحدثت في المبحث الأول من كل فصل عن قراءات الاسم، وأراء وتوجيهات النحاة والمفسرين. سواء كانت قراءات الاسم بين الرفع، والنصب كما في الفصل الأول، أو بين النصب، والخفض كما الفصل الثاني، أو بين الرفع، والخفض، كما في الفصل الثالث، والفصل الرابع بدأته بتمهيد عن حروف العطف، لأنه تضمن قراءات الاسم المعطوف، فكان لابد من ذكر حروف العطف، ثم المبحث الأول الذي تحدثت فيه عن قراءات الاسم المعطوف.

هذا ما يتعلق بالمبحث الأول، أما المبحث الثاني من كل فصل فقد خصصته لتلخيص أهم آراء النحاة والمفسرين، حول بعض الظواهر النحوية التي بدت واضحة في ثنايا الفصل، كما حصرت المواضع التي انفرد فيها كل قارئ عن غيره.

وسأعرض أهم النتائج التي استخلصتها، وتوصلت إليها من خلال البحث وهي :

1) عدد القراءات القرآنية للاسم، والتي تضمنها البحث في جميع فصوله، ومباحثه هو مائة وتسعة وتسعون موضعاً موزعة كالآتي:
   1- قراءات الاسم بين الرفع، والنصب، وعددها مائة وتسعة مواضع.
   2- قراءات الاسم بين النصب، والخفض، وعددها عشرون موضعا.
   3- قراءات الاسم بين الرفع، والخفض، وعددها ثمانية وثلاثون موضعا.
   4- قراءات الاسم المعطوف، وعددها اثنان وثلاثون موضعا.
2) عدد قراءات الاسم المعطوف هو اثنان وثلاثون موضعا، موزعة كالآتي:
   1- قراءات الاسم المعطوف بين الرفع، والنصب، وعددها ستة عشر موضعاً.
   2- قراءات الاسم المعطوف بين النصب، والخفض، وعددها ثمانية مواضع.
   3- قراءات الاسم المعطوف بين الرفع، والخفض، وعددها ثمانية مواضع.

3) اختلاف القراء في "كان" بين التمام، والنقص في اثنى عشر موضعاً.
4) اختلاف القراء في قراءة الفعل بالتذكير مرة، وبالتأنيث مرة في سبعة مواضع.
5) اختلاف القراء في قراءة الفعل بالبناء للمعلوم مرة، والبناء للمجهول مرة في عشرين موضعاً.
6) اختلاف القراء في قراءة الفعل بالخطاب مرة، والغيبة مرة في أحد عشر موضعاً.
7) اختلاف القراء في عد المصدر المؤول من" أن والفعل " اسماً للفعل الناقص مرة، أو خبراً له مرة في ثلاثة مواضع.
8) اختلاف القراء في تشديد نون" إن "،" أن "، و " لكن " في عشرة مواضع.
9) اختلاف القراء في قراءة الاسم بسبب قراءتهم لما قبله فعلاً مرة، واسماً مرة وفي ثمانية مواضع.
10) اختلاف القراء في قراءة الاسم بسبب اختلافهم في إثبات التنوين، وإسقاطه في سبعة عشر موضعاً.
11) اختلاف القراء في إثبات حرف الخفض، وإسقاطه في أربعة مواضع.
12) وردت المشتقات "اسم الفاعل، والمصدر" عاملة مرة، ومضافة إلى معمولها في ستة مواضع.
13) اختلاف النحاة في نوع "لا" هل هي نافية للجنس، أم "لا" العاملة عمل ليس في ثمانية عشر موضعاً.
14) اختلاف النحاة في نوع الفتحة هل هي علامة نصب ؟، أم علامة خفض للاسم الممنوع من الصرف؟ في أربعة مواضع.
15) اختلاف النحاة في نوع الفتحة هل هي علامة نصب للظرف ؟، أم فتحة بناء؟ في ستة مواضع.
16) وردت : الواو" بمعانٍ متعددة، وقد خرجت قراءات الاسم المعطوف تبعاً لمعنى الواو وهذه المعاني هي :
   1- عاطفة : وهو الأصل في توجيه قراءات الاسم المعطوف.
   2- استئنافية : وهذا المعنى كان أيضاً الغالب في توجيه قراءات الاسم المعطوف.
   3- حالية : وقد خرجت قراءات الاسم المعطوف على هذا المعنى في ثلاث مواضع.
   4- للقسم : وقد خرجت قراءات الاسم المعطوف على هذا المعنى في موضعين.
   5- للمعية : وقد خرجت قراءات الاسم المعطوف على هذا المعنى في موضع واحد.
17) ترتب حكمان فقهيان على قراءتي الرفع، والخفض في قوله تعالى : ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ (المائدة، 95).

الأول : هو رأي الإمام الشافعي، والذي استند على قراءة الرفع في"مثل"، وعليه عد أن "المثل" من حيث الخلقة، لا من حيث القيمة.

الثاني: هو رأي الإمام أبي حنيفة، والذي استند على قراءة الخفض في"مثل"، وعليـه عـد أن "المثل" هو القيمة المقدرة بالدراهم، وليس من حيث الخلقة.

18) كان لبعض القراء قراءة انفرد بها عن غيره وهي كالآتي :

1- انفرد ابن عامر بقراءة عن غيره في عشرة مواضع.
2- انفرد يعقوب بقراءة عن غيره في عشرة مواضع.
3- انفرد أبو جعفر بقراءة عن غيره في ثمانية مواضع.
4- انفرد نافع بقراءة عن غيره في ستة مواضع.
5- انفرد ابن كثير بقراءة عن غيره في خمسة مواضع.
6- انفرد أبو عمرو بقراءة عن غيره في خمسة مواضع.
7- انفرد حمزة بقراءة عن غيره في خمسة مواضع.
8- انفرد عاصم بقراءة عن غيره في أربعة مواضع.
9- انفرد الكسائي بقراءة عن غيره في موضعٍ واحد فقط.

إن جملة النتائج هذه تدل على أن البحث في القرآن الكريم، وألفاظه لا يمكن حصرها في دراسة واحدة، وإنما تفتح المجال لكل باحث أن ينهل من معينه الصافي.

وسيبقى دوماً القرآن الكريم هو الجامع لكل علم، الملاذ لمن طلب الهداية والأمـن، فهـو الذي لا تنقضي عجائبه، ولا تنفد أسراره، ولا يخبو بريقه من قال به صدق، ومن عمل به أجـر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم.

وكما ذكرت في مقدمة البحث أن هذا هو جهد المقل، وأن الكمال لله، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي.

أسأله تعالى أن يقبله، وينفع به، ويجعله في ميزان حسناتي، وأن يهدي الجميع لأن يكـون سياجاً منيعاً لحماية هذا الدين، ومعجزته الخالدة، والعمل على تضافر الجهود للكشف عن أسراره فيما يفيد البشرية في دينها، ودنياها، وآخرتها.

الفهـارس العامـة

تشتمل على :

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الأعلام.
- قائمة المصادر والمراجع.
- الدوريات.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
البقرة :		
﴿وعلى أبصارهم غشاوة﴾	7	19
﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم﴾	34	134
﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه﴾	37	21,110
﴿فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾	38، 62، 112، 274، 277	21,105
﴿فإنه نزله على قلبك بإذن الله﴾	97	77
﴿ولكن الشياطين كفروا﴾	102	25
﴿الحق من ربك﴾	147	99
﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب﴾	177	31
﴿ولكن البر من آمن﴾	177	26
﴿فدية طعام مسكين﴾	184	135
﴿ولكن البر من اتقى﴾	189	26
﴿فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾	197	22، 106
﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر﴾	210	166
﴿وكفر به والمسجد الحرام﴾	217	169
﴿يسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾	219	32,111
﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم﴾	240	33
﴿لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة﴾	254	22,105
﴿رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾	260	56
﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾	280	35
﴿إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها﴾	282	34,106

آل عمران :		
﴿لَن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾	90	82
﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأرْضِ ذَهَبًا﴾	91	82
﴿قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾	154	47
﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاء﴾	181	166
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ﴾	185	126
النساء :		
﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾	1	167
﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً﴾	3	35
﴿وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾	11	36,106
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾	29	37
﴿إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾	29	37,106
﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ﴾	34	48
﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾	40	37,106
﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾	66	49,109
﴿لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ﴾	95	53,109
﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	115	55
المائدة :		
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ﴾	6	170
﴿مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ﴾	36	82
﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾	45	172
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء﴾	57	173

115,128	60	﴿مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾
21,105	69	﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
136	95	﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾
138	95	﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾
56,109	112	﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾
150	113	﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾
56	115	﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ﴾
61,111	119	﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾
		الأنعام :
116	22	﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ﴾
38	23	﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا﴾
116	23	﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾
139	35	﴿وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾
21,105	48	﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
57,108,110	55	﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾
99,146	62	﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾
149	73	﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾
64	74	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾
65	94	﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾
117,128	96	﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾
117	97	﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ﴾
117	98	﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾
118	102	﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ﴾

﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ﴾	111	72
﴿كَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾	137	67,108,119,140
﴿وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾	139	39,106,107
﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾	145	40,106
﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾	148	173
﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾	160	140
﴿فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾	160	78
الأعراف :		
﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا﴾	11	134
﴿وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا﴾	23	58
﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾	26	174
﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾	32	84,110
﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	49-35	21,105
﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾	44	26,105
﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾	54	175
﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾	-73-65-59 85	141
﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾	128	173
﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾	146	58
﴿لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	149	58,110
﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ﴾	161	69,108
﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ﴾	164	85

﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ﴾	169	83
﴿الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾	189	118
الأنفال :		
﴿فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	1	10
﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾	11	59
﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء﴾	11	59
﴿وَلَكِنَّ اللّهَ قَتَلَهُمْ" "وَلَكِنَّ اللّهَ رَمَى﴾	17	25
﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾	18	120,128
﴿وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً﴾	35	41,111
التوبة :		
﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾	40	176
﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ﴾	61	177
﴿لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾	66	70
﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ﴾	66	70,108
﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ﴾	100	177
﴿لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ﴾	100	121,129
﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾	107	71
﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾	108	71
﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾	109	71,108
﴿لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْاْ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾	110	71
يونس :		
﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ﴾	11	72
﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾	11	71,108

﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	23	86
﴿وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾	30	99
﴿أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ﴾	43	119
﴿وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾	44	25
﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾	61	178
﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	62	21,105
﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾	71	180
﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ﴾	82	100
هود :		
﴿فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾	45	55
﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾	46	55,109
﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾	50، 61، 84	141
﴿مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾	66	62,122,129
﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾	67	42
﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾	71	143
﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾	81	51,109
يوسف :		
﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾	31	134
﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي﴾	108	58
﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾	109	89,139
الرعد :		
﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾	4	181

إبراهيم :		
﴿كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد* الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض﴾	1، 2	145
﴿لا بيع فيه ولا خلال﴾	31	22,105
الحجر :		
﴿ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين﴾	8	72,108
﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾	9	3,156
النحل :		
﴿وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات﴾	12	175
﴿وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين﴾	24	32
﴿وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا﴾	30	33
﴿قل نزله روح القدس من ربك﴾	102	77
﴿أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم﴾	108	20
الإسراء :		
﴿وقضى ربك﴾	23	87
﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة﴾	24	87
﴿وآت ذا القربى حقه﴾	26	87
﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق﴾	31	88
﴿ولا تقربوا الزنى﴾	32	88
﴿كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها﴾	38	87
﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا﴾	61	134
الكهف :		
﴿وقل الحق من ربكم﴾	29	99
﴿جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا﴾	32	181

﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾	44	146
﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ﴾	47	73,108
﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا﴾	50	134
﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾	71	59,110
﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾	78	65
﴿فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى﴾	88	88
مريم :		
﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾	24	91
﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾	28	41
﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾	34	91
﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾	64	73
طه :		
﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى * فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ﴾	57، 58	30
﴿فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾	60	180
﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾	63	27,30,105,106
﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾	89	150
﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ﴾	113	74
﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾	114	74,108
﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا﴾	116	134
الأنبياء :		
﴿قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ﴾	45	74,110
﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾	47	43
﴿فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾	47	43
﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾	47	43,106
﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾	81	97

﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾	104	75,108
الحج :		
﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾	24	184
﴿الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾	25	91
المؤمنون :		
﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾	23	141
﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾	32	141
﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ﴾	86	147
﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾	87	147
﴿قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾	88، 89	147
﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾	91	148
﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾	92	147
﴿هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾	116	156
النور :		
﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا﴾	1	187
﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾	6	94,182
﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾	7	27,105
﴿وَيَدْرَأُ * عَنْهَا الْعَذَابَ﴾	8	94
﴿وَالْخَامِسَةَ﴾	9	182
﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾	9	27,105,149
﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾	31	123
﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ﴾	40	150
﴿مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ﴾	40	150

﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾	45	118
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾	58	94
﴿مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ﴾	58	94
﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ﴾	58	94
الفرقان :		
﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾	2	118
﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ﴾	21	72
﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾	25	73,76,108
﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾	41	102
﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾	71	55
الشعراء :		
﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	192	77
﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾	193	76
﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾	197	43,107
النمل :		
﴿وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ﴾	80	75
﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾	81	119,128
﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾	89	123,129
القصص :		
﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾	5	183
﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾	6	113
﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾	83	139
العنكبوت :		
﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾	24	39
﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾	25	95,124

﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾	64	139
الروم :		
﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾	10	44
﴿وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء﴾	52	75,110
﴿وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ﴾	52	119,128
لقمان :		
﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ * هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾	2، 3	184
﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾	16	45,107
﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾	27	184
الأحزاب :		
﴿مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾	30	77,108
سبأ :		
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾	1	148
﴿عَالِمِ الْغَيْبِ﴾	3	148
﴿أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾	5	151
﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾	12	97
﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ * ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا﴾	16	78
﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾	17	78,108
﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾	19	60
﴿إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاء الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾	37	90,152
﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾	48	149

فاطر :		
﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾	3	141,142
﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾	8	78,110
﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾	22	75
﴿هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾	31	103
﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾	33	182
﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾	36	79
﴿كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾	36	79,109
﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ﴾	37	79
يس :		
﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾	5	97
﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾	29، 53	46,105,107
﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ﴾	37	98
﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾	39	98
الصافات :		
﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾	6	124,129
﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾	125	186
﴿اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾	126	186
ص :		
﴿أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا﴾	6	27
﴿بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ﴾	24	125
﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾	84	99
الزمر :		
﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾	38	126

﴿فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾	42	79,109
﴿تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾	60	47
غافر :		
﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾	17	78,79
﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾	26	80
فصلت :		
﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾	5	65
﴿وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾	18	81
﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾	19	81,109
الشورى :		
﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ﴾	52، 53	124
الزخرف :		
﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾	68	21,105
﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾	80	187
﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	85	187
﴿وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	88	187
الدخان :		
﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	6	152
﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾	7	152
﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾	8	152
الجاثية :		
﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	3	187,189,190
﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾	4	187,189,190
﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾	5	187,189,190

﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾	11	151
﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ﴾	21	93
﴿وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾	23	20
﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا﴾	25	39
﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾	28	100
﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾	32	185,190,191
الأحقاف :		
﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾	15	82
﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	13	21,105
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ﴾	16	81,109,110
﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ﴾	25	109 ،82
محمد :		
﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾	4	34
﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾	7	48
الذاريات :		
﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾	13	101
﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾	38	191
﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ﴾	40	191
﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ﴾	43	191
﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾	44	191
﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ﴾	46	191
الطور :		
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾	21	61

﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾	23	22,105
الرحمن :		
﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾	10	192
﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ﴾	11	192
﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾	12	191
﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾	35	192
﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾	78	155
الواقعة :		
﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾	17	193
﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾	22	193
﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾	95	89,138
الحديد :		
﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ﴾	8	83,109
﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾	10	102,110
﴿أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ﴾	29	27
المجادلة :		
﴿وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾	7	179
الحشر :		
﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾	7	46,107
﴿فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا﴾	17	42
الصف :		
﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾	8	126,129
الطلاق :		
﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾	3	126,129
المعارج :		
﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ﴾	11	62,122

﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى * نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾	16	103
الجن :		
﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾	11	66
﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا﴾	16	150
المزمل :		
﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾	8	76,153
﴿رَّبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾	9	153
﴿وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾	11	153
﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾	20	193
﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى﴾	20	150
القيامة :		
﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾	18	3
الإنسان :		
﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾	21	194
النبأ :		
﴿سُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾	20	73
﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾	36	154
﴿رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ﴾	37	154
الانفطار :		
﴿يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ﴾	15	63
﴿ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾	18	63
﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا﴾	19	63
المطففين :		
﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾	24	83,109,110
البروج :		
﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾	4، 5	125

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾	12	156
﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾	15	155
﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾	21	156
﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾	22	156
الطارق :		
﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾	4	28
الغاشية :		
﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾	11	83,108,109
البلد :		
﴿فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾	14	125,127,128
الليل :		
﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾	13	139
﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾	20-19	50
الضحى :		
﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾	4	139
العلق :		
﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾	1	2
القدر :		
﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾	4	73
الهمزة :		
﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾	2	180
المسد :		
﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾	4	104

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الحديث	رقم الصفحة
"إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه"	2
"من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج كيوم ولدته أمه"	23
"احفظ الله يحفظك"	48
"لا تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت"	169

فهرس الأشعار

قافية البيت	البحر	اسم الشاعر	رقم الصفحة
وماء	الوافر	حسان بن ثابت	42
شهربة رقبة	الرجز	لعنترة بن عروس – وقيل لرؤبة بن العجاج	30
تطيب	الطويل	المخبل السعدي – وقيل لأعشى همذان، وقيل لقيس بن الملوح	89
غرابها	الطويل	للأخوص الرياحي اليربوعي	144
من عجبِ	البسيط	بلا نسبة	168
ورمحاً	الكامل	لابن الزبعري	20
الحديدا	الوافر	لعقبة بن الحارث – وقيل لعقيبة بن هبيرة الأسدي	143,174
أبي مزادة	مجزوء الكامل	بلا نسبة	68
عبد		بلا نسبة	115
نارا	المتقارب	لأبي داود الأيادي حارثة بن الحجاج	189
إدبار	البسيط	الخنساء	55
الجراشع	الطويل	لذي الرمة	46
وازع	الطويل	النابغة	62,122
ينتعلُ	البسيط	الأعشى	27
يزيلُ	الوافر	أبي حية النميري	67
بالباطل	السريع	الأسود بن يعفر	102
عقيم	الطويل	لهوير الحارثي	29
من الدمِ	الطويل	الأعشى	38
إنّه	مجزوء الكامل	لعبيد بن قيس الرقيات	29
من جلله	الخفيف	لجميل بن عبد الله بن معمر العذري	169
عيناها	الرجز	بلا نسبة	20,180
غايتاها	الرجز	لرؤبة، وقيل لرجل من بني الحارث	29

فهرس الأعلام

الاسم	رقم الصفحة
أُبي	58,146,174,185,189
الأخفش	23,26,40,66,90,144,148,167,188
الأخوص الرياحي اليربوعي	144
أبو اسحق السبيعي	8
الأسود بن يعفر	102
الأصمعي	7,8
الأعشى	27,38
الأعمش	8
الألوسي	28,34,47,67,68,93,186
ابن الأنباري	10
أنس بن مالك	7
البزي	6,26,150
أبو البقاء	47,48,86,117,137,138,146,148,149,175,190
ابن الجزري	4
جميل بن عبد الله العذري	169
ابن جني	42,48,49,58,65,100,134,170
أبو حاتم السجستاني	12
الحارث بن ليث	11
حسان بن ثابت	42
الحسن البصري	8
حفص	28,32,92,127,176
حفص الدوري	8، 11
حفص بن سليمان الأسدي	7
حمران بن أعين	8
أبو حنيفة	9، 137
الحوفي	151

أبو حية النميري	67
أبو حيان	23,24,32,33,34,47,53,54,68,88,93,120,138,155, 169,171,193
ابن خالويه	41,50,115,146
الخضر عليه السلام	60
خلاد	9
خلف بن هشام	9
الخليل بن أحمد	10
الخنساء	55
الدارقطني	13
أبو داود الأيادي	189
درباس	6
أبي الدرداء	5
ابن ذكوان	5
ذو الرمة	46
رؤبة بن العجاج	29,30,169
الرشيد	11
الرضي	168
روح	12
رويس	12,90,148
ابن الزبعري	20
الزجاج	129,103,117,134,175,185
زر بن حبيش	6
أبو زرعة	7
الزمخشري	24,52,58,68,78,96,138,146,171,182,185,189
سعيد بن جبير	7
سفيان الثوري	9
سلام بن سليمان الطويل	12
سليمان بن جماز	11
سيبويه	23,27,29,89,144,166,171,188,189

السيرافي	171
الشافعي	10,137
أبو شعيب السوسي	8
صالح بن أحمد بن حنبل	7
الصفاقسي	68
الطبري	172
عائشة	56
أبو عبد الرحمن السائب المخزومي	6
أبو عبد الرحمن السلمي	6، 7
عبد الرحمن بن هرمز الأعرج	9
عبد الله بن عباس	3,11,122,135,170
عبدالله بن عمر	3
عبد الله بن مسعود	3,51,116,166,167,174,175,189
عبيد بن قيس الرقيات	29
ابن عصفور	68
ابن عطية	35,47,53,66,68,117,148,172
عقبة بن الحارث	143,174
عقبة بن هبيرة الأسدي	143,174
أبو علي الفارسي	19,30,42,52,57,144,146,190
أبو عمر الدوري	11
عيسى عليه السلام	91,121
عيسى بن وردان	11
الفراء	29,45,47,50,89,100,102,115,119,173
قالون	10
قنبل	27,15
القيسي	33,39,48,56,125,190
الكسائي	56,89,144,185
لوط عليه السلام	51,52
الإمام مالك	10,11,137

69	ابن مالك
13	مالك بن أنس
22,23,89,103,143,185,188	المبرد
2، 5، 11	ابن مجاهد
11	محمد بن الحسن القاضي
9	مسلم بن جندب
5	المغيرة بن أبي شهاب المخزومي
8	مغيرة بن مقسم
19	المفضل الضبي
12	مهدي بن ميمون
60,80	موسى عليه السلام
3	أبو موسى الأشعري
62,122	النابغة
7	نصر بن عاصم
55	نوح عليه السلام
3	هارون بن موسى
3، 11	أبو هريرة
187,189	ابن هشام
5	هشام بن عبد الملك
5	هشام بن عمار السلمي
35	هوير الحارثي
168	الواحدي
10	ورش
7	يحي بن يعمر

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

1- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات، تأليف الشيخ : أحمد بن محمد البنات ت 117هـ، حققه وقدم له د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ-1987م.

2- أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار أئمة الخمسة أمصار، تاليف القاضي : أمين الدين أبي محمد عبد الوهاب أحمد بن وهبان الحارث الحنفي ت 768هـ، تحقيق أبي عمرو الحسيني بن عمرو بن عبد الرحيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ-2003م.

3- الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها، د. حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1، 1409هـ-1988م.

4- أحكام القرآن، تأليف الإمام أبي بكر أحمد الرازي الجصاص ت 370هـ، مراجعة صدقي محمد جميل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1421هـ-2001م.

5- إرتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي ت 745هـ، تحقيق : د. رجب عثمان محمد، ود. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418هـ-1998م.

6- الأزهية في علم الحروف، تأليف علي بن محمد النحوي الهروي ت 415هـ، تحقيق عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط2، 1413هـ-1993م.

7- الاستغناء في الاستثناء، لشهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القَرافي ت 684هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1406هـ-1986م.

8- أسس الدرس الصرفي في العربية، د. كرم محمد زرندح، مؤسسة أبو لبدة الثقافية للطباعة والنشر، القدس، ط1، 1408هـ-1987م.

9- أسماء القبائل وأنسابها، تأليف : العلامة معز الدين محمد المهدي الحسيني الشهير بالقزويني ت 1300هـ، شرح وتحقيق كامل سلمان الجبوري، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ-2000م.

10- الأشباه والنظائر في النحو، للشيخ العلاّمة جلال الدين السيوطي ت 911هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

11- الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ت 316هـ، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ-1985م.

12- إعراب القراءات السبع وعللها، تأليف أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي ت 370هـ، حققه د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1413هـ-1992م.
13- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، ت 338هـ، اعتنى به الشيخ خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ-2006م.
14- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، تأليف إمام اللغة والأدب أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه ت 370هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
15- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال، تأليف خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5، 1998م.
16- الإقناع في القراءات السبع، الإمام أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خاف الأنصاري ت 540هـ، حققه أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ-1999م.
17- أمالي ابن الحاجب، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب، دراسة وتحقيق د. فخر صالح سليمان قدادة، دار الجيل، بيروت، دار عمار، عمان، 1409هـ-1989م.
18- إملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ت 616هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1414هـ-1993م.
19- إنباه الرواة على أنباه النحاة، تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ت 624هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1406هـ-1986م.
20- الأنساب، للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني ت 562هـ، تقديم وتعليق عبد الله البارودي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ-1988م.
21- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي ت 577هـ، ومعه كتاب الانتصاف من الأنصاف، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1407هـ-1987م.
22- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ت 761هـ، دار الفكر، القاهرة.

23- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جـلال الـدين عبـد الـرحمن الـسيوطي ت 911هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

24- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، لأبي البركات بن الأنباري ت 577هـ، حققه وقدم لـه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1417هـ-1996م.

25- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ت 616هـ، بإشـراف مكتب البحوث والدراسات، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ-2001م.

26- تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة، لمحمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسـف الجزري، تحقيق جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا.

27- التحول في التركيب وعلاقته بالإعراب في القراءات السبع، عبد العبـاس عبـد الجاسـم، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، 1421هـ-2001م.

28- تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ت 754هـ، بعناية الشيخ عرفات العشا حسونة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيـع، بيـروت، لبنـان، 1412هـ-1992م.

29- تقريب النشر في القراءات العشر، للإمام ابن الجزري ت 833هـ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الحديث، القاهرة، ط2، 1452هـ-2004م.

30- التلطيف لشرح الترصيف ويليه كتاب الترصيف في علم التصريف، للشيخ العلاّمة عبد الرحمن بن عيسى المرشدي العمري الحنفي المكي ت 1037هـ، تحقيق وتدقيق د. محسن سالم رشيد العميري الهذلي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ط1، 1426هـ-2005م.

31- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سـعيد الـداني ت 444هـ، عنـي بتصحيحه أوتويرتزل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنـان، ط1، 1416هـ-1996م.

32- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبـري ت 310هـ، ضبط وتوثيق وتخريج صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيـروت، لبنان، ط1، 1421هـ-2001م.

33- الجمل في النحو، تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. فخر الـدين قبـاوة، ط5، 1416هـ-1995م.

34- الجنى الداني في حروف المعاني، صنعة الحسن بن قاسم المرادي ت 749هـ، تحقيق د. فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيـروت، ط2، 1403هـ-1983م.

35- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، دار إحياء الكتب العربية.
36- حجة القراءات، للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ت 403هـ، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1418هـ-1997م.
37- الحجة في القراءات السبع، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ت 370هـ، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1428هـ-2007م.
38- الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، تصنيف أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ت 377هـ، حققه بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1413هـ-1993م.
39- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي ت 1093هـ تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1409هـ-1989.
40- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني ت 392هـ، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
41- ديوان الأعشى، حققه وقدم له المحامي فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1968م.
42- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، شرح د. يوسف عيد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ-1992م.
43- ديوان ذي الرمة، طُبع على نفقة صاحب السمو العالم الجليل علي بن عبد الله آل ثاني، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط1، 1384هـ-1964م.
44- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق وشرح د. عزيزة فوال بابتي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1416هـ-1995م.
45- ديوان العذريين، شرح د. يوسف عيد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1413هـ-1992م.
46- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط3.
47- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ت 1270هـ، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2.
48- السبعة في القراءات، لابن مجاهد ت 371هـ، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، 1944م.
49- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ت 1089هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1399هـ-1979م.

50- شرح أبيات سيبويه، لأبي محمد بن يوسف بن المرزبان السيرافي ت 385هـ، تحقيق د. محمد الريح هاشم، دار الجيل، بيروت، ط1، 1416هـ-1996م.
51- شرح ألفية بن مالك لابن الناظم، أبي عبد الله بدر الدين محمد، حققه وضبطه وشرح شواهده ووضع فهارسه د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت.
52- شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني ت 769هـ، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط20، 1400هـ-1980م.
53- شرح التسهيل، لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي ت 672هـ، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1410هـ-1990م.
54- شرح الرضى على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس 1398هـ-1978م.
55- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، للإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام ت 761هـ، دار الفكر، بيروت.
56- شرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز المعاني شرح حرز الأماني، تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الموصلي المعروف بشعلة ت 656هـ، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2001م.
57- شرح قطر الندى وبل الصدى، تصنيف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ت 761هـ، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر، ط9، 1377هـ-1957م.
58- شرح المفصل، لموفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي ت 643هـ، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة.
59- شرح المقدمة الآجرومية، لأبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجروم، شرح الشيخ محمد بن صالح العثيمين، خرج أحاديثه أحمد بن شعبان بن أحمد، مكتبة الصفا، القاهرة، ط1، 1426هـ-2005م.
60- شرح المقرب لابن عصفور الأشبيلي الأندلسي ت 669هـ، تأليف د. علي محمد خاطر، ط1، 1990م.

61- شعر عبد الله الزبعري، تحقيق د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنـان، ط1، 1412هـ-1992م.
62- صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغير البخاري الجعفي، دار الحديث، القاهرة، 1425هـ-2004م.
63- ضرائر الشعر، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق السيد إبراهيم محمد، دار الأندلسي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1980م.
64- طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلـسي ت 379هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر.
65- طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، لمحمد الصادق قمحاوي، ط1، مطبعة النصر.
66- العبر في خبر من غبر، لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي ت 748هـ، حققه وضـبطه أبـو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
67- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخيـر محمـد بـن محمـد الجـزري ت 833هـ، عني بنشره ج. برجستراسر، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، لبنـان، ط3، 1402هـ-1982م.
68- غيث النفع في القراءات السبع، لولي الله سيدي علي النوري الصفاقس، ويليـه مختـصر بلوغ الأمنية، ضبطه وصححه وخرج آياته محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلميـة، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ-1999م.
69- الفقه الإسلامي وأدلته، د. وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط4، 1418هـ-1997م.
70- القبس الجامع لقراءة نافع من طريق الشاطبية، لعطية قابل نصر، حقوق الطبع محفوظـة للكاتب، ط1، 1415هـ-1994م.
71- القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، محمد حبش، دار الفكـر، دمشق، ط1، 1999م.
72- قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصاري ت 761هـ، شرح وتعليـق طـه محمـد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي.
73- القطع والائتناف أو الوقف والابتداء، تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ت 338هـ، تحقيق أحمد مزيد المزيدي، منشورات محمد علـي بيـضون، دار الكتـب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1423هـ-2002م.
74- القواعد الأساسية للغة العربية حسب متن الألفية وخلاصة الشراح "ابن هشام، وابن عقيل، والأشموني"، تأليف السيد أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

75- الكامل، تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ت 285هـ، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1413هـ -1993م.

76- الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، تأليف د. أحمد عيسى المعصراوي، دار الإمام الشاطبي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، مركز د. أحمد عيسى المعصراوي للدراسات القرآنية وتحقيق التراث، ط1، 1430هـ -2009م.

77- الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ت 180هـ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

78- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ت 538هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

79- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيس ت 437هـ، تحقيق د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط2، 1401هـ -1981م.

80- اللباب في تهذيب الأنساب، لعز الدين ابن الأثير الجزري، دار صادر، بيروت، 1400هـ -1980م.

81- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ت 616هـ، تحقيق غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1416هـ -1995م.

82- لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ت 711هـ، دار صادر بيروت ط1 ، 2000م.

83- لطائف الإشارات لفنون القراءات، للإمام شهاب الدين القسطلاني ت 686هـ، تحقيق وتعليق عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، القاهرة، 1392هـ -1972م.

84- اللمع في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني ت 392هـ، تقديم وتحقيق وتعليق حسين محمد محمد شرف، ط1، 1398هـ -1978م.

85- اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، تأليف تشيم رابن، ترجمة عبد الكريم مجاهد مرداوي، دار الثقافة، الأردن، ط1، 1431هـ -2010م.

86- لهجة قبيلة أسد، لعلي ناصر غالب، دار الشؤون الثقافية العامة الأعظمية، بغداد، ط1، 1989م.

87- ما انفرد به كل من القراء السبعة وتوجيهه في النحو العربي، تأليف د. عبد القادر الهيتي، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط1، 1996م.

88- المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، تحقيق وتعليق جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، 1424هـ -2003م.

89- مجاز القرآن، صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ت 210هـ، عارضه بأصوله وعلّق عليه د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.
90- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني ت 392هـ، تحقيق علي النجدي ناصف ود. عبد الحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء كتب السنة، جمهورية مصر العربية، 1420هـ-1990م.
91- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ت 546هـ، تحقيق المجلس العلمي بفاس، 1395هـ-1975م.
92- مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ت 444هـ، تحقيق أحمد محمود عبد السميع الشافعي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
93- المذكر والمؤنث، لأبي حاتم سهيل بن محمد السجستاني ت 255هـ، تحقيق حاتم صالح الضامن، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1418هـ-1997م.
94- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، للإمام أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي المكي ت 768هـ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط2، 1413هـ-1993م.
95- المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة والإعراب والتفسير، د. محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، ط1، 1409هـ-1989م.
96- مسند الإمام أحمد بن حنبل ت 241هـ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب أرناؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1420هـ-1999م.
97- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيس ت 437هـ، تحقيق ياسين محمد السواس، دار المأمون للتراث، دمشق، ط2.
98- معاني القراءات، تصنيف أبي منصور الأزهري محمد بن أحمد ت 370هـ، تحقيق ودراسة د. عيد مصطفى درويش، ود. عوض بن حمد القوزي، ط1، 1412هـ-1991م.
99- معاني القرآن، لأبي جعفر النحاس ت 338هـ، تحقيق د. يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، 1425هـ-2004م.
100- معاني القرآن، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ت 215هـ، تحقيق د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411هـ-1990م.
101- معاني القرآن، تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ت 207هـ، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، 1403هـ-1983م.
102- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري، شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ-1988م.

103- المعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، استانبول، تركيا، ط2، 1392هـ-1972م.
104- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1401هـ-1981م.
105- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت 748هـ، حققه وعلق عليه بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1404هـ-1984م.
106- المغنى في توجيه القراءات العشر المتواترة، د. محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط2، 1408هـ-1988م.
107- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري ت 761هـ، حققه وعلق عليه د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط5، 1979م.
108- المفصل في علم العربية، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت 538هـ، وبذيله كتاب المفضل في شرح أبيات الفصل، للسيد محمد بدر الدين أبي فراس النعساني الحلبي، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2.
109- المقتضب، صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ت 285هـ، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1399هـ-1979م.
110- النسب، لأبي عبيد القاسم ابن سلام ت 224هـ، تحقيق مريم محمد خير الدرع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1410هـ-1989م.
111- النشر في القراءات العشر، تأليف الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ت 833هـ، أشرف على تصحيحه ومراجعته على محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
112- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها، د. محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، ط1، 1417هـ-1997م.
113- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت 911هـ، تحقيق أحمد شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ-1998م.
114- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد أبي بكر بن خلكان ت 681هـ، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1398هـ-1978.

الدوريات :

1- الأزهر، المجلد 16، الجزء الأول السنة الستون، 1408هـ-1987م.

2- جرش للبحوث والدراسات، العدد الأول 1996م.

3- دراسات "العلوم الإنسانية" مجلة علمية متخصصة ومحكّمة تصدر عـن الجامعـة الأردنيـة، عمادة البحث العلمي، عمان، المجلد 15، العدد الثالث، 1408هـ-1988م.

4- مؤتة للبحوث والدراسات، المجلس السادس، العدد الأول، 1991.

5- مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الثاني، الآداب، 1، 1410هـ-1990م.

6- مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العـدد 11، 1401هـ-1981م.

7- منبر الإسلام، العدد 10، السنة 45، 1407هـ-1987م.

8- المنبر، العدد 12، 1419هـ-1999م.

9- هدى الإسلام، السنة العاشرة، العدد الأول، 1412هـ-1991م.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	الإهداء ....
ب	شكر وتقدير ....
ج	المقدمة ....
2	تمهيد ....
3	أولاً : تعريف القراءة، لغة واصطلاحاً ....
4	ثانياً : ترجمة مختصرة للقراء العشرة ....
	الفصل الأول
	قراءات الاسم بين الرفع والنصب عند النحاة والمفسرين
15	الآيات الواردة في الفصل ....
19	المبحث الأول : قراءات الاسم بين الرفع والنـصب ....
105	المبحث الثاني : خلاصة توجيهات النحاة والمفسرين ....
	الفصل الثاني
	قراءات الاسم بين النصب والخفض عند النحاة والمفسرين
114	الآيات الواردة في الفصل ....
115	المبحث الأول : قراءات الاسم بين النصب والخفض ....
128	المبحث الثاني : خلاصة توجيهات النحاة والمفسرين ....
	الفصل الثالث
	قراءات الاسم بين الرفع والخفض عند النحاة والمفسرين
132	الآيات الواردة في الفصل ....
134	المبحث الأول : قراءات الاسم بين الرفع والخفض ....
157	المبحث الثاني : خلاصة توجيهات النحاة والمفسرين ....
	الفصل الرابع
	قراءات الاسم المعطوف
161	الآيات الواردة في الفصل ....
163	تمهيد : حروف العطف ....
166	المبحث الأول : قراءات الاسم المعطوف ....
196	المبحث الثاني : خلاصة توجيهات النحاة والمفسرين ....

الخاتمة 204
الفهارس العامة : 207
فهرس الآيات القرآنية 208
فهرس الأحاديث النبوية 225
فهرس الأشعار 226
فهرس الأعلام 227
قائمة المصادر والمراجـع 231
الدوريات 240
فهرس الموضوعات 241

نموذج رقم (1)

قراءات الاسم في القرآن الكريم

دراسة نحوية

اسم الباحثة: سماح أسعد محمد رضوان

تاريخ المناقشة :2010/7/28م **عدد صفحات البحث:**242 صفحة

لجنة المناقشة: 1. د. أحمد إبراهيم الجدبة مشرفاً ورئيساً

2. أ.د. محمود محمد العامودي مناقشاً داخلياً

3 . د. يوسف جمعة عاشور مناقشاً داخلياً

هدف الدارسة: تتبع القراءات القرآنية للاسم، وجمع المواضع التي اختلف فيها القراء في قراءة الاسم رفعاً ، أو نصباً ، أو خفضاً، ثم بيان وعرض آراء النحاة والمفسرين وتوجهاتهم لكل قراءة.

أداء الدراسة وعينتها: -

منهج الدراسة: اعتماد المنهج الوصفي التحليلي

نتائج الدراسة:

- عدد القراءات القرآنية للاسم والتي حصرتها الدراسة هو مائة وتسع وتسعون موضعاً.
- اختلاف القراء في"كان" بين التمام والنقص في اثني عشر موضعاً.
- اختلاف القراء في قراءة الفعل بالبناء للمعلوم مرة، والبناء للمجهول مرة في عشرين موضعاً.
- اختلاف النحاة في نوع "لا" في ثمانية عشر موضعا.
- ترتب حكمان فقهيان على قراءتي الرفع، والخفض في قوله تعالي"فجزاء مثلُ ما قتلَ من النَعم . "المائدة، 95"

توصيات الدراسة:

- تضافر جهود طلبة العلم لخدمة القرآن الكريم، والكشف عن الأسرار الكامنة في ألفاظه.
- مواصلة البحث في موضوع القراءات سواء للاسم، أم للفعل، والعمل على تخصيص الدراسة في جانب محدد " النحو- الصرف – الأصوات"، حتى لا يتشتت الجهد وتقل الفائدة والنفع.

توقيع مشرف الطالب **توقيع مشرف الدراسات العليا**

نموذج رقم (1)

Name Readings in holy Quran
Grammar Study

Student: Samah Assad Mohammad Ridwan
Date of viva: 28 / 7 /2010 **Number of page:242**
Viva committee:

1. **Dr. Ahmed Ibrahim Al Jadba** **Supervisor& Chairman**
2. **Dr. Mahmoud Mohammed Al Aamoudi** **Internal Examiner**
3. **Dr. Yousif Jumaa Aashoor** **Internal Examiner**

Study Aims:

The purpose of this study was aimed to: Tracking the Quran readings for the name, and collecting the argue cases that Quran readers differ in name reading by *Rafa*, *Nasb* and *Khafd*, and also present the Grammar Scientists and Quran Expositors and their guidance for each reading.

Research Methodology:

The student has used the qualitative analytic methodology.

Study Tool: -

Study sample: -

Conclusions:

- The number of Quran readings for the name that the research are 199 readings.
- The Quran readers differ in "*Kana*" in the completeness or incompleteness in 12 places.
- The Quran readers differ in reading the verb by active behavior and passive behavior in 20 places.
- The Grammar Scientists differ in the type of "*La*" in 18 places.
- Two end decisions have been taken on reading by *Rafa'* or *Khafd* in Allah. verse: "**فجزاء مثلُ ما قتل من النَعم**", "*AlMaeda*, 95"

Recommendations:

More corporation must taken to serve the holy Quran, and discovering the secrets of its words.

Continuing studying in readings topic for the name and the verb, and try to specify the topic: "*Naho*, *Sarf*, Vocies", so no efforts disperse and benefits decrease.

Student supervisor signature **Postgraduates supervisor signature**